
الهداية الكبرى



الهداية الكبرى

تأليف

أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي
المتوفى سنة ٣٣٤ هجرية

مؤسسة البلاغ
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

الطبعة الرابعة

١٤١١هـ - ١٩٩١م

مؤسسة البلاغ

لبنان - بيروت - المشرفية - بناية المقداد -
ص ب : ٧٩٥٢ - هاتف : ٨٣٥٥٥٠ - ٨٣٥٨٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحات عن الكتاب والمؤلف

من هو الحسين بن حمدان الخصيبي الجنبلائي أو الجنبلاني ؟

كنيته أبو عبد الله ، واسمه الحسين بن حمدان الخصيبي ، وفاته في ربيع الأول سنة ٣٥٨ هـ ، وفي رواية أخرى كانت وفاته في حلب ، يوم الاربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٣٣٤ هـ ، وشهد وفاته بعض تلامذته ومريديه ، منهم أبو محمد القيس البديعي ، وأبو محمد الحسن بن محمد الاعزازي ، وأبو الحسن محمد بن علي الجلي ، ودفن في حلب ، وذكر له ولدٌ يدعى أبا الهيثم السري ، وابنة تدعى سرية ، والفرق بين الروايتين إثنا عشر عاماً ، ونرجّح هذه الرواية لأنها وردت في آثار تلامذته ونسبه .

في الخلاصة : الحضيني ، بالحاء المهملة ، والضاد المعجمة ، والنون قبل ياء النسبة ، وعند ابن داوود ، الخصيبي ، بالخاء المعجمة ، والصاد المهملة ، والباء قبل ياء النسبة ، نسبة الى جدّه خصيب ، أو إسم المنطقة التي ولد فيها ، وأما الجنبلائي نسبة إلى جنبلاء بالهمزة ، بلدة بين واسط والكوفة ، وينسب إليه أيضاً جنبلاني بالنون قبل ياء النسبة ، كما ينسب إلى صنعاء ، صنعاني .

أقوال المؤرخين المعاصرين له كثيرة بين متحامل عليه وحاقد ، وبين محبّ ومخلص ، وبين ملتزم في الصمت ، منهم النجاشي ، وابن الغضائري ، وصاحب الخلاصة من المتحاملين عليه .

وفي الفهرست لابن النديم ، الحسين بن حمدان الخصيبي الجنبلائي ، يكنّى أبا عبد الله ، روى عنه التلعكبري وسمع منه في داره بالكوفة سنة ٣٣٤ هـ ، وله فيه اجازة .

وفي لسان الميزان ، الحسين بن حمدان بن خصيب الخصيبي ، أحد المصنفين في فقه الإمامية ، روى عنه أبو العباس بن عقدة وأثنى عليه واطراه وامتدحه ، كان يوم سيف الدولة بن حمدان في حلب ، وفي أعيان الشيعة للعلامة الكبير المجتهد ، والمؤرخ والأديب والكاتب الإمامي السيد محسن الأمين العاملي (طيّب الله ثراه) ترجمة للخصيبي مفادها امتداحه والثناء عليه ، وعلى أنه من علماء الإمامية وكل ما نسب إليه من معاصريه وغيرهم لا أصل له ولا صحة ، وانما كان طاهر السريرة والجيب ، وصحيح العقيدة ، كما أن السيد الأمين (رحمه الله وقدّس سره) أورد في كتابه أعيان الشيعة أقوال العلماء فيه وردّ على المتحاملين عليه رداً جميلاً ، كابن الغضائري والنجاشي وصاحب الخلاصة ، ويقول السيد الأمين العاملي (قدّس سره) ، لو صحّ ما زعموا وما ذهبوا إليه ونسبوه له لما كان الأمير سيف الدولة المعروف والمشهور بصحة عقيدته الإسلامية وولائه للعترة الطاهرة وآل البيت (سلام الله عليهم) صلّى عليه وأئتمّ به .

وفي رواية التلعكبري على انه أجيز منه لما عرف عنه من الوثاقة والصدق بين خواص عصره ، وأمّا من المعاصرين ، فالمرحوم والمغفور له عضو المجمع العلمي في دمشق ، والكاتب الشهير ، والفيلسوف العظيم ، والحكيم العاقل ، والشيخ الوقور الملتزم الصادق قولاً وعملاً وسلوكية ، قال فيه والكلام لي والمعنى له ، على ان العلماء والمؤرخين ذهبوا فيه مذاهب شتّى بين متحامل حاقد ومبغض كاسح ، وبين مغالٍ مفرط مسرف مبالغ ، وبين معتدل عاقل ، وخلاصة القول : كان من علماء آل محمد والإمامية وهو في هذه الشهادة يتفق مع السيد الأمين العاملي (قدّس سره) .

مؤلفاته كثيرة ، ذكر السيد المجتهد محسن الأمين العاملي مؤلفات الخصيبي وأورد أسماء من أتوا على ذكرها ومحّص تلك الآراء والأقوال المتعددة في دقة وأمانة فصح له منها عشرة كتب ، وهي الاخوان ، المسائل ، تاريخ الأئمة ، الرسالة ، أسماء النبي ، أسماء الأئمة ، المائدة ، الهداية الكبرى التي

نحن في صددها ، الروضة ، أقوال أصحاب الرسول وأخبارهم[1] .

يوجد الآن من أتباعه في إيران وحدها مليون ونصف يسكنون ضواحي المدن الآتية وهي : كرمنشاه ، وكرند ، وذهاب ، وزنجان ، وقزوين ، وفي العاصمة طهران وضواحيها ، هذا ما قاله الأمين العاملي نقلاً عن السيد محمد باقر حجازي صاحب جريدة وظيفة ، وفي قناعتي الخاصة ، احسن ما نقل عنه ، أو تحدث به عنه حتى الآن هو الفيلسوف الأمير حسن بن مكزون السنجاري الفيلسوف والعلاّمة والمؤرخ والفقيه والقائد والمحدث والرازي والمحقق والمدقق معاً واللغوي والمتبحر والرباني في علوم آل محمد ومعارفهم وحبه لهم وإخلاصه وقد ورد هذا الحديث عنه في مخطوطته الشعرية أي ديوانه الكبير وهو المرجع الأول والأخير والمعول عليه والمعتمد في كل ما يتعلق بشؤون وأحوال الطائفة المنتمية الى الشيخ أبي عبد الله الحسن بن حمدان الخصيبي وقد شرحه وبسطه وأزال غموضه العلامة الكبير المغفور له الشيخ سليمان الأحمد تغمد الله ثراه وأخرجه حلة قشيبة الى المكتبة العربية ومحبي الفيلسوف وأنصاره والديوان في رأيي صورة صادقة أمينة ومنتسخة عن عقائد الطائفة في كل النواحي قولاً وعملاً وسيرة والتزاماً وأرى شخصياً أن ديوان المكزون المخطوطة موسوعة ودائرة معارف والمكزون الفيلسوف الربّاني لم يمتدح أميراً أو والياً أو مسؤولاً على خلاف غيره ومعاصريه من الشعراء ولكنه امتدح آل حمدان أتباع الخصيبي عقيدةً وولاءً وسيرةً ويرى مدحه لهم فرضاً لازماً وواجباً محتّماً لا أثر للمصلحة فيه ولا دافع مادياً أو وجاهة أو صورة نفعية وإنما أملاه عليه الواجب الولائي والعلاقة الروحية التي هي الحبل المتين وقطب الرحى وهو لما يراه أيضاً ويعتقده لكونه تنتمي طائفته الخصيبية الى العترة

---

(١) كتاب أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي ، ج٤ ، صفحة ٣٤٥ ، رقم ٤١١٧ من الطبعة القديمة .

الطاهرة والشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء بيت النبوة ومعدن النور وميزان الحق وحجج الله على البرايا وألسنة الصدق والدعاة إلى الله وسبل النجاة وأبواب رحمته والوسائل إليه دنيوياً وأخروياً واجتماعياً وفكرياً اسمعه إذ يقول معلناً ويصرح مبيناً ويجهر موضحاً عقيدته الصادقة وإيمانه الراسخ العميق للخاص والعام في أسلوب شعري رصين وعاطفة صادقة ووفاء واخلاص لأسياده وأساتذته وأصحاب طريقته في أكثر من موضع في مخطوطته الشعرية ورسالته النثرية وأدعيته المشهورة والتي لا تختلف لفظاً ومعنىً وفكراً عن أدعية الأئمة كالسجادية وغيرها من الأدعية قال بهم آمراً وناهياً على صيغة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أسلوب قرآني رصين .

واقطعْ أخا الجهل وصل كل فتى	شبَّ على دين الغرام واكتهلْ
من آل حمدان الذين في الهوى	بصدقهم يضرب في الناس المثلْ
خُزّان أسرار الغرام ملجأ العشاق	من أهل الشقاقِ والجدلْ
قومٌ أقاموا سنَنَ الحُبِّ الذي	جاءت به من عند لمياءَ الرُّسُلْ
تَلَوا زبور حكمها كما أتى	ورتلوا فرقانها كما نزلْ
أُولئك القوم الذين صدقوا الحب	وفازوا بالوصال المتصلْ
آووا إلى كهف سُليمى فجنَوا	من نحلها الزاكي بها أزكى العسلْ
وعن سبيل قصدها ما عدلوا	ولا أجابوا دعوةً لمن عزلْ

فهو في العرض الشعري يبدو في القمة فكرة وأسلوباً وعاطفة وتعبيراً صادقاً وتصويراً رائعاً على خلاف غيره من المتاجرين حيناً والمنافقين حيناً آخر وتقديري أن الطائفة الخصيبية هي الفِرقة المؤمنة الموالية للعترة الطاهرة أصولاً وفروعاً ومجازاً وحقيقة وقولاً وعملاً فهم أي أهلُ طريقته تحت راية لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) والإيمان بالخط الإمامي وما هم عليه من التزام صحيح ورؤية سليمة وعلى أنهم رتلوا القرآن كما نزل وآمنوا به وصدقوا بأحكامه ونهجوا على سنّة رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلم) واقتفوا هدي آل بيته (سلام الله عليهم) وما مالوا ولا زاغوا عن الحق ولا

أجابوا إلا دعوة الصدق ولا ساروا وراء دعوة اللائم العزول المفتري ويرى على أنهم قطفوا ثمار الدعوة وجنوا محصولها الزاكي المعنوي من نبعه ونهلوه مصبه دونما وساطة وهو في كل تعابيره الصريحة منها وغير الصريحة يسلك مسلك الحب الصادق والوفاء والإخلاص لشيخ الطائفة مسلماً له الانقياد وطائعاً له في كل الأصول الكلامية والمسائل الفقهية كما غلب على حسّه وعقله ونفسه وتحققه وتأكده من صحة ما كان عليه شيخه الحسن بن حمدان حتى إنه يرى لا رأيَ إلا رأيُه إيماناً منه واعتقاداً على انه ما خرج عن رأي الأئمة المعصومين في كل ما كتب وما قال ونشر بين خواصه وعوامه ومحبّيه ومواليه والمقربين إليه قولاً وعملاً ومنهجية ويستمر على غرار ما عهدناه به وما عرفناه عنه في الحديث عنهم مطنباً حيناً وموجزاً حيناً آخر دونما ملل أو ضجر أو تعسف أو خروج عن المألوف قال في القصيدة نفسها السابقة . والمدح كلها مصبوب على آل حمدان وموجه إليهم :

أهل الوفا والصدق إخوان الصفا	كواكبُ الرُّكبان أقمار الحِلل
دراهم للعاشقين قِبلة	وترب مغناها محل للقُبل
وقد حوت علماً وحِلماً وتقىً	في طيّ أمنٍ وانخلاع وجذل
فانزل بها إن جُزت زوارَ الحِمى	يا سائق العِيرُ دع حث الإبل
والثم ثرى من لي بأن الثمه	نيابةً عن الشفاهِ بالمُقل

فهو في الصورة والمعبرة والتصوير المؤثر يجلهم ويعظمهم كعادته ويرفعهم منزلة عاليةً ويسبغ عليهم صبغة القداسة ويطبعهم بطابع الهدى والتقى والهداية فمعهدهم في نظره يختلف عن غيره من المعاهد ودارهم تختلف عن غيرها من الدور فهو يصرخ بعنف بالواقفين على الأطلال والآثار ويحثهم على الالتزام بالجواهر والحقائق التي هي الغاية في الأصل والحقيقة في الإسلام إنهم في عقيدته حيناً وقناعته حيناً آخر إخوان صدقٍ وصفاءٍ وكواكب ركبان وأقمار منازل وعلى أن دارهم للموحدين والسالكين قبلة وتراب مغناها مكان طاهر للتقبيل واللثم كمشاهد الأئمة (سلام الله عليهم) في بلاد الرافدين

والكوفة والبقيع وغيرها من العتبات المقدسة كطوس وسواها وفي كل موطىء قدم مرّوا به أو أقاموا على ترابه ويرى أن هذه المشاهد الطاهرة والعتبات المقدسة قد أشيد عليها دور العلم والحكمة وأقيم عليها الحوزات الدينية التي حفظت الإسلام والشريعة السمحة وأحكامها وهذا الرأي الصحيح هو رأي الإمامية الفرقة الناجية صاحبة الحق وهذا ما نوّه عنه وأشار إليه العلامة المعتزلي ابن أبي الحديد في قصائده العلويات لشهرتها أعرضنا عنها وسأوضح للقارىء الكريم قناعتي في الموضوع الذي أثير حول طائفة الشيخ الذي نحن في صدده والحديث عنه وما التبس في القديم والحديث على الآخرين من شبهات لا تعطي دليلاً قطعياً لا من قريب ولا من بعيد فالناقل عنهم والحامل عليهم إمّا لعصبيةٍ عمياء أو كراهيةٍ ممقوتةٍ أو لجهل مركب منبوذ من أصحاب الأقلام المأجورة وأرباب الدعوات الباطلة الذين هم في هذا النهج عملاء للصهيونية وخدم للإمبريالية وهم ليسوا من المسلمين وهؤلاء الفريق من الناس معروفون قديماً وحديثاً على أنهم تجار منافع وسماسرة مصالح يميلون مع كل ناعقٍ كما قال الإمام علي (عليه السلام) في هذا المجال وسواه . ونعود إلى الموضوع نفسه بعد هذا الاستطراد البلاغي حيث تراه دائماً يشيد بهم ويثني عليهم ويطريهم قال :

١ ـ حتى انتهيتُ بأصحابي إلى حرمٍ	حماته سادةٌ من آل حمدانِ
٢ ـ قومٌ أقاموا حدود الله واعتصموا	بحبله من طغاة الإنس والجان
٣ ـ واستأنسوا بالدُّجى النار التي ظهرت	بطور سيناء من أجبال فاران
٤ ـ لم ينسهم عهدها تبديلُ معهدها	كلا ولم ينسهم عن حبها ثانِ

وهذه الصورة الصادقة تراها واحدة في كل قصائده لا لبس فيها ولا غموض ولا تعقيد وهذا ناجم عن مواقفه الصادقة والإيجابية لمحبّيه وأساتذته ويرى القارىء الكريم معي والناقد المنصف أيضاً لا يخرج في مدحه هذا عن مدح الكُميت ودعبل والفرزدق وأبي فراس الحمداني شعراء آل البيت ومحبيهم تعبيراً وتصويراً وعاطفة وعلى غرار ابن الرومي وأبي تمام الطائي والسيد

الحميري مرة أخرى لشهرة شعرهم في هذا الموضوع أعرضنا عنه ولسهولة تداوله والحصول عليه وهذا المدح في رأيه لا يزيدهم منزلة أو يرفعهم درجة بل يرى على العكس المادح لهم يزداد منزلة وقيمة ورفعة لأنهم أسمى من المدح والقول والنظم ويتابع رحلته الشعرية هذه بحرارة الإيمان معبراً عنهم أحسن تعبير وبعيداً عن الابتذال والتكلف والتصنع على خلاف غيره من المادحين والناظمين قال :

وفوا العلوة بالميثاق واتحدوا … على الحفاظ وجافوا كلّ خوّانِ
هم الجبال الرواسي في علوهمْ … وأنجم الليل تهدي كل حيرانِ
سعوا فلم ترهم عين الجهول بهم … الا كما نظرت من شخص كيوان
صلّى الإله على أرواحهم وكسا … أشباحهم حللاً من روض رضوان

فهم في عقيدته كالجبال الرواسي سمواً ورفعةً ، وكأنجم الليل هدايةً وارشاداً ، وقد اختفوا عن أعين الجهلة والمبغضين ، وحق له أن يقول ذلك ، لأنهم لا يرون عقيدةً الاّ عقيدة آل البيت ولا إسلاماً إلاّ إسلامهم ، وهم في قناعته كما قلنا فوق مدح المادحين ، واطناب المطنبين ، واسهاب المسهبين ، وهم أي محبّوا آل البيت أسمى وأرفع وأعلى بكثير وكثير مما يقول ، لأنّهم صورة منتسخة عنهم كسلمان، وأبي ذر ، وعمار وغيرهم مما يضيق بنا الحديث عنهم في هذه المقدمة ، ويكرر مدحه لهم معرضاً بغيرهم لترك الصورة ، والتزام الحقيقة والتمسك بالعروة الوثقى ، وترك السراب الباطل ، وهذا كثير عنده قال :

وصل الى الخيف عن الخوف الى … ظل اللوى والبلد الأمين
حميٌ به آل الخصيبي عصمة … الخائف من زمانه الخؤون
بنو الوفا والصدق اخوان الصفا … قوم وفودُ الحجر والحجونِ
أميال بيت الله أعلام الهدى … الطاردون الشكّ باليقين

فهو يرى الخصيبي وأتباعة الميامين على أنهم ملاذ الخائف من زمانه

الخؤون ، وانهم أهل صدق ووفاء واخوان مودة وصدق ، وهم الذين يزورون الحجر والحجون ، وهم أميال بيته وقواعده وعُمُـده ، لِما هم عليـه من صدق الولاية والعقيدة التي هي الذخيرة ليوم العرض ، وهو في قوله هذا ومدحه لهم صادق التعبير والعاطفة ومتأجج الأحاسيس والمشاعـر لأنه يـرى سلوكيته هـذه تجاههم حياة له ونجاةً وفـوزاً في الدنيـا والآخرة ، وهـذا صحيح إذا مـا التزم السالك وصدق في التزامه وثبت ، وهو يهب فوق هذا وسواه كدعوةٍ صارخـةٍ على الذين وقفوا عند الجدار ، وسمـاع النعيق ، وعدم سماع نداء الحق ودعوة الصـدق ، التي عليها أهـل البيت وشيعتهم الفائـزين ، وأتباعهم المؤمنـين في القديم والحديث ، ونظرته هذه في الواقـع قد يـراها الآخـرون مغايـرةً لما هم عليه ، ومباينـة لما هم فيـه ، وكيف لا يكون ذلـك وهو الـذي يرى في أهـل البيت المثل الأعلى والاسوة الحسنة ، والقدوة الطيبـة في كل القيم ، والمثـل ، والأخلاق ، والآداب ، والفضائل ، والمناقب ، كما انه يرى على ان العبادات الإسلامية والحدود الخمس ، وما يتفـرع عنها من أصـول وفروع ، مضمـونها ومحتواها سعادة المؤمن ، ولا تأخذ الشكل الصحيح والسليم والكمال الروحي الا بهم ، أي بأئمته الطاهرين المطهرين والمعصومين(سلام الله عليهم) ، وهذا صحيح من الوجهة العقلية والمنطقية ، والشرعية ، لأنهم أئمة عدل كـما يقول دعبل الخزاعي :

أئمـة عـدلٍ يقتـدى بفعـالهم وتـؤمن منهم زلـة العـثـراتِ

وأئمة تقى كما يقول الفرزدق :

ان عُدَّ أهل الأرض كـانـوا أئمتهم أو قيل من خيرِ أهل الأرض قيل همُ

ولهذا قال الإمام أحمد بن حنبل في مسنده في موضوع مناقب علي (عليه السلام) ما معناه ، على ان العبـادات من صلاة ، وزكـاة ، وصوم ، وحـج ، وجهاد ، تسمو وتعلو بعلي(عليه السلام)وتزدان به وتسمو ، كما الخلافة والإمرة أيضاً لا تزيده أو ترفعه ، بل هي تـزداد رفعة وسمـواً ومنزلـةً به عـلى خلاف

غيره من الصحابة ، بينما غيره لا وزن له ولا قيمة الا بما يعمل ويمارس من سلوكية وسيرة حسنة ، ولهذا وغيره اتخذ من جاء بعده وحتى الآن كعبة له ومنارةً وملاذاً في العلم ، والفكر ، والزهد ، والحكمة ، والورع ، والشجاعة ، والجرأة ، والاقدام ، والجود ، والسخاء ، والبذل ، والعطاء ، والإيثار، والفداء ، والتضحية ، وغيرها من الصفات الذاتية التي كان يتّسم بها بغض النظر عن هويات الأشخاص ، والعباقرة ، والمفكرين والجهابذة ، وقادة الرأي ، ولذلك يرى المكزون ، كما يرى غيره من معاصريه كالشريف الرضي في مقدمة النهج يجمع جميع المتناقضات في شخصيته الإنسانية ، والاسلامية ، والعربية ، وعلى هذا الرأي جميع أهل التحقيق ، والفضل، والعلم ، والنقل . ولذلك يرى المكزون على أن آل الخصيبي من لم يسلك ما سلكوه أو يعتقد ما اعتقدوه فلا قيمة له ولا وزن ، لأنه يعرف هؤلاء على نهج أهل البيت وهديهم ، وذهب على أن الذين لم يسلكوا أو يؤمنوا أو يعتقدوا بهم لم يقبل الله منهم عملاً ، ولم يفلحوا أو ينجحوا .

وهو في صورة هذه يعبر تعبيراً إسلامياً محضاً ويشير دائماً الى اخلاصه لهم ، والتزامه بهم لأنه يرى في بني طريقته التي هي في رأيه زبدة فكر آل محمد (صلوات الله وسلامه عليهم)، ويرى المكزون ان العبادات من جميع النواحي تبقى صورية وشكلية ان لم يهجر ، أو يكف ، أو يرتدع عن المحارم ، والمنكرات ، والخبائث ، والفواحش تمشّياً مع روح الشريعة الإسلامية السمحة قائلاً :

لم أقضِ في حبكم حجي ولا تفثي ان لم أرح هاجراً للفسق والرفثِ

وعليه فالخصيبيون في نظره هم خاصة العترة الطاهرة ، ويرى ان أتباعه ، أي أتباع الحسين بن حمدان الخصيبي ، إماميون مؤمنون بإمامة الأئمة من علي المرتضى (عليه السلام) إلى الحجّة (عليه السلام) صاحب العصر والزمان ، ويرون أنه لا معنى لعمل شرعي أخروي أو دنيوي ما لم يكن مضمونه ومحتواه مشروطاً بولاية الأئمة والإيمان بهم ، وعلى انهم بهم يحاسب

الله سبحانه ، وبهم يثيب كما هو معروف ومشهور لدى الإمامية لشهرته ، ولشهرته أعرضنا عنه ولم نأت على ذكره أو إيراده هنا ، وعليه فالشيعة العلويون الذين يسكنون في سوريا في كل مدنه وقراه ، وخصيصاً في الساحل الغربي من القطر هم من أتباعه والملتزمين به وعلى طريقه لأنه لم يخرج في اعتقادهم عن الشريعة الإسلامية السمحة ككل وعن مذهب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بخاصة ، والشيخ أبو عبد الله شيخهم الروحي عاش في كنف الدولة الإسلامية الحمدانية الشيعية المؤمنة في القرن الرابع الهجري على وجه التحديد ، وهذا الأمير المؤمن سيف الدولة ابن حمدان أجمعت عليه كلمة المؤرخين على أنه هو الأمير المشهور بعقيدته الصادقة وحبّ آل البيت (عليهم السلام)، والباحث لدى معاصريه من الشعراء والأدباء والفلاسفة ، والكتّاب ، والمؤرخين ، وفي طليعتهم الشاعر أبي الطيّب المتنبي الذي امتدح الأمير في خيرة شعره وأدبه ، لأنه رأى فيه الأمير العربي والمسلم الذي يمثل روح الإسلام والعروبة على حدود الرسوم ، كما رأى المكزون في قومه الخصيبيين الروح نفسها ، والصورة ذاتها ، ومن هنا وجد الحسين بن حمدان غايته في هذا الأمير المؤمن الصادق للشجرة الطيبة آل محمد (عليهم السلام) ، كما انه في القرن الرابع الهجري هو الذي أعطى العروبة هذا البعد الصحيح وهذا الفكر الواضح ، وتلك الرؤية الصادقة الصحيحة المتمثلة في شريعة الإسلام ، وسيرة العترة الطاهرة ، اعتقاداً ، وممارسة ، وتطبيقاً .

ونعود إلى موضوع الهداية الكبرى ، فهي من الوجهة التاريخية ، تراثية إسلامية ، ومن الوجهة العقائدية فهي إسلامية الأصول والفروع ، تدور موضوعاتها عن المعصومين الأربعة عشر بدءاً من الرسول الكريم (صلّى الله عليه وآله) وابنته الزهراء البتول الطاهرة المعصومة(عليهاالسلام) والأئمة الاثني عشر بدءاً من علي المرتضى الى الإمام الحجّة صاحب العصر والزمان ، وهي تتحدث على غرار وشاكلة الكتب الإمامية المعتمدة عند الإمامية كالبحار ، وعيون المعجزات ، وغيرها من الكتب كالحديث عن

مناقب وفضائل ومعاجز الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلم) ، بشكل يكاد العقل ألّا يصدّق هذه المعجزات ، ولكن الباحث الإسلامي والدارس الملتزم يرى صحة هذه المعاجز الخارقة أمراً صحيحاً ، ولكن المشكك لا يستبعد عنه أن يشك في أصل الشريعة الإسلامية ، القرآن الكريم مثلاً ، فالمسألة مسألة إيمان وعقيدة ، وسيرة عطرة ، لا مسألة جدل عقيم ، ونقاش حاد لا جدوى فيه ولا نفع ، وأهل البيت (سلام الله عليهم) من تتبع سيرتهم ،وتقصى أخبارهم لدى المؤالف والمخالف ، والموالي وغير الموالي يجدهم ويرى في سيرتهم العطرة صفحة مشرقة ناصعة في جبين التاريخ والإنسانية جميعاً ، كما انه يرى في ذكرهم وعملهم مثلاً أعلى لغيرهم من عظماء التاريخ ، وقادة الرأي ، وجهابذة الفكر ، وفلاسفة الحكمة ، وحكماء الحقيقة ، ويرى فيهم أيضاً ثورة عارمة في الحياة والممات على الظالمين ، والمستكبرين ، والمنافقين ، والغادرين ، والتجار ، والمروّجين في كل عصر وزمان ، ولذلك اتخذهم الناس جميعاً مرجعاً لهم في كل معضلاتهم أمورهم الثقافية ، والعسكرية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والادبية ، والعلمية ، والاخلاقية ، والسلوكية ، وهذه الصفات الذاتية أمورٌ مسلّم بها وبديهية أيضاً ، إذن فلا غرر بعد هذا وذاك ألا تشكك في مضمون الهداية من معاجز خارقة لهم ومناقب رائعة ، وفضائل عظيمة ، لأن شرف العلم بشرف المعلوم ، وعليه أقول أن العبادات الخمس من صلاة، وزكاة ، وصوم ، وحج ، وجهاد ، تشرف غيرهم ، بينما هذه العبادات تزداد بهم سمواً، وعلواً ، ومنزلة ، ودرجة ، وكذلك الخلافة ، والإمارة ، والإمامة ان صح التعبير ، زينت غيرهم ، ورفعت سواهم ، بينما هم ،أي آل البيت(سلام الله عليهم)لم تزدهم رفعةً ،ودرجة ، ومنزلةً ، بل هي ازدانت بهم وارتفعت ، وهذا ما قاله الإمام أحمد بن حنبل في فضائلهم (عليهم السلام) .

إن الباحث الاجتماعي المنصف يرى هذا الاعتراف صحيحاً دونما

مواربة ، أو اشكال ، أو التباس ، والجاحد لهذا والناكر له سمّته العربية وأرباب العربية ناصبياً ، ورحم الله الشاعر العربي الكبير المتنبي ، حيث التقط هذا المعنى عندما امتدح أحد العلويين الأشراف قائلاً :

وأبهر آياتِ التهامِيِّ أنّهُ أبوك وأجدى ما لكم من مناقب
إذا علويٌّ لم يكُن مثلَ طاهرٍ فما هو إلا حجةٌ للنواصب

نعم وألف نعم هو أبهر آيات رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ورحم الله أيضاً أبا علي شوقياً حيث كرر المعنى نفسه قائلاً :

أما الإمام فالأعز الهادي حامي عرين الحق والجهاد
العمران يا خذان عنه والقرآن نسختان منه
أصل النبي المصطفى ودينه من بعده وشرعه
وصفحتاه مقبلاً ومدبراً وفي الوغى وحين يرقى المنبرا
والحجر الأول في البناء واقرب الصحب بلا استثناء
وجامع الآيات وهي شتى وشدة القضاء باب الإفتا

والكلام يطول في هذا الموضوع ويحتاج إلى مجلدات ومجلدات ، ولعل وعسى أن نوفق مستقبلاً للكشف عن هذا الكنز المغمور ، والإزاحة عن هذا الستار المحجوب لدى عامة المسلمين ، لأن الهوى والعصبية قتلت علماء السوء احياءاً وأمواتاً وباعوا دينهم بدنياهم ، هذه لمحة مختصرة عن الهداية ، ونبذة متواضعة عنها .

وخلاصة القول ، ان العلويين هم مسلمون ، إماميون ، جعفريون ، يعتمدون أصول الشريعة الإسلامية عقيدةً لهم ويطبقون أحكامها وفقاً لمذهب الإمام السادس أبي عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) قولاً وعملاً ، وسلوكية ، وسيرة ، ولا يرون بديلاً عن الإسلام على الرغم من التعذيب ، والتنكيل ، والتشريد ، والذبح والقتل ، بدءاً من العصر الاموي ومروراً بالعباسي وانتهاءاً بالعثماني البائد ، لا لسبب إلا لأنهم رفضوا الولاء كلية

لِأئمة الجور ، والضلال ، والفساد واسوةً بأئمتهم وقدوة بهم على مرِّ العصور والأزمنة[1] ، ومن هنا انهالت عليهم التُهم الباطلة ، والافتراءات الكاذبة ، والصقوا بهم ما لا يليق بنا هنا في هذه المقدمة ان نذكره، أو نأتي على ذكره ترفعاً واباءاً منا ، وحرصاً على وحدة الكلمة ورأب الصدع ، وضرب الفتنة ودفنها، ولم يسلموا من أذى الحكام الظالمين إلا في ظل الدولة الحمدانية في حلب الشهباء في القرن الرابع الهجري ، لانسانية هذه الاسرة وأخلاقيتها العظيمة ، وسيرتها العطرة ، ونبلها العربي ، وتسامحها الإسلامي ، فهم إذن مسلمون ، موحّدون ، يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر . وبمحمد ،(صلّى الله عليه وآله)نبيّاً ورسولاً ، وبالقرآن دستوراً ومنهجاً صالحاً لكل عصر ، ومكان ، وزمان ، ويقيمون الصلاة الى ذلك سبيلاً وهم يتعبدون فقهياً واحكاماً على مذهب الإمام الصادق (عليه السلام) والذي اعترف به مؤخراً من قبل شيخ الأزهر الشريف محمود شلتوت سابقاً ولا زال معمولاً به حتى الآن في مصر ، وما نسب إليهم من ارتكاب الموبقات ، وإباحة المحرمات ، والكفر ، والإلحاد ، فكله باطلٌ ولا أساس له من الصحة وعارٍ عن الحقيقة أولاً وأخيراً ، ويفتقر هذا الزعم الى دليل قطعيّ ويحتاج إلى برهان موضوعي ، وانما واقعهم الصحيح وما هم عليه يفند هذه المزاعم المفتعلة ،والأراجيف المختلقة من قبل المغرضين والحاقدين ، وانما كانت هذه الأقوال وتلك المقالات مجرد اهواء ، وعواطف ، وميول ، ورغبات من الآخرين لا تمت الى أصول الإسلام وفروعه بأي حقيقة أو موضوعية ، وما أكثر هذا الضرب من الأقوال في أذهان العامة والهوى دائرٌ لا علاج له ، والعصبية مرضٌ فكري موروث لا مناص منه ولا مفر الا من رحم ربّي وحكّم عقله وترك هواه ، ورفض موروثاته ، وما أقل هؤلاء قديماً وحديثاً وكأن المسألة لديهم أمرٌ مستساغ وطبيعي ، يعطون الإيمان لمن يريدون ، ويلصقون التكفير لمن يشاؤون .

---

(١) راجع مقاتل الطالبيين للمؤرخ أبي الفرج الاصفهاني .

وهذه الفتاوى التي الصقت بهم من قبل الآخرين في أيامنا هذه ، والتي هدفها التمزيق ، والتفرقة ، وخدمة الاستعمار والامبريالية ، والصهيونية ، فهي ليست في صالح الإسلام والمسلمين أبداً ، وقد حدثت لهم هذه الضجّة المفتعلة في أيام الاستعمار الفرنسي البغيض ، وما يعرف بالانتداب المكذوب على غرار هذه الصيحة الموهومة في الوقت الراهن ، ولكنَّ علماءهم كعادتهم انبروا بشدة وعنف للرد على هذه وتلك بقول صريح للعالم الإسلامي للحقيقة والتاريخ ، والإسلام ، وهذه صورة الجواب من قبل علمائهم آنئذٍ في تلك الفترة المريرة والمؤلمة ، والتي نشرت في حينها في مجلة المرشد العربي لمنشئها الشريف عبد الله آل علوي الحسني ابن المغفور له الأمير الشريف حسن بن فضل باشا أمير ظفار ، مطبعة الإرشاد ، اللاذقية ، عام ١٣٥٧ هـ ، ١٩٣٨ م ، وهذه هي فتوى السادة العلماء لهم نسوقها الى المنصف الكريم الحرّ حرفياً ، أمانة ووفاءً منّا :

﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ ﴿ومن يبتغِ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألّا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾ القرآن الكريم .

قرأنا هذا البهتان المفترى على العلويين طائفة أهل التوحيد ونحن نرفض هذا البهتان أيّاً كان مصدره ، ونردّ عليه بأن صفوة عقيدتنا ما جاء في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، **﴿بسم الله الرحمن الرحيم ، قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفؤاً أحد﴾** ، وان مذهبنا في الإسلام هو مذهب الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) والأئمة الطاهرين(عليهم السلام) سالكين بذلك ما أمرنا به خاتم النبيين سيّدنا محمد بن عبد الله رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) حيث يقول : « إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى

الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما » .

هذه عقيدتنا نحن العلويين، أهل التوحيد ، وفي هذا كفاية لقوم يعقلون .

مفتي العلويين في قضاء صهيون يوسف غزال ، المحامي عبد الرحمن بركات ، قاضي طرطوس علي حمدان ، صالح ابراهيم ناصر ، عيد ديب الخير ، كامل صالح ديب ، يوسف حمدان عباس ، مفتي العلويين في قضاء جبلة علي عبد الحميد ، الفقير لله تعالى صالح ناصر الحكيم ، حسن حيدر ، قاضي المحكمة المذهبية في قضاء مصياف محمد حامد ، في ٩ جمادي الآخرة ١٣٥٧ هـ .

وهذه صورة أخرى عن فتوى الرؤساء الروحيين في صافيتا المنشورة في جريدة النهار أنقلها حرفياً أمانة وحقيقة لله ، وللتاريخ وللانصاف .

طالعنا في جريدتكم الغراء المؤرخ في ٣١ تموز سنة ١٩٣٨ عدد ١٤٤٨ ، مقالة لمراسلكم في اللاذقية تحت عنوان هل العليون مسلمون تتضمن المفتريات الكافرة التي نسبها المحامي إبراهيم عثمان لعقائد العلويين وتكفيره لهم بادعائه وزعمه أنهم ليسوا بمسلمين ينكرون - والعياذ بالله وناقل الكفر ليس بكافر - شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأنتم تدينون بدين غريب يقوم على فكرة التثليث ، وتنكرون فكرة التوحيد .

لذلك فقد اجتمعنا نحن الرؤساء الروحيين في قضاء صافيتا ، واصدرنا الفتوى الآتية راجين نشرها بنفس الصحيفة التي نشرتم بها كلمة المراسل عملاً بقانون المطبوعات ، إن تصريحات المحامي المومأ إليه هي محض الكفر الصريح ، وان المسلمين العلويين باجماعهم المطلق يستنكرونها أشد الاستنكار ، ويبرأون منها ومن مثيريها الى الله ورسوله (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) ، يعلنون في الدنيا والآخرة إنهم على شهادة لا إله إلا الله ،

وان محمداً عبده ورسوله شهادة حق وصدق ، فمن آمن منهم بالشهادتين والوحدانية ، فهو منهم ومن جحدها فهو غريب عنهم كافر بهم ، ومن يتخذ من أتباع المسلمين العلويين مذهب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) سبباً لابعادهم عن الدين الإسلامي الحنيف نعتبره بدعواه جاحداً للحق ، ناكراً للصدق ، عاملاً بالباطل .

التواقيع : صافيتا في ٣ آب ١٩٣٨

الشيخ ياسين عبد اللطيف ياسين يونس، الشيخ علي حمدان قاضي المحكمة المذهبية الشرعية بطرطوس ، الشيخ يوسف إبراهيم قاضي المحكمة المذهبية الشرعية بصافيتا ، الشيخ محمد محمود ، الشيخ محمد رمضان ، شوكت العباسي ، الشيخ عبد الحميد معلا .

وهذه أيضاً صورة عن البيان الذي نشره زعماء العلويين في جريدة النهار في العدد ١٤٥٤ ، آب ، سنة ١٩٣٨ :

المفتريات الكافرة التي نسبها المحامي إبراهيم عثمان لعقائد العلويين وتكفيره لهم بادعائه وزعمه أنهم ليسوا بمسلمين ، ينكرون ـ والعياذ بالله وناقل الكفر ليس بكافر ـ شهادة ان لا إله إلا الله ،وأن محمداً عبده ورسوله ، وأنهم يدينون بدين غريب يقوم على فكرة التثليث ، وينكرون فكرة التوحيد هي محض الكفر الصريح ، وأن العلويين باجماعهم يستنكرونها الى أقصى حدود الاستنكار ، ويبرأون منها ، ومن مثيريها ، إلى الله وإلى رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلم)ويعلنون في الدنيا والآخرة أنهم على شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، شهادة حق وصدق ، فمن آمن منهم بالشهادتين والوحدانية ، فهو منهم ومن جحدها فهو غريب عنهم وكافرٌ بهم ، ومن يتخذ من اتباع المسلمين العلويين مذهب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) سبباً لابعادهم عن الدين الإسلامي الحنيف يكون بدعواه جاحداً للحق ناكراً للصدق عاملاً بالباطل وللباطل .

التواقيع للزعماء :

سلمان مرشد ، شهاب ناصر ، منير العباس ، صقر خير بك ، إبراهيم الكنج ، علي محمد كامل ، أمين رسلان .

وهذه أيضاً صورة عن الفتوى التي أفتى بها العلاّمة الكبير والحجّة الشيخ سليمان أفندي الأحمد شيخ الإسلام والمسلمين في حينه ومرجع اللغة ، والأدب ، والفكر ، والخلق الحسن ، وعضو المجمع اللغوي آنئذ في دمشق ووقعها العلامتان الفاضلان الشيخ صالح ناصر الحكيم ، والشيخ عيد ديب الخير :

قال الشيخ العالم العامل المخلص خدمة للإسلام ، والمسلمين ، والحقيقة ، والتاريخ ، الشيخ سليمان الأحمد **﴿قولوا آمنا بالله﴾ ﴿آمنا بالله وما أُنزل إلينا ، وما أُنزل الى إبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب و الاسباط وما أُوتي موسى وعيسى وما أُوتي النبيون من ربهم ،لا نفرّق بين أحدٍ منهم ونحن له مسلمون﴾** ، ويستمرّ قائلاً في فتواه حرفياً :

رضيت بالله تعالى رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبالقرآن كتاباً ، وبمحمدٍ بن عبد الله رسولاً ، ونبياً ، وبأمير المؤمنين علي (عليه السلام) إماماً برئت من كل دين يخالف دين الإسلام ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله ، هذا ما يقوله كل علويّ لفظاً واعتقاداً ، ويؤمن به تقليداً أو اجتهاداً ، هذا ما حصلت عليه وحققته ، وأكدته على أنهم مسلمون إماميون أولاً وأخيراً ، شاء الخصم أم أبى ، وليس لديهم من الهوى أكثر من غيرهم ، وهم وغيرهم في هذا سواء ، وقد يفوقهم الآخرون كثيراً في الاسراف ، والافراط ،والخروج عن المألوف ، وقد يكونون هم معتدلين الى حدٍّ ما عن غيرهم ، لأن أئمتهم أئمة حق ، وصدق ، وعدل ، وقدوة ، وأسوة ، وسيرة حسنة ، واستقامة صحيحة على غرار منهجية جدهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ، وهي صورة منتسخة عن سيرة رسول الله وسنته ، وهديه ،

وقـوله ، وتقـريره ، وفعله ، وقـد ثبت هذا من طـريق المعقول ، والمنقـول ، وأهل العدل ،والانصـاف ، حتى اصبحت لهم مدرسـة في تاريخنـا الإسلامي فكـراً ، وعقيدة ، وأدبـاً ، وتـوغلت جـذورهـا الى خـارج المـدرسـة ، لـدى الآخرين من غير المسلمين أنفسهم إنسانياً ، وعالمياً ، وهذا لم يكن لغيرهم أو سـواهم ، وانما انفـردوا به عن النـاس جميعاً حتى اصبحـوا المثل الأعـلى لدى الآخـرين عاليـاً في الالتزام الصحيـح والإيجابيـة الصحيحـة ، والمـوضـوعيـة الحقيقية قولاً ، وعمـلاً ، وممارسـة .

وهـذا مرسـوم تشـريعي آخـر لـلاعتـراف الســوري بمـذهب آل البيت « عليهم السـلام » ، وهو المـرسوم التشـريعي رقم (٣) نقله حرفيـاً للمنصف الـكـــريم لـيـــرى عن كـثـب اهـتمـــام عـلماء هـــذه الـطائـفـــة المســلمـة بمـذهب الإمام الصـادق (عليه السـلام) ومدى تمسّكهـا بـه قـولاً وعمـلاً ، وسلوكية ، لأنهم يعتقدون أن المذهب اصلاً ، وفرعاً ، ومجـازاً ، وحقيقةً هـو أصل الإسلام ، ولولا المذاهب الاخرى لما قلنـا أو سمينا مـذهباً جعفـرياً لأن المـذهب الجعفـري لا يخـرج أصـلاً ، أو حقيقـةً عن حقيقتهـا ، عـلى أسس ثلاثة ، والتي هي من مضمون المذهب الجعفـري ومعتقده تمشّيـاً مع الـوحدة الإسـلامية ، والالتـزام بها خشيـة الفرقـة والتمـزيق والاسى ، هي التـوحيـد والنبوة والمعاد مما لا يختلف عليها مذهب دون آخر وإليك المرسوم أيها القارىء الكريـم .

المرسوم التشريعي : للاعتراف السوري بدمشق بمذهب آل البيت عليهم السلام

المرسوم التشريعي رقم / ٣ /

إن رئيس الدولة

بناء على الأمر العسكري رقم ٣ المؤرخ في ٣ / ٣ / ٥١ . وبناء على المرسوم التشريعي رقم ٢٥٧ بتاريخ ٨ حزيران عام ١٩٥٢ ، وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٣ / تاريخ ١٤ / ٦ / ١٩٥٢ . وبناء على المرسوم التشريعي رقم ٢٣ / المؤرخ في ٢ ربيع الثاني هجرية هـ/ ٣٠ كانون الأول ١٩٥١ م . وعلى وجوب عدد كبير من أهالي محافظة اللاذقية على المذهب الجعفري . وعلى اقتراح المفتي العام رُسم ما يلي :

المادة الأولى : يضاف إلى المادة الثالثة من المرسوم التشريعي رقم ٣٣ الفقرة التالية : تؤلف لجنة خاصة بالجعفريين من علمائهم في مركز محافظة اللاذقية قوامها ثلاثة أشخاص من العلماء الجعفريين ويضاف إليهم شخص واحّد من كل قضاء عندما يتعلق البحث في قضائه .ويسمى اعضاء هذه اللجنة بقرار من المفتي العام من العلماء الأكفاء . مهمتها فحص حالة متدينين بالكسوة الدينية على المذهب الجعفري والذين يرغبون ارتداء هذه الكسوة واقرار من يحقّ لهم الاحتفاظ بها ومن منح تتحقق اللجنة من انه دخيل على سلك رجال الدين من ارتدائها .

المادة الثانية : ينشر هذا المرسوم التشريعي ويبلغ من يلزم .

دمشق في ١٥ حزيران عام ١٩٥٢ ـ الزعيم فوزي سلو .

صدر عن رئيس الدولة لمجلس الوزراء : الزعيم فوزي سلو : وزير الصحة والاسعاف العام مرشد خاطر - وزير الزراعة عبد الرحمن الهنيد - وزير الدفاع فوزي سلو - وزير الخارجية ظافر الرفاعي - وزير العدل منير غنام - وزير الداخلية الزعيم فوزي سلو - وزير المالية محمد بشير الزعيم - وزير المصارف سامي طيارة - وزير الاقتصاد الوطني منير دياب - وزير الأشغال العامة والمواصلات توفيق هارون -

القرار رقم ٨ :

ان المفتي العام للجمهورية السورية :

بناء على المرسوم التشريعي رقم/٣/في ١٥حزيران عام ١٩٥٢ يقرر ما يلي :

المادة الثانية :تؤلف لجنة فرعية في مركز محافظة اللاذقية من السادة حضرة صاحب السيادة الشريف عبدالله رئيساً ،الشيخ علي حلوم مفتي قضاء اللاذقية عضواً - الشيخ عبد ديب الخير - عضواً - يشترك مع هذه اللجنة الفرعية المذكورة عضو واحد ليمثل القضاء المذكور حذاء اسمه كل من السادة : كامل حاتم - عن قضاء اللاذقية - عبد الله عابدين - عن قضاء الحفة - حيدر محمد أحمد - عن قضاء جبلة - يونس ياسين سلامة - عن قضاء بانياس - عبد الهادي حيدر عن قضاء مصياف - محمود سليمان الخطيب - عن قضاء طرطوس . عبد اللطيف ابراهيم عن قضاء صافيتا - علي صالح حسن - عن قضاء تلكلخ - فمهمة هذه اللجنة فحص كفاءة المتدينين بالكسوة الدينية (على المذهب الجعفري) والذين يرضون ارتداء الكسوة واقرار من يحق له الاحتفاظ بها ومنع من تحقق اللجنة انه دخيل على سلك رجال الدين في ارتدائها .

المادة الثانية : ينشر هذا القرار ويبلغ من يلزم لتنفيذ أحكامه

دمشق ١٧ شوال عام ١٣٧١ / هـ ٩ تموز ١٩٥٢ م

المفتي العام للجمهورية السورية التوقيع محمد شكري الاسطواني

رقم ٣٥١٠ / ٢٩٢ صورة الى محافظة اللاذقية - المفتي العام .

المرسوم التشريعي : للاعتراف السوري بدمشق بمذهب آل البيت عليهم السلام

المرسوم التشريعي رقم/٣/

ان رئيس الدولة

بناء على الامر العسكري رقم ٣ المؤرخ في ٢/٣/١٥٠ . وبناء على المرسوم التشريعي رقم ٢٥٧ بتاريخ ٨/ حزيران عام ١٩٥٢ وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٢/ تاريخ ١٤/٦/١٩٥٢ . وبناء على المرسوم التشريعي رقم ٢٣/ المؤرخ في ٢ ربيع الثاني ... هجرية هـ/ ٣٠ كانون الاول ١١٥١ م . وعلى وجوب عدد كبير من اهالي محافظة اللاذقية على المذهب الجعفري . وعلى اقتراح المفتي العام يرسم ما يلي :

المادة الاولى : يضاف الى المادة الثالثة من المرسوم التشريعي رقم ٣ الفقرة التالية : تؤلف لجنة [illegible] بالجعفريين من علمائهم في مركز محافظة اللاذقية قوامها ثلاثة اشخاص من العلماء الجعفريين ويضاف اليهم شخص واحد من كل قضاء عندما يتعلق البحث في قضائه . ويسمى اعضاء هذه اللجنة بقرار من المفتي العام من العلماء الاكفاء . مهمتها فحص حالة المتدينين بالكسوة الدينية على المذهب الجعفري والذين يرغبون ارتداء هذه الكسوة واقرار من يحق لهم الاحتفاظ بها ومن يمنع تتحقق اللجنة من انه دخيل على سلك رجال الدين من ارتدائها .

المادة الثانية : ينشر هذا المرسوم التشريعي ويبلغ من يلزم .

دمشق في ١٠ حزيران عام ١٩٥٢ — الزعيم فوزي سلو

صدر عن رئيس الدولة ورئيس مجلس الوزراء : الزعيم فوزي سلو : وزير الصحة والاسعاف العام مرشد خاطر — وزير الزراعة عبد الرحمن الهنيدي — وزير الدفاع فوزي سلو — وزير الخارجية ظافر الرفاعي — وزير العدل [illegible] — وزير الداخلية الزعيم فوزي سلو — وزير المالية [illegible] شير الزعيم — وزير المعارف سامي طيارة — وزير الاقتصاد الوطني منير دياب — وزير الاشغال العامة والمواصلات توفيق هارون —

القرار رقم ٨ :

ان المفتي العام للجمهورية السورية

بناءً على المرسوم التشريعي رقم/٣/ في ١٥ حزيران عام ١٩٥٢ يقرر ما يلي :

المادة الاولى — تؤلف لجنة فرعية في مركز محافظة اللاذقية تتضمن السادة حضرة صاحب السماحة الشريف عبد الله رئيساً الشيخ علي حلوم مفتي قضاء اللاذقية عضواً — الشيخ عبد الوهاب الخير — عضواً — يشترك بهذه اللجنة الفرعية المذكورة عضو واحد ليمثل القضاء المذكور حذاء اسمه كل من السادة : علي حاتم — عن قضاء اللاذقية — عبد الله عابدين — عن قضاء الحفة — حيدر محمد احمد — عن قضاء جبلة — ياسين سلامة — عن قضاء بانياس — عبد الهادي حيدر عن قضاء مصياف — محمود سليمان الخطيب — عن قضاء طرطوس ، عبد اللطيف ابراهيم عن قضاء صافيتا — علي صالح حسن — عن قضاء تلكلخ — فمهمة هذه اللجنة فحص كافة المتدينين بالكسوة الدينية (على المذهب الجعفري) والذين يرغبون ارتداء الكسوة واقرار من يحق له الاحتفاظ بها ومنع من تحقق اللجنة انه دخيل على سلك رجال الدين في ارتدائها .

المادة الثانية : ينشر هذا القرار ويبلغ من يلزم لتنفيذ احكامه

دمشق ١٧ شوال عام ١٣٧١ هـ ، ٩ تموز ١٩٥٢ م

المفتي العام للجمهورية السورية

الشيخ محمد شكري الاسطواني

٢٦٢/٣٥ صورة الى محافظة اللاذقية — المفتي العام .

بسم الله الرحمن الرحيم

ابتدأنا بعون الله وقوته ، وبركة أسمائه ، وجلاله واسمه وبابه ، وأهل مراتب قدسه ، وعالم أنسه وملكه ، وأن يوصلنابهم الى الرضى وبلوغ المنى .

وهو سماعه من الرجال الثقات ، الذين لقيهم (رضي الله عنهم اجمعين) ، منهم من عاشر المولين السيدين الإمامين العسكريين (صلوات الله عليهما) ، وروى عن ما يشتمل على أسماء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأسماء امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) في السريانية والعبرانية وجميع اللغات المختلفة ، واسماء فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) وعلى الأئمة الراشدين الحسن والحسين ابني علي ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، ومحمد بن الحسن (الحجة) سميّ جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكنيته بجده ، ولقبه المهدي والغائب والمنتظر (صلوات الله عليهم اجمعين) وأسمائهم وكناهم - الخاص والعام منهم - وأسماء امهاتهم ، ومواليدهم ، واولادهم ، وبراهينهم ، ودلائلهم ، ووفاة كل منهم ، وشاهدهم وأبوابهم ، والدلالة من كتاب الله (عز وجل) والاخبار المأثورة المروية بالأسانيد الصحيحة ، وفضل شيعتهم ، نفعنا الله بهم جميعاً إنه على كل شيء قدير ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وهو رب العرش العظيم .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدىء الحمد وباريه ، ومقدره وقاضيه ،والآمر به وراضيه ، جزاءً من عباده عن نعمة ، والمستوفي لهم جزيل قسمه ، والمزحزح عنهم حلول نقمه ، الفارض له عليهم ، الحاتم فيما انزله اليهم ، المستحق على هدايته لهم حمده على نعمه ، اذ كان حمدهم له على نعمه نعمةً أنعمها منه عليهم ، الذي لم تدرج نوره الدَّياجي ، ولم تحط بقدرته الأماكن ، ولم تستقل ، بذات كبريائه المعادن ، ولم تستقر لجلال ملكوته المواطن .

الأول لا أول مكيف، والآخر لا آخر مستحدث، الدائم في أزليته، الباقي في ربوبيته ، الشاهد على خليقته ، فاطر المخلوقين بحسن تدبير الحكمة ، ومكوّنها أجساماً وأشخاصاً ، وأشباحاً وأرواحاً ، وصوراً مختلفة وغير مختلفة ، ومتشابهة وغير متشابهة .

الذي لم تكله قدرته فيما خلق الى ظهير ، ولم تدعه مبهرات عجائب ما فتق ورتق الى مستعين به في أمره ومشير ، المظهر فيما ذرأه وبرأه مما شوهد بعيان ، واستدل عليه ببرهان ، بدائع تحسر عقول المخلوقين عن بلوغ تحديدها ، المستشهد عند ذوي العلم والعقول ، خلق السنتهم وأنفسهم وألوانهم ولم يحيطوا به علماً ، ولم يبلغوه فهماً ، اذ لا صانع لهم دونه ، ولا مركب لهم في تأليف غيره ،ولا متقن في تصنيف، ولا مدبر في تأليف غيره .

أحسن كل شيء خلقه ، الذي لم يعزب عنه علمه في ديجور طبقات السماوات ، ولا في دياجي ظلمات الأرضين المدحيات ، ولا في قعر البحور الزاخرات ، ولا كائن من المخلوقين إلا احاط به قوة وعلماً واقتداراً وسلطاناً .

الذي لم يفته متعزز بفناء واكثار ، ولا ذو بطش جبار ، متقلباً في كبريائه ، ولا متقلب في ليل ولا في نهار ، ولا بغرور ، ممتنع ببهاء وأوطار ، ولا يحتوي بمدى عمرٍ ذي اقطار فيدركه طلب بمستعان ، بل اشفى بطوله بريته ، وشمل بحوله خليقته ، وسعت كل شيء رحمته ، لطفاً وامتناناً فهو في ازل قديم أزليته غير مشهود ، وفي كمال كليته غير محدود ، ولا مدرك بلحاظ عيون الناظرين ، ولا بحواس خواطر عقول العارفين موجود، ولا مقر بهم عن بلوغ ذلك منفرداً، بل هو في ظواهر حكم صنعته ومراضي قضاء قدرته ، ونفوذ سلطان عزه ، وتفرده بالصمدية معروف غير مجحود ، وهو في حال فقرعباده إليه اعتمام ما خولهم إياه ، ولا يتعاظم وان كبر عند المرزوقين ، ولا ينقصه عطاؤه اياهم لأنه ليس بمحدود من خزائنه ، ولا يغيظه تمرد المتمردين عليه ، وان استكبروا عن أداء الشكر له على ذلك في حال طاعتهم ومعصيتهم إياه فهو على كل حال محمود .

وكيف لا يكون ذلك ، وزمام كل شيء في قبضته ؟ وقضاء قدرته ؟ يحكم فيه ولا يحكم عليه ، والأشياء خاشعة له ، وهو على كل شيء قدير .

وهو الله الذي نشهد ان لا اله الا هو ، وحده لا شريك له في ملكه ، وأن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

اللهم أنزل زاكيات صلواتك ، ومكرمات بركاتك وتحنن رأفتك ، وواسع رحمتك ، وطيبات تحياتك وفوز جناتك على محمد عبدك ورسولك

ونبيك، وصفوتـك وخيرتـك من خلقك ، وعـلى علي أخيـه امـير المؤمنـين ، ونور العارفين ، وإمام المتقين ، وقائـد الغُرّ المحجلّين ، وأفضـل الوصيـين ، والأئمـة الـراشــدين ، وعلى الحسن الـزكي في الـزاكـين ، وعـلى الحسـين الشهيـد ، الصابـر في المحنة طهـر الطاهـرين ، وعلى عـلي سيد العـابـدين ، وعلى محمد باقر علم الأولين والآخرين ، وعلى جعفر الصـادق في الناطقـين ، وعـلى موسى نـورك الكاظم في الكـاظمين ، وعـلى علي الـرضا في المؤمنـين ، وعـلى محمد المختـار في صفوتـك المختارين ، وعـلى علي الهـادي في الهادين . وعلى الحسن المنتجب المستودع سرك في المستودعين .

اللهم أصلح بـاصلاحـك الكامـل المبلغ ما بلغتـه المؤمنين من عبـادك ، عبـدك الـزكي الـذي استخلصتـه لنفسـك ، وخليفتـك الـذي استخلفتـه في خلقك ، وأمينك الـذي ائتمنته عـلى مكنون علمـك ، وحجتك التي اتخـذتها على أهل سماواتك وأرضـك ، وعينك النـاظرة التي حـرست بها نعمـك عند أوليائك ، ويدك التي تقبض بها وتبسط أمرك ونهيك ،ولسـانك النـاطق المبين بـرحمة كنـه غيبك ووحيـك ووجهك الـدال عليك في وحـدانيتك ، وصـراط دينك المستقيم ، وسبيل رشادك المفهوم ، ومنهـج هدايتـك المعلوم ، الصادق الناطق ، الفاتق الراتق ، الآمر بـطاعتك ، النـاهي عن معصيتك ، المـرجيّ لثـوابـك ، المحـذر من عـذابـك ، حجتـك وابن حجتـك وصفـوتــك وابن صفـوتك ، وخيـرتـك وابن خيرتـك ، وانيسـك من خلقـك ووصيـك سمي جده رسـول الله (صلى الله عليه وآلـه الطاهـرين) الإمام المهـدي حجتك يـا رب العـالمـين ، الـذي خلقتـه نـوراً للمؤمنـين وقــدوة للمقتـدين ، ومــلاذاً للائذين ، وكهفـاً للآجئـين ، وأمانـاً لعبادك المـرعوبـين ، ناصر المضـطرين ومدرك وتر المغلوبين ، والآخذ بحق المغصوبين ، مجـلي الروعـات ، وكاشف الكـربات ، ومـزحزح الضــلالات ، ومـزهق المعـطلات ، ومشفي الخـواطـر المضنيـات ، ومزيـل الفكر المخـربات ، وفـاتـح القلوب المقفـلات ، ومبصر العيـون المسملات ، ومسمـع الآذان الصمّـات ، ومحق الكلمات التـامات ،

الفتح الاكبر ، والنصر الاظفر ، والأمل المنتظر ، منتهى رغبة الراغبين ، وغاية منية الطالبين ، وأحمد عواقب الصابرين ، وحبيب قلوب المؤمنين ، وفرجاً لعبادك المختارين ، رحمةً منك لهم يا رب السماوات والأرضين .

اللهم أنجز له كلَّ وعدك ، وحقق فيه موعدك ، وأستخلفه في ارضك كما وعدتنا به .

اللهم أورثه مشارق الأرض ومغاربها التي باركت فيها ، ومكن له دينك الذي ارتضيته له ، وثبت بنيانه ، وعظم شأنه ، وأوضح برهانه ، وعلِّ درجَتَه ، وأفلج حجته ، وشرِّف مقامهُ ، وأمض رأيه ، واجمع شمله ، وانصر جيوشه وسراياه ومرابطيه ، وأنصاره وأشياعه ، وأتباعه وأعوانه ، وحزبه وجنوده وأحباءه وخيرته وأولياءه وأهل طاعته .

اللهم انصرهم نصراً عزيزاً ، وافتح له فتحاً مبيناً ، واجعل له من لدنك على عدوك وعدوه سلطاناً نصيراً . اللهم وأمدده بنصرك بملائكتك وبالمؤمنين ، واجعلنا له حواريين ، ننصره حتى نعزّره ونقره ونؤمن به ونصدقه ونعزه ونعز به .

اللهم فاكشف عنا به العمى ، وأذهب به عنا الضر ، واهدنا به سبيل الراشدين، وتول نصر دينك على يد وليك ، واجعلنا ممن جاهد في سبيلك ، وطهر الأرض بإظهاره من القوم الظالمين حتى لا تكون فتنة ، ويكون الدين لك يا رب العالمين .

اللهم أظهره ، وأعزّ باظهاره واظهارك له أولياءك وزد في أعمارهم . وأيده وأيّد به وأعلنه ولا تخفيه ، وامحق قبل اظهارك له اعداءك وأعز أولياءك ، وزد في أعمارهم وطول في آجالهم ، وتمم أيامنا ولا تقصّر مددنا ، ولا تمتنا بحسرة من لقاء سيدنا حتى ترينا وجهه ، وتشهدنا شخصه ، وأسمعنا كلمته ، وتنجينا في أيامه ، وترزقنا نصرته في أعمالنا ونياتنا وقلوبنا ، وشرفنا في دولته الزاكية المباركة الطاهرة المرضية فإنما نحن

أولياؤك يا رب العالمين .

اللهم وأنزل اللعنة الكافية ، المغضبة المردية ، المخزية المخسرة المدمرة على أعدائك وأعداء ملائكتك وأنبيائك ورسلك وأصفيائك وأوليائك المخلصين ، من الظالمين الأولين والآخرين ، وعلى أشياعهم وأتباعهم وأحبائهم وحزبهم وجندهم ورعيتهم ، ومن تابعهم بقلبه وعمله ، ومن أحمد لهم رأياً وأمراً ، ورضي لهم فعلاً واستطال لهم رأياً ، وقال فيهم خيراً ، ودفع عنهم شراً ، وزدهم عذاباً ضعفاً في النار ، والعنهم كثيراً ، واصلهم سعيراً ، ولقهم ثبوراً ، وتبّرهم فيها تتبيراً ، ولا تذر منهم كبيراً ولا صغيراً ، وأدخلهم في العذاب ، ولا تخفف عنهم يوماً منه ، وخلدهم في الدرك الاسفل من النار ، وعذبهم عذاباً لا تعذب به احداً من العالمين ، وطهر الأرض منهم اجمعين ، ومن بدعهم وخلافهم وجحدهم وجورهم وظلمهم وغضبهم وغشهم وآثامهم وأوزارهم ومكرهم وخداعهم وسيئاتهم ، واجعل الأرض منهم جميعاً قاعاً صفصفاً ، لا نرى فيها عوجاً ولا أمتاً .

واجعلنا ممن بريء اليك من أعمالهم والتباسهم وجرائرهم ، وثبتنا على ما اليه هديتنا من موالاة اوليائك وعداوة اعدائك ، واجعلنا من الموفين بعهدك وعقدك وميثاقك الذي الهمتنا لسعادتنا ، ولا تضلّنا بعد اذ هديتنا ، وزدنا بصيرة وايماناً ، ويقينا ورضى وتسليماً ، ولا ترنا حيث نهيتنا ولا تفقدنا من حيث أمرتنا أبداً ما أبقيتنا ، بطولك ومنك يا أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، وهو حسبنا ومرجانا ، وعليه توكلنا .

الباب الأول

باب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)

قال السيد ابو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي (رضي الله عنه) : حدثني جعفر بن محمد بن مالك البزاز الفزاري الكوفي ، قال : حدثني عبد الله بن يونس السبيعي ، قال : حدثني المفضل بن عمر ، عن سيدنا ابي عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) .

قال الحسين بن حمدان : حدثني محمد بن اسماعيل الحسني ، عن سيدنا ابي عبد الله الحسن بن علي (عليهما السلام) وهو الحادي عشر من الأئمة (عليهم السلام) . . .

قال الحسين بن حمدان : حدثني منصور بن صفر ، قال : حدثني ابو بكر أحمد بن محمد القرباني المتطبب ببيت المقدس ، لعشرٍ خلون من شهر شعبان سنة اثنين وثلاثمائة ، قال : حدثني نصر بن علي الجهضمي ، قال : سألت سيدنا ابا الحسن الرضا علي بن موسى بن جعفر (عليهم السلام) ، عن أعمار الأئمة من آل رسول الله (عليهم السلام) فقال الرضا (عليه السلام) : حدثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين بن علي أمير المؤمنين (عليه السلام) :

ما رواه عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن عبد الله السبيعي ، عن المفضل بن عمر عن مولانا الصادق (عليه السلام) . . .

ما رواه عن محمد بن اسماعيل الحسني ، عن أبي محمد الحسن ، الحادي عشر من الأئمة (عليهم السلام) ، فقالوا جميعاً : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مضى ، وله ثلاث وستون سنة منها اربعون سنة قبل أن ينبّأ ثم نزل عليه الوحي ثلاثاً وعشرين سنة ، بمكة وهاجر الى المدينة هارباً من مشركي قريش وله ثلاث وخمسون سنة ، و أقام بالمدينة عشر سنين ، وقبض يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول من احدى عشرة سنة من سني الهجرة .

أسماؤه :

وكان اسمه في القرآن محمد ، وأحمد ، ويسّ ، وطه ، ونون ، وحم عسق ، والحواميم السبعة ، والنبي ، والرسول ، والمزّمل ، والمدّثر ، والطواسين الثلاثة ، وكلّ ألف ولام وميم وراء وصاد في اول السور فهو من أسمائه ، وكهيعص .

وفي صحف ابراهيم إلى آدم (صلى الله عليهما) بالسريانية ـ مفسّراً بالعربية ـ النبي والمحمود ، والعاقب ، والناجي ، والحاشر ، والباعث ، والأمين .

وكان اسمه في التوراة الوفي ، وماد الماد .

وفي الإنجيل : الفارقليط .

وفي الزبور : مهيمناً ، وطاب طاب .

كنيته وألقابه :

كلاب ، بن مرة .

وألقابه (صلى الله عليه وآله) : صفي الله، وحبيب الله ، وخاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، والأمي ، والمنتجب ، والمختار ، والمجتبى ، والشاهد، والنذير ، والداعي الى الله ، والسراج المنير ، والرحمة ، والمبلغ والمصطفى .

ومشهده بالمدينة ، واسمها يثرب وطيبة .

أولاده :

قال الحسين بن حمدان الخصيبي : حدثني أبو بكر بن أحمد بن عبد الله ، عن أبيه عبد الله بن محمد الأهوازي ـ وكان عالماً بأخبار اهل البيت (عليهم السلام) ـ قال : حدثني محمد بن سنان الزاهري عن أبي بصير ، وهو القاسم الأسدي ـ لا الثقفي ـ عن أبي عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) قال : قال ولد لرسول الله (صلى الله عليه وآله)من خديجة ابنة خويلد (عليها السلام) القاسم ، وبه يكنى ، وعبد الله ، والطاهر ، وزينب ، ورقية ، وام كلثوم ، وكان اسمها آمنة ، وسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، وابراهيم من مارية القبطية ، وكانت أمةً اهداها المقوقس ملك الاسكندرية .

فأما رقية : فزوجت من عتبة بن أبي لهب ، فمات عنها ، فزوجت لعثمان بن عفان . وكان السبب في ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نادى في أصحابه بالمدينة : من جهز جيش العسرة، وحفر بئر رومة ، وأنفق عليها من ماله ضمنت له بيتاً في الجنة عند الله ، فقال عثمان بن عفان : أنا أنفق عليها يا رسول الله من مالي ، فتضمن لي البيت في الجنة ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أنفق عليها يا عثمان ، وأنا الضامن لك على الله بيتاً في الجنة . فأنفق عثمان على الجيش والبئر من ماله طمعاً في ضمان رسول الله

(صلى الله عليه وآله) وأُلقي في قلب عثمان أن يخطب رقية من رسول الله فعرض ذلك على رسول الله ، فقال رسول الله : إن رقية تقول لك لا تزوجك نفسها الا بتسليم البيت الذي ضمنته لك عند الله عز وجل في الجنة تدفعه اليها بصداقها ، فإني أبرأ من ضماني لك البيت بتسليمه إليها إن ماتت رقية او عاشت ، فقال عثمان: أفعل يا رسول الله ، فزوجها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأشهد على عثمان في الوقت أنه قد برىء من ضمانة البيت له ، وأن البيت لرقية دونه ، لا رجعة لعثمان على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه ، إن عاشت رقية أو ماتت . ثم إن رقية توفيت قبل أن تجتمع بعثمان ، ولهذا السبب زوجت رقية نفسها .

وأما زينب : فزوجت من أبي العاص بن الربيع ، فولدت منه بنتاً سماها امامة ، فتزوج بها امير المؤمنين بعد وفاة فاطمة (عليها السلام) .

وأما ام كلثوم : فإنها لم تتزوج بزوج ، وماتت قبل وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

وروي أن زينب كانت ربيبة رسول الله (صلى الله عليه وآله) من جحش بعد خديجة قبل النبي (صلى الله عليه وآله) ولم يصح هذا الخبر ، ولا ملك خديجة احد غير رسول الله ولا ملك زوجة غيرها حتى توفيت .

أزواجه :

وكانت من أزواجه بعدها ام ايمن ، وام سلمة ، وميمونة بنت الحارث الهلالية ، ومارية القبطية ـ وكانت امةً ـ افضل أزواج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وبعدهن صفية ، وزينب زوجة زيد بن حارثة .

والمذمومات عائشة وحفصة ، وأم حبيبة بنت أبي سفيان ، وهن ممن قال الله فيهن ﴿ عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكاراً ﴾ ، وهذا أوضح دليل أنه لم يكن فيهن من هذا الوصف شيء .

وقال الله تعالى : ﴿ يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين ﴾ وقوله : ﴿ وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾ وقد عرف من خرج وتبرج و[illegible]د على أولاد الانبياء (عليهم السلام) أنهن اذا عصين عذبّن بالنار .

وقال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **وضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين** ﴾ .

وجمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين ثلاث عشر امرأة وتوفي عن تسع أزواج .

دلائله وبراهينه :

ومن دلائله وبراهينه (عليه السلام) .

١ ـ ما رواه السيد الحسين بن حمدان الخصيبي ، عن ابن علي البلخي ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن الحسين بن ابي العلاء ، عن ابي عبد الله جعفر الصادق (صلوات الله عليه) عن آبائه (عليهم السلام) قال : خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد أصابه جوع شديد ، فمر بأمير المؤمنين (عليه السلام) فقال : يا علي هل عندك طعام نطعمه ؟ فقال : يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبياً واصطفاك على البشر ما طُعمت طعاماً منذ ثلاثة ايام ، فأخذ (عليه السلام) بيده وانطلقا فاذا هما بالمقداد بن الاسود الكندي ، وأبي ذر ، وعمار بن ياسر ، فقال لهم رسول الله : الى أين ؟ فقالوا : إليك يا رسول الله ، فقال : هل عند أحدكم طعام ؟ فقال القوم جميعاً ما أخرجنا الا الجهد يا رسول الله ، فقال : أبشروا فان الله عز وجل أمر الجنة أن تتهيأ بأحسن هيئتها فتهيأت ، وقال لها : يا جنتي لمن تحبين ان يسكنك ؟ فقالت: أحب خلقك عليك ، فقال لها : اني جعلت سكانك محمداً رسولي وأهل بيته (صلوات الله عليهم واصحابه وشيعته ؛

وأنتم والله أصحابي وشيعتي وشيعة اهل بيتي وعترتي ، ثم اخذوا في طريقهم فمروا بمنزل سعد بن مالك الانصاري ، فلم يلقوه، فقالت زوجته : يا رسول الله فداك أبي وأمي أدخل أنت واصحابك ، فإن سعداً يأتيك الساعة ، فدخل هو واصحابه جميعاً فأرادت ان تذبح عنزاً لهم فقال لها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ماذا تريدين ؟ قالت : اذبح هذه العنزة لك ولأصحابك ، فقال لها : لا تذبحيها فإنها عنزة مباركة ولكن قربيها مني ، فقالت: يا رسول الله انها ليس لها لبن ، وهي سمينة ، وقد عقرها الشحم ، فلم تحمل. قال قربيها اليّ فأدنتها منه فمسح يده المباركة على ظهرها فأنزلت لبناً فاحتلبها ، ونزع الإناء فشرب وأسقى أصحابه حتى رووا من ذلك اللبن .

ثم قال لها : يا ام مالك اذا أتاك سعد فقولي له : يقول لك رسول الله : اياك ان تخرج هذه العنز من دارك ، فانها من قابل تحمل وتضع ثلاث سخلات في بطن ، ويحملن جميعهن من قابل ،تضع كل واحدة منهن اربع سخلات في بطن .

ثم نظر في داره واذا هو ببقرة حمراء فقال لامرأة سعد : قولي لسعد : يستبدل بهذه البقرة بقرة سوداء ، فإنها تضع عجلتين ببطن واحد ثم تحملان عن قليل مع أمهما فيضعن جميعاً اثنين اثنين ، ورأى في جانب داره نخلة اشر ما يكون من النخل فصعد إليها وتكلم بكلام خفي ،فأنزل الله فيها بركته ، فحملت حملاً حسناً وارطبت رطباً حسناً لم يكن في المدينة رطب يشبهه ولا رؤي مثله ، ودعا لسعد وأهله بالبركة .

وبشرها بغلام وذلك أنها قالت : يا رسول الله فديتك بأبي وأمي انا حامل ، فادع لي ، فدعا لها ان يهب الله لها غلاماً ذكراً سوياً. وخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن معه وأقبل سعد الى اهله فأخبرته بدخول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين (عليه

السـلام) والمقداد وأبي ذر ومـا قالـه النبي (صلى الله عليـه وآلـه وسلم) لهـا وما فعل بالعنز والبقرة والنخلة ، وما بشرها به ودعائه لها ففـرح سعد بـذلك واقبل الى النبي ، فقال له : يا سعد أخبرتك أم مالـك بما قـالت وقلت لها ؟ قـال : نعم . قال استبـدل ببقرتـك بقرة سـوداء فان الله تبـارك وتعـالى يهب لك منها عجلتين ، ويولد لك غلام .

قـال ابو عبـد الله جعفر الصـادق (عليـه السـلام) : مـا خـرجت تلك السنة حتى وهب الله له منها غلامـاً ، ورزق جميع مـا قالـه رسول الله (صـلى الله عليـه وآله) ، ومـا مضى له أربـع سنين حتى كـان أكثر أهـل المدينـة مالاً وأخصهم بهـا رجلاً وكـان النبي (صـلى الله عليـه وآلـه) اكـثر مـا يـأتي هـو واصحابه الى منزل سعد .

٢ ـ وعنـه ، قال حـدثني عبد الله بن جـريـر النخعي ، عن أبي مسعـود المـدائني ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفـر محمد بن عـلي (عليهما السـلام) قـال اقبل اعـرابي الى رسول الله (صـلى الله عليه وآلـه) وهو مـع أصحـابـه جـالس ، فقال : يـا رسول الله كنت رجـلاً مليـاً كثـير المـال ، وكنت أقـري الضيف ، وأجـلّ وأجبر ، وآمـر بالمعـروف وأنهي عن المنكر ، وكـان لله علي نعمـة ، فـذهب جميـع مـا كنت أملك من قليـل وكثـير ، فشمت بي أقـاربي واهـل بيتي فكانت الشمـاتة عـلي اعـظم من زوال النعمـة ومـا ابتليت بـه . قال : صدقت في جميـع ما ذكـرت ، ثم التفت الى جميع اصحـابه ، فقـال : من معـه شيء يدفـع الى هذا الـرجل ؟ فقـالوا : يـا رسـول الله مـا يحضـرنـا شيء ، فقـال : سبحـان الله مـا أعجب هـذا : ثم حـوّل وجهـه ضـاحكـاً مستبشراً ، ورفع مصلّىً كان تحته واذا بسبيكـة ذهب فدفعهـا اليه وقـال له : خـذهـا واشـتر بهـا غنـماً ضـأنـاً ، فإنـها تبقى عليـك إلى ان تمـوت . فقـال الأعرابي : ادع لي يا رسـول الله أنْ يكثر الله مـالي وولدي ، فقـال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : اللهم أكثر ماله وولده .

قـال ابو جعفر (عليـه السـلام) : فـما مات الأعـرابي حتى ولـد لـه اثنـا عشر ولـداً ذكـوراً ، وعشر بنـات ، وكـان اكـثر العـرب مـالاً ويقـال : ان الاعرابي علقمة بن علاقة العامري .

٣ ـ وعنـه ، قـال : حـدثني جعفـر بن أحمـد القصـير ، عن أحمـد بن جبلة ، عن زيـد بن خالـد الواقفي ، عن عبـد الله بن جريـر ، عن يحيى بن نعيم ، عن أبي حمـزة الثمـالي ، عن جـابـر بن عبـد الله بن عمـر بن حـزام الانصاري ، قال : خرجنا مـع رسول الله (صـلى الله عليه وآلـه وسلم) الى بني قـريـظة ، وأقمنـا الى أن فتـح الله عـلى رسـول الله وعلينـا ، فـانـطلقنـا راجعـين وكان في طـريقنا رجـل من اليهـود ، فلما قـربنـا من كنيستـه تلقـانـا والتوراة على صدره منشورة مزينة ، فلقي رسـول الله (صلى الله عليـه وآله) فرحب به وقربه ، وقال له : يا أخا اليهود ، ما لك قد سعيت إلينـا بالتـوراة العـظيمة القـدر في كتب الله المنـزلـة ؟ فقـال لـه اليهـودي : جعلتهـا وسيلتي اليـك يا رسـول الله لتنزل وتـأكل من طعـامي ، فقال النبي (صـلى الله عليه وآله) لقد توسلت بعظيم ، وانا مجيبك يا اخا اليهود .

ثم نـزل ونزلنـا ، فاذا بـطعام اليهـودي قد حضر وحضر معـه من تـولى اصلاحه من المسلمين ، وقال اليهودي : يا ايها النبي أنا مـا صنعت طعامـك بيـدي ، بل قـوم من أهل دينـك لأنا عـرفنا انـك تكـره طعـامنـا أهـل الملل قبلك ، فجلس النبي (صـلى الله عليـه وآلـه وسلم) وكـان عـلى الـطعـام خـروف مشوي ، فغسـل النبي يديـه وغسلنا أيـدينا ، ومـددنا الى الـطعام ، ودعا بالبركة ، وضرب بيده الى الخـروف ، فثغا الخـروف واضطرب ، فـرفع رسـول الله يده عنـه ورفعنا أيـدينا عنـه ، فقال رسـول الله : يا اخـا اليهـود عرفنا توسلك وعرفنا التوراة حقاً ، وضيعت ما حفظنـاه فيك أغـواك الشيطان حتى [illegible] هذا الخروف [illegible] منك ما قد عرفته من نفسي .

[illegible] رسول الله حقاً فـاسـأل الله أن ينـطق هـذا

الخروف كما أحياه لك فيخبرك بقصتنا .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : اللهم اني أسألك بقدرتك التي ذل لها ملكك الا ما انطقت هذا الخروف بهذه القصعة ، فقال الخروف في وسط القصعة اشهد ان لا اله الا الله ، وأنك محمد رسول الله ، وأن الذي كان سمني لك عدوّك عتيق وزفر صارا الى هذا اليهودي فدفعا اليه عشرين ديناراً وعهدوا له ولقومه من اليهود ان لا يؤذوا ، وأن لا يُسخروا ولا يُعشّروا ، ولا يكرهوا على شيء يريدونه ، وأنه دسّ السم في الطعام وتلقاك به ، وقالا له : إلقه في التوراة فإنه يعظمها ، واسأله ان ينزل بك ، وهاك هذا الخروف وهذه العشرين ديناراً ، فاتخذ بها خبز البر وفاخر أطعمة الأعاجم طبيخاً ومشوياً ، ودس هذا السم بهذا الخروف ففعل ذلك .

قال جابر بن عبد الله : والله لقد ظننا أن شنبويه وحبتر ـ لعنهما الله ـ قد ماتا ، لأنهما طأطآ وجوههما .

قال النبي (صلى الله عليه وآله) : أرفعا رؤوسكما ، لا رفع الله لكما صرعة ، ولا اقالكما عثرة ، ولا غفر لكما ذنباً ولا جريرة ، وأخذ بحقي منكما ، الى كم هذه الجرأة على الله ورسوله ؟ فأظهرا اختلاط عقل ودهشة حتى حملا رحليهما .

وضرب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده الى الخروف وقال له : ارجع بإذن الله مشوياً كما كنت ، فرجع الخروف كما كان . فقال النبي (صلى الله عليه وآله) ـ وقد ضرب بيده الى لحمه ـ بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء ولا غائله ، واكل ، ثم قال كلوا يرحمكم الله ، فقال اليهودي : أنا أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، وأنك محمد عبده ورسوله حقاً حقاً ، وإله موسى وهارون وما أنزل في التوراة لقد قص عليك الخروف القصة ، ما نقص حرفاً ولا زاد حرفاً .

وأسلم اليهودي وغزا ست غزوات واستشهد في ذات السلاسل ، رحمه

الله .

٤ ـ وعنه عن أحمد بن محمد الحجال، عن جعفر بن محمد الكروزوني، عن الحسن بن مسكان ، عن صفوان الجمال ، قال : قال جعفر بن محمد الصادق (صلوات الله عليه) لما نزلت هذه الآية ﴿ **وانذر عشيرتك الأقربين** ﴾ دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) فقال : يا علي اصنع لنا طعاماً فخذ شاةً وصاعاً من بُرٍ، وادع عشرة من بني هاشم وبني عبد المطلب ، فصنع علي ما أمره رسول الله ، وأدخلهم عليه . وكان الرجل منهم يأكل الجذعة وحده ، فقرب علي منهم المائدة وقدم القصعة ووضع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يده على دورة القصعة . وقال : هلموا وكلوا على اسم الله فأكلوا حتى صدروا ، وفضل كثير ، فبادرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالكلام ، وقال : أيكم ـ يا بني عبد المطلب ـ يقضي ديني ، وينجز وعدي ، ويقوم مقامي ، ويكون خليفتي في أهلي ومالي ، وأكون أخاه ويكون اخي في الدنيا والآخرة ، ويكون وزيري وخليلي وصفيي وموضع سري ، ويكون معي في ...؟

فسكت القوم كلهم ، فقال علي (عليه السلام) : يا رسول الله أنا اقضي دينك وأنجز وعدك ، واكون خليفتك في امتك وأهلك ، وأكون ... وتكون اخي واكون معك وعلى درجتك في الدنيا والآخرة .

وكان علي (عليه السلام) أصغرهم سناً ، وأعظمهم بطشاً ، وأحمشهم ساقاً ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد فعلت يا علي فوجبت يومئذ المؤاخاة والموازرة له (عليه السلام) .

٥ ـ وعنه عن محمد بن اسحاق ، عن عتبة بن مسلم ـ مولى بني تيم ـ وعبد الله بن الحارث ، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، عن عبد الله بن العباس ، عن علي بن ابي طالب (صلوات الله عليه) ، قال : لما

نزلت هذه الآيـة على رسـول الله (صلى الله عليـه وآله) قال: يا عـلي إن الله أمـرني أن ﴿ **أنذر عشيـرتـك الأقـربـين** ﴾ فضقت ذرعـاً ، وعـرفت انني متى أبـديت لهم ذلـك أرى منهم مـا اكـره فصمتُّ حتى جـاءني جبـرائيـل (عليـه السلام) فقال : يا محمد إنـك ان لم تفعل مـا تؤمر بـه يعذبـك ربك فـاصنع لي ا علي صاعـاً واجعل عليـه رجل شـاة ، واملأ لنـا عسّاً من لبن واجمـع لي بني عبد المطلب حتى اكلمهم وأبلغهم مـا أمرت بـه ، ففعلت ما أمـرني به ، ثم دعوتهم وهم يومئـذ اربعون رجـلاً لا يزيـدون رجلاً ولا ينقصـون رجلا ، وجئت بالطعام فلما وضعته تناول رسول الله (صـلى الله عليه وآله)جذوة من اللحم فشقها في نواجـذه ثم ألقاهـا في نواحي الـطعام في القصعـة ، ثم قال: خـذوا بسم الله، فأكل القـوم حتى مـا بهم من حـاجـة ومـا أرى الا مـواضـع ايـديهم ، وايم الله الذي نفس عـلي بيده ، لقـد كان الـرجل منهم يـأكل مـا قدمت لجميعهم .

ثم قال: اسق القـوم ، فجئتهم بـذلـك العسّ فشـربـوا حتى رووا جميعـاً وأيم الله لقد كان الرجل منهم يشرب مثله .

فلما اراد رسـول الله (صلى الله عليـه وآله وسلم) ان يكلمهم بـدره ابو لهب ، فقـال : لقد سحـركم صـاحبكم ، فتفـرق القـوم ولم يكلمهم رسـول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقال من الغد إن هذا الـرجل قـد سبقني الى ما سمعت من القول فتفرق القوم ولم أكلمهم، فـأعد لنـا من الطعـام مثل مـا صنعت ثم اجمعهم الي ، قال ففعلت ثم جمعت ، ودعـا بالـطعام فقـربتـه إليهم ففعـل كما فعـل بـالأمس ، فـأكلوا حتى مـا بهم من حـاجـة ثم قـال : اسقهم فجئتهم بذلك العس فشـربوا حتى رووا منـه جميعاً ، ثم تكلم رسـول الله (صـلى الله عليه وآلـه) فقال : يـا بني عبد المـطلب اني والله ما اعلم أن إنسانـاً في العرب جاء قومه بـأفضل ممـا جئتكم به ، واني جئتكم بخـير الدنيـا والآخـرة وقد أمـرني الله أن أدعوكم إليـه ، فأيكم يـوازرني عـلى امـري هـذا كله ، عــلى أن يكـون اخي ووصيي ووليي وخليفتي فيكم ؟ فـأحجم القـوم

عنها جميعاً فقلت : ـ والله إني أحدثهم سناً ، وأطولهم باعاً ، وأعظمهم بطشاً وأحمشهم ساقاً ـ أنا يا رسول الله موازرك ، فأخذ رقبتي بيده ، وقال : هذا أخي ووصيي وخليفتي ، فاسمعوا له واطيعوا .

قال فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لعلي وتطيعه طاعة لا بطانة بها .

٦ ـ وعنه عن علي بن الحسين المقري ، عن يحيى بن عمار ، عن جعفر بن سنان الزيات ، عن الحسين بن معمر ، عن ابي بصير عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال : سار ابو طالب الى الشام في بعض ما كان يخلف النبي (صلوات الله عليه) بمكة ، فكان يومئذ صغيراً ، فلما صار معه الى الشام خلّفه أبو طالب في رحله ، ودخل يمتار حوائجه ، والنبي (صلى الله عليه وآله) عند شجرة عند دير النصارى فأوى الى تلك الشجرة ، فنام فلم يزل نائماً ، وكان لا يقدر أحد من النّاس أن يدنو الى تلك الشجرة ولا يقربها ، مما كان عندها من الهوام والحيات والعقارب ، وبحيرا الراهب ينظر الى النبي (صلى الله عليه وآله) والى القوم ، فأقبل يتعجب من ذلك ، وقال : هذا غلام غريب نائم ها هنا ، وأخاف عليه من الهوام فأقبل إليه فانتبه من نومه ودعاه اليه ، فأقبل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واذا هو معافىً لم يمسه سوء مما خاف عليه بحيرا الراهب .

فقال : يا غلام ، من أنت ؟ وكيف صرت الى تحت هذه الشجرة ؟

فقال : خلّفني ها هنا عمي ومضى يقضي حوائجه من الشام ، وان لي حافظاً من الله .

فقال له بحيرا : من أنت ؟ وما اسمك ؟

فقال : أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف .

قال : هل لك اسم غير هذا ؟

قال : نعم أحمد .

قال : هل لك اسم غير هذا ؟

قال : الأمين .

قال بحيرا : اكشف لي عن كتفك ، فكشف له فنظر بحيرا الى خاتم النبوة بين كتفيه ، فلما رآه قبل فوق الخاتم ، وأقبل ابو طالب وقد باع حوائجه ، فقال بحيرا : ما هذا منك ولا انت منه ، فقد رأيت من هذا الغلام عجباً ، ما نام تحت هذه الشجرة بشر وسلم من الهلاك ، ولم يزل هذا الغلام نائماً تحتها وجميع ما تحتها من الحيات والعقارب حوله تحرسه في نومه .

فقال أبو طالب : هذا أبن أخي . قال له : ما فعل أبوه ؟ قال : مات قال : ما فعلت أمه ؟ قال : ماتت . قال : ما اسمه ؟ قال : محمد . قال : هل له اسم غير هذا ؟ قال : نعم ، أحمد . قال : هل له اسم غير هذا ؟ قال : الأمين . قال : ان ابن اخيك هذا نبي ورسول ، ولا تذهب الأيام والليالي حتى يوحي إليه الله ، ويسوق العرب بعصاه ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، فاتق عليه خاصة من قريش واليهود فإنهم اعداء له من بين الناس .

قال له ابو طالب : يا هذا رميت ابني بأمر عظيم ، أتزعم أنه نبي ولا تذهب الايام والليالي حتى يملأ الأرض عدلاً، وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، شرقاً وغرباً، ويسوق العرب بعصاه؟ قال بحيرا : لقد والله أخبرتك عن أمره ، وهذا الذي نجده عندنا مكتوباً في سفر كذا وكذا من الانجيل ، وهو الذي بشرنا به السيد عيسى بن مريم (عليه السلام) ، ولم اقل فيه إلا

الحق ، فالله الله في الغلام لا تقتله قريش واليهود ، فاكتم علي ما قلت لك ، وأنا أشهد أنه محمد رسول الله ، وأنه الغلام الهاشمي القرشي الأبطحي ، وانه عندنا مكتوب اسمه واسم أبيه من قبل ، وإن أنكر من أنكر واعلم أنك تلقى رجلاً من اخواني ممن هو على ديني وقد قرأ مثل ما قرأت من هذه الكتب بأرض تهامة ، وسيقول لك بهذا الغلام ما قلته لك .

وكان صاحب بحيرا ورقا بن نوفل ، وكانا جميعاً ممن استحفظ الانجيل واخبار محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)وكانا اعلم اهل زمانهما، فرجع فرحاً بما سمع من بحيرا الراهب ، حتى اذا دخل أرض تهامة استقبله ورقا بن نوفل الراهب وهو من المستحفظين الذين استودعوا علم الانجيل والزبور ، فقال ورقا بن نوفل مثل ما قاله بحيرا ، وقال : اكتم علي يا شيخ ما قلته في هذا الغلام ، قال : وانتشر خبر النبي (صلى الله عليه وآله) بأرض تهامة وكلام ورقا ، فأقبلت قريش الى ورقا بن نوفل . فقالوا : ما هذا الذي انتشر عنك فيما قلت من هذا الغلام ؟ والله لئن نطقت فيما نطقت به من أمره لنقتلنك بأعظم قتلة ، فاعلم ذلك فخاف ورقا على نفسه فخرج من أرض تهامة ، وقد اظهر من امر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما أظهر وأشهد على نفسه أنه يشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ، وانه نبي ورسول ، وقصد الى الشام هارباً من قريش لأنه خالفهم على نفسه ، فما لبث النبي بعد ما قاله ورقا وبحيرا إلا يسيراً حتى أظهر الله دعوته وطلبوا ورقا بن نوفل فلم يقدروا عليه ، وحفظه ابو طالب من قريش ، واستوهب النبي (صلى الله عليه وآله) علياً بن ابي طالب من أبيه فوهبه له فدعاه الى الإسلام ، والى دين الله فأجابه يومئذ وهو ابن سبع سنين ، فكان أول من أسلم علي بن ابي طالب (عليه السلام) فمكث على ذلك سنتين ، وكان ابو طالب يقول لعلي : أطع ابن عمك واسمع قوله ، فإنه لا يألوك خيراً فكانا يصليان جميعاً ويكتمان ما هما فيه حتى اظهر الله امر دينه فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

٧ ـ وعنه عن أبي العباس ، عن أبي غياث بن يونس الديلمي ، عن أبي داود الطوسي ، عن محمد بن خلف الطاطري ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، قال : لما بلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أربعة عشر سنة ، وكان يومئذ اقل أهل المدينة مالاً ، فاكرى نفسه لخديجة ابنة خويلد (عليها السلام) على بكر وحُقة ، وخرج غلام خديجة الى الشام وكان لها غلام ، صدوق اسمه ميسرة فأمرته خديجة ـ لما اراد الخروج ـ أن لا يخالف النبي فيما يأمره به إذ رأيه سديد معروف بذلك ، وكانت قريش لا تصدر عن رأيه في كل ما يأتيهم به ، ويخوفهم من امره فلذلك وصت خديجة ميسرة ان لا يخالف امره ، وخرجا الى الشام فباعا ما كان معهما من التجارة وربحا ربحاً ما ربحت خديجة بمثله ، ورزقت بتلك السفرة ما لم ترزق مثله ببركة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فأقبلا بتلك الغنيمة ، وما رزق الله ، حتى اذا قربا من ارض تهامة قال ميسرة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : لو تقدمت الى خديجة فبشرتها بما رزقها الله رجوت لك منها جائزة عظيمة، ففعل النبي ذلك .
وكان لخديجة منظرة في مستشرف الطريق تقعد فيها ونساء قومها ، وكانت قاعدة في المنظرة تنظر اليه ومن معها من النساء فقالت لهن يا هؤلاء ما ترين ان لهذا الرجل قدراً عظيماً ؟ اما ترينه منفردا وعلى رأسه غمامة تسير بسيره ، وتقف لوقوفه وتظله من الحر والبرد ، والطير ترفرف عليه بأجنحتها ، ولها زجل وتسبيح وتمجيد وتقديس لله رب العالمين ، يا ليت شعري من هو؟ وانه مقبل نحوها ، فقالت : أظن هذا الرجل يقصد حيّنا فلما دنا منها تبينته ، فقالت لهن : هذا محمد بن عبد الله ، ! فقرب منها فسلم ، فردَّت (عليه السلام) وقربته منها ، ورفعت مجلسه ، فبشرها بما رزقها الله تعالى من تجارتها ، ففرحت بذلك فرحاً شديداً ، وازدادت فيه رغبة وضاعفت له الرزق اضعافاً ، وقالت : يا محمد اعرض عليك أمراً وهي حاجة لي بعضها وهي لك حظ ورغبة ، قال : وما هي ؟ قالت :

اريـد ان تتزوجني ، فقـد تبـاركت بـك ، ورأيت منـك مـا أحبّ ، وأنـا من عرفت شرفي وحسبي ونسبي وموضعي من قومي وسيـادتي في الناس ، وكثـير لا ينالون تزويجي ، وقد عرضت نفسي عليك .

فقـال لها : رسـول الله (صلى الله عليـه وآله وسلم) او تفعلين ذلـك ؟ فقـالت : مـا قلت الا مـا أريـد ان أفعله فقـال لهـا : حتى أستـأمـر عمي ، وأخبرك ما يكون ان شاء الله تعالى .

وانطلق الى عمه فـأخبره مـا قالت خـديجة ، فقـال له عمـه : يا بني إنها من قوم كرام فتزوجها ، ولا تخالفها فـانها فائقـة في الحسب والنسب والشرف والمـال ، وهي رغبة لمن تـزوجها ، فـأقبل اليهـا وأخبـرهـا بمـا قـالـه عمـه ، فقالت : اذا كان يـوم كذا وكـذا ، فأقبـل : فلما كان اليـوم المعلوم أقبل ابن عمها وأهلها ، وتهيـأت خديجـة لما أرادت ونحـرت البدن ، واتخـذت طعامـاً كثيراً .

واقبل النبي (صلى الله عليـه وآله) وعمـه وبنو عمّـه وأهل بيتـه من بني عبـد المطلب خـاصة ، وأرسلت خـديجة الى عمهـا وأهـل بيتهـا فـدعتهم ولم يعلم الفريقان إلى ما دعوا فأطعمت القوم الطعام ونحـرت البدن عـلى الجبال والشعاب والأودية بمكـة وجعلتها قـرى للناس والطير والسباع والهـوام سبعة أيام ، وأمرت بسقي القـوم ، فلما شربـوا وأخذوا في حـدثهم قال ابـو طالب لعمهـا : انـك في الشـرف العـظيم من قـومـك ، وأنت الكفؤ الكـريم ، ومحمد بن عبد الله ولـد أخي وهو لا يجهل حسبه ولا ينكـر نسبه ، وقـد أتاك خاطباً خديجة ابنة خويلد ، وهو ممن قد عرفتم أمره وحاله .

فقال عمها: يا أبا طالب، خديجة مالكة نفسها ، وأمرهـا إليها ، فـأرسل اليها واستأذنها .

فـأرسل إليهـا عمها يستـأمرهـا ، فقالت : يـا عم زوِّجه فـانـه بـالنسب الثـاقب والفرع البـاسق ، وليس هذا ممن يـرد فـزوجـه عمـهـا في مجلسـه ،

وذلك بمحضر من الفريقين فخرجوا قريرة أعينهم بمجلسهم ، وما كان من خديجة في تزويج محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وذلك أنها خطبت من أكابر قريش وسائر العرب ، فلم تزوج نفسها فلما خرجوا احتبس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، عندها ، فقالت له : يا محمد ما نحلتك ؟ قال : البكر والحقة ، وهما نحلةٌ ، مني اليك ، وما اضعفت لي بعد ذلك من الرزق فهو في بيتك في موضع كذا وكذا ، فقالت : قد قبلته وقبضته ، فادخل بأهلك متى شئت ، فبات عندها ليلته من أقرّ الناس عيناً وأحبّهم اليها من جميع الناس .

وأصبحوا من غد ذلك اليوم فقدم بعض حساد محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الى عمها وقالوا : زوجت بنت أخيك بغلام فقير قليل المال ؟ فأقبل عمها الى ابي طالب نادماً ، وقد بلغ ابا طالب ندامته ، فقال له : يا هذا ان المال يأتي ويذهب ، وقد رأينا من لم يكن له مال فرزقه الله مالاً ورزقاً حسناً واسعاً ، وقد بلغ خديجة ذلك فأرسلت إليه، فأقبل إليها وهو نادم على ما كان منه ، فقالت له : يا عم لا تتهمني في نفسك ، ما زوجته أنت ، بل الله زوجه ، فهو ممن عرفت شرفه وكرمه وأمانته ، فقال لها : نعم ، صدقت هو كما تقولين وأفضل ، ولكن ليس له مال ، قالت له : يا عم اني ما قدمت الا على بصيرة ، وقد رأيت بعيني ما رأيت ، ورأى ذلك نساء قريش معي ، قال : ما الذي رأيت ورأين ؟ قالت : قد أقبل من تجارتي التي انفذته بها مبشراً بالأرباح التي رزقني الله على يده وانا جالسة، في المنظرة فرأيته مقبلاً فرداً وعلى رأسه غمامة تسير بمسيرة، وتقف بموقفه، وتظله من الحر والبرد، ورأينا رجالاً بأجنحة لا بأيد من حوله ومن فوقه يسيرون بمسيره ويكنفونه ويرفرفون عليه بأجنحتهم ولهم زجل بالتسبيح والتهليل والتمجيد والتقديس لله عز وجل ، فهذا ما رأيت ونساء قومي ، وقلت لهن : ترين هذا الرجل الكريم على الله عز وجل العظيم المنزلة عند الله ، الذي أظله بالغمام وحفه بالملائكة ؟ الى أن قرب مني فتبينته فرأيته

محمداً بن عبد الله ، ورأى نساء قومي ، فمن أجل ذلك يا عم رغبت فيه ، وعلمت أنّ له شأناً عظيماً ، ويؤول الى نبوة ورسالة فسر عمّها وخرج وقال : يا خديجة اكتمي هذا الأمر ، ولا تظهريه ، ولا تذكري شيئاً من الغمام والملائكة فتسمع به قريش فتقتله ، وخرج من عندها ، وقالت : اكتم أنت ذلك يا عم فانه قد بات عندي ودخل بأهله ، فعند ذلك شكره العم وعرف فضله فكانت هذه من دلائله (عليه السلام) .

٨ ـ وعنه عن أبيه حمدان بن الخصيب ، عن أحمد بن الخصيب ، قال : كنا بالعسكر ونحن مرابطون لمولانا أبي الحسن وسيدنا أبي محمد (عليهما السلام) قال : لما اظهرَ الله دينه ، ودعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى الله ، كانت بقرة في نخل بني سالم ، فدلّت عليه البقرة وآذنت باسمه ، وأفصحت بلسان عربي مبين ـ في جميع آل ذريح ـ فقالت : يا آل ذريح ، صائح يصيح بأن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسوله حقاً .

فأقبل آل ذريح الى النبي (صلىَ الله عليه وآله وسلم) فآمنوا به وكانوا أول العرب إسلاماً وايماناً وطاعة لله (عز وجل) ولرسوله .

٩ ـ وعنه، عن أبيه، عن عمه ، بهذا الاسناد ، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال : تكلمت في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقرة ، وهي كانت في نخل آل بني سالم فصاحت لآل ذريح : الذئب ، وهو الذي أقبل الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فشكا اليه الجوع فدعا النبي بالرعاة ، فقال : افترضوا له شيئاً ، فخشوا ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للذئب : أختلس ما تجد ، فصار الذئب يختلس ما يجد لأنه مسلط .قال ابو عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) : وايم الله لو كانوا فرضوا للذئب ما زاد عليه الى يوم القيامة .

وأما الجمل فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، كان جالساً

في اصحابه ، اذ نظر الى بعيرٍ نادٍ ، حتى اقبل اليه وهو جالس بين اصحابه فضرب في اخفافه ورغاً ، فقال القوم : يا رسول الله يسجد لك هذا البعير ، فنحن احق ان نسجد لك ، قال لهم : اسجدوا لله رب العالمين . إن الجمل يشكو اليَّ اربابه ولو أمرت أحداً أن يسجد لأحدٍ لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها .

فوقع في قلب رجلٍ منهم ما شاء الله ان يقع في قلبه من كلام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فما لبث إلا قليلاً حتى أتى صاحب البعير ، فقال له : يا اعرابي هلُمّ إلي ، فما بال هذا البعير يشكو من أربابه ؟ فقال : يا رسول الله ما يقول ؟ قال : يقول : انكم أنختموه صغيراً وأعنفتموه كبيراً ، ثم انكم أردتم نحره .

قال الأعرابي : والذي بعثك بالحق نبياً واصطفاك بالرسالة نجياً ، ما كذب هذا البعير ، ولقد قال بالحق .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا أعرابي اختر واحدة من ثلاث إما ان تهبه لي ، وإما ان تبيعني إياه ، وإما أن تجعله سائباً لوجه الله . فقال : يا رسول الله أهبه لك . فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اللهم أشهدكم علي أني جعلته سائباً لوجه الله ، فكان البعير يأتي المعالف فيعتلف منها ، ولا يمنعوه حياءً من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، حتى هلك الجمل فكان هذا من دلائله (عليه السلام) والتحية .

١٠ ـ وعنه بهذا الاسناد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالساً والناس حوله ، فقال لهم : انه يأتيني غداً تسعة نفر من حضرموت يسلم منهم ستة ، وثلاثة لا يسلمون ، فوقع في قلوب الناس من كلامه ما شاء الله أن يقع ، فلما أصبحوا وجلس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في مجلسه ، أقبلت التسعة رهط من حضرموت ، حتى دنوا من النبي (صلى الله عليه وآله) وقالوا له : يا محمد اعرض علينا الإسلام فعرض رسول الله عليهم

الإسلام فأسلم منهم ستة ، وثلاثة لم يسلموا فوقع في قلوب الناس مرض وانصرفوا .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يموت منهم واحد ، وهو هذا الأول ، وأما هذا الآخر فإنه يخرج في طلب ابل له فيستلبه قوم فيقتلونه ، وأما الثالث فيموت بالداء والدبيلة .

فوقع في قلوب الذين كانوا في المجلس اعظم ما وقع في الكرة الاولى ، فلما كان من قابل أقبل الستة الرهط الذين اسلموا حتى وقفوا على النبي (صلى الله عليه وآله) فقال لهم : ما فعل الثلاثة أصحابكم الذين كانوا معكم ولم يسلموا ؟ فأخبروه بموتهم - والناس يسمعون - والتفت الى أصحابه فقال لهم : ما قلت لكم في العام الماضي في هؤلاء القوم ؟ فقالوا : سمعنا مقالتك يا رسول الله ، وقد ماتوا جميعاً في الموتات التي أخبرتنا بها ، فكان قولك الحق عند الله ، فأنت الأمين على الأحياء والاموات . فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

١١ - وعنه ، عن أبي بكر القصار ، عن سيف بن عميرة ، عن بكر بن محمد ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال : لما دعا النبي قريشاً الى الله وخلع الأنداد ، اشتد ذلك على قريش ، وغمّهم غمّاً شديداً ، وتداخلهم أمر عظيم ، وقالوا : إنّ ابن أبي كبشة ليدّعي أمراً عظيماً ، ويزعم أنّه نبي ورسول فأتاه منهم أبو جهل لعنه الله - عمرو بن هشام بن المغيرة - وأبو سفيان ، وسفيان بن حوشبة ، وعتبة بن ربيعة ، وهشام ، والوليد بن عتبة ، وصناديد قريش المنظور اليهم ، وقالوا : يا محمد تزعم انك نبي ورسول ، وقد ادعيت أمراً عظيماً لم يدعه آباؤك ، ولا أحدٌ من أهل بيتك ، ونحن نسألك أمراً ان جئتنا به وأريتنا إياه علمنا أنّك نبي ورسول ، وان أنت لم تفعل ذلك علمنا أنّك تدعي الباطل وتقول السحر والكهانة . فقال لهم : ما حاجتكم ؟ فقالوا : نريد أن تدعو لنا هذه

الشجرة تنقلع بعروقهـا وتقف بين يـديك، فقـال لهم: إن أفعل هـذا تؤمنون؟ قالوا : نعم نؤمن ، قال لهم : سأريكم ما تطلبـون ، وأعلم انكم ما تجيبـون ولا تؤمنون ؟ ولا تؤولون الى خير .

فقـال للشجرة يـا أيتها الشجـرة ، إن كنت تؤمنين بـالله واليوم الآخـر ، وتعلمين أني رسول الله حقاً فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي .

قـال : ما استتم كـلامه حتى اقتلعت الشجـرة ووقفت بين يـديـه ، فلما نـظروا اليها اغتمـوا غما شـديداً ، وقـالوا لـه : مرهـا أن تـرجـع الى مكـانها ولتأتك قسماً سوياً فأمرها بذلك فـأقبل نصفهـا وبقي نصفها قـالوا : مـر هذا النصف يرجع الى الذي كان فيه فأمره فرجع الى موضعه كما كان .

فلما رأوه قـالوا بـأجمعهـم : تالله مـا رأينا مثـل هذا السحـر ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : قد أخبـرتكم انكم لا تؤمنون بما أريكم وقد علمتم أني لست ساحراً ولا كذاباً ولا مجنوناً .

قـالوا : يـا محمد مـا رأينـا أعـظم من هـذا السحـر ولم يكن فيهم أشـد تكـذيباً من أبي لهب ، فقـال له بعضهم : يـا محمد مـا وجد ربـك من يبعثـه غيـرك ؟ فغضب من كلامهم وقـال لهم : والله يـا معـاشر قـريش قـد علمتم انه ما منكم احـد يتقدمني في شـرف ، وأني الى خير مكـرمة ، وان آبـائي قد علمتم من هم ، فسكت القوم وانصرفوا وفي قلوبهم عليه أحـرّ من الجمر ممـا سمعـوا من الكلام وأراهم من العجـائب التي لم يقـدروا أن يـأتـوا بمثلهـا ، فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

١٢ ـ وعنـه بهذا الاسنـاد عن سيف بن عميرة عن اسحـاق بن عمـار ، قال قال الصـادق (عليه السـلام) : لما اسـري برسـول الله (صلى الله عليـه وآلـه) في طريق مـر على عـير في مكان من الـطريق ، فقـال لقـريش ـ حـين اصبح ـ يامعـاشر قريش ان الله (تبـارك وتعالى) قـد أسرى بي في هـذه الليلة

من المسجـد الحـرام الى المسجـد الأقصى ـ يعني بيت المقـدس ـ حتى ركبت عـلى البراق ، وإن العنـان بيد جبـريل (عليـه السلام) وهي دابـة اكبـر من الحمار ، وأصغر من البغل ، خطوتهـا مدّ البصر ، ركبت عليـه وصعدت الى السماء ، وصليت بالمسلمين وبالنبيين أجمعين وبـالملائكـة كلهم ، ورأيت الجنة وما فيها ، والنار وما فيها ، واطلعت على الملك كله .

فقالوا : يا محمد كذب بعد كـذب ، يأتينـا منك مـرة بعد مـرة ، لئن لم تنتـه عما تقـول وتـدعيـه ، لنقتلنـك شرّ قتلة ، أتـريـد أن تـأفكنـا عن آلهتنـا وتصدنا عما يعبد آباؤنا الشم الغطاريف ؟

فقـال يا قـوم انما اتيتكم بـالخير ، ان قبلتمـوه ، فان لم تقبلوه فـارجعـوا وتـربصوا ، اني متـربص بكم أعظم ممـا تتربصـون بي وأرجو أن أرى فيكم ما أؤمله من الله فسوف تعلمون .

فقال ابو سفيان : يا محمد إن كنت صادقـاً فانـا قد دخلنـا الشام ومـررنا في طريقنا ، فخبرّنا عن طـريق الشام ومـا رأينا فيـه ، فانـا قد رأينـا جميع مـا ثمَّ ونحن نعلم انكَ لم تدخـل الشام ، فـان أنت أعطيتنـا علامـة علمنا أنـك رسول حق ونبي صدق .

فقال : والله لأخبرنكم بمـا رأت عيناي السـاعة ، رأيت عيـراً لك يـا أبا سفيان وهي ثلاثة وعشرون جمـلا يقدمهـا ارمك عليـه عباءتـان قطوانيتـان ، وفيها غلامان ، احدهما صبيح والاخـر رياح في مـوضع كـذا وكذا ، ورأيت عيـرك يا ابـا هشام بن المغيـرة في موضـع كذا وكـذا ، وهي ثـلاثـون بعيـراً يقـدمها جمـل أحمر فيهـا مماليـك أحـدهم ميسـرة ، والآخـر سـالم ، والثـالث يـزيد ، وقـد وقـع بهم بعـير بمحمله فمـررت بهم وهم يحملون عليـه حمله ، والعير تأتيكم في يوم كذا وكذا وهي ساعة كذا وكـذا ، ووصف لهم جميع مـا رأوه في بيت المقدس .

فقـال ابو سفيـان : أما مـا كان في بيت المقـدس فقـد وصفت جميـع مـا

رأينـا ، وأما العـير فقد ادعيت أمـراً ، فان وافق قـولـك مـا قلت لنـا ، وإلا علمنا انك كذاب ، وأن ما تدعيه الباطل .

فلما كـان ذلك اليـوم الذي أخبـرهم أن العير تـأتيهم خـرج أبـو سفيـان وهشام بن المغيرة حتى ركبا ناقتيهما وتوجها يستقبلان العير فرأوهـا في الموضـع الـذي وصفه لهـما النبي (صلى الله عليه وآله) فسـألا غلمانهما عن جميـع مـا كـانوا فيـه ، فاخبـروهما بمثـل ما اخبـرهم رسول الله (صـلى الله عليـه وآلـه وسلم) فلما أقبـلا قالا لهـما : ما صنعتـما ؟ قالـوا جميعاً : لقـد رأينا جميـع ما قلت ، ومـا يعلـم أحـد السحـر الا ايـاك وإنـك لشيـطان عـالم ، ولـو رأينـا مـلائكة من السـماء تنزل عليـك لما صـدّقناك ، ولا قبلنـا قولـك ، ولا قلنا : انـك رسول ولا نبي ولا آمنـا بما تقـول أبداً ، افعـل مـا شئت فهـو سـواء علينـا أوعظـت أم لم تكن من الـواعظين ، أوعـدتنـا ام لم تـوعـدنـا . فكـان هذا من دلائله (عليه السلام) .

١٣ ـ وعنه عن أبيه ، عن عبـد الرحمن بن سنـان ، عن جعفر بن محمـد الأنبـاطي ، عن الحسين بن العـلاء ، عن أبي بصير الأسـدي ، عن أبي عبـد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) قـال : مطر النـاس مطراً شـديداً ، فلما أصبحـوا خـرج النبي (صـلى الله عليـه وآلـه وسلم) ومعـه ابـو بكـر وعمـر يمشيان فتبعهما أمـير المؤمنين عـلي بن ابي طالـب (عليـه السلام) وقـد برز الى الصحراء ، فقال لـه رسول الله : مـا سرني تخلفـك ، ولقد سـررت بمجيئك يا علي ، فاذا هم برمـاية قـد انقضت من السماء اليهـما اشد بيـاضا من الثلج وأحـلى من الشهد فـاخذهـا رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) فمصهـا ثم دفعها الى امير المؤمنـين (عليه السـلام) فمصها حتى أتى عـلى ما أراد ، قـال النبي : يا ابا بكر لولا هذا طعام من طعـام الجنة لا يـأكله احد في الـدنيا الا نبي أو وصي نبي لأطعمتـك ، ثم كسـرهـا النبي (صـلى الله عليـه وآلـه) نصفين فأخذ النبي نصفها واعطى علياً نصفهـا فأكـل النبي (صلى الله عليـه

واله) ما كان في يده ، وأكل امير المؤمنين ما كان في يده ، وانصرف ابو بكر خائباً فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

١٤ ـ وعنه عن أبيه ، عن محمد بن المفضل ، عن بياع السابري عن سيف بن عميرة عن أبي بكر أحمد بن محمد الحضرمي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جالساً إذ أقبل إليه نفر من قريش فقالوا : يا محمد إنك تنحل نفسك بأمر عظيم ، وتزعم أنك نبي وأنه يوحى إليك والملائكة تنزل الوحي عليك ، فان كنت صادقاً فأخبرنا عن جميع ما نسألك به ، فقال اسألوني عما بدا لكم ، فان يكن عندي منه علم وخبر أنبئكم به ، وإن لم يكن عندي منه علم استأجلتكم أجلاً حتى يأتيني رسول ربي جبريل عن الله (عز وجل) فأخبركم به .

وقال ابو جهل ـ لعنه الله ـ اخبرني عما صنعت في منزلي ، فإن عيسى بن مريم (عليه السلام) كان يخبر بني اسرائيل بما كانوا يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ، فان كنت نبياً كما تزعم فأخبرنا عما نعمل في بيوتنا وما ندخر فيها .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : يا أبا جهل لو كنت رأيت الملائكة نزلت علي وكلمتني الموتى ما كنت تؤمن أنت ولا أصحابك ابداً ، وسأخبرك بجميع ما سألتني عنه ، أما أنت يا أبا جهل فإنك دفنت ذهباً في منزلك في موضع كذا وكذا ، ونكحت خادمتك السوداء سراً من اهلك لما فرغت من دفن المال . واما أنت يا هشام بن المغيرة فإنك جهزت جهازاً وأمرت المغيرة ليخرج في ذلك الجهاز ، فإن أنت أتممت ما نويت في نفسك عطب ابنك في ذلك الطريق ولم تلق ما تحب فأخرج هشام ابنه المغيرة معانداً كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما توجه لم يَسِر الا قليلاً حتى قطع عليه الطريق وقتل ابنه ورأى جميع ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) وكتم هشام بما أصابه في ابنه . فجاءه النبي (صلى الله عليه وآله) وجماعة من قريش ، فقال النبي : ما منعك يا هشام ان تخبرنا ما أصبت به في مالك وولدك لئن لم تخبرهم لأخبرتهم انا ، فقالت قريش : يا ابا المغيرة ما الذي أصبت به ؟ قال : ما اصبت بشيء ولم يمنعه ان يخبرهم الا بصدق رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال رسول الله : اخبرني جبريل (عليه السلام) عن الله (عز وجل) ان اللصوص قطعوا على ابنك الطريق واخذوا جميع مالك وأصبت بابنك في موضع كذا وكذا ، فاغتم لذلك هشام ، وقال : لئن لم تكفف قتلناك عنوةً فإنك لم تزل تؤذينا وتخبرنا بما نكره .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : تسألونني حتى اذا أنبأتكم تجزعون ليس لكم عندي بقول الحق عن الله .

فسكت هشام فقام مغتماً بشماتته ، وقال لأبي جهل : ما تقول في الذهب الذي دفنته في بيتك في موضع كذا وكذا ونكاحك السوداء ؟ قال ما دفنت ذهباً ولا نكحت سوداء ، ولا كان مما ذكرت شيئاً ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : لئن لم تقرّ عليه ، دعوت الله ان يذهب مالك الذي دفنته ، ولأرسلن الى السوداء حتى اسألها فتخبر بالحق .

فقال ابو جهل ـ لعنه الله ـ نحن نعلم ان معك رجالاً من الجن يخبرونك بجميع ما تريد وأما أنك تريد أن نقول فيك نبي ورسول فلست هناك فقال : ولِمَ يا لكع ؟ ألست اكرمكم حسباً ، وأطولكم قصباً ؛ وأفضلكم نسباً ، وخيركم أماً وأباً ، وقبيلتي خير قبيلة ؟ أتجزع ان تقول اني نبي والله لأقتلنك وأقتلن شيبة ، ولأقتلن الوليد ، ولأقتلن جبابرتكم وأشراركم ولأوطين دياركم بالخيل ، وآخذ مكة عنوة ، ولا تمنعوني شيئاً ، شئتم أم أبيتم .

قال أبو عبد الله : فوالله ما ذهبت الأيام والليالي حتى قَتل رسول الله

(صلى الله عليه وآله) قريشاً بيده شر قتلة ، وجميع من سماه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سبعون رجلاً من اكابرهم وخيارهم فصحّ جميع ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما غادر منه حرفاً فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

١٥ ـ وعنه عن أبي الحسين محمد بن يحيى الفارسي عن عبد الله بن جعفر بن خالد الجلاب ، عن عبد الله بن ايوب ، قال : حدثني أبو أيوب وصفوان الجمال عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : لما رُمي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالسيف ، وكان الذي رماه به عتبة بن ابي معيط ووضع رجله على عنقه وهو ساجد فغمزه في الأرض غمزة شديدة ، حتى بلغ منه فرفع رأسه فقال : والله الذي لا يحلف بأعظم منه لئن مكنني الله منك يا عقبة لأقتلنك ، فقتله يوم بدر وقد جيء به أسيراً فضرب عنقه ، وصدق ما قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

١٦ ـ وعنه عن الخضر بن أبان ، عن عبد الله بن جرير النخعي عن أحمد بن عنان ، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا معاشر اصحابي يأتيكم الساعة تسعة نفر من وراء هذا الجبل من آل غسان فيُسلم سبعة ويرجع رجلان كافران ، ولا يصلان الى منازلهم حتى يبليان ببلية ، أحدهما يأكله السبع والآخر يعضه بعيره فيورثه حمرة وبعد الحمرة اكلة ، فيموت ويلحق بصاحبه في النار .

فلما اصبح اقبل النفر الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال أهل مكة : ان محمداً له من يخدمه من الجن هؤلاء كانوا أحسنهم قولاً ، وقال بعضهم : ساحر كذاب مجنون، فأسلم من القوم سبعة ، ورجع اثنان كفاراً

بما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

١٧ ـ وعنه عن أبي بكر محمد بن جبلة التمار ، عن حامد بن يزيد ، عن خليل بن أحمد الزيات ، عن صندل ، عن داود بن فرزدق عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال : لما ظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالرسالة جاء ذئب الى الأشعث بن قيس الخزاعي ، وهو في غنم له يطرده عنها كرة بعد كرة فقال في الكرة الرابعة : ما رأيت أصفق وجهاً منك ذئباً ، قال الذئب : بل أدلّك على من هو أصفق مني وجهاً ، فقال له الأشعث بن قيس : من هو يا ذئب ؟ قال له : أنت قال : كيف ذلك ؟ قال الذئب : هذا النبي ظهر بينكم يدعوكم الى الله وأنتم لا تجيبونه . قال له الأشعث : ما تقول ؟ قال الذئب : أقول الحق . قال له : وأين هو ؟ قال : بيثرب قال له الأشعث : ومن يحفظ غنمي ؟ قال الذئب : أنا أحفظها حتى تذهب اليه فتؤمن به ، قال الذئب : الله لك بذلك قال : فلم يزل في غنمه يحفظها حتى وصل الأشعث الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقص عليه قصته مع الذئب وآمن برسول الله (صلى الله عليه وآله) وعاد إلى غنمه والذئب يحفظها ،فدفع للذئب سخلة من غنمه ، فأكلها الذئب وخرج من عنده فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

١٨ ـ وعنه عن يعقوب بن حازم عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) قال : خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الى غزاة تبوك وخلف أمير المؤمنين (عليه السلام)وسائر من بها ، فتكلم الناس فيه ، وقالوا ما بال علي مقدم في كل غزوات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد أخره عن هذه الغزوة بالمدينة وما هذا الا اجتزاءً عن علي ، وبغضاً له لئلا يشهد فضل هذه الوقعة فخرج اليه امير المؤمنين حتى وافى معسكر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال :

فداك أبي وأمي يا علي ما الذي جاء بك ؟ قال : ان النـاس يقولـون إنك مـا خلفتني بـالمـدينـة الا من بغضـك لي قـال رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه وسلم) : ليس الامر كما يقولون يا علي كيف وقـد أمرني الله يخبـرني مشافهـة ـ حيث أسري بي اليه ـ أمرني أن أواخيك وأزوجـك بفاطمـة بنتي سيدة نسـاء العـالمين في الأرض بعـد أن زوجك الله في السـماء ، وأمرني أن أعلمـك جميع علمي ولا أتـركك ، وأن اقـربك ولا أجفـوك ، وأدنيـك ولا أقصيـك ، وأن أصلك ولا أقـطعك وإن أرضيـك ولا أسخطك ، وأنت أخي وانـا أخـوك في الدنيا والآخـرة ، ولا يعطى أحـد الشفاعـة غيري وسـألت ربي أن يشركـك فيها معي ففعل ، فمن له مثل ما لك ، ومن اعطي مثلما اعطيت .

يا علي اما ترضى ان تكـون مني بمنزلـة هارون من مـوسى حين خلفـه في قومه .

فلما قـال النبي (صلى الله عليـه وآله وسلم) ذلـك رجع عـلي(صلوات الله عليه) الى المدينـة مستبشراً مسـروراً ، وسار رسـول الله (صلى الله عليـه وآله وسلم) والناس معـه ، فشكوا العـطش فقال للنـاس : اطلبوا المـاء فلم يصيبـوا قليلاً ولا كثيـراً ، حتى خافـوا على أنفسهم ، ومـات بعضهم وبعض دوابهم فلما رأوا ما نزل بهم ، قالوا : يـا رسول الله ادع لنـا ربك يسقينـا ريـاً من المـاء فنزل جبـريل (عليـه السلام) فقـال : يـا رسـول الله ابحث بيـدك هذا الصعيد ، وضـع قدميـك واصبيعك المسبحتـين فينفجر اثنتـا عشرة عينـاً كـما انفجرت لمـوسى (عليـه السـلام) فـوضـع النبي (صـلى الله عليـه وآلـه وسلم) عشر أصابع رجليـه وسبابتيـه ، وسمى باسم الله (عـز وجل) ودعـا فتفجرت من بين اصابعه اثنتـا عشرة عينـاً ، للاثنتي عشـرة اصبعاً ، وفـاض الماء حتى ملأ الـوادي والبقعة وشـرب الناس وسقـوا دوابهم ، وحملوا من الماء مـا كفاهم الى المـاء الآخر واعـطي رسول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) مثـل الذي اعطي موسى (عليه السـلام) وموضـع الماء معـروف مشهور في طـريق الحديثة الى وقتنا هذا فكان هذا من دلائله (عليه السـلام) .

١٩ ـ وعنه عن ابي الحواري عن جعفر بن يزيد الطريقي عن محمد بن مسلم ، عن عمر بن سهم ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال سمعته يقول : لما ظهر محمد (صلى الله عليه وآله) ودعا الناس الى دين الله ابت ذلك قريش وكذبته وجميع العرب فبقي النبي (صلى الله عليه وآله) مستجيراً في البلاد لا يدري ما يصنع ، وكان يخرج وأمير المؤمنين (صلوات الله عليهما) في كل ليلة الى الشعاب فيصليان فيها سراً من قريش ، ومن الناس ، وكانت خديجة (عليها السلام) تخاف عليهما ان تقتلهما قريش ، فجاءت الى أبي طالب فقالت له : إني لست آمن على رسول الله وعلى علي من قريش أن يقتلوهما ، فاني أراهما يذهبان في بعض تلك الشعاب يصليان فأتاهما ابو طالب ، وقال لهما : إنّي أعلم أن هذا الأمر سيكون له آخر ، وان هذا الذي أنتما عليه لدين الله ، وإني أعلم أنكما على بينة من ربكما ، فاتقيا قريشاً ، فوالله ما أخاف عليكما الا من قريش خاصة ، وما أنتما بكاذبين ، ولكنّ القوم يحسدونكما ، والذي دعوتما إليه عظيم عندهم ، وإنما تريدان أن تقلباهم عن دينهم ودين آبائهم إلى دين لا يعرفونه ويستعظمون ما تدعوانهم إليه .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأملكنّ رقابهم ، ولأطأن بلادهم بالخيل ، ولتسلمن قريش والعرب طوعاً او كرهاً ولأقطعن اكابرهم جهراً ولآخذنهم بالسيف عنوة ، وهكذا اخبرني جبريل (عليه السلام) عن الله (عز وجل) .

فرجع ابو طالب من تلك الشعاب من عندهما وهو من اسر الناس بما اخبره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأتى ابو طالب خديجة (عليها السلام) وأخبرها بذلك ففرحت فرحاً شديداً وسرت بما قال لها ابو طالب ، وعلمت انهما في حفظ الله (عز وجل) فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

٢٠ ـ وعنه عن محمد بن نجيح بن سليمان بن ابراهيم الخزاز ، عن عبيد الله بن سعيد الخزاعي ، عن عمر بن بنشط عن ابي بكر الحضرمي عن ابي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال لما ظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودعا قريشاً الى الله تعالى فنفرت قريش من ذلك وقالوا يا ابن ابي كبشة ، لقد ادعيت امراً عظيماً اتزعم انك نبي وان الملائكة تنزل عليك ، فقد كذبت على الله وملائكته ، ودخلت فيها دخل فيه السحرة والكهنة .

فقال لهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : لِمَ تجزعون يا معاشر قريش ان ادعوكم إلى الله والى عبادته ؟ والله ما دعوتكم حتى أمرني بذلك ، وما أدعوكم ان تعبدوا حجراً من دون الله ، ولا وثناً ولا صنماً ولا ناراً ، وانما دعوتكم أن تعبدوا من خلق هذه الأشياء كلها وخلق الخلق جميعاً ، وهو ينفعكم ويضركم ، ويميتكم ويحييكم ويرزقكم .

ثم قال : والله لتستجيبن الى هذا الذي أدعوكم اليه شئتم أم أبيتم ، طائعين او كارهين صغيركم وكبيركم ، فبهذا اخبرني جبريل (عليه السلام) عن رب العالمين ، وانكم لتعلمون ما انا بكاذب وما بي من جنون ولا سحر ولا كهانة ، فقد أخبرتكم بما أخبرني به ربي ، فاسمعوا واطيعوا فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

٢١ ـ وعنه ، عن علي بن الحسين المقري ، عن جابر بن خالد الآبي ، عن سعيد بن قيس العبدي الحلبي ، عن عبد الله بن بكر ، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال : لما ظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعمه حمزة بن عبد المطلب ولأهل بيته : ابشروا فوالله لأسوقن قريشاً وجميع العرب بعصاي هذه ، طائعين أم كارهين ، وليظهرن الله امره ان شاء ، أنبئوهم يا بني عبد المطلب بما يسوءهم ، فهو نعمة من الله وتفضل عليكم فخذوا ما اعطاكم واشكروه واحمدوه ، ولا تكونوا مثل هذه

الاعراب الجفاة، وقريش الحسدة الظلمة المفترين ، فكان هذا من عجائبه ودلائله (عليه السلام) .

٢٢ ـ وعنه عن أبيه حمدان بن الخصيب عن ابراهيم بن الخصيب ـ وكان مرابطاً لسيدنا أبي الحسن علي بن محمد العسكري (عليه السلام) ـ قال : حدثني زيد بن شهاب ، عن محمد بن راشد الصيدناني عن الحسن بن محمد السكني عن ابي بصير عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) ، قال : جاء قوم من المنافقين الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالوا : زعمت يا محمد أن الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم خليلاً فما الذي صنع بك ؟ قال : اتخذني حبيباً ، والحبيب أقرب من الخليل الى خليله .

قالوا : فإنك زعمت ان الله كلم موسى تكليماً فما صنع بك ؟ قال : صنع بي ما صنع بموسى ، وزادني عليه أن الله كلمه فوق الأرض ، وكلمني في حجب النور فوق السماوات .

قالوا : انك زعمت أن الله ألان الحديد لداود حتى عجنه بيده بلا نارٍ وقدره في السرد ، وعمل منه الدروع والخوذ ، فما الذي صنع بك ؟

قال : صنع بي ما صنع بداود وزادني عليه أني علوت على جبل أبي قبيس على ناقتي العضباء مشرفاً على جميعكم وانتم تريدون اخراجي من مكة فركبت ناقتي في الحجر الصلد في رأس ابي قبيس ، ولين لي الحجر حتى غاصت وهي باركة وانقلبت مستلقياً على قفاي فلان لي الحجر حتى تبين فيه صورة ظهري وقفاي وتخطيط شعري في الحجر ، وها أنتم تنظرون اليه ، ولن يخفى ذلك الأثر ما دامت السماوات والأرض .

قال الحسين بن حمدان الخصيبي : أنا رأيت مبرك الناقة وأثر رداء رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الحجر فوق الجبل في سنة اثنين وثمانين ومائتين قبل أن حججت ، ومعي جمع كثير من الحجّاج ، وتمسحنا بالموضع

وصلّينا عنده .

ويرجع الحديث الى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) :

وهـذا سيف من أسيـافكم فـاعـطونيـه حتى أجعله مـا شئتم بيـدي ، فقالوا : هذا سيف من اسيافنا فقطعه لنا ابـراً مثقبة الى الأسفـل بلا نـارٍ ، فـأخذ رسـول الله (صلى الله عليـه وآله)سيفـاً من أسيافهم فلم يـزل يقـطعـه بيده ابراً مثقبـة الى الاسفل بـلا نارٍ حتى اتى عـلى آخره ، وقـال : أتحبون أن أقـطع لكم حمائله إبـراً ؟ قـالـوا : هـو من أديم يـا محمـد ، قـال يجعلهـا الله حديداً .

وضـرب بيده المبـاركة الى حصى رضـراض كان جـالساً عليـه فقبض منه قبضـة وقال يـا حصى سبح الله بكـل لغة في كفي فنـطق ذلك الحصى بثـلاث وسبعـين لغة يثبتهـا من عـرفهـا بتسبيـح الله وتقـديسـه وتمجيـده ، والشهـادة لرسول الله بالرسالة ولعلي بالامامة .

قالوا : يا محمد فقـد زعمت ان داود كانت تسبـح معـه الجبـال بالعشي والإشراق ، والطير محشـورة كل لـه أوّاب قال النبي : (صـلّى الله عليه وآلـه وسلم) : انـظروا بـأعينكم واسمعـوا بـآذانكم مـاذا تجيب الجبـال ثم صـاح رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : يا جبال مكة ومن حولهـا والريـح والتلاع أجيبيني بإذن الله ويا أيها الطير آوي الي بإذن الله .

قال فصاحت جبال مكة ومـا حولهـا والريـح والتلاع ، وكـل شعبٍ بمكة لبّيك لبّيك يا رسول الله إجابة لدعوتـك وطاعـة لأمرك ، وأقبلت الـطيور من كـل جانب صغـاراً وكباراً ، بـريٌّ وبحـريٌّ وجبـليٌّ وسهـليٌّ ، حتى انفـرشت بمكة وسطوحاتها وطرقاتها وحجبت الطير السماءباجنحتها عنهم .

فقـال المنافقـون : فقد زعمت أن الله اعـطى لعيسى احياء الميت وابـراء الأكمـه والابرص وأن يخلق من الطين كهيئـة الطير فينفـخ فيه فيكـون طيـراً بـإذن الله ، ونبـأ بني اسـرائيـل بمـا يـأكلون ومـا يـدخـرون في بيـوتهم ونحن

نسألك أن تحيي لنا ميتاً ، فدعا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) علياً بن أبي طالب (عليه السلام) وقال له : ائتني ببردتي السحاب وقضيبي الممشوق ثم كلمه بكلام خفي لا يفهم ، ثم قال : انطلق يا علي معهم الى بلاطةٍ من بلاطهم فأحي لهم من ارادوا من الموتى فلما انتهوا الى البلاطة بظهر شعب بني سعد قالوا : يا عليُّ هذا قبر سيدٍ من ساداتنا من اكابر قريش ، وقد مات قريباً وقد دفنّاه بالأمس ، وهو قريب العهد بالحياة ، أحيه لنا حتى نسأله ، فدنا أمير المؤمنين من القبر ، وتكلم بكلامٍ خفي ثم ركل القبر برجله فارتجت الأرض وزلزلت حتى خافوا على انفسهم ، فقالوا يا عليُّ أقلنا أقالك الله فقال عليٌّ ليس الأمر لي ، بل الأمر الى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وهذا ميتكم فكلموه ، فإذا هم بالقبر قد انشق ، وخرج الرجل من اكفانه بعينه واسمه ونسبه فقال : يا ويلكم يا منافقي قريش ، ما اجرأكم على ما أنا فيه من العذاب ، أولم أؤمن بمحمّد حتى شهرتموني في الدنيا فولوا هاربين الى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقالوا : يا رسول الله اقلنا أقالك الله ، فقال رسول الله انكم لا تتمردون عليَّ وانما تمردكم على الله ، اللهم لا تقلهم فاني لا اقيلهم فارسل النبي الى امير المؤمنين (عليه السلام) بعد أن رد الميت في قبره ، فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

٢٣ ـ وعنه عن ابيه عن محمد بن موسى القمي عن زيد بن شهاب القمي عن طلحة بن جعفر الاشعري عن الحسين بن العلاء ، عن يونس بن ظبيان ، عن المفضل بن عمر الجعفي عن ابي عبد الله (صلوات الله عليه) قال : لما ارضعت حليمة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) اقبل اليها زوجها فقال : يا حليمة من هذا الصبي ؟ فقالت : ابن اخي ابي طالب وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب . فقال لها : ويحك سنتنا سنة مجدبة كما ترين فاذا ارضعت هذا الصبي مع ابنك اضررتنا به ، فقالت :

والله لقد وقع لهذا الصبي في قلبي من المحبة شيء لا أحسن اصفه لك ، فلما كانت صلاة الفجر سرحت غنمها وحميرها مع غنم الناس وحميرهم ، فلما أمسوا وراحت الاغنام الى منازلهم راحت غنم حليمة حفلة يكاد يبدر ما في ضرعها من اللبن ودوابها بطينة تكاد ان تفزر ، وراحت الاغنام على ما كانت تروح قبل ذلك فتكلم الناس في ذلك فقالوا: كيف هذا صار ان اغنامنا هلكت من الجوع ، واغنام حليمة ودوابها تروح بطينة تكاد تتفزر ، وضروعها حفلة ، فقالت حليمة لزوجها يا فلان أتسمع الناس ما يقولون ؟ قال : يا حليمة قد رمى الناس غنمك ودوابك بأبصارهم فاني خائف على أموالنا أن تهلك من أعين الناس ، فقالت له حليمة : كلا ـ وكانت موفقة ـ والله يا فلان إنا لأكرم على الله من هؤلاء الناس ، وإلهنا رزقنا ما ترى حتى يكون لدينا عظيماً فلما انتشى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وصار يخرج مع الرعاة الى البرية كان يتجلى له جبريل (عليه السلام) فيفزع ففطنت به حليمة فكانت تكتم ذلك زمانا حتى أتاها صبي من الصبيان فاخبرها بخبره فلم تدر حليمة ما تصنع ، فاغتمت لذلك غماً شديداً ، وكان رسول الله من اسرع الناس شباباً حتى أوحى الله إليه ، فآمنت به حليمة وزوجها وعلما انه نبي مرسل مما كانا يرياه في منازلهما من الخير والبركة فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

٢٤ ـ وعنه عن جعفر بن محمد بن مالك وكان جعفر بن مالك راوياً علوم آل محمد (عليهم السلام) قال : ـ وكان الحسن عمه من فقهاء شيعة آل محمد ـ (عليهم السلام) :

حدثنا محمد بن احمد عن حمران بن اعين عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال : لما أظهر رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) الرسالة والوحي بمكة واراهم الآيات العظيمة والبراهين المبهرة تحيرت قبائل قريش من بني امية وبني تيم وعدي فيما اتى به النبي

(عليه السلام) اجتمع بعضهم الى بعض وقالوا لذي الرأي منهم ماذا ترون من الرأي في ما يأتي به محمد مما لا يقدر عليه احد من السحرة والكهنة والجن واتى بشيء لا يقدر ان يأتي به ممن ذكرناه احد حتى نسأل محمداً من اين اتى به فلم يدع بدينه الى الانبياء والرسل ولا الكهنة والسحرة ولا الجن المسخرة لسليمان بن داود ولا معجزة الا وقد أتاهم النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) بمثلها واعظم منها فقال بعضهم لبعض : اجمعوا على ان نسأله أن يشق لنا القمر في السماء وينزله الى الأرض شعبتين فان القمر ما سمعنا من سائر النبيين أحداً يقدر عليه كما قدر على الشمس فانها رجعت ليوشع بن نون (عليه السلام) وصي موسى بن عمران (صلوات الله عليه) وكانوا يظنون ان الشمس لا تردّ من مغربها ، فمن ذلك ابراهيم (عليه السلام) قال : ﴿ **ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأتِ بها من المغرب فبهت الذي كفر** ﴾ وهو النمرود ثم ردت على يوشع بن نون على عهد موسى (عليه السلام) فاجمعوا امرهم وجاؤوا الى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) فقالوا له : يا محمد قد جعلنا بينك وبيننا آية ان اتيت بها آمنا بك وصدقناك ، قال لهم رسول الله اسألوني فإني أنبئكم بكل آية لو كنتم تؤمنون بالله ورسوله .

فقالوا : يا محمد الوعد بيننا وبينك سواد الليل وطلوع القمر ، تقف على المشعرين فتسأل ربك الذي تقول انه ارسلك رسولا ان يشق لك القمر شعبتين ، وينزله من السماء حتى ينقسم قسمين ، ويقع القسم الواحد على المشعرين ، والقسم الثاني على الصفا .

فقال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) : فهل انتم مؤمنون بما قلتم انكم تؤمنون بالله ورسوله .

قالوا : نعم يا محمد ، وتسامع الناس وأتوا الى سواد الليل فاقبل الناس يهرعون الى البيت وحوله حتى اقبل الليل واسود وطلع القمر وأنار ،

والنبي (صلّى الله عليه وآله) وامير المؤمنين (عليه السلام) ومن آمن بالله ورسوله يصلون على النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) ويطوفون حول البيت ، فاقبل ابو جهل وابو سفيان على النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) وقالوا له : الآن بطل سحرك وكهانتك ، هذا القمر فاوف بعهدك ، فقال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) : قم يا ابا الحسن قف بجانب الصفا ، وهرول الى المشعرين ونادِ بهذا اظهاراً وقل في ندائك : « اللهم رب هذا البيت الحرام والبلد الحرام وزمزم والمقام ومرسل هذا الرسول التهامي أئذن للقمر أن ينشق وينزل الى الأرض فيقع نصفه على الصفا ونصفه على المشعرين فقد سمعت سرنا ونجوانا وانت بكل شيء عليم » .

فتضاحكت قريش وقالوا ان محمداً استشفع بعلي لأنه لم يبلغ الحلم ، ولا ذنب له فقال ابو لهب (لعنه الله) لقد اشمتنا الله بك يا ابن اخي في هذه الليلة .

فقال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) اخس يا من أتبّ الله يديه ، ولم ينفعه ماله ولا بنوه ، وتبين مقعده في النار .

فقال ابو لهب : لأفضحنك في هذه الليلة بالقمر وشقه وانزاله الى الأرض ولأفلت كلامك هذا الذي اذا كان غداً جعلته سورة ، وقلت هذا اوحى الى ابي لهب .

قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) امض يا علي فيما أمرتك واستعذ بالله من الجاهلين ، ثم هرول امير المؤمنين من الصفا الى المشعرين ، ونادى واسمع بالدعاء فما استتم كلامه حتى كادت الأرض ان تسيخ باهلها والسماء ان تقع فقالوا : يا محمد لقد اعجزك شق القمر اتيتنا بسحرك لتفتننا فيه ، فقال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) هان عليكم بما دعوت به فان السماء والأرض لا يهون عليهما بذلك ولا يطيقان سماعه ، فقوموا بأجمعكم وانظروا الى القمر قال : ثم ان القمر انشق

نصفين نصفاً وقع على الصفا ونصفاً وقـع على المشعـرين ، فأضـاءت داخل مكة وأوديتها وصاح المنافقون : اهلكنا محمـد بسحره يـا محمد افعـل ما شئت فلن نؤمن بك ولا بما جئتنا به .

ثم رجع القمر الى منـزله من الفلك واصبـح الناس يلوم بعضهم بعضـاً ويقـولون برأيهم : والله لنؤمنن بمحمد ولنقـاتلنكم معـه مؤمنـين فقـد سقـطت الحجـة وتبـين الأعـذار وانـزل في ذلـك اليـوم سـورة ابي لهب واتصلت بـه فقال : ان محمد فعل ما قلته له في تـأليفه لـه في هذا الكـلام ليشنعني به ، والله اني لأعلم ان محمداً يعاديني لكفري به وتكـذيبي له من بـين بني عبد المـطلب وخـاصة لسبب العبّـاس فـانـه انكـره اولاد عبـد المـطلب لما اتت امـه بتلك الفـاحشة واحـرقها ابـونا عبـد المطلب عـلى الصفا وكـان اشدهم لـه جحـداً الحارث والزبـير وابو طـالب وعبد الله فحلفت بـاللات والعـزى انه من ابنـاء عبـد المطلب حتى الحقت العبـاس بالنسب فمن اجـل ذلك الف هـذا ويزعم انها سورة انزلها الله عليه ، فوحق اللات والعـزى لو اتى محمـد بما يمـلأ الأفق من المدح ما آمنت به ولا فيما جاء به ولو عذبني رب الكعبة بالنار .

فآمن في ذلك اليوم ستمائـة واثنا عشر رجـلاً واكثرهم اسر ايمـانه وكتمـه الى ان جـاء رسول الله (صـلّى الله عليه وآلـه وسلم) الى المدينـة ومـات ابـو لهب (لعنـه الله) وقتل ابـو جهل وأسر ابـو سفيان ومعـاويـة يـوم فتـح مكـة والعبـاس وزيـد بن الخـطاب وعقيـل بن ابي طـالب واسر كثـير منهم مقــدار ثمـانين رجـلاً تحت القدم فكـانـوا طلقـاء لم ينفعهم ايمـانهم وهم لا ينـظرون فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

٢٥ ـ وعنـه عن ابي بصـير عن ابي عبـد الله الصـادق (عليـه السـلام) قـال : لما ظهـرت نبوة محمـد (صلّى الله عليـه وآله وسلم) بمكـة عـظم عـلى قـريش امره ونـزول الوحي عليـه وما كـان يخبرهم بـه قال بعضهم لبعض : ليس لنـا إلا قتل محمـد ، وقـال ابـو سفيـان : انـا اقتله لكم قـالـوا : وكيف

تصنع ذلك قال : انه بلغنا انه يظل في كل ليلة في مغارة الجبل او في الوادي وقد عرفت انه في هذه الليلة يمضي الى جبل حراء فيظل فيه قالوا : ويحك يا ابا سفيان انه لا يمشي عليه احد الا قذفه حتى يقطعه قطعا وكيف يمضي محمد اليه فبعثوا الى رصادهم على النبي فقالوا : تجسّسوا لنا عليه اين يظل في هذه الليلة ودوروا من حول حراء فلعل تلقون محمداً فتقتلوه فنكفى مؤونته فلما جن عليه الليل أخذ بيد امير المؤمنين وخرج واصحابه لا يشعرون وابو سفيان وجميع الرصدة مقنعون من حول الجبل فما شعروا حتى وافى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وامير المؤمنين (عليه السلام) بين يديه وصعدا جبل حراء فلما دارا في دورة الجبل اهتز الجبل وماج ففزع ابو سفيان ومن معه وتباعدوا من الجبل وقالوا : قد كفينا مؤونة محمد وقد قذفه حراء وقد قطعه، فاطلبوا من حول الجبل فسمعوا النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) وهو يقول اسكن يا حراء فما عليك الا نبي ووصي فقال ابو سفيان : سمعت محمدا يقول يا حرآء ان قرب منك ابو سفيان ومن معه فارمهم بهوامك حتى تنهشهم فتجعلهم حصيداً خامدين .

قال ابو سفيان : ويلبيه من حول جوانبه ويقول سمعاً وطاعة يا رسول الله لك ولوصيك علي فسعينا على وجوهنا خوفاً ان نهلك بما قاله محمد وأصبحوا واجتمعت قريش فقصوا قصتهم وما كان من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما خاطبه به حراء فقال : ابو جهل (لعنه الله) : فماذا انتم صانعون ؟ قالوا : انك سيدنا وكبيرنا ، فقال لهم : لو نكافح محمداً بالسيف غلبناه ام غلبنا وفي أحدى القتلتين راحة .

فقال ابو سفيان : قد بقي لي كيد اكيده فقالوا له : وما هو يا ابا سفيان ؟ فقال خبرت انه سيتظل من حر الشمس تحت حجر عال وفي يومنا هذا قد اتى الحجر واستظل به فنهده عليه بجمع ذي قوة فلعلنا نكفى مؤنته فقالوا : افعل يا ابا سفيان ، فبعث يرصد النبي (صلى الله عليه وآله

وسلم) حتى عرف انه قد خرج وعلي (عليهما السلام) حتى أتيا الحجر فاستظلا به وجعل رأسه في حجر علي (عليه السلام) وقال : يا علي اني قد ارقد وابو سفيان يأتيك من وراء هذا الجبل بجمع ذي قوة فاذا صار في الحجر استصعب عليهم وامتنع ان تعمل فيه ايديهم فأمر الحجر ان ينقلب عليهم فينقلب فيقتل القوم جميعاً ويفلت ابو سفيان وحده . فقال ابو سفيان : لا تفزعوا من قول محمد فما قال هذا القول الا ليسمعنا فلا نمضي الى الحجر ومحمد راقد في حجر علي فراموا ان يهدوا الحجر ويقتلعوه فيقلبوه على رسول الله فاستصعب عليهم وامتنع منهم فقال اصحاب ابي سفيان : انا لنظن ان محمداً قد قال حقا نحن نعهد ان هذا الحجر يقلعه بعض عددنا فما باله اليوم مع كثرتنا لا يهتز فقال ابو سفيان : اصبروا عليه .

ثم احس بهم امير المؤمنين فصاح بالحجر : انقلب على القوم فأتى عليهم غير صخر بن حرب فما استتم من كلامه ، حتى انقلب الحجر عليهم فتفرقوا فامتد عليهم الحجر وطال حتى كسر القوم جميعاً تحته غير ابي سفيان فإنه اقبل يضحك ويقول : يا محمد ، لو احييت لنا الموتى وسيرت الجبال واعطاك الله كلَّ شيء لعصيتك وحدي فسمع كلامه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) فقال له ويلك يا ابا سفيان والله لتؤمنن بي وتطيعني مكرهاً مغلوباً اذا فتح الله مكة .

فقال ابو سفيان وقد اخبرت يا محمد بفتح مكة وإيماني بك وطاعتي إياك فهذا ما لا يكون ففتح الله على رسول الله مكة وأُسر ابو سفيان وأمن كرهاً وأطاع صاغراً مغلوباً .

قال ابو عبد الله الصادق (عليه السلام) : ولقد والله دخل ابو سفيان بعد فتح مكة على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وهو على المنبر يوم الجمعة بالمدينة فنظر ابو سفيان الى اكابر ربيعة واليمن ومصر وساداتهم في المسجد يزاحم بعضهم بعضاً فوقف ابو سفيان متحيراً وقال : يا

محمدقدرت ان هذه الجماعة تذل لـك حتى تعلو دعواك هـذه وتقول مـا تقول فقطع النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) خـطبته وقـال له : عـلى رغمك يـا ابـا سفيـان فسكت ابـو سفيـان خجـلاً وقـال في نفسـه : والله يـا محمـد لئن امكنني الله منـك لاملأن يثـرب خيلاً ورجـالاً ولأخمدن نـارك ولاعفرن اثـارك فقـطع النبي خطبتـه وقال : يـا ويلك يا ابـا سفيان امـا بعدي فيتقـدمك من هـو اشقى منك وأمـا بعهدي فـلا وبعدي يكـون منـك ومن اهـل بيتـك مـا تقـول في نفسك الا انـك لا تـطفي نـوري ولا تقـطع ذكـري ولا يـدوم لكم ذلك وليسلبنكم الله اياه ويخلدكم النار وليجعلنكم شجرتهـا التي هي وقودهـا النـاس فمن اجل ذلـك قال الله سبحـانـه وتعـالى : ﴿ الشجـرة الملعـونـة في القرآن ﴾ الى تمام الآية والشجرة هي بنـو أمية وهم اهـل النار فكـان هذا ... لآله (عليه السلام) .

٢٦ ـ وبه عن الحسن بن محمـد بن جمهـور عن ابيـه محمـد بن جمهـور عن محمـد بن عبد الله بن مهـران عن محمد بن صـدقة العنبـري التميمي عن ابي المـطلب جعفر بن محمـد بن المفضل بن عمر، عن الصـادق (صلوات الله عليه) قال : لما سأل عبـد الله بن سلام النبي (صـلّى الله عليه وآلـه وسلم) عن تلك المسـائل وأجـابه عنهـا فقال عبـد الله بن سلام وقـد اسلم يا رسـول الله هـذا علم قـد جـاءك من الله عـلى ألسن البشر أو عـلى ألسن المـلائكـة ؟ فقال النبي (صلّى الله عليـه وآله وسلم) ويحـك يا عبـد الله البشر كيف آخذ عنهم ؟ والله ما أتاني به الا جبريل عن الله . قال : وكيف تسمعـه يا رسـول الله قـال : يا ابن سـلام سماعـاً بأذني ومنـزلاً على قلبي قـال ابن سلام تعلم الغيب سماعاً يا رسول الله بسمعـك ومنزلاً عـلى قلبك ؟ قـال له رسـول الله (صـلّى الله عليه وآلـه وسلم) الغيب درجـات منهـا سمـاع ، ومنهـا نبت في القلب . قال : يا رسول الله فمن لك بـذلك نسمعـه ونعلمه قـال له رسـول الله (صلّى الله عليه وآلـه) ما في نفسـك يا ابن سـلام من قولـك أومن فلعل

مـا جـاء بـه محمـد حق قـال ابن سـلام : ومتى قلت هـذا يـا رسـول الله في نفسي ؟ قـال يا ابن سـلام : السـاعـة بـين قـولـك لي فحسن اسـلامـه بهـذه الدلالة .

٢٧ ـ وعنه قال حـدثني ابو الحسـين محمد بن يحيى ، قـال : حدثني ابـو عبـد الله بن زيد ، عن الحسـين بن موسى عن ابيـه موسى بن جعفـر ، عن ابيـه جعفر بن محمـد الصادق عن محمـد بن علي البـاقر (عليهـما السـلام) ، قـال ابو جعفـر لجابـر بن يزيـد الجعفي : يـا جـابـر ان نفـراً من شيعتنـا في الحـديقة قـد اجتمعوا للحـديث والتـذكـار وقـد وجـدوا في حـديثهم حـديث أصحاب العقبة الذين هـم أصحاب الدباب وشكوا في عدتهم فأرسل إليهم ليأتوا إلينا فنخبرهم بعددهم وأسمائهم وأنسابهم وكيدهم لجدي رسول الله (صلّى الله عليـه وآله وسلم) في ليلة العقبـة ، فبعث جابـر بن يـزيـد الجعفي إليهم واحضـرهـم على البـاب وأذن لهم أبو جعفـر (عليـه السـلام) فـدخلوا عليـه فقال لهم : ما لكم تشكون ونحن بين أظهركم تلقونا صباحـاً ومسآءً ؟ فقـال القوم فرج الله عنك يا سيـدنا . وقـال ابو جعفـر (عليه السـلام) : تكلموا يرحمكم الله . فقالوا : بعلة خطايانا وكثـرة ذنوبنـا تحول بيننـا وبين مـا ذكرت لنا جزاك الله خيراً من إمام خبير أخبرنا يا سيدنا بقصة أصحاب العقبة .

قال ابو جعفر (عليه السلام) : أخبركم بقصتهم وعـدد أسمائهم فقـال القوم : فرج عنا فرج الله عنك يـا سيدنـا فقال ابـو جعفر : اعلمـوا رحمكم الله ان الأرض لم تقـل والسماء لم تـظل على احـدٍ من الكفـار الا الاثني عشر اصحـاب العقبة اشـدهم لعنة وكفـراً وجحداً ونفـاقاً لله ولـرسولـه منذ الذرء الأول فـانهم بـدو كفـرهم ﴿ **وإذ اخـذ ربـك من بني آدم من ظهورهم ذرّيتهم واشهدهم عـلى أنفسهم ألست بربكم قـالوا بـلى** ﴾ فقال [illegible] وابليسهم الأكبـر مكرهـاً وقالـوا مكرهـين : نعم ، وقـال ابليسهم لجحـاده لا بغير نطق فاستحال ظلمةً وكدراً واسر ما قـال كما اسر عجـل موسى بن عمـران

(عليه السلام) فسمعنا وعصينا فعلى ذلك الكفر والانكار وقول الطاغوت إبليسهم وجاؤوا معه الى علم الله الى أن ظهر وظهروا في الجان الذي خلقه الله من مارج من نار السموم فقد سمعتم ما كان منه من آدم والنداء له والنبيين والمرسلين والأوصياء والأئمة الراشدين من قتل قابيل لهابيل ، ونصبه لهم المنادة ، الطاغية الباغية ، العمالقة والفراعنة والطواغيت يكذبون الرسل والانبياء و الأوصياء والأئمة (عليهم السلام) ويردون عليهم ويدعون الربوبية والالهية من دون الله ويقتلونهم ومن آمن بهم وصدقهم وينظرون ممهلون الى يوم الوقت المعلوم .

وقال القوم الى ابي جعفر (عليه السلام) يا سيدنا واولئك الاثنا عشر اصحاب عقبة الدباب هم ابليس ومن كان معه من الاحد عشر الاضداد ؟ قال : هو والله وهم والله خلقه ، وان قلت ان هؤلاء اولئك حقاً اقول .

فقالوا يا سيدنا ، نحب أن تعرفنا قصة اصحاب العقبة الاثني عشر .

قال ابو جعفر : نعم اخبركم ان جدي رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) قد سرى والليل مظلم معتم ، وهو راكب ناقته العضباء ، والمهاجرون والانصار من حوله فلما قرب من العقبة اجتمع الاثنا عشر المنافقون فقال ضلّيلهم وابليسهم زفر : يا قوم ان يكن يوم تقتلون فيه محمداً فهذا من لياليه ، فقالوا : وكيف ذلك ؟ فقال لهم : اما تعلمون شر هذه العقبة وصعوبتها وهذا أوانه فانها لا يرقى فيها الناس الا واحداً بعد واحد لضيق المسلك .

قالوا : ماذا نصنع وكيف نقتل محمداً ؟ فقالوا ما يمكن أن نقتله ومن معه من المهاجرين والانصار فقالوا : وليس انما يصعد وحده قال لهم : لا تؤمنون ان يدركم اصحابه فتقتلون قالوا : كيف نصنع ؟ قال نستأذنه بالتقدم والصعود في العقبة ونقول يا رسول الله فنسهل طريقها لك ونلقي من عسارة رصده بانفسنا دونك ولا تلقاه انت بنفسك فانه يحمدنا على ذلك

ونتقدمه قالوا : اصنع ما ذكرت ، فقا : قد فكرت في شيء عجيب نقتل به محمدا ولا يشعر بنا احد ، فقالوا : صف لنا ما أنت صانع فقال لهم نكبّ هذه الدباب التي فيها الزيت والخل ، ونلقي فيها الحصى ونقف في ذروة العقبة فإذا أحسسنا بمحمد يرقى العقبة ، دحرجنا الدباب في هذه الظلمة من ذروة العقبة ، فتنحطّ على وجه الناقة في الجادة ؛ لها دوي فتذعر الناقة في الجادة فترمي محمداً فيتقطع مع ناقته ونستريح ونريح العرب والعجم منه فقد اضلنا وجميع العالم بسحره وكذبه حتى ما لأحدٍ معه طاقة .

قالوا نعم ما رأيت ونعم ما احتلت واشرت فجاؤوا الى العقبة فقاموا بين يديه فقالوا : فديناك يا رسول الله بالآباء والأمهات قد وصلنا الى العقبة فنحن نقيك من كل سوء محذور ، ائذن لنا ان نتقدم فنرقى هذه العقبة الصعبة ونستهل طريقها ونلقى رصدان المشركين في ذروتها فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) امضوا لشأنكم والله شاهد على ما تقولون ، فقال ابو بكر ـ وقد تولى الى العقبة ـ ويحك يا عمر سمعت كلام محمد واني لأخشى ان يكون قد علم بما اسررنا فنهلك ، فقال له عمر : لا تزال خائفاً وجلاً مرعوباً حتى كان ما اتينا به ليس بحق خل عن الصعود ، فانا اتقدمك والجماعة .

قال فتقدم عمر وتلاه ابو بكر وطلحة والزبير وتلاهم سعد بن ابي وقاص وتلاه ابو عبيد بن الجراح وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وابو موسى وصاروا في ذروة العقبة وكبوا ما كان في دبابهم من الزيت والخل وطرحوا فيها الحصى وكبروا وصاحوا يا معاشر المهاجرين والأنصار خبروا رسول الله ما في ذروة العقبة ولا في ظهر الجبل رصدة ولا غيرة من المشركين فتقدم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على ناقته العضباء فصعدوهم يرون من ذروة العقبة ضياء وجه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كدارة القمر يجلو ذلك الليل فقال ابو بكر : ويحك يا عمر ، مع محمد مصباح ؟ قال : لا ، قال : ما هذا الضياء الذي قد اضاء بين يديه وحوله؟ فقال : شيء من سحره الذي نعرفه فاقبل ابو بكر يتوارى فلما

احسوا بالناقة في ثلثي العقبة دحرجوا الدباب في وجهها فنزلت ولها دوي كدوي الرعد فنفرت الناقة ، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) : ان الله معنا فاسرع امير المؤمنين (صلوات الله عليه) وكان يتلوه من ورائه في الطريق وقال : لبيك لبّيك يا رسول الله وتلقته الدباب فاقبل يأخذها برجله فيطحنها واحدة بعد واحدة وضج المهاجرون والانصار فصاح بهم امير المؤمنين (عليه السلام) : لا تخافوا ولا تحزنوا فقد مكروا ومكر الله والله خير الماكرين .

وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) قد نزل عن الناقة في وقت نفورها واخذ جبريل (عليه السلام) زمام الناقة في العقبة في اغصان دوحة كانت بجانب المسلك في العقبة وسمع للناقة صريخ والشجرة تنادي يا رسول الله قد عقد خطام ناقتك في اغصاني .

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) : يا اخي جبريل ما هذه الدوحة التي تكلمني فقال : يا حبيب الله ورسوله هذه الدوحة ، اثلة من نبات الأرض التي تحتها ولد ابوك ابراهيم الخليل (عليه السلام) وهي لك يا رسول الله محبة ، والله أذن لها ان تكلمك فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) : اللهم بارك في الأثل كما باركت في السدر وقدم جبريل (عليه السلام) الناقة من رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) حتى ركبها وسار وهي تمر كمر السحاب وقرب ما كان بعيداً من مسلك هذه العقبة حتى صار كالأرض البسيطة قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) فديتك يا ابا الحسن نادِ بالمهاجرين والانصار فلما صاروا على ذروة العقبة مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) اجتمعوا من حوله وقالوا فديناك بالآباء والأمهات يا رسول الله ما هذا الكيد ؟ ومن اكادك ؟ فقال لهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : سيروا على أسم الله وعونه ، وانزلوا الى الأرض فاني مخبركم بهذا الكيد ومن هو اكادني ، والمهاجرون والانصار يظنون ذلك من مشركي قريش ورصادهم زيادة الاثني عشر

اصحاب الدباب فنزلوا اكثر الناس واختار رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) سبعين رجلاً فقال لهم : قفوا معنا في ذروة العقبة ، فانكم تعلمون ما انا صانع فلما لم يبق غير رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وامير المؤمنين والسبعون رجلاً قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) : هل رأيتم ما صنع هؤلاء الاشقياء الضالون المضلون من كبهم ما كان في الدباب من زادهم وطرحهم فيها الحصا وارسالها في وجه الناقة ـ ناقتي ـ مقدرين نفورها بي وسقوطي عنها من ذروة العقبة ، فأهلك وتقطعني الناقة ، وقص عليهم ما قاله الاثني عشر اصحاب الدباب وما تشاوروا فيه من اول امرهم الى آخره .

ثم قال : اني مختار منكم اثني عشر نقيباً يكونوا سعداء في الدنيا والآخرة كما الاثني عشر اصحاب الدباب اشقياء في الدنيا والآخرة فلباه السبعون رجلاً وقال كل واحد منهم : اللهم اجعلني من الاثني عشر نقيباً واختار رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) من السبعين رجلاً اثني عشر نقيباً : اولهم ابو الهيثم مالك بن التيهان الاشهلي الانصاري ، والبراء بن مغرور الانصاري ، والمنذر بن لوذان ، ورافع بن مالك الانصاري ، واسيد بن حضير ، والعباس بن عبادة (بن نضلة الانصاري) ، وعبادة بن الصامت النوفلي ، وعبد الله بن عمر بن حزام الانصاري ، وسالم بن عمير الخزرجي ، وابي بن كعب ، ورافع بن ورقا ، وبلال بن رياح الشنوي .

فقال حذيفة بن اليمان : والله ما حسدت احداً ولا خلقني الله حاسداً ولكني سألت الله (عز وجل) وتمنيت ان اكون من هؤلاء الاثني عشر نقيباً فان لله ما يشاء ، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) أذن مني يا ابا عبد الله ، فمسح يده على ظهره وقال ما يكفيك يا ابا عبد الله يا حذيفة ان يعطيك الله علم المنايا والبلايا الى يوم القيامة ؟ فقال : بلى يا رسول الله ولله الحمد ، ولك يا رسول الله ثم خص رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) كلاً من السبعة وخمسين رجلاً الباقين من السبعين رجلاً

شيئاً من فضله .

قال الحسين بن حمدان : انما لم اذكر ما خصهم به رسول الله فقال حذيفة بن اليمان : اتأذن لي يا رسول الله ان أؤذن في العسكر فأجمع جميعهم مصرحاً بأسمائهم اصحاب الدباب وألعنهم رجلاً رجلاً ؟ فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) افعل اذا شئت فصاح حذيفة في ذروة العقبة مسمعاً جميع العسكر الذي نزل الى الأرض من جانب العقبة الى الآخر وهو يقول : الله اكبر ، الله اكبر ، اشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، أمرني رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) أن أفضح من دحرجوا الدباب منكم ، ايها المنافقون الفاسقون المفترون على الله ورسوله ، اسمعوا يا معاشر المهاجرين والأنصار ان عدد اصحاب الدباب اثنا عشر رجلاً ، وسماهم ونسبهم رجلاً رجلاً ، ثم قال هذا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) قد لعنهم ولعنهم امير المؤمنين ولعنهم السبعون رجلاً وأمرني أن ألعنهم ولعنهم حذيفة بن اليمان وهو ينادي ملء صوته : يا فلان يا فلان الفلاني : ان الله ورسوله لعنك لعناً كثيراً بقيا عليك في الدنيا والآخرة ولا يزول ثبوته ولا يعفو ولا يصفح من الله حتى اتى على آخرهم عدد الاثني عشر رجلاً أصحاب الدباب باسمائهم وانسابهم في صعودهم العقبة واحداً بعد واحد فكان هذا من حديث اصحاب العقبة واصحاب الدباب .

قال الحسين بن حمدان الخصيبي ، حدثني جعفر بن مالك ، عن يحيى بن زيد الحسيني ، عن أبيه زيد عن عبد الله ، عن الحسين بن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه علي بن الحسين (صلوات الله عليهم) قال لما لقيه جابر بن عبد الله الانصاري برسالة جده رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) الى ابنه محمد الباقر قال له علي بن الحسين : يا جابر كنت شاهدت جدي رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) يوم الغار ؟ قال جابر لا يا ابن بنت

رسـول الله ، قال : اذن احـدثك يـا جابـر ، قال جـابر : حـدثني فداك أبي وأمي ، فقد سمعته من جـدك رسول الله (صـلّى الله عليه وآلـه وسلم) : لما هـرب الى الغار من مشـركي قـريش حـين كبسـوا داره لقتله قال : اقصـدوا فـراشه حتى نقتله فيـه ، قال رسـول الله (صلّى الله عليـه وآله وسلم) لأمـير المؤمنـين عـلي بن ابي طـالب (صلوات الله عليـه) : يـا اخي ان مشـركي قريش يكبسوني في داري هذه الليلة في فراشي فما أنت صانع يا علي .

قـال له امـير المؤمنين أنـا أضـطجـع يـا رسـول الله في فـراشـك وتكـون خـديجة في مـوضع من الـدار ، واخرج واصحب الله حيث تـأمن على نفسـك فقـال له رسـول الله (صلّى الله عليـه وآله وسلم) : فـديتـك يـا ابـا الحسن اخـرج لي ناقتي العضبـاء حتى أركب عليها واخـرج الى الله تعالى هـاربـاً من مشـركي قريش وافعـل بنفسك مـا تشاء ، والله خليفتي عليـك وعلى خـديجة فخـرج رسول الله (صـلّى الله عليه وآلـه وسلم) راكباً نـاقته العضبـاء وسـار وتلقـاه جبرئيـل (عليه الســلام) فقال لـه : يـا رسـول الله ان الله أمـرني أن أصحبك في مسيرك وفي الغـار الذي تـدخله وارجع معـك إلى المدينـة إلى أن تنيخ ناقتك بباب أبي ايوب الأنصاري (رضي الله عنه) .

فتلقـاه أبو بكـر ، فقال له يا رسول الله أصحبـك ، فقال : ويلك يـا ابـا بكـر أريـد أن لا يشعـر بي احـد ، فقـال يـا رسـول الله اخشى أن يستحلفني المشـركون عـلى لقائي إيـاك ولا أجد بـداً ، من صدقهم ، فقـال لـه (عليـه السلام) : ويحك يـا ابا بكـر ، وكنت فاعـلاً ذلك ؟ فقـال له : كنت افعـل لئـلا اكـذب واقتـل ، فقـال لــه (عليـه الســلام) : فـما صحبتـك إيـاي بنـافعتـك ، فقــال لـه ابــو بكـر ولكنــك تستغشني وتخشى أن أنـذر بــك المشركين ، فقـال له (عليـه السلام) سر اذا شئت فتلقـاه الغار فنـزل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) عن ناقتـه وأبركهـا بباب الغـار ودخل ومعـه جبريل (عليه السلام) وأبو بكر ، وقامت خديجة في جانب الـدار باكيـة على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) واضطجع عـليّ على فـراش رسول الله يقيـه

بنفسه ، ووافى المشركون الدار ليلاً فتساوروا عليها ودخلوها وقصدوا الى الفراش فوجدوا امير المؤمنين (عليه السلام) مضطجعاً فيه ، فضربوا بأيديهم اليه وقالوا : يا ابن ابي كبشة لم ينفعك سحرك ولا خدمة الجن لك اليوم نسقي اسلحتنا من دمك .

فنهض امير المؤمنين (عليه السلام) ليريهم انهم لم يصلوا اليه ، وجلس في الدار وقال : يا مشركي قريش انا علي بن أبي طالب ، قالوا له : واين محمد يا علي ؟ قال : حيث يشاء الله ، قالوا : فمن في الدار ؟ قال ما فيها الا خديجة ، قالوا : الحسيبة النسيبة لولا تبعلها بمحمد يا علي واللات والعزى لولا حرمة ابيك وعظم محله في قريش لأعملنا اسيافنا فيك فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : يا مشركي قريش اعجبتكم كثرتكم ، وفالق الحبة وبارىء النسمة ما يكون الا ما يريد الله تعالى ، ولو شئت ان افني جمعكم لكنتم اهون علي من فراش السراج فلا شيء اضعف منه .

فتضاحك المشركون وقال بعضهم لبعض : خلوا علياً لحرمة ابيه واقصدوا الطلب الى محمد ، ومحمد (صلّى الله عليه وآله وسلم) في الغار وهو وجبريل (عليه السلام) وابو بكر معه فحزن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) على خديجة فقال جبريل (عليه السلام) : ﴿ **لا تحزن ان الله معنا** ﴾ ثم كشف له (عليه السلام) فرأى علياً وخديجة (عليهما السلام) ورأى سفينة جعفر بن ابي طالب (عليه السلام) ومن معه تعوم في البحر ، فانزل الله سكينته على رسوله وهو الأمان مما خشيه على علي وخديجة ، فانزل الله ﴿ **تأتي اثنين** ﴾ يريد جبريل (عليه السلام) ورسول الله ﴿**اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه** ﴾ ولو كان الذي حزن ابو بكر لكان أحق بالأمن من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ولم يحزن .

ثم ان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال لأبي بكر : يا أبا بكر اني

أرى علياً وخديجة ومشركي قريش وخطابهم له وسفينة جعفر بن ابي طالب ومن معه تعوم في البحر وارى الرهط من الانصار مجلبين في المدينة ، قال ابو بكر : وتراهم يا رسول الله في هذه الليلة ، وفي هذه الساعة ، وأنت في الغار ، وفي هذه الظلمة ، وما بيننا وبينهم من بعد المدينة ؟ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إني أريك يا ابا بكر ما رأيت حتى تصدقني ومسح يده على بصره فقال له : انظر الى سفينة جعفر ، كيف تعوم في البحر ، فنظر ابو بكر الى الكل من مشركي قريش وعلي على الفراش وخطابه لهم ، وخديجة في جانب الدار ، ففزع ورعب وقال يا رسول الله لا طاقة لي بالنظر الى ما رأيته فرد علي غطائي فمسح يده على بصره فحجب عما رآه واخذته رهقة ، شديدة حتى أحدث اثني عشرة حفيرة .

وروي أنه كان في الغار صدع وثلمة يدخل منها ضياء النهار ، فوضع ابو بكر كعبه فيه لسده فنهشته افعى في عقبه ولم تسمه ففزع وأحدث في الحفرة ، وليس هذا صحيحاً بل الأول اصح في الأحداث .

وقصد المشركون في الطلب ليقفوا اثره حتى جاؤوا الى باب الغار ونظروا الى مبرك الناقة ولم يروها ، وقالوا : هذا اثر ناقة محمد ومبركها في باب الغار فدخلوا فوجدوا على باب الغار نسج العنكبوت قد اظله ، فقالوا : يا ويلكم ما ترون الى نسج هذا العنكبوت على باب الغار فكيف دخله محمد ؟ فصدهم الله عنه ورجعوا وخرج رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) من الغار وهاجر الى المدينة وخرج ابو بكر فحدث المشركين بخبره مع رسول الله وقال لهم لا طاقة لكم بسحر محمد وقصص يطول شرحها . قال جابر ابن عبد الله الانصاري هكذا والله يا ابن رسول الله حدثني جدك ما زاد حرفاً ولا نقص حرفاً .

٢٨ ـ وعنه عن أبي الفوارس محمد بن موسى بن حمدون العدوي ، قال : حدثني العباس بن عبد الله قال : حدثنا موسى بن مهران البصري ،

عن أبي داود القـدسي عن عـروة عن عـائشـة قـالت : لمـا فتـح رسـول الله (صـلّى الله عليه وآلـه وسلم) خيبر أصـابوا أواني من ذهب وفضـة وازواجـاً من خفـاف ونعالاً وحمـاراً اقمـر فلما ركبـه رسـول الله (صـلّى الله عليـه وآلـه وسلم) قال له : يا حمار مـا اسمك ؟ قـال : عتيق ابن شهاب ابن حنفيـة ، قال : لمن كنت ؟ قال : لـرجل يهـودي ، يقال لـه مرحب وكنت اذا ذكـرت يسبـك ، وكنت اذا ركبني كبـوت بـه عـلى وجهـه ، وكـان يسيء الي ، قـال رسـول الله (صلّى الله عليـه وآله) : هـل لـك من إرب وحـاجـة تـريـد أن أعطيك من الاناث شيئاً ؟ قال : لا ، قال : ولم ذلـك ؟ قال حـدثني ابي عن ابيه وعن اجداده أنه ركب نسلنا سبعون نبياً وان آخـر نسلنا يـركبه نبي يقـال لـه محمد (صـلّى الله عليه وآلـه وسلم) واحب ان اكـون آخـر نسـل فمكث عند رسول الله الى ان توفي رسول الله (عليـه السلام) ومكث الحمـار ثلاثـة ايام بعده وتوحل في بئر فمات .

٢٩ ـ وعنـه قال حـدثني جعفر بن القصـير ، عن اسمـاعيـل القمي عن شـاذان بن يحيى الفارسي ، عن مـاهان الابـلي عن محمد بن سنـان الزاهـري قـال : حججنا فلما اتينـا المدينـة وبهـا سيـدنـا جعفـر الصـادق (صلوات الله عليه) دخلنا عليه فوجدنا بين يديه صحف فيها تمر من تمر المدينة وهـو يأكـل منه ويـطعم من بحضـرتـه فقـال لي هـاك يـا محمـد بن سنـان هـذا التمـر الصيحـاني ، كله وتبـرك بـه فـانـه يشفي شيعتنـا من كـل داء اذا عـرفـوه ، قلت : مـولاي عرفـوه بماذا ؟ يـدعى صيحانيـاً ، قال : عنـد العـامـة هفـوة وينبغي ان يسمى التمـر باسم غـير هذا الكـلام والله اعلم ، قلت : لا والله يا مولاي مـا نعلم هذا الا منـك ، قال : نعم ، يـا ابن سنان هـو من دلائل جدي رسول الله (صـلّى الله عليه وآلـه وسلم) وامير المؤمنـين قلت : مولاي انعم علينا بمعرفته انعم الله عليك .

قال خرج جدي رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) قابضـاً على يـد امـير المؤمنين متـوجها نحـو حدائق ظهـر المدينـة فكـل من لقيـه استـأذنـه في

صحبته ، ولم يؤذن له رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) حتى انتهى الى اول نخلة فصاحت الى التي تليها هذا آدم وشيث قد اقبلا ، وصاحت الاخرى الى التي تليها : يا اختي هذا نوح وسام قد اقبلا ، وصاحت الاخرى التي تليها : يا اختي هذا يعقوب ويوسف قد اقبلا ، وصاحت الاخرى إلى التي تليها : يا اختي هذا موسى ويوشع قد اقبلا ، وصاحت الاخرى الى التي تليها : يا اختي هذا سليمان وآصف قد اقبلا ، وصاحت الاخرى الى التي تليها : يا اختي هذا عيسى وشمعون الصفا قد اقبلا وصاحت الاخرى الى التي تليها : يا اختي هذا محمد رسول الله وامير المؤمنين علي بن ابي طالب قد اقبلا ، وصاح سائر النخل في الحدائق بعضه الى بعض بهذا .

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام) فديتك بابي وأمي يا أبا الحسن هذا ذكرى لنا فاجلس بنا عند أول نخلة ننتهي إليها فلما انتهيا جلسا وما كان أوان حمل النخل فقال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) : يا ابا الحسن مر هذه النخلة تنثني إليك وكانت النخلة باسقة فدعاها أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال : يا ايتها النخلة هذا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) يقول لك أن تنثني إلى الأرض فانثنت إلى الأرض وهي مملوءة حملاً رطباً جنياً ، فقال له يا ابا الحسن : التقط وكل واطعمني فالتقط امير المؤمنين (عليه السلام) من رطبها واكل منها فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) : يا ابا الحسن ان هذا النخل ينبغي ان نسميه صيحانياً لتصايحه وتشبيهه لي ولك بالنبيين والمرسلين وهذا اخي جبريل (عليه السلام) يقول ان الله (عز وجل) جعله شفاء الى شيعتنا خاصة فأمرهم يا ابا الحسن بمعرفته ان يستضيئوا ويتبركوا بأكله ثم قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) يا نخلة اظهري لنا من اجناس ثمر الأرض فقالت : لبيك يا رسول الله حباً وكرامةً فاظهرت النخلة من كل الاجناس ، فاقبل جبريل (عليه السلام) يقول :

ها يا نخلة ، ان الله قد امرك ان تخرجي من كل جنس لرسول الله وحبيبه محمد واخيه ووصيه من اجناس الثمر ، فاقبل جبريل (عليه السلام) يلقطه ويضعه بين يدي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) فاكلا من كل جنس ، فمرة يأكل امير المؤمنين نصفها ورسول الله نصفها وجبريل (عليه السلام) يقول يا رسول الله لوددت اني ممن يأكل الطعام فاستشفي الله واتبرك بفضل سؤرك ، وسؤر امير المؤمنين وقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) يا حبيبي جبريل فإن الله قد فضلك علينا فقال جبريل (عليه السلام) والله يا رسول الله ما فضلي الا بكما ، انكما احب خلقه اليه واقربهم منه وازلفهم لديه .

قال الصادق جعفر بن محمد (صلوات الله عليهما) فارتفعت النخلة وحدث رسول الله وامير المؤمنين شيعتنا بخبرها وقصة تلك النخلة من دلائله وعجائبه (عليه السلام والتحية والاكرام) .

الباب الثاني
باب أمير المؤمنين (عليه السلام)

مضى عليٌّ أمير المؤمنين وله ثلاث وخمسون سنةً، في عام الأربعين من اول سنيّ الهجرة ، وكان مقامه بمكة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاثاً وعشرين سنة ، منها ثلاث عشرة سنة في ظهور الرسالة ، وأقام معه بالمدينة عشر سنين ، ثم قبض النبي (صلّى الله عليه وآله) وأقام بعده أيام ابي بكر سنتين وشهور ، وأيام عمر تسع سنين وشهور ، وأيام عثمان اثنتي عشرة سنة ، وأيامه (عليه السلام) ست سنين ، الجميع ثلاثون سنة .

ومضى بضربة عبد الرحمن بن ملجم المرادي في ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان .

وكان اسمه علياً وفي القرآن مبيناً ، وقوله في قصة ابراهيم (عليه السلام) ، ﴿ **واجعل لي لسان صدق في الآخرين** ﴾ وقوله تعالى اجابةً لإبراهيم (عليه السلام) : ﴿ **ووهبنا له اسحاق ويعقوب وكلاً جعلنا نبياً ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدقٍ عليّاً** ﴾ وقوله : ﴿ **وانه في أم الكتاب لدينا لعليٌّ حكيم** ﴾ وله في القرآن ثلثمائة اسماً .

ورويت الاسانيد الصحيحة ووجدت في قراءة عبد الله بن مسعود

(رضي الله عنـه) الـذي قـال النبي (صـلّى الله عليــه وآلـه) من اراد أن يسمـع القرآن غضّـاً طريّـاً كما انـزله الله تعـالى فليسمعه من فم عبـد الله بن مسعـود ، وبهذا كـان يدعـوه رسول الله (صـلى الله عليـه وآلـه)لأبيـه، ففي قـراءته : ﴿ **انَّ علينا جمعه وقـرآنه ، فـإذا قرأنـاه فاتبـع قرآنـه ، ثم ان علينا بيـانه** ﴾[1] ، وقـوله تعـالى : ﴿ **انمـا أنت منـذر ولكـل قـومٍ هـادٍ** ﴾ والمنـذر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) والهادي علي (عليه السلام) .

وقـوله تعـالى : ﴿ **أفمن كـان عـلى بينـة من ربـه ويتلوه شـاهـد منـه** ﴾ والشاهد منه علي (عليه السلام) .

وقـوله عـز وجـل : ﴿ **عمَّ يتسـاءلـون عن النبإ العـظيم الـذي هم فيـه مختلفون** ﴾ وقول أمير المؤمنين (عليـه السلام) لعـلي بن دراع الاسدي وقـد دخل عليه وهو محتبٍ في جامع الكوفـة فوقف بـين يديـه ، فقال : قـد أرقت مدى ليلتك ، فقال له : ما اعلمك يـا امير المؤمنـين بأرقي ؟ فقـال : ذكرتني والله في ارقك ، فإن شئت ذكـرتك وأخبـرتك بـه فقال عـلي بن دراع : أنعم عـلي يا أمـير المؤمنين بـذلك ، فقال له: ذكرت في ليلتـك هذه قـول الله (عـز وجـل) : ﴿ **عم يتسـاءلـون ، عن النبإ العـظيم الـذي هم فيــه مختلفون** ﴾ فأرقك وفكرك فيه وتالله يا علي ما اختلف المـلأ إلا بي، وما لله نبـأ هو أعـظم مني ، ولي ثـلاثمائـة اسم ، لا يمكن التصـريـح بهـا لئـلا يكبـر عـلى قـوم لا يؤمنــون بفضـل الله (عــز وجـل) عــلى رسـولـه وأمـير المؤمنــين والأئمـة الراشدين .

اسمـه في صحف شيث وادريس ونوح وابـراهيم وبالسـرياني : مبـين ،

---

(١) لا يخفى ان المتفق عليـه بين المسلمـين ان القرآن هـو هذا الـذي بين الـدفتـين لم يُـزد فيه ولم يغير شيء ، وإن اختـلاف القراءات في بعض المـوارد ، ووجود قـراءة خاصـة لاحد القراء لا يعني اختلاف نُسخ القرآن ، فالقرآن واحد .

وباللسان العبراني الهيولى ، والأمين ، والثبات ، والبيان ، واليقين ، والايمان ، وفي التوراة : إليا ، وفي الزبور : اريا ، وبلغة الزنج : جينا ، وبلسان الحبشة : تبريك ، وسمي يوم القليب ـ وقد سقط عثمان في البدء من دابته الهلالية فعلق أمير المؤمنين برجله وأخرجه فسمته ـ ميمونا ، وبلسان الأرمن : افرقيا ، وباللسان العربي : حيدرة . وسماه ابوه ابو طالب ـ وهو صغير وكان يصرع اكابر اخوته ـ ظهيراً .

وكناه : ابو الحسن والحسين وابو شبر وابو شبير ، وابو تراب ، وابو النور ، وابو السبطين ، وابو الأئمة .

وألقابه أمير المؤمنين ، وهو اللقب الأعظم الذي خصه الله به وحده ولم يُسَمَّ به احد قبله ولا يسمى به احد بعده إلا كانَ مأفوناً في عقله ومأبونا في ذاته ، وأمير النحل والنحل هم المؤمنون ، والوصي ، والإمام ، والخليفة ، وسيد الوصيّين ، والصديق الأعظم ، والفاروق الاكبر ، وقسيم الجنة والنار ، وقاضي الدين ، ومنجز الوعد ، والمحنة الكبرى ، وصاحب اللواء ، والذائد عن الحوض ، ومهلك الجان ، الأنزع البطين ، والاصلع الأمين ، وكاشف الكرب ، ويعسوب الدين ، وباب حطة ، وباب المقام ، وحجة الخصام ، ودابة الأرض ، وصاحب القضايا ، وفاصل القضاء ، وسفينة النجاة ، والمنهج الواضح ، والمحجة البيضاء ، وقصد السبيل ، وجزارة قريش ، ومفتي القرون ، ومكر الكرات ، ومديل الدولات ، وراجع الرجعات ، والقرم الحديد ، الذي هو في الله ابداً جديد .

وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ، ولم يكن في زمانه هاشمي ابن هاشمية غيره وغير اخوته جعفر وطالب وعقيل ، وابنيه الحسن والحسين وابنتيه زينب وام كلثوم (عليهم السلام) ، ومشهده في الذكوات البيض بالغريّين غربي الكوفة .

وفي مشهده خبر قال الحسين بن حمدان الخصيبي : حدثني احمد بن

صالح ، عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري ، عن ابي جعفر الإمام التاسع (عليه السلام) عن أبيه علي الرضا وموسى الكاظم وجعفر الصادق (عليهم السلام) ان الصادق (عليه السلام) قال لشيعته بالكوفة ، وقد سألوه عن فضل الغريين والبقعة التي دفن فيها امير المؤمنين (عليه السلام) ولم سمي الغريّان غريَّين فقال : ان الجبار المعروف بالنعمان بن المنذر ، كان يقتل اكابر العرب ومن ناوأه من جبابرتهم وكبرائهم وكان الغريّان على يمين الجادة فاذا قتل رجلاً امر بحمل دمه الى جادة العلمين حتى يغريانه يريد بذلك يشهده المقتول اذا رأى دمه على العلمين من اجل ذلك سمي الغريان .

واما البقعة التي فيها قبر أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فإن نوحاً (صلوات الله عليه) لما طافت السفينة وهبط جبريل (عليه السلام) على نوح فقال : ان الله يأمرك أن تنزل ما بين السفينة والركن اليماني فإذا استقرت قدماك على الأرض فابحث بيدك هناك فانه يخرج تابوت آدم فاحمله معك في السفينة فإذا غاص فابحث بيدك الماء فادفنه بظهر النجف بين الذكوات البيض والكوفة فانها بقعة اخترتها له ولك يا نوح ولعلي بن ابي طالب (صلوات الله عليه) وصي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم) ففعل نوح ذلك ووصى ابنه ساماً ان يدفنه في البقعة مع التابوت الذي لآدم ، فاذا زرتم مشهد امير المؤمنين فزوروا آدم ونوح وعليّ بن ابي طالب (عليهم السلام) .

ولد له من فاطمة (عليها السلام) الحسن ، والحسين ، ومحسن ـ مات صغيراً ـ وزينب وام كلثوم (عليهم السلام) .

وكان له من خولة الحنفية ابو هاشم محمد بن الحنفية .

وكان له عبد الله والعباس وجعفر وعثمان من ام البنين وهي جعدة ابنة خالد بن زيد الكلابية .

وكـان لـه من ام عمـر التغلبيـة عمـر ورقيـة وهي من سبي خـالـد بن الوليد .

وكان له يحيى من اسماء بنت عميس الخثعمية .

وكان له محمد الأصغر من ام ولد .

وكان له الحسن ورملة وامها ام شعيب المخزومية .

وكـان له ابـو بكر وعبيـد الله وامها ليـلى ابنـة مسعـود النهشليـة والـذي اعقب من ولد أمير المؤمنين : الحسن والحسين (عليهما السلام) ومحمـد بن الحنفية والعباس وعمر .

قـال : ومضى امير المؤمنـين (عليه السـلام) وخلـف منهن امـامـة ابنـة زينب ابنـة رسول الله (صـلّى الله عليه وآلـه وسلم) وليـلى التميميـة وأسماء ابنـة عميس الخثعمية ، وام البنـين الكلابيـة ، وثمانيـة عشر ولداً ، ولم يكن رسـول الله (صـلّى الله عليـه وآلـه) تـزوج أو تمتـع بحـرة ولا أمـةٍ في حيـاة خديجة (عليها السلام) إلا بعد وفاتهـا ، وكذلـك امير المؤمنـين لم يتزوج ولا تمتع بحرة ولا امةٍ في حياة فاطمة (عليهـا السلام) إلا بعـد وفاتهـا وكان اسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف .

وروي عن النبي (صـلّى الله عليه وآلـه وسلم) انـه قـال : « أنـا اهـل بيت نبوة ورسالة وإمامة ، وإنه لا تقبلنا عند ولادتنـا القوابـل » . وإن الإمام لا يتـولى ولادته ووفـاته وتغميضـه وتغسيله وتكفينه ودفنـه والصـلاة عليـه إلا الإمـام . والذي تـولى وفاة رسـول الله (صلّى الله عليـه وآلـه) عـليٌّ (عليـه السلام) غمّضه و غسله و كفّنه وصلى عليه وتولى امره امير المؤمنين (عليه السـلام) وولداه الحسـن والحسـين (عليهما السلام) تولّيا وفـاة امـير المؤمنـين (عليـه السـلام) وتغميضـه وغسله وتكفينه والصـلاة عليـه ودفنـه ولم يحضـره احد غيرهمـا ، ودفناه ليـلاً ، ولم يظهـر على مشهـده احد الا بـدلالة صفـوان

الجمال ، وكان جمال الصادق (عليه السلام) . ثم دلت عليه الأئمة من موسى بن جعفر وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري ورواه شيعتهم وكان دلالة صفوان على مشهد أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) دلالة ظهرت للناس .

قال الحسين بن حمدان : حدثني محمد بن يحيى الفارسي عن محمد بن جمهور القمي عن عبد الله الكرخي عن علي بن مهران الاهوازي عن محمد بن صدقة عن محمد بن سنان الزاهري عن المفضل بن عمر الجعفي عن مولانا الصادق (عليه السلام) قال المفضل : دعاني سيدي الصادق في جنح الليل وهو مقتم اسود فحضرت داره وهي تزهر نوراً بلا ظلمة فلما امتثلت بين يديه قال يا مفضل : مر صفواناً يصلح لي على ناقتي السعداء رحلها واقم في الباب الى وقت رجوعي اليك قال ثم خرج مولاي الصادق (عليه السلام) وقد احضر صفوان الناقة واصلح رحلها فاستوى عليها واثارها ثم قال يا صفوان : خذ بحقاب الناقة وارتدف، قال: ففعل صفوان ذلك ومرت الناقة كالبرق الخاطف او كاللحظ السريع وجلست بالباب حتى مضى من الليل سبع ساعات من وقت ركوب سيدي الصادق منه السلام .

قال المفضل : فرأيت الناقة وهي كجناح الطير وقد انقضت الى الباب ، ونزل عنها مولاي منه السلام فانقلب صفوان الى الأرض خافتاً فأمهلته واقبلت انظر الى الناقة ، وهي تخفق والعرق يجري منها حتى ثاب صفوان فقلت : خذ ناقتك إليك وعدل إلى أن خرج مغيث خادم مولاي الصادق ، فقال سل يا مفضل صفواناً عما رأى ، ويا صفوان حدثه ولا تكتمه . قال : فجلس صفوان بين يدي ، وقال : يا مفضل اخبرك بالذي رأيت الليلة فقد اذن لي مولاي ،قلت: نعم ، قال : أمرني سيدي (عليه السلام) فارتدفت على الناقة ، ولم أعلم انا في سماء أم في أرض غير اني احس في الناقة وهي كأنها الكوكب المنقضّ حتى أناخت ونزل مولاي (عليه السلام) ونزلت وصلى ركعتين وقال : يا صفوان صلِّ واعلم انك في بيت

الله الحرام ، قال : فصليت ثم ركبت وارتدفت ، وهبّت الناقة كهبوب الريح العاصف ، ثم انقضت فأناخت فنزل مولاي (عليه السلام) فقال : صلّ يا صفوان ركعتين واعلم إنك في المسجد الاقصى ، قال : ثم ركب وارتدفت وسارت الناقة وهبطت فاناخت فنزل مولاي عنها ونزلت فصلّى ركعتين .

ثم قال : صلّ يا صفوان واعلم بانك بين قبر جدي (عليه السلام) ومنبره قال : فصلّيت فقال : يا صفوان ارتدف من ورائي فارتدفت فسارت مثل سيرها وانقضت فنزل مولاي (عليه السلام) وصلى وصليت فقال : يا صفوان انت على جبل طور سيناء الذي كلم الله عليه موسى بن عمران (عليه السلام) ثم ركب وارتدفت وانقضت فنزل عنها ، ونزلت فإذا هو يجهش بالبكاء ويقول : جللت من مقام ما اعظمك ، ومصرع ما اجلك ، أنت والله البقعة المباركة والربوة ذات قرار ومعين،وفيك والله كانت الشجرة التي كلم الله منها موسى (عليه السلام) ما اطول حزننا بمصابنا فيك الى ان يأخذ الله بحقنا قال : وتكلم بكلام خفي عني ثم صلى ركعتين وصليت وأنا أبكي وأخفي بكائي ثم ركب وارتدفت فنزل عن قريب لنا وصلى وصليت قال : يا صفوان هل تعلم أين أنت ؟ قلت : يا مولاي عرّفني حتى اعرف ، قال : انت بالغريّين في الذكوات البيض في البقعة التي دفن فيها أمير المؤمنين علي (عليه السلام) .

قال : فقلت يا مولاي فاجعل لي اليها دليلاً ، قال : ويحك بعهدي أو بعدي ، قال فقلت يا مولاي بعهدك وبعدك قال على انك لا تدل عليها ولا تزورها الا بأمري قال : فقلت يا مولاي إنّي لا ادل عليها ولا ازورها الا بأمرك ، قال خذ يا صفوان من الشعير الذي تزودته الناقة فانثر منه حباً الى مسجد السهلة وبكر عليه تستدل وتعرف البقعة بعينها وزرها اذا شئت ، ولا تظهرها لأحد إلا من تثق به ومن يتلوني من الأئمة (عليهم السلام) إلى وقت ظهور مهديّنا أهل البيت (صلوات الله عليه) ثم يكون

الأمر الى الله ويظهر فيها ما يشاء حتى تكـون معقلاً لشيعتنـا وتضرعـاً الى الله ووسيلة للمؤمنين .

قـال المفضل : فـظلت باقي ليلتي راكعـاً وساجـداً أسـأل الله بقـائي إلى صبـاح ذلك اليـوم فلما اصبحت دخلت على مـولاي منه السـلام فقلت أريـد الفـوز العـظيم والسعي الى البقعـة المبـاركـة التي بـين الـذكـوات البيض في الغـريَّين قـال : امض وفقك الله يـا مفضل وصفـوان معـك قـال المفضـل : فأخذ بيدي وقصدت مسـجـد السهلة ، ثم استدللنـا بالحبـات الشعير المنثـورة حتى وردنا البقعة فلذنا بها وزرنـا وصلينا ورجعنـا وانفسنا مـريضة خـوفاً من أن لا نكون وردنا البقعـة بعينها ، قـال : ودخلنا من مـزارنا منهـا الى مولانـا الصادق (عليه السلام) فوقفنا بين يديه فقـال : والله يا مفضـل ويا صفـوان ما خرجتـما عن البقعة عقـداً واحداً ولا نقصتـما عنها قـدماً فقلنـا : الحمد لله ولـك يا مـولاي وشكراً لهـذه النعمة وقـرأ : ﴿ **وكل شيء أحصينـاه كتابـاً** ﴾ وقوله : ﴿ **وكل شيء احصيناه في إمامٍ مبين** ﴾ .

وروي بهذه الاسناد عن الصادق (عليه السلام) عن ابيه البـاقر (عليـه السلام) قال : دخل سلمان الفارسي (عليه السـلام) ، والمقداد بن الأسـود الكندي ، وأبو ذر جندب الغفاري ، وعمـار بن ياسر ، وحذيفة بن اليمـان ، وأبو الهيثم مالك بن التيهان ، وخزيمة بن ثابت ، وابو الـطفيل عـامر عـلى النبي (صلّى الله عليه وآلـه وسلم) فجلسوا بـين يديـه والحزن ظـاهر في وجـوههم فقـالوا لـه فدينـاك بالآبـاء والأمهات يـا رسول الله انـا نسمع في اخيـك علي (عليـه السلام) مـا يحزننـا سماعـه وإنـا نستـأذنـك في الـرد عليهم ، فقـال رسـول الله (صلّى الله عليـه وآله) : ومـا عسـاهم يقـولـون في اخي عـلي ؟ فقالوا : يـا رسول الله انهم يقـولون : اي فضيلة لـه في سبقه إلى الإسـلام ، وإنمـا ادركه الإسـلام طفلاً ، ونحن يحـزننا هـذا فقال رسـول الله (صلّى الله عليه وآله) : هذا يحزنكم ؟ قالوا : نعم يـا رسول الله ، فقـال اسألكم بـالله هل علمتم من الكتب الأولى ان ابراهيم (عليه السلام) هـربت به امـه وهو

طفل صغير من عدو الله وعدوه النمرود في عهده فوضعته امه بين ثلاث اشجار شاطيء نهر يدفق يقال له حوران وهو بين غروب الشمس وإقبال الليل فلما وضعته امه واستقر على وجه الأرض فقام من تحتها فمسح رأسه ووجهه وسائر بدنه وهو يكثر من الشهادة لله بالوحدانية ثم اخذ ثوباً فاتشح به وامه ترى ما يفعل فرعبت منه رعباً شديداً فهرول من بين يديها ماداً عينه الى السماء فكان منه ما قال الله (عزّ وجل) : ﴿ **فلما جنّ عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي** ﴾ وقصة الشمس والقمر الى قوله : ﴿ **وما انا من المشركين** ﴾ .

وعلمتم ان موسى بن عمران (عليه السلام) كان فرعون في طلبه يبقر بطون النساء الحوامل ويذبح الأطفال لقتل موسى (عليه السلام) فلما ولدته امه اوحى اليها أن يأخذوه من تحتها فتقذفه وتلقيه في التابوت وتقذفه في اليم فبقيت حيرانة حتى كلمها موسى وقال لها يا أم اقذفيني في التابوت فقالت له هي من كلامه يا بني اني اخاف عليك من الغرق فقال لها : لا تخافي ان الله رادي اليك ففعلت ذلك فبقي التابوت في اليم الى ان القاه الى الساحل ورد الى امه وهو برهة لا يطعم طعاماً ولا يشرب شراباً معصوماً وروي ان المدة كانت سبعين يوماً وروي انها كانت تسعة اشهر وقال الله تعالى في حال طفوليته : ﴿ **ولتصنع على عيني اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه** ﴾ الآية .

وهذا عيسى بن مريم (عليه السلام) قال الله تعالى : ﴿ **فناديها من تحتها الاّ تحزني قد جعل ربك تحتك سريّاً** ﴾ إلى آخر الآية .

فكلم امه وقت مولده فقال لها : ﴿ **كلي واشربي وقري عيناً فإمّا ترين من البشر احداً فقولي اني نذرت للرحمن صوماً فلن اكلم اليوم انسياً** ﴾ .

وقال : ﴿ **فأشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيّاً قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيّاً وجعلني مباركاً اينما كنت واوصاني**

بالصلاة والزكاة ما دمت حيّاً وبرّاً بوالدتي ولم يجعلني جبّاراً شقياً ﴾ .

فتكلم عيسى بن مريم (عليه السلام) في وقت ولادته واعطي الكتاب والنبوة واوصي بالصلاة والزكاة في ساعة مولده وكلمه الناس في اليوم الثالث وقد علمتم جميعاً خلقتي وان عليّاً من نوري ونوري ونوره نور واحد وكنا كذلك نسبح الله ونقدسه ونمجده ونهلله ونكبره قبل ان يخلق الملائكة والسماوات والأرضين والهواء ثم عرش العرش وكتب أسماءنا بالنور عليه ثم اسكننا صلب آدم ولم نزل ننتقل في اصلاب الرجال المؤمنين وفي أرحام النساء الصالحات يسمع تسبيحنا في الظهور والبطون في كل عهد وعصر وزمان إلى أبي عبد المطلب فانه كان يظهر نورنا في بلجات وجوه آبائنا وامهاتنا حتى ثبتت اسماؤنا مخطوطةً بالنور على جبهاتهم .

فلما افترقنا نصفين : في عبد الله نصف ، وفي أبي طالب عمي نصف كان تسبيحنا في ظهورهما ، فكان عمي وأبي اذا جلسا في ملأٍ من الناس ناجى نوري من صلب أبي نور علي من صلب أبيه إلى أن خرجنا من صلبي أبوينا وبطني أُمّينا ولقد علم جبريل (عليه السلام) في وقت ولادة علي وهو يقول : هذا اول ظهور نبوتك واعلان وحيك وكشف رسالتك إذ أيدك الله بأخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك ومن شددت به ازرك وأعليت به ذكرك علي بن أبي طالب فقمت مبادراً فوجدت فاطمة ابنة اسد ام علي بن ابي طالب وقد جاءها المخاض فوجدتها بين النساء والقوابل من حولها فقال حبيبي جبرائيل : سجف بينها وبين النسآء سجافاً ، فإذا وضعت علياً فتلقه بيدك اليمنى ففعلت ما امرني به ومددت يدي اليمنى نحو امه فإذا بعلي ماثلاً على يدي واضعاً يده اليمنى في اذنه يؤذن ويقيم بالحنفية ويشهد بوحدانية الله (عز وجل) وبرسالتي .

ثم اشار الي فقال : يا رسول الله إقرأ ، قلت : اقرأ والذي نفس محمدٍ بيده لقد ابتدأ بالصحف التي انزلها الله على آدم وابنه شيث فتلاها من

أول حـرف الى آخر حـرف حتى لو حضر شيث لأقـرّ بانـه أقرأ لهـا منـه ، ثم تـلا صحف نوح حتى لـو حضر نوح لأقـرّ أنه اقـرأ لها منـه ، ثم تلا صحف ابراهيم حتى لو حضر ابراهيم لأقرّ انه اقرأ لها منه ،ثم تـلا زبور داود حتى لـو حضر داود لأقـرّ أنه أقـرَأ لها منـه ، ثم تلا تـوراة موسى حتى لـو حضر موسى لأقـرّ انه أقـرأ لها منـه ، ثم قرأ انجيـل عيسى حتى لو حضر عيسى لأقـرّ بأنـه اقرأ لها منه ، ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب به الأنبياء ثم عاد الى طفولتيه .

وهكذا سبيل الاثني عشر إماماً من ولده يفعلون في ولادتهم مثله .

فمـاذا تحدثـون وماذا عليكم من قـول اهـل المشـك والشـرك بـالله هـل تعلمـون إني افضل النبيـين ، ووصيي عـلي افضـل الـوصيـين ، وان ابي آدم تمـام اسمي واسم أخي عـلي وابنتي فـاطمـة وابني الحسن والحسـين (عليهم السـلام) مكتوبـة على سـرادق العرش بـالنـور ، منـذ قـال آدم : «الهي هـل خلقت خلقـاً قبلي هـو اكرم عليـك مني»قال يا آدم : « لولا هـذه الاسماء مـا خلقت سماء مبنية ولا ارضـاً مـدحيـة ولا ملكـاً مقـربـاً ولا نبيـاً مـرسـلاً ولا خلقتك يـا آدم » فقال : الهي وسيـدي بحقهم الا غفرت لي خطيئتي . فكنـا نحن الكلمـات التي تلقى آدم من ربه ، فغفـر لـه وقـال : ابشر يـا آدم فـإن هذه الاسماء من ذريتك وولدك فحمد الله وافتخر عـلى الملائكـة بنا فـإذا كان هـذا من فضلنا عنـد الله وفضل الله علينـا ولا يعطى ابـراهيم وموسى وعيسى شيئـاً من الفضل الا ويعـطيه بنـا فماذا يضـرنـا ويحـزنكم قـول أهـل الأفـك والمسرفين .

فقـام سلمان ومن كـان معه عـلى اقدامهم وهم يقـولون : يـا رسول الله نحن الفـائزون ؟ قـال : نعم . انتم الفـائـزون ، والله لكم خلقت الجنـة ، ولاعدائنا واعـدائكم خلقت النار . فكـان هذا من دلائله وبـراهينه ومعـاجزه قبل وفاة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) .

وأمـا بعـد وفـاة رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) فمن دلائـله

ومعجزاته .

روي بالاسناد ان أبا بكر لقيه في سكة بني النجار في المدينة ، وكان قد استخلف الناس أبا بكر فسلم أبو بكر عليه وصافحه وقال له : يا ابا الحسن عسى في نفسك شيء من استخلاف الناس إياي وما كان في السقيفة واكراهك على البيعة ، والله ما كان ذلك بإرادتي إلا أن المسلمين اجتمعوا على أمرٍ لم اكن اخالف عليه وفيه ، لأن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) قال : (لن تجتمع امتي على ضلال) فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : منهم الذين اطاعوا الله واطاعوا رسوله بعهده وبعده واخذوا بهديه وأوفوا بما عاهدوا الله عليه ، ولم يغيروا ولا بدلوا ؟ قال ابو بكر : والله يا علي لو شهد عندي من اثق به أنك احق بهذا الأمر مني لسلّمته اليك ، رضي من رضي ، وسخط من سخط ، فقال له أمير المؤمنين منه السلام : بالله يا أبا بكر هل أنت بأحدٍ أوثق منك برسول الله ؟ قال أبو بكر : لا والله ، قال له : فقد أخذ عليك بيعتي في اربع مواطن ، وعلى جماعة معك فيهم عمر وعثمان : في يوم الدار ، وفي بيعة الرضوان ، وتحت الشجرة ويوم جلوسه في بيت أم سلمة وأنا عن يمينه أحضرك وعمر وعثمان وسلمان والمقداد وجندب وعمار وحذيفة وابو الهيثم مالك بن التيهان وابو الطفيل عامر بن واثلة حتى امتلأ منهم البيت وحضر بريدة الاسلمي فجلس على عتبة الباب فقال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) : قم يا أبا بكر فسلم على علي بإمرة المؤمنين وبايع له فما أجزاك إلا أن القول مني فقلت أقوم يا رسول الله عن امر الله وأمرك وأبايع علياً وأسلم عليه بإمرة المؤمنين ؟ فقال : نعم ، قم يا ابا بكر ، فقمت فبايعتني وسلمت علي بإمرة المؤمنين كما أمرك ، وجلست ، ثم قال : قم يا عمر ، فأعاد القول كما أعدته انت فقال : يا رسول الله أسلم على علي بإمرة المؤمنين قال : نعم ، قم فبايعه ، وسلِّم عليه بإمرة المؤمنين فقام وبايعني وسلم عليّ بإمرة المؤمنين وجلس .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قم يا عثمان إلى أخي علي وسلم عليه بإمرة المؤمنين ، فما قام حتى قال مثلما قلتما فأعاد عليه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ثالثةً فقام فبايعني وسلم عليٌ بإمرة المؤمنين وجلس .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : قم يا سلمان ، قم يا مقداد ، قم يا جندب ، قم يا عمار ، قم يا حذيفة ، قم يا خزيمة ، قم يا ابا الهيثم ، قم يا عامر ، قم يا بريدة ، فبايعوا لأخي عليّ وسلّموا عليه بإمرة المؤمنين فقاموا بأجمعهم بلا مراجعة ، فبايعوا لي وسلموا علي بإمرة المؤمنين .

وفي يوم غدير خم بعد رجوعه من حجة الوداع فقد نزل بغدير خم وقد علمت أنه كان يوماً شديد القيظ يشيب فيه الطفل فأشار إلي جميعكم ورسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) فاستظلوا بالدوحات التي حول الغدير ، فلما قرب الزوال وقف (عليه السلام) واشار اليكم ان احتطبوا وخذوا من الدوحات ما سقط وأتوني به فكبس ما جمعتم بعضه فوق بعض فلما رأى لا يوفي الجمع امر عليه بالأقتاب ، فنصب بعضاً فوق بعض حتى علت العسكر ثم علاها ودعاني فعلوت معه فكان ما سمعتموه ، وهو أن أخذ كفي بكفه اليمنى وقد بسطهما نحو السماء حتى رأيتم بياض إبطيه يريكم شخصي ويعلن بأمري ، ويقول ما أمر به .

قال الحسين بن حمدان : انما تركنا اعادة الاشهاد عند الناس جميعاً ، ويرجع الخبر الى قول امير المؤمنين (عليه السلام) : فقلتم بأجمعكم سمعاً وطاعة لله ولرسوله فقال لكم : الله ورسوله عليكم من الشاهدين ، فقال لكم : فليشهد بعضكم على بعض وليسمع من سمع مني من لم يسمع فقلتم : نعم يا رسول الله فنزل وصلى صلاة الزوال ، وارتفع صوت الاذان والاقامة في العسكر ، فصلى بهم صلاة الظهر والعصر ، فلما فرغنا من الصلاة قمتم انتم بأجمعكم تهنئونه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وتهنؤني

بكرامة الله لنا ، فدنا مني عمر فضرب على كفي وقال بحضرتكم : بخ بخ يا ابن أبي طالب اصبحت مولانا ومولى المؤمنين ، قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ويحك يا أبا حفص ألا دعوته بما امرك الله ان تدعوه بامرة المؤمنين ، فتقول : أصبحت يا أمير المؤمنين مولانا ومولى المؤمنين ؟ فقال : نعم ، فقال ابو بكر : يا ابا الحسن والله لقد ذكرتني امراً لم اكن أعلم ولو يكون رسول الله شاهداً فاسمعه ، فقال له امير المؤمنين (عليه السلام): يا ابا بكر ، الله ورسوله عليك من الشاهدين ، ان رأيت رسول الله (صلّى الله عليه واله وسلم) حياً ويقول لك : انك ظالم في اخذ حقي الذي جعله الله لي ولرسوله دونك ودون المسلمين انك تسلم هذا الأمر اليّ وتخلع نفسك منه ؟ قال ابو بكر : هذا ما لا يكون إلا أن أرى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) بعد موته حيّاً يقول لي ويأمرني بذلك قال له امير المؤمنين (عليه السلام) : نعم يا أبا بكر ، قال : فأرني ذلك إن يكن حقاً قال أمير المؤمنين(عليه السلام): الله ورسوله عليك من الشاهدين إنك تفي بما قلت ، قال أبو بكر : نعم فضرب أمير المؤمنين على يده ومال يسعى به إلى مسجد قبا فلما ورداه تقدم أمير المؤمنين (عليه السلام) فدخل المسجد وأبو بكر من ورائه فإذا هما برسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس في قبلة المسجد ، فلما رآه ابو بكر سقط لوجهه كالمغشي عليه فبادره رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) : ارفع ايها الضليل المفتون ارفع رأسك فرفع رأسه وقال لبيك يا رسول الله أحياة بعد الموت ؟ قال : نعم ، ويحك يا أبا بكر ان الذي احياها لمحيى الموتى قال : فسكت أبو بكر وشخصت عيناه نحو رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : ويحك يا أبا بكر انسيت ما عاهدت الله ورسوله عليك في المواطن الأربع لعلي فما بالك تناشد علياً فيها ويذكرك فتنساها ، وقص عليه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ما جرى بينه وبين امير المؤمنين فلم ينقص منه كلمة ولا زاد فيه كلمة ، الى أن انتهى فقال ابو بكر يا رسول الله : فهل من توبة ؟

وهـل يعفو الله عني اذا سلّمت هـذا الأمر الى امـير المؤمنين ؟ فقـال : نعم يا أبا بكر وأنا الضامن لك على الله ذلك إن وفيت .

قـال : وغاب رسـول الله (صلّى الله عليـه وآلـه وسلم) فثبت أبـو بكـر إلى أمـير المؤمنـين (عليــه السـلام) وقـــال الله الله سر معي حتى اعلو المنبـر فأقصّ على الناس ما شاهدت ومـا رأيت من أمر رسـول الله (صلى الله عليـه وآلـه) ، ومـا قـال لي ، ومـا قلت لــه ، ومـا امــرني وأخلع نفسي من هـذا الأمر ، وأسلمه إليك .

قال أمير المؤمنين : أنا معـك يا أبـا بكر إن تـركك شيـطانك ، قـال أبو بكـر : إن لم يتـركني تـركتـه وعصيتـه ، فقـال أمـير المؤمنـين : تـطيعـه ولا تعصيـه ، والله ما اردت الا تـأكيد الحجـة عليـك فـأخـذ بيـده وخـرجـا من مسجـد قبا يـريدان مسجـد رسول الله (صـلّى الله عليه وآلـه وسلم) والمنبـر وابـو بكر يخفق بعضـه بعضاً يتلّون الـواناً والنـاس ينـظرون اليـه ولا يـدرون بالذي كان منه حتى لقيه عمر ، فقال له : يـا خليفة رسـول الله ما شـأنك ؟ ومـا الذي دهـاك ؟ فقال : خـلِّ عني يا عمـر فـوالله لا سمعت لـك قـولاً ، فقال : وأين تريد يا خليفـة رسول الله ؟ فقـال أبو بكـر : أريد المنبـر ، فقال له عمر : انه ليس وقت صلاة ولا منبـرٍ ، فقال : خـلّ عني فلا حـاجة لي في كـلامك ، فقـال له عمـر : يا خليفـة رسول الله ، فـما تدخـل قبـل المسجـد منزلك فتسبغ الوضوء ؟ فقال له ابو بكـر : بلى ، ثم التفت إلى أمـير المؤمنين فقـال : يا ابـا الحسن اجلس إلى جانب المنبـر حتى أخرج اليـك فتبسم أمـير المؤمنين ، ثم قال : يا أبا بكر قد قلت لك إن شيطانك لا يدعك ويردك .

وسعى أمـير المؤمنين (عليـه السلام) وجلس بجـانب المنبـر ودخـل ابـو بكـر منزلـه وعمر معـه فقال لـه : يـا خليفـة رسـول الله لم لا تعـرّفني امـرك وتحدثني بما دهاك ؟

فقال ابو بكر : ويحك يا عمر ، رجـع رسول الله (صـلّى الله عليه وآلـه

وسلم) بعد موته وخاطبني وخاطبته في ظلمي لعلي ، ويأمرني أن أردّ حقه عليه وأخلع نفسي منه ، فقال عمر : يا خليفة رسول الله قصّ عليّ قصتك من أولها الى آخرها ، فقال له : ويحك يا عمر إن علياً قال لي : إنك لا تدعني أخرج هذه المظلمة من عنقي ، وإنك شيطاني فلم يزل عمر يحدثه بحديثه كلّه فقال له : بالله يا أبا بكر أنسيت في أول شهر رمضان الذي فرض علينا صيامه ، حيث جاءك حذيفة بن اليمان ، ومعه سهل بن حنيف وعثمان اخوه ونعيمان الأنصاري وخزيمة بن ثابت في الجمعة الى دارك ليقضيك ديناً له عليك فلما انتهوا إلى باب الدار سمعوا صلصلة في الدار فوقفوا على باب الدار ولم يستأذنوا عليك فسمعوا ام بكر زوجتك تناشدك، وتقول لك : قد عمل حرّ الشمس بين كتفيك ، فقم من سوآء الدار إلى داخل الجدار وكن بنفسك من الشمس ، وابعد من الباب ليسمعك بعض اصحاب محمد فيهدر دمك فقد علمت ان محمداً قد أهدر دم من أفطر يوماً من شهر رمضان من غير سفرٍ ولا مرضٍ خلافاً على الله ورسوله فقلت لها هاك لا أم لك فضل طعامي في الليل واترعي لي الكأس قرقفاً فوقف حذيفة بن اليمان ومن معه يسمعون محاورتك فجاءت بصحيفة فيها ثريد وأخذت القعب فكرعت منه في ضحى النهار وجعلت تقول لزوجتك :

ذريني اصطبح يا أم بكر ... فإن الموت نقب عن هشام
ونقب عن أخيك وكان صفواً ... من الفتيان في شرب المدام
تلبي بالتحية أم بكرٍ ... وهل لك بعد قومك من سلام
فكم لك بالقليب قليب بدرٍ ... من الاجسام تكلم بالسهام
وكم لك بالطوي طوي احد ... من الحركات والدسع العظام
من انصار الكريم الى علي ... حيا الكأس الكريمة والمدام
يقول لنا ابن كبشة سوف نحي ... وكيف حياة أشلاءٍ وهام
يود ابن المغيرة لو فداه ... بألف من سنام او سوام
أأترك ان يكف الموت عني ... ويحييني اذا بليت عظامي

أتزعم باطلاً ما قال هذا	وافكا من زخاريف الكلام
الا من مبلّغ الرحمن عني	بأني تارك شهر الصيام
اذا ما الرأس فارق منكبيه	وليس بذاك يقطع للطعام
فقل لله يمنعني شرابي	وقل لله يمنعني طعامي

فسمعوك تهجو محمداً في دارك ، فهجموا عليك في دارك ، فوجدوك وقعب الخمر في يدك وأنت تكرعها ، فقالوا لك : يا عدو الله خالفت الله وخالفت رسوله وحملوك كهيئتك الى مجمع الناس ، بباب رسول الله وقصّوا قصتك ، وأعادوا شعرك ، فدنوت منك وقلت في صحيح الناس ، عليك قل : انك شربتها ليلاً فثملتها نهاراً ،فزال عقلك فأتيت ما اتيته زياداً ، ولا علم لك بذلك فعسى أن يدرأ عنك الحد .

وخرج محمد فنظر اليك فقال : استنطقوه فقالوا : رأيناه ثملاً يا رسول الله لا يعقل ، فقال : ويحك ، والخمر تزيل العقول تعلمون هذا من انفسكم ، وأنتم تشربونها ، فقلنا : نعم يا رسول الله وقد قال فيها قائد الشعراء امرؤ القيس ابن حجر الكندي :

شربت الإثم حتى زال عقلي	كذاك الإثم تذهب بالعقول

فقال : والإثم من اسماء الخمرة ، فقلنا : نعم يا رسول الله ، فقال : أنظروه الى افاقته من سكرته ، فأمهلك حتى أريتهم أنك قد صحوت فسألك محمد فأخبرته بما اوعزته إليك من شربك لها بالليل وكانت حلالاً في سائر الشرائع والملل وفي شريعة محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم) فجاء تحريمها من أجلك من سبب سكرتك فما بالك اليوم تؤمن بمحمد وما جاء به ، وهو عندنا ساحر كذاب .

فقال : ويحك يا ابا حفص لا شك عندي فيما قصصته علي فاخرج الى عليّ، فاصرفه عن المنبر .

فخرج عمر وأمير المؤمنين (عليه السلام) بجانب المنبر جالس فقال : ما لك يا عليٌّ قد تصديت لها هيهات هيهات ، دون والله ما تروم من علو هذا المنبر خرط القتاد . فتبسم امير المؤمنين (عليه السلام) حتى بدت نواجذه ، ثم قال : ويلك منها كل الويل يا عمر اذا أفضت إليك ، والويل للأمة من بلائك .

وانصرف أمير المؤمنين إلى منزله فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

قال الحسين بن حمدان : حدثني جعفر بن مالك ، عن محمد بن خلف عن المخوَّل بن ابراهيم ، عن زيد الشحام عن ابي حمزة الثمالي ، عن أبي خالد بن عبد الله بن حزام الأنصاري ، عن حذيفة بن اليمان ونعيمان وسهل بن حنيف وخزيمة بن ثابت بالحديث الذي كان لحذيفة بن اليمان مع أبي بكر وقصد داره بهؤلاء الثلاثة نفر في يوم الجمعة في أول يوم من شهر رمضان فرض على المسلمين صيامه ، وأكل أبي بكر الطعام ، وشربه الخمرة ، وشعره على ما تضمنه منه عمر بتذكيره لأبي بكر في نقضه الصيام وأكله الطّعام وشربه الخمرة وقوله الشعر الذي لزمه الكفر بالله عز وجل وبرسوله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ، اجتمعت تيم - وهي قبيلة أبي بكر - وعدي - وهي قبيلة عمر - وأمية - وهي قبيلة عثمان - وزهرة - وهي قبيلة عبد الرحمن بن عوف الزهري - والكل من قريش فقالوا : يا رسول الله ما لأبي بكر ذنب فلا تحرّم علينا الخمرة فهب لنا ذنبه وأقبل منا الكفارة فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) : لا حكم إلا حكم الله ، وأنا منتظر ما يأتي به جبريل (عليه السلام) عن الله (عز وجل) فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ **والذي خبث لا يخرج إلا نكداً** ﴾ ونهى بذلك وكثر سؤال الناس عن الخمرة إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) عن شرب الخمر ، ونادى في المدينة وكتب إلى أهل الإسلام بذلك .

واحتجوا بأنه مطلق حلال ، ولم ينزل تحريمها في كتاب من كتب الله (عز وجل) ، وذكروا خبر نوح (عليه السلام) وانه شرب وسكر من الخمرة حتى رقد وخرج ابنه حام وقد حملت الريح ثوب أبيه نوح (عليه السلام) حتى كشف عورته ، فوقف ينظر اليه ويتضاحك في وجهه ، ويعجب من أبيه فقام سام اخوه ونظر اليه ورأى ما يصنع فقال له : ويحك يا حام بمن تهزأ ؟ فلم يخبره بشيء فنظر سام منظر حام وإذا بالريح قد كشف ثوب أبيهما ، وهو سكران نائم ، فدنا منه ومدّ عليه ثوبه وألقى عليه ملاءته وقعد يحرسه إلى أن أفاق ، وأنتبه من رقدته فنظر الى سام فقال : يا بني ما لك جالساً و ملاءتك على لونك متفكراً لا يكون أحدٌ جنى عليك جناية ، فعدت تحرسني منها فقال له الله ورسوله اعلم فهبط جبريل (عليه السلام) ، وقال له : يا نوح ربّك يقرئك السلام ويقول لك ان حاماً فعل بك كيت وكيت ، وسام ابنك انكر ذلك من فعله وسترك وطرح ملاءته عليك ، وحرسك من اخيه حامٍ ومن الريح ، فقال نوح : بدل الله ما بحامٍ من جمالٍ قبحاً ، ومن خير شراً ، ومن ايمان كفراً ، ولعنه لعناً وبيلاً كما صنع بأبيه رسولك ولم يشكر لولادته ولالهدايته . فاستجاب الله دعاء نبيه نوحٍ (عليه السلام) في ولده حامٍ واستحال جماله سواداً مخبأ منخلقاً مجدداً مقطحا طمطمانياً فوثب على أبيه نوح يريد قتله فوثب عليه سام فعلا هامته بيده وصدّه عنه ، فدعا نوح (عليه السلام) ان ينزل عليه الأمان من ذريته وان يجعل بين حامٍ وذريته العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة .

واحتجوا بأن القرابين لها منذ قرب هابيل كانوا يشربون الخمر ويسقون القرابين منها وشرباها ووقفا يقربا منها ، وان شبر وشبير ابني هارون (عليه السلام) قربا قرباناً ثم سقياه الخمر وشرباها ووقفا يقربان ، فنزلت النار عليهما وأحرقتهما لأن الخمر في بطونهما فقتلا بذلك .

واحتجوا بقول الله عز وجل في الزبور على لسان داود (عليه السلام) خمراً مريئاً ، دلنا تريّا مفصحا أثر فسمي لحما لنا قلب ترياشا حسر خمراً

حسراً حراباً .

قال داود (عليه السلام) : معنى خمرة هي الخمر ، هي شقيق لنا قلب ترياشا ابن آدم ، ويسقون القرابين منها وإنها شربت بعهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاتخذوا الزي والمزفت الى سكرة ابي بكر فقال المسلمون لم تنهانا عن شربها يا رسول الله أنزل فيها أمر من عند الله فنعمل به ؟ فانزل الله (عز وجل) : ﴿ **إنما الخمر والميسر والأنصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون** ﴾ فقال المسلمون إنما امرنا بالاجتناب عنها ولم تحرم علينا فانزل الله تبارك وتعالى : ﴿ **إنما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدّكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون** ﴾ .فقالوا : أمرنا أن ننتهي ولم تحرم علينا فانزل الله عز وجل : ﴿ **يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما اكبر من نفعهما** ﴾ فقال المسلمون : فيه منافع للناس وان كان الإثم اكبر من المنافع ولم يحرّم شربها علينا فانزل الله تعالى : ﴿ **قل إنما حرَّم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق** ﴾ فصحَّ تحريم الخمر من قولهم ان الإثم اسم من اسماء الخمر ويستشهد بما تقدم من قول امريء القيس ابن حجر الكندي حيث يقول :

شربت الإثم حتى زال عقلي   كذاك الإثم يذهب بالعقول

ومما عني به السيد ابن محمد الحميري في الخمرة يقول :

لولا عتيق وشؤم سكرته   كانت حلالاً كسائغ العسل

وفي قصيدة اخرى يقول : كانت حلالاً لساكن الزمن .

وله في لقاء امير المؤمنين (عليه السلام) وحمله له إلى مسجد قبا وخبره مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخطابه له يقول :

لما لقاه ابو الفصيل بمشهد   فخلا به وقرينه لم يعلم

فتناشدوا في نقضه العهد الذي اخذ النبي عليه غير تكتم
لتسلمن الى الوصي امامة وامارة صارت له من آدم
قال الغوي فأين لي ذو خبرة ادري ويشهد بالذي قد تزعم
قال الوصي هل لك عني مخبر عن النبي فقال آهٍ حرم
ابن النبي وكيف لي بمغيب بين الجنادل في ضريح مظلم
قال الوصي علي ان تلقاه في نادي قبا في مسجد لم يهدم
قال الغوي له أبعد مماته قال الوصي نعم برغم مرغم
فأتى به فإذا النبي بمحضر حي يحاوره بغير تجمجم
أنسيت ويلك يا عتيق وكبّه لجبينه للأرض صفة النادم
قال النبي له عتيق ردها ويلك تنجو من جريرة ظالم
قال الشقي نعم اردُّ ظلامة لعلي ذي الهادي بغير تذمم

وله في هذا المعنى قصيدة اخرى :

حتى لقاه ابو الفصيل بجانب فخلا به وقرينه لم يشعرِ

وعنه بهذا الاسناد عن جابر بن عبد الله الانصاري عن سلمان الفارسي (عليهما السلام) قال : دخل ابو بكر وعمر وعثمان على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا يا رسول الله ما لك تفضل عليّاً علينا في كل الأفعال والأشياء ولا يرى لنا معه فضلاً قال لهم : ما أنا فضلته بل الله فضله ، فقالوا : وما الدليل على ذلك ؟ فقال (عليه السلام) : اذا لم تقبلوا مني فليس شيء عندكم أصدق من أهل الكهف حتى تسلموا عليهم وانا احملكم وعليّاً واجعل سلمانا شاهداً عليكم فمن احيى الله اصحاب الكهف له واجابوه كان الأفضل .

قالوا رضينا يا رسول الله ، فأمر رسول الله أن يبسط بساطا له ، ودعا بعليّ فأجلسه في البساط وأجلس كلّ واحدٍ منهم قرن قال سلمان : وأجلسني القرنة الرابعة وقال : يا ريح احمليهم الى اصحاب الكهف ورديهم

إلي فدخلت الريح وسارت بنا فإذا نحن في كهف عظيم فحطت عليه .

قال أمير المؤمنين يا سلمان هذا الكهف والرقيم فقل للقوم : يتقدمون أو اتقدّم ؟ فقالوا : نحن نتقدم فقام كل واحدٍ منهم صلى ودعى وقال : السلام عليكم يا أصحاب الكهف فلم يجبهم أحد ، فقام بعدهم امير المؤمنين صلى ركعتين ودعا بدعواتٍ خفيات فصاح الكهف وصاح القوم من داخله بالتلبية فقال امير المؤمنين (عليه السلام) : السلام عليكم ايها الفتية الذين آمنوا بربهم وزادهم هدى .

فقالوا : وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه ، لقد اخذ الله العهد علينا بعد ايماننا بالله وبرسوله محمد ، ولك يا أمير المؤمنين بالولاية الى يوم الدين ، قال فسقط القوم لوجوههم وقالوا يا ابا عبد الله ردّنا ، فقلت : وما ذلك اليّ ، فقالوا : يا ابا الحسن ردّنا فقال (عليه السلام) : يا ريح ردّيهم الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فحملتنا فاذا نحن بين يديه ، فقص عليهم رسول الله القصة كما جرت فقال : حبيبي جبريل اخبرني ان عليّا فضله الله عليكم .

وعنه عن يعقوب بن بشر عن زيد بن عامر الطاطري عن زيد بن شهاب الازدي عن زيد بن كثير اللخمي عن ابي سمينة محمد بن علي عن ابي بصير عن مولانا الصادق (عليه السلام) قال : لما اظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فضل امير المؤمنين كان المنافقون يتخافتون بذلك ويسترونه خوفاً من رسول الله الى ان خطب اكابر قريش فاطمة ، وبذلوا في تزويجها الرغائب ، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله)لا يزوج احداً منهم حتى خطبها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي ما خطبتها إلا والله زوجك إياها في السماء لأن الله وعد ذلك فيك وفي ابنتي فاطمة فقام إليه أبو أيوب خالد بن زيد الانصاري وقال : يا رسول الله وقد زوج الله علياً في السماء بفاطمة (عليها

السـلام) ؟ فقال لـه (عليه السـلام) : نعم يا ابن أيـوب أمر الله الجنـة ان تتزخرف وشجرة طوبى أن تنشر أغصانها في السبـع سماوات الى حملة العـرش وان تحمـل بأغصـانها دراً وياقـوتاً ولؤلؤاً ومـرجانـاً وزبرجـداً وزمرداً أصكـاكاً مخـطوطـة بـالنـور ، هـذا مـا كان من الله للمـلائكـة وحملة عـرشــه وسكـان السمـاوات كرامـةً لحبيبه وابنتـه فاطمـة ووصيه عـليٍّ وأمر لجبـريل وميكـائيـل واسـرافيل وعـزرائيل واللوح المحفـوظ والقلم ونون ، وهي مخـازن وحي الله وتنـزيله على انبيـائه ورسله وان يقفـوا في السماء الـرابعة وان يخـطب جبريـل بأمر الله ، ويـزوج ميكائيـل عن الله ، ويشهد جميـع الملائكـة وانتثرت طـوبى من تحت العرش الى السماء الدنيا فـالتقط الملائكـة ذلك النثـارة الصكاك فهـو عندهم مذخور .

قال أبو أيوب : يا رسول الله ما كان نحلتها ؟

قـال يا أبـا أيوب شـطر الجنة وخمس الـدنيـا ومـا فيهـا والنيـل والفـرات وسيحان وجيحان والخمس من الغنـائم كل ذلـك لفاطمـة (عليها السـلام) نحلة من الله وحباً لا يحل لأحد أن يظلمها فيه بورقة .

قال ابو أيوب : بخ بـخ يا رسـول الله هذا من الشـرف العظيم أقـر الله بها عينيك وعيوننا يا رسول الله فقـام حذيفـة بن اليمان رضي الله عنـه قائـماً عـلى قدميـه وقال : يـا رسول الله تـزوجها في يـوم الأربعين من تـزويجهـا في السـماء ، قال حـذيفة بن اليمـان : مـا نحلتهـا في الأرض يـا رسـول الله ؟ قـال : يا ابـا عبـد الله نحلتهـا مـا تكـون سنـةً من نسـاء امتي من آمن منهن واتقى قال : وكم هو يا رسول الله ؟ قال خمسمائة درهم ، قال حـذيفة : يـا رسـول الله لا يزيـد عليها في نسـاء الأمة فـإن بيوتـات العـرب تعـظم النحلة وتتنافس فيها تأديباً من الله ورحمة منه في ابنتي واخي .

قـال حذيفـة بن اليمان يـا رسول الله فمن لم يبلغ الخمسمـائـة درهم ؟ قال له (عليه السلام) تكون النحلة ما تراضيا عليه قال حذيفة : يا رسول الله

فـإن احبَّ احدٌ من الأمة الزيادة على الخمسمـائة درهم ؟ فقـال له (عليـه السـلام) يجعل مـا يعطيهـا من عرض الـدنيا بـرّاً ولا يزيـد على الخمسمـائة درهم ، فقـال حذيفـة : صدقت يـا رسول الله فيـما بلغتنا ايّـاه عن الله عز وجل في قولـه عز من قـائل : ﴿ **وان آتيتم إحْـداهن قنطاراً فـلا تأخـذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً وكيف تـأخذونـه وقد افضى بعضكم الى بعض وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً** ﴾ .

قـال النبي (صـلى الله عليــه وآلـه) : مــا وجب لهن ذلـك الا عنــد الإفضاء اليهن ، ألا ترى يا أبا عبـد الله حذيفـة ، وتسمع قـوله عـز وجل : ﴿ **وان طلقتمـوهن من قبل ان تمَسّـوهن وقد فـرضتم لهن فريضـة فنصف ما فـرضتم إلا أن يعفون او يعفـو الذي بيـده عقـدة النكـاح وأن تعفـو أقـرب للتقوى ولا تنسوا الفضـل بينكم ان الله كان بمـا تعملون بصير** ﴾ فـأعلم عز ذكره انه اذا لم يفض اليهن ولم يمسسن أن لا تأخذوا شيئاً .

قـال فلما تمت الأربعون يـوماً أمـر الله رسولـه (صلى الله عليـه وآله) أن يزوجها من عـلي (عليه السـلام) فزوجت في مسجـد رسول الله (صـلى الله عليـه وآله) وحضر جميع المسلمين ، وفيهم حـاسد لعـلي وشامت بفـاطمة ، وانها تـزوجت من فقـير ورضـا مسـروراً رضـاء الله ورسـولــه ، فلما اجتمع الناس وتكاتفوا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : قـد اخبرتكم معـاشر النـاس مـا اكـرمني بـه الله واكــرم بـه اخي عليّــاً وابنتي فـاطمــة (عليهـما السـلام) ، وتـزويجهـا في السـماء وقـد أمـرني الله أن ازوجـه في الأرض وأن اجعل له نحلتهـا خمسمائـة درهم ثم تكون سنةً في امتي من أغنـاهم ، والمقلّ منهم ما تراضيا عليه .

ثم قال : قم يا علي فديتك فاخطب لنفسك فان هذا يـوم كرامتـك عند الله وعند رسوله .

فقال أمير المؤمنـين (عليه السـلام) : الحمد لله حمداً لأنعمه وأيـاديه ،

ولا إلـه إلا الله شهادة تبلغـه وترضيـه ، وصلى الله عـلى محمـد صـلاة تـزلفـه وتحظيه ، الا وان النكاح مما امـر الله به ورضيـه ، ومجلسنا هـذا مما قـدره الله وقضى فيه ، هذا رسول الله (صلى الله عليـه وآله) قـد زوجني ابنـته فـاطمة وصداقها علي خمسمائة درهم فاسألوا رسول الله ، واشهدوا عليّ .

فقـال رسول الله : مـا زوجتك حتى زوجـك الله في السماء منـذ أربعـين يوماً ، فاشهدوا رحمكم الله فخرج مولى لأم سلمـة ـ زوجة رسـول الله (صلى الله عليـه وآله) ـ فنـثر سكراً ولـوزاً ونثر النـاس من كل جـانب ، وانصـرف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويده في يد أمـير المؤمنين (عليهـما السلام) حتى دخـل الى مشرفـة ام سلمة ، وهي مشـرفة عـالية البنـاء كثيـرة الأبـواب والطاقات وانصرف الناس إلى منازلهم ، وارتفع في دور الأنصـار نقر الـدفوف من مشارف رسول الله (صـلى الله عليه وآلـه) والأصوات بحمـد الله وشكره والثناء عليه ، فدعا رسـول الله (صلى الله عليـه وآله) بتمـرات كانت لـه في قعب وفضلة سمن عـربي فـطرحـه في قصعـة كـانت لـه وفتهـا بيـده اليمنى وقال : قدموا يا أنصـار الصحاف والقصـاع ، واحملوا الى سائـر اهل المـدينة وأبواب المهاجرين والانصار ، ثم سائر المسلمـين واسرعـوا في المدينة للسـابلة ما يأكلون ويتزودون فلم تزل يده المباركـة فيه تنقـل من قصعة الى الصحـاف من ذلك الخبز وهي تمتلىء وتفيض حتى امتلأ منها منازل المسلمـين في المدينـة وأسرعت في الطرقات فأكلت وتزودت السابلة وسـائر النـاس وقصعته (عليـه السلام) كهيئتها بحالها .

وتكلم المنـافقـون والحسـاد لأمـير المؤمنـين (عليـه السـلام) وقـالـوا لنسائهم : ألقين الى فـاطمة مـا تسمعن منا فبلغنها وقلن لها خطبـك اكابـر الناس أغنياءهم وبذلوا لك الرغـائب ، فزوجـك رسول الله (صـلى الله عليه وآله) من فقير قـريش وليس له خمسمـائة درهم الا ثمن درعـه التي وهبها لـه رسـول الله (صلى الله عليـه وآلـه) ومن لا يقـدر يملك من الـدنيـا اكـثر من فراش أديم ، ومضوغة محشوة ليف النخيل ، وأصواف الغنم .

فألقت نساؤهم إلى فاطمة (عليها السلام) هذا القول وزدن منه وحكت ام سلمة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فخرج الى مسجده واجتمع الناس من حوله فقال (عليه السلام) : ما بال قوم منكم يؤذون الله ورسوله وعلياً وفاطمة ؟ فقال الناس : لعن الله من يؤذيك يا رسول الله ، ومن لم يرضى ما رضيت ، ويسخط ما سخطت .

فقال لهم : ليبلغني عن قوم منكم انهم يقولون اني زوجت فاطمة من أفقر قريش وقد علم كثير من الناس ان الله تعالى أمر جبريل (عليه السلام) ان يعرض علّي خزائن الأرض وكنوزها وما فيها من تبر ولجين وجوهر، واتاني مفاتيح الدنيا وكشف لي عن ذلك حتى رأيت من خزائن الأرض وكنوزها وجبالها وبحارها وانهارها ، فقلت له وأخي عليّ ، يرى ما رأيت ويشهد ما شهدت ، فقال حبيبي جبريل : نعم ، فقلت : ما عند الله من الملك الذي لا يحول ولا يزول في الآخرة التي هي دار القرار أحبّ اليَّ من هذه الدنيا الفانية فكيف اكون واخي عليّاً وابنتي فاطمة ؟ الله بيني وبين المنافقين من امتي ، فانزل الله عز وجل : ﴿ **لقد كفر الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء** ﴾ الى آخر القصص .

وعنه بهذا الإسناد عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : لما كثر قول المنافقين وحسّاد أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في ما يظهره رسول الله (صلى الله عليه وآله) من فضل أمير المؤمنين (عليه السلام) ويبصر الناس ويدلهم ويأمرهم بطاعته ويأخذ البيعة له من كبرائهم ومن لا يؤمن غدره ، ويأمرهم بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين ، ويقول لهم : انه وصييّ ، وخليفتي ، وقاضي ديني ، ومنجز وعدي ، والحجة على خلقه من بعدي ، من اطاعه سعد ومن خالفه ضل وشقي ، قال المنافقون : لقد ضل محمد في ابن عمه علي وغوى وجنّ ، والله ما فتنه فيه ولا حببه اليه إلا قتل الشجعان والفرسان يوم بدر وغيره من قريش وسائر العرب واليهود ، وان

كل ما يأتينا به ويظهره في علي من هـواه وكل ذلـك يبلغ رسول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) حتى اجتمـع التسعـة الـرهط المفسـدون في الأرض في دار الاقـرع بن حابس التميمي وكـان مسكنها في وقت صهيب الـرومي ، وهم التسعـة الذين هم أعـداء أمير المؤمنين عـلي (عليـه السـلام) كـان عـددهم عشرة ، وهم أبو بكـر وعمر وعثمـان وطلحة وسعـد وسعيد عبـد الرحمن بن عوف الزهـري وخالـد بن الوليـد وابو عبيـدة بن الجراح ، فقـالوا : قـد اكثر رسـول الله في أمر عـليّ وزاد فيه حتى لـو امكنه أن يقـول لنا اعبـدوه لقـال ، قال سعد ابن أبي وقـاص : ليت محمدّاً أتـانا فيـه بآيـة من السماء كما أتـاه في نفســه من الآيات من شق القمـر وغيـره ، فبـاتـوا ليلتهم تلك ، فنـزل نجم من السماء حتى صار على ذروة المدينة حتى دخل ضـوءه في البيوت وفي الآبـار والمغـارات وفي المواضـع المظلمـة من منازل النـاس فذعـر أهل المـدينة ذعـراً شديداً وخرجوا وهم لا يعلمون ذلك النجم عـلى دار من نزل ، ولا أين هـو معلّق الا انهم يظنونه على بعض منـازل رسول الله (صـلى الله عليه وآلـه) ، وسمــع رسـول الله ذلـك الضجيـج والنــاس فخـرج الى المسجـد وصـاح بـالناس : مـا الـذي ازعجكم واخـافكم ؟ من هـذا النجم النـازل عـلى دار أخي عــلي بن أبي طــالب ؟ فقــالـوا : نعم . فقـال : فـلا يقـول منـافقوكم التسعـة الذين اجتمعـوا في أمسكم في دار صهيب الرومي فقـالـوا فيّ وفي أخي علي ما قالوا ، وقال قائل : ليت محمداً ، أتـانا بـآية من السـماء في عليّ كما أتانا بهـا في نفسه من شق القمـر وغيره فـأنزل الله عـز وجل هـذا النجم عـلى ذروة دار أخي علي آيـة له خصـه الله بهـا فلم يـزل ذلـك النجم معلقاً على مشربة امـير المؤمنين (صلوات الله عليـه) ومعه في المسجـد الى ان غاب كل نجم من السماء وهذا النجم معلق .

فقـال لهم رسول الله (صـلى الله عليه وآلـه) : هذا حبيبي جبـريل قـد انزل علي في هذا النجم وحياً وهو ما تسمعـونه ، ثم قـرأ (عليه السـلام) : ﴿ **بسم الله الـرحمن الـرحيم والنجم اذا هـوى ، مـا ضـلَّ صـاحبكم ومـا**

غوى ، وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى، علمه شديد القوى ﴾ ثم ارتفع النجم وهم ينظرون اليه ، والشمس قد بزغت وغاب كل نجم في السماء .

فقال بعض المنافقين : لو شاء محمّد لأمر هذه الشمس فنادت باسم علي فقالت : هذا ربكم فاعبدوه ، فهبط جبرئيل (عليه السلام) فخبّر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بما قالوا ، وكان هذا في ليلة الخميس وصبيحته ، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) بوجهه الكريم على الله وعلى الناس وقال : استعيدوا عليّاً من منزله فاستعادوا اليه (عليه السلام) ، فقال : يا ابا الحسن ان قوماً من منافقي امتي ما قنعوا بآية النجم حتى قالوا : لو شاء محمد لأمر الشمس ان تسلّم على علي وتقول هذا ربكم فاعبدوه ، فبكّر يا علي بعد صلاتك الفجر الى بقيع الغرقد وقف نحو مطلع الشمس فاذا بزغت الشمس فادع بدعوات نلتفك اياها وقل للشمس : السلام عليك يا خلق الله الجديد ، واسمع ما تقول وما ترد عليك ، وانصرف الى البقيع ، فسمع الناس قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسمع التسعة الرهط المفسدون في الأرض فقال بعضهم لبعض : لا تزالون تغرون محمداً في ابن عمه عليّ على كل شيء ، وليس قال مثلما قاله في هذا اليوم ، فقال اثنان منهما ، واقسما بالله جهد ايمانهما انهما لا بد أن يحضرا الى البقيع حتى ينظرا ويسمعا ما يكون من علي والشمس ، فلما صلّى رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلاة الفجر وأمير المؤمنين (عليه السلام) في الصلاة معه أقبل عليه ، وقال : قم يا أبا الحسن الى ما أمرك الله به ورسوله فأت البقيع حتى تقول للشمس ما قلت لك فأسرّ إليه سرّاً كان فيه الدعوات التي علمه اياها فخرج امير المؤمنين (عليه السلام) يسعى الى البقيع وتلاه الرجلان ، وتلاهما آخرون معهم حتى انتهوا الى البقيع فأخفيا اشخاصهما بين تلك القبور ووقف امير المؤمنين (عليه السلام) بجانب البقيع حتى بزغت الشمس فهمهم كما علمه النبي

بهمهمة لم يعرفوها فقالوا : هذه الهمهمة مما علمه محمد من سحره ، وقال : السلام عليك يا أول خلق الله الجديد ، فأنطقها الله بلسان عربي مبين ، وقالت له : وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه أشهد انك عبد الله وأخو رسول الله حقاً فأرعد القوم واختلطت عقولهم ورجعوا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) مسودة وجوههم تفيض أنفسهم غيظاً ، فقالوا : يا رسول الله ما هذه العجائب التي لم تسمع من النبيين ولا من المرسلين ولا في الأمم الغابرة القديمة ليت تقول : ان علياً ليس بشراً وهو ربكم فاعبدوه ، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمحضر عليّ : ما رأيتم ؟ فقالوا : ما نقول ونسمع ونشهد بما قال علي للشمس وما قالت له الشمس ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا بل تقولون ما قال علي للشمس فقالوا : قال علي للشمس : السلام عليك يا اول خلق الله الجديد ، بعد ان همهم همهمةً تزلزل منها البقيع فأجابته الشمس : وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه اشهد انك عبد الله واخو رسول الله حقاً .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الحمد لله الذي خصّنا بما تجهلون وأعطانا ما لا تعلمون وقد علمتم أني واخيت عليّاً دونكم واشهدتكم انه وصيي فما انكرتم عساكم تقولون : لِمَ قالت له الشمس أشهد أنك أنت الأول والآخر والظاهر والباطن قالوا : يا رسول الله انك اخبرتنا أن الله هو الأول والآخر والظاهر والباطن في كتابه العزيز المنزل عليك ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ويحكم وأني لكم بعلم ما قالت الشمس ؟ أما قولها : إنك الأول فصدقت أنه أول من أمن بالله ورسوله ممن دعوتهم من الرجال إلى الإيمان بالله وخديجة في النساء ، وأما قولها له : الآخر فهو آخر الأوصياء وأنا آخر النبيين والرسل ، وقولها : الظاهر فهو الذي ظهر على كل ما اعطاني الله من علمه فما علمه معي غيره ولا يعلمه بعدي سواه ومن ارتضاه الله لبشريته من صفوته ، وأما قولها :

الباطن فهو والله باطن علم الأولين والآخرين وسائر الكتب المنزلة على النبيين والمرسلين وما زادني الله وخصني الله من علم وما تعلمونه . واما قولها له : يا من انت بكل شيء عليم فإن علياً يعلم علم المنايا والقضايا وفصل الخطاب فماذا انكرتم ، فقالوا بأجمعهم نحن نستغفر الله يا رسول الله لو علمنا ما تعلم لسقط الاعتذار ، والفضل لك يا رسول الله ولعلي فاستغفر لنا ، فانزل الله تبارك وتعالى : ﴿ **سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين** ﴾ وهذه في سورة المنافقون . فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن محمد بن منير القمي عن زيد بن صعصعة التميمي عن عمار بن عيسى عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) ، قال قلت : يا سيدي كم من مرةٍ ردت الشمس على جدك امير المؤمنين قال : يا أبا بصير ردت له مرةً عندنا بالمدينة ، ومرتين عندكم بالعراق .

فأما التي عندنا بالمدينة فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صلّى العصر وخرج الى منفسح في غربي المدينة ، وامير المؤمنين (صلوات الله عليه) يتبعه ولم يكن صلّى العصر فلحق رسول الله (صلى الله عليه وآله) النعاس فوضع رأسه في حجر أمير المؤمنين (عليه السلام) ورقد فلم ينتبه من رقدته إلا وقد توارت الشمس بالحجاب فلما انتبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال أمير المؤمنين : يا رسول الله ما صليت ولا ايقظتك من رقدتك اجلالاً واعظاماً واشفاقاً عليك يا رسول الله فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اللهم انك تعلم ان عليّاً عظّم نبيك واشفق عليه ان يوقظه من رقدته حتى غربت الشمس ولم يصلِّ العصر فكرِّم نبيك ووصيك بردّ الشمس عليه حتى يصلي العصر فأقبلت من مغربها راجعة لها زجل بالتسبيح والتقديس ، حتى صارت في منزلة الشمس لوقت العصر فصلى امير المؤمنين (عليه السلام) ورسول الله (صلى الله عليه

وآلـه) وجميع النـاس ينظرون فلما قضى صـلاتـه هـوت الى مغـربهـا كـالبـرق الخاطف او كالكوكب المنقض فأمـر رسول الله (صـلى الله عليه وآلـه وسلم) أن يبني في موضع صـلاة العصر التي صلاهـا أمير المؤمنين مسجداً يصـلّى فيه ويزار .

قـال السيـد الحســين بن حمـدان (رضـي الله عنـه) : انـا رأيت هـذا المسجـد في غربي المـدينـة في ارض السهلة سنـة ثـلاث وسبعـين ومـأتـين من الهجرة وصليت به مع جمع كثـير من الناس والمسجـد يجدد أبـداً في كل زمـان ويعرف بموضع ردّة الشمس لعلي امـير المؤمنين (رضـي الله عنـه) وهو مشهـد معروف .

وأمـا الأولى من المرتـين في العراق فـإن امـير المؤمنـين سـار بعسكـره من النخيلة مغـرباً حتى اتى نهر كـربلاء فمـال الى بقعة يتضـوع منها المسـك وقـد جن عليه الليل مـظلماً معتكراً ومعـه نفر من أصحـابه وهـم محمـد بن أبي بكر والحارث الاعور الهمداني وقيس بن عبادة ومـالك الأشـتر وإبراهيم بن الحسن الازدي وهـاشم المري ، قـال ابن عبيد الله بن يـزيـد : فلما وقف في البقعـة وتـرجل النفـر معه وصـلّى ، وقال لهم : صلوّا كـما صليت ، ولكم عـليّ علم هذه البقعة فقالوا : يـا أمير المؤمنـين لك منن علينـا بمعرفتهـا ، فقال (عليـه السـلام) هذه والله الـربوة ذات قـرارٍ ومعين ، التي ولـد فيهـا عيسى (عليـه السـلام) ، وفي موضـع الدالي من ضفـة الفرات غسلت مـريم ، واغتسلت وهي البقعـة المباركـة التي نـادى الله مـوسى من الشجـرة ، وهي محط ركـاب من هنـأ الله بـه جـده رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) وعـزّاه ، فبكـوا وقـالوا : يـا أمير المؤمنـين هو سيـدنـا أبـو عبـد الله الحسـين ؟ قـال لهم أمـير المؤمنين(عليه السـلام) : اخفضوا من أصـواتكم فإنـه واخوانـه في هذا السـواد وما أحب أن يسمعوا فيحزنوا عـلى الحسين ، عـلى أن الحسين قـد علم وفهم ذلك كله ، وأخبره به جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

ثم قبض قبضة من نثر دوحات كأنهن قضبان اللجين ، فاشتمها ثم ردها في ايدينا ، وقال : تحيّوا بها فأخذناها فإذا هي بعر غزلان فقال لنا : لا تظنوا أنها من غزلان الدنيا ، بل هي من غزلان الجنة ، تعمر هذه البقعة وتؤنسها وتنثر فيها الطيب .

قال قيس بن سعد بن عبادة : كيف لنا بأن نرسم هذه البقعة بأبصارنا ، وهذا الليل بظلمته يمنعنا من ذلك ؟ فقال لهم : هذا عسكرنا حائر لا يهتدي مسيره ، فقال له محمد ابن أبي بكر يا مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، فأين فضلك الكبير لا يدركنا ؟ فانفرد أمير المؤمنين (عليه السلام) في جانب من البقعة ، وصلّى ركعتين ودعا بدعوات فاذا الشمس قد رجعت من مغربها فوقفت في كبد السماء فهلّل العسكر وكبّروا وخرّ اكثرهم سجداً لله ، ونظروا الى البقعة وعرفوها وعلموا أين هي من الفرات وهي كربلاء ثم سار العسكر على الجادة وغربت الشمس .

وأما الثالثة فإن أمير المؤمنين (عليه السلام) انكفأ من النهروان بعد قتله الخوارج حتى قرب من أرض بابل وقد وجبت صلاة العصر في أرض بابل ، فلما وجبت أقبل الناس من العسكر وهم سائرون يقولون : يا أمير المؤمنين ، الصلاة ليلا ، ثم يجري في ارض قد خسف الله فيها بطشه وهي ارض لا يصلي لها نبيّ ولا وصيّ ، فأقبل الناس يصلّون الى أن غربت الشمس وقد صلّى اهل المعسكر الا أمير المؤمنين وجويرية بن مسهر يقول : والله لأقلدن صلاتي لأمير المؤمنين فإني اصلّها وقد صلاها سائر العسكر ، ولي بأمير المؤمنين أسوة ، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : ما صليت ؟ فقال : لا يا امير المؤمنين ما صليت ، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : أذّن وأقم حتى نصلي العصر ، فصلى أمير المؤمنين وهو منفرد من العسكر ودعا بدعوات من الانجيل لم يسمع احد منها كلمة الا جويرية فإنه سمعه يقول : اللهم اني اسألك بإسمك الأعظم ودعا بالكلمات

الانجيلية ، فاقبلت الشمس بعد غروبها راجعة لها ضجيج وزجل بالتسبيح والتقديس حتى صارت في درجة وقت العصر فصلى وجويرية معه وندم اهل المعسكر في صلاتهم دونه .

قال جويرية : يا أمير المؤمنين لم أعلم أن الشمس تردّ لصلاتك ، فقال أمير المؤمنين منه السلام : لا تثريب عليك اليوم يا جويرية فقال قوم من العسكر : فقد صلينا يا أمير المؤمنين في ارض بابل ، فقال لهم أمير المؤمنين : انتم المغرورون ، اذ قلتم ما لا تعلمون واعلموا رحمكم الله ان كل شيء حرماً يكون اربعين ذراعاً الا محرم مكة فإنه اثنا عشر ميلاً على يمين الكعبة اربعة وثمانية بيسارها ، وكذلك امركم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان تباشروا في القبلة واذا صلّيتم تباينوا فانكم اذا باشرتم في وسط القبلة تباينتم خرجتم عنها وانما صليتم في حرم الفرات ، ثم رجعت الشمس بعينها منقضة كالكوكب المنقض او الشهاب الثاقب فلما توارت بالحجاب امر العسكر الى غربي الفرات فعبروا ثلاث ساعات من الليل وعسكروا بقرية سورالعقيق وأُمروا في الأذان والاقامة فصلى بالناس العشائين وسار من ليلته حتى ورد الكوفة .

وروي انه لم ترد الشمس لأحد من خلق الله تعالى الا ليوشع بن نون وصي موسى (عليه السلام) ولأمير المؤمنين (عليه السلام) وكان آخر قتالهم له يوم الجمعة الى أن غربت الشمس وقد ظهر على المنافقين اصحاب يوشع (عليه السلام) ، وقال قاتلوهم فقد غلبتموهم بإذن الله فقالوا : لا نقاتل وقد دخل السبت فانفرد يوشع (عليه السلام) فتلا اسفاراً من صحف إبراهيم (عليه السلام) ومن التوراة ، وسأل الله عز وجل بردّ الشمس عليهم حتى لا يحتجّ المارقون ، فقال يوشع (عليه السلام) : قاتلوا ، قالوا : لا نقاتل لأن السبت قد دخل ، قال : هذا لا من السبت ولا من الجمعة ، وإنما سألت الله عز وجل ردّ الشمس لتظهروا على أعدائكم ولا يظهروا فقاتلوهم فغلبوهم وملكوهم وغربت الشمس وكانت صفراء ابنة

شعيب النبي (عليه السلام) زوجة موسى بن عمـران (عليه السـلام) تقاتل يوشع بن نون (عليه السـلام) مع المارقين من بني اسـرائيل عـلى زرافة كـما قـاتلت عائشـة ابنة أبي بكـر زوجة رسـول الله (صلى الله عليـه وآله) وصيّـه أمير المؤمنين (عليه السلام) مع المارقين من امته على جمل .

وقد ردّت ليوشـع مرة ، وقـد ردّت لأمير المؤمنـين ثلاث مـرات وسلّمت عليه بالبقيع .

وهذا نبي الله سليمان بن داود (عليهـما السلام) أمـر بأن تعـرض عليه خيله حتى اعجب بها وفتنته الى ان غـربت الشمس ، وفاتتـه صلاة العصر ، فذكر انه لم يصلِّ صلاة العصر فأمـر برد خيله فـأمر بضـرب سوقهـا واعناقهـا كفـارة لما فـوّتته صـلاة العصر ولم تردّ الشمس لـه فصـلّى العصر ، كـما ردّت لأمـير المؤمنين (عليـه السلام) الفضـل لرسـول الله (صلى الله عليـه وآلـه) لأن الفضل للنبيين والمـرسلين ، ولأمير المؤمنـين لأنه أفضـل الوصيـين والأئمة الراشدين .

وقـد قصّ الله خبر سليمـان (عليه السـلام) فقال تعـالى : ﴿ **اذ عـرض عليه بالعشي الصافنات الجيـاد فقال اني احببت حب الخـير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجـاب ردُّوها عـليّ فطفق مسحـاً بالسـوق والاعناق** ﴾ ولم يخبر الا بـه ولم يخبر عن نفسـه (عليـه السـلام) ولا اخبـر ان الشمس ردت عليـه فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن محمد بن جابر بن عبـد الله بن خالـد الخزاعي ، عن محمـد بن جعفـر الـطوسي ، عن محمـد بن صـدقـة العنبـري عن محمـد بن سنـان الـزاهـري ، عن الحسن بن جهم عن ابي الصـامت ، عن جـابـر بن يـزيـد الجعفي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال : بينـما أمير المؤمنـين (عليه السلام) متجهز الى معـاوية ويحـرّض الناس عـلى قتالـه اختصم اليه رجـلان فعجل احدهما بالكلام وزاد فيه فالتفت اليه امير المؤمنين وقـال له : اخسـأ يا

كلب فاذا رأسه رأس كلب فبهت من كان حوله ، واقبل الرجل باصبعه المسبحة يتضرع الى امير المؤمنين ويسأله الاقالة فنظر اليه وحرك شفتيه فعاد خلقاً سوياً فوثب بعض اصحابه فقالوا له : يا أمير المؤمنين هذه القدرة لك اريتنا اياها وانت تجهزنا الى قتال معاوية ، فما لك لا تكفينا ببعض ما اعطاك الله من هذه القدرة ؟ فأطرق قليلاً ورفع رأسه اليهم فقال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو شئت لضربت برجلي هذه القصيرة في طول هذه الفيافي والفلوات والجبال والاودية حتى اضرب صدر معاوية على سريره فأقلبه على أمّ رأسه لفعلت ، ولو أقسمت على الله عز وجل أن آتي به قبل أن أقوم من مجلسي هذا ومن قبل ان يرتدّ الى احدكم طرفه لفعلت ولكنا كما وصف الله عز من قائل : ﴿ **عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون** ﴾ فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن ابي الحسن بن يحيى الفارسي عن عقيل بن يحيى الحسيني عن زيد بن عمر بن كثير المدني عن جعفر بن محمد الحلبي عن حمران بن اعين عن ميثم التمار قال : خطب بنا أمير المؤمنين (عليه السلام) في جامع الكوفة فاطال خطبته وعجب الناس من طولها وحسن وعظها وترغيبها وترهيبها إذ دخل نذير من ناحية الانبار وهو مستغيث يقول : الله الله يا أمير المؤمنين في رعيتك وشيعتك ، هذه خيل معاوية قد شنّت علينا الغارات في سواد الفرات ، ما بين هيت والانبار ، فقطع أمير المؤمنين الخطبة ، وقال : ويحك ان خيل معاوية قد دخلت الدسكرة التي تلي جدران الأنبار فقتلوا فيها سبع نسوة وسبعة من الاطفال ذكراناً ، وشهروهم ووطئوهم بحوافر خيلهم ، وقالوا هذه مراغمة لأبي تراب .

فقام إبراهيم بن الحسن الازدي بين يدي المنبر فقال : «يا أمير المؤمنين هذه القدرة التي رأيت بها وأنت على منبرك وفي دارك ، وخيل معاوية ابن آكلة الأكباد فعل بشيعتك ما فعل » ويعلم بها هذا النذير ، ما بالها تقصر عن معاوية ؟

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : ويحك يا إبراهيم ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حيٍّ عن بينة فصاح الناس في جوانب المسجد : يا أمير المؤمنين والى متى يهلك من هلك ، وشيعتك تهلك ؟ فقال لهم (عليه السلام) : ليقضي الله امراً كان مفعولاً .

فصاح زيد بن كثير المرادي ، فقال يا أمير المؤمنين تقول لنا بالأمس وانت متجهز الى معاوية ، وتحرضنا على قتاله ويحتكم الرجلان في البغل ، فيعجل احدهما عليك في الكلام فتجعل رأسه رأس كلب ، ويستجيرك فترده بشراً سوياً ، ونقول لك ما بال هذه القدرة لا تبلغ معاوية فتكفينا شره ، فتقول لنا : وفالق الحبة وباريء النسمة ؛ لو شئت ان أضرب برجلي هذه القصيرة صدر معاوية فأقلبه على أم رأسه لفعلت ، فما بالك اليوم لا تفعل ما تريد الا ان يضعف يقيننا فنشك فيك فندخل النار ؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : لأفعلنّ ذلك ولأعجلنّ على ابن هند فمد رجله المباركة على منبره فخرجت من أبواب المسجد ، وردها الى فخذه ،وقال معاشر الناس افهموا تاريخ الوقت وأعلموه فلقد ضربت برجلي هذه في هذه الساعة صدر معاوية فألقيته على أم رأسه فظن أنه قد هبط به فقال : يا أمير المؤمنين أين النظرة ، فرددت رجلي عنه ، فتوقع الناس وورد الخبر من الشام بتاريخ تلك الساعة بعينها من ذلك اليوم بعينه ان رجلاً جاءت من نحو ابواب كندة ممدودة متصلة قد دخلت من ابواب معاوية والناس ينظرون حتى ضربت صدر معاوية فاقلبته عن سريره على ام رأسه فصاح يا أمير المؤمنين حقا فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن أبي الحسن محمد بن يحيى الفارسي عن جعفر بن حباب عن محمد بن علي الآدمي عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحاق القرشي قال دخلت المسجد الأعظم بالكوفة واذا انا بشيخ أبيض الرأس واللحية يستمد بأعلى صوته ويبكي ودموعه

تسيل على خـديه فقلت لـه : يا شيـخ ما يبكيـك ؟ فقال : انـه أتى عليَّ نيف ومـائة سنـة لم ار فيهـا عـدلاً ولا حقـاً ولا علماً ظـاهـراً الا سـاعـة من الليـل وساعة من النهار ، فانا ابكي لذلك فقلت : وما تلك السـاعة والليلة واليـوم الـذي رأيت فيه العـدل ؟ قال : اني كنت رجـلاً من اليهود وكـان لي ضيعـة بنـاحية سـور ، وكان لنـا جارٌ في القـرية من اهـل الكوفـة يقـال لـه الأعـور الهمـداني وكان رجـلاً مصابـاً باحـدى عينيـه وكـان خليـطاً وصـديقـاً ، وإني دخلت الكـوفة يـوماً من الايـام بطعـام لي على أحمـرة لي أريد بيعـه فبينما أنـا أسـوق حميري وإذا بصـوت في سُبخـة الكـوفـة وذلـك بعـد العشـاء الآخـرة فـافتقـدت حمـيـري فكأنّ الأرض ابتلعتهـا أو السـماء تنـاولتهـا أو كـأن الجن اختطفتها فمررت يميناً وشمالاً فلم اجدها فأتيت منـزل الحارث الهمـداني من سـاعتي اشكو إليـه ما أصـابني فلما أخبرتـه قال : انـطلق بنـا إلى منـزل أمـير المؤمنين حتى أخبره فانطلقنـا إليه وأخبـره بالخبـر ، فقال أمـير المؤمنين (عليـه السلام) للحارث انـطلق الى منزلـك وخلّني واليهودي فـأنا ضـامن له حميـره وطعـامه ، حتى اردهـا إليه ، فـأخذ بيـدي ومضى حتى أتينـا المـوضـع الـذي فقدت فيه حميري فوجـه وجهه عني وتحـركت شفتاه بكـلام لا أفهمه ثم رفـع رأسه فسمعته يقول : والله ما بايعتموني وعاهدتموني معاشر الجن إلا بـالطاعـة لي والاستماع لامري وأيم الله لئن لم تـردوا على هـذا اليهودي حميـره وطعامـه لأنقضن عهـدكم ولأجاهـدن فيكم حق الجهاد ، قـال : فوالله مـا فـرغ امـير المؤمنين من كلامه حتى رأيت حميري وطعامي بين يـدي فقال لي أمـير المؤمنين إختر يا يهودي احدى الخصلتين إما أن تسوق حميرك وأنـا أحرسهـا من ورائها وإما أن أسوقهـا أنا وأنت تحـرسها ، فقلت : أنـا أسوقهـا وتقدم أنت يـا أمير المؤمنـين فتقدم وأتبعتـه الحمير حتى انتهى بهـا الى الرحبـة فقال : يـا يهـودي أحط عنهـا وتحفظهـا أنت ، أو تحط وأحفظهـا أنا حتى يصبـح الصبح ؟ فـإنه عليك بقية من الليل ، فقلت له : يـا مولاي أنـا أقوى عليهـا بالحط ، وأنت اقوى عليها بالحفظ فقال خلني وإيـاها ونم ، حتى يـطلع الفجر فليس عليـك بـأس فلما طلع الفجر نبهني ، ثم قـال لي : قـد طلع الفجـر فـاحفظ عليـك

طعـامك وحميـرك ولا تغفل عنهـا حتى اعـود اليـك فـانـطلق وصـلى بـالنـاس الصبـح فلما طلعت الشمس أتـاني ، وقـال افتـح عن بـرك عـلى بـركـة الله ففعلت ثم قـال : اختر خصلة من خصلتـين ، إما تبيـع واستوفي انـا ، وإمـا استوفِ أنت وابيـع أنـا ، فقلت : انـا اقـوى عـلى بيعهـا وأنت اقـوى عـلى استيفـائها فبعت انـا واستوفى لي الثمن ، ودفعـه إلي وقـال : ألـك حـاجـة ؟ فقلت : نعم أريـد أدخـل الى السـوق في شـراء حـوائـج فقـال : امض حتى اعينـك عليها ، فـانـك ذمي فلم يـزل معي حتى فـرغت من حـوائجي ، ثم ودعني فقلت لـه عنـد الفـراق : اشهـد ان لا الـه الا الله وأشهـد أن محمـداً عبـده ورسولـه ، وإنـك وصيـه وخليفتـه عـلى الجن والانس فجـزاك الله عن الإسـلام خيـراً . ثم انـطلقت الى قـريتي واقمت بهـا شهـوراً ونحـو ذلـك ، فـاشتقت الى رؤية أمـير المؤمنين من تلك الليلة فقـدمت الكوفـة فقيل لي قـد قتل أمير المؤمنين (عليه السـلام) ، فاستـرجعت وصليت صلاة كثيـرة وقلت عنـد ذلك ذهب العلم ، فكـان هذا اول عـدل رأيته تلك الليلة وآخـر عدل رأيتــه في ذلــك اليــوم فــما لي لا ابكي . فكــان هــذا من دلائله (عليــه السلام) .

وعنـه عن علي بن محمـد الصيرفي قـال : حدثني عـلي بن محمـد بن عبـد الله الخيـاط ، قـال : حـدثني الحسـين بن عـلي عن ابي حمـزة البــطائني وهـو عـلي بن معمّر عن جـابـر بن يـزيـد الجعفي ، عن أبي جعفـر البـاقـر (عليـه السلام) قال : خرج أمير المؤمنين الى اصحـابه فقـال : يا قـوم أرأيتم أن لا تـذهب الايام والليـالي حتى يجري هـا هنـا نهر تجـري فيـه السفن، فما انتم قائلون ؟ أفأنتم مصـدقون فيـما قلت أم لا ؟ قالـوا يا أمـير المؤمنين : ويكـون هذا ؟ قال : والله كأنني انظر الى نهر في هـذا الموضـع يزخـر فيه المـاء وتجري فيه السفن يحرفه طاغوت ينسب إلينا وليس هو منا يكون على أهل هذه العترة اولاً عذاباً ، ورحمة عليهم اخراً فلم تذهب الايام والليـالي حتى حفر الخنـدق بالكوفة حفره المنصـور فكان عـذاباً عـلى اهلها اولاً ورحمـةً عليهم آخراً ، ثم

جـرى فيـه المـاء والسفن وانتفـع النـاس بـه فكـان هـذا من دلائله (عليـه السلام) .

وعنه عن الحسن عن أبي حمزة عن أبيـه قال : حـدثني مسعود المـدائني ، وحسـين بن محمد بن فـرقد جميعـاً عن فضل الـرسول عن أبي جعفـر (عليـه السلام)ان أمير المؤمنين قال له أصحابـه : لو أريتنـا ما تـطمئن به قلوبنـا مما في يـدك مما أنهى اليـك رسول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) فقـال : لـو أريتكم عجيبـة من عجـائبي لكفـرتم ، وقلتم : سـاحـرٌ أو كـاهنٌ ولكـان هـذا من أحسن قولكم فقالوا : يا أمير المؤمنين مـا منا أحـدٌ إلا وهو يعلم إنـك ورثت علم رسول الله وصار إليـك فقال : علم العـالم صعب مستصعب ، لا يحمله الا ملك مقرب ، او نبي مرسل ، او مؤمن امتحن الله قلبه لـلإيمان ، وأيـده بـروح منـه ، فـإذا أبيتم إلا أن أريكم بعض عجـائبي ومـا أتـاني من العلم فـاتبعوا اثـري ، إذا صليت العشـاء الآخـرة فلما صـلّى اخـذ طـريقـه الى ظهـر الكـوفة واتبعـوه وهم سبعون رجـلاً ممن كانـوا عند انفسهم من خيـار النـاس وكـانوا شيعـة لـه فقـال : إني لست أريكم شيئـاً حتى آخـذ عليكم عهـد الله وميثـاقه ألا تكفـروني ولا ترمـوني بالمعـطلات ، والله مـا اريكم الا بعض مـا اعـطيت من ميـراث النبي المـرسـل والحجـة عـلي وعليكم(صلوات الله عليه) فأخذ عليهم عهد الله وميثاقـه ثـم قال : حـولوا وجـوهكم حتى أدعو بمـا أريد فسمعوه جميعاً يـدعو بـالدعـوات التي يعرفـونها ويعلمونها من أسـماء الله ، ثـم قـال حـولـوا وجـوهكم فـإذا هم بـالقيـامـة قـد قـامت ، والجنـة والنـار قـد حضرت ، وحشر جميعهم فما شكوا في القيامـة وإنهم بعثوا وحشـروا فقالـوا يا أمير المؤمنين ما هذا فقال هكذا يوم القيامـة فقال احسنهم قـولاً : ان هذا الا سحر عظيم ، ورجعوا من فورهم كفاراً الا رجلان فلما صـار مع الـرجلين ، قـال سمعتما مقـالـة اصحـابكـما واخـذي عليهم العهود والمـواثيق ورجـوعهم يكفرونني اما والله انهم لفي حجتي ، وهكذا كان اصحـاب محمد (صـلى الله عليه وآله) يقولون : ساحر كـاهن كذاب ، وقـد علمت قريش مـا خلق الله

خلقاً كان خيراً منه ، وبالله الذي لا يحلف بأعظم منه وبرسوله ورسله وكتبه كلها إني لست ساحراً ولا كذاباً ، ولا يعرف هذا الاّ لي ولرسوله (صلى الله عليه وآله) انهاه الله الى رسوله ، وانهاه رسوله الي ، وانهيته اليكم فصدق رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وكذبتموني وكذبتم رسله ونبيء عن الله ، فإذا رددتم على رسول الله فقد رددتم على الله ؛ ثم قال : وانتما راجعان معي وفي قلوبكما مرض وسيرجع احدكما كافراً قالا يا أمير المؤمنين نرجو ان لا نكفر بعد الايمان ، قال : هيهات المؤمن قليل ، كما قال الله ﴿ **وما آمن معه إلا قليل** ﴾ حتى اذا صار إلى مسجد الكوفة ، ودعا بدعوات فسمعناها فإذا حصى المسجد دراً وياقوتاً ولؤلؤاً ، فقلنا : يا أمير المؤمنين هذا در وياقوت ولؤلؤ فقال لو أقسمت على الله فيما هو أعظم من هذا لابر قسمي ، فرجع احدهما كافراً والآخر مثبتا ، واخذ درة من ذلك الدر بيضاء لم ينظر مثلها وقال يا أمير المؤمنين قد اخذت من ذلك الدر درة واحدة وهي معي ، قال فما دعاك الى هذا قال : أحببت اعلم احق هو أم باطل ؟ قال له أمير المؤمنين : إنك ان رددتها الى موضعها الذي اخذتها منه عوضك الله ان لم تردها عوضك منها النار ، فقام الرجل فردها الى موضعها فتحولت حصاةً كما كانت ، فاخبره فقال أحسنت .

وكان مما روى عمر ابن الحمق وابو الحارث الاعور وميثم التمار ، فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن علي بن الحسين عن اسماعيل بن دينار ، عن عمر بن ثابت ، عن حبيب عن الحارث الاعور انه كان يوماً مع امير المؤمنين (عليه السلام) في مجلس القضايا ، إذ اقبلت امرأة مستعدية على زوجها فتكلمت بحجتها وتكلم زوجها بحجته ، فأوجب بحجته القضاء عليها فغضبت غضباً شديداً ثم قالت : يا أمير المؤمنين حكمت علي بالجدر وما بهذا امرك الله ، قال أمير المؤمنين : يا سلفع يا مهيع يا فردع بل حكمت عليك بالحق الذي تعلمينه فلما سمعت هذا الكلام قامت من بين يديه منسحبة ولم ترد

عليـه جوابـاً فاتبعهـا عمر بن حـريش ، فقال لهـا : يا أمـة الله لقـد سمعت منك اليوم عجبـاً ، سمعت أمير المؤمنـين قد قـال لك كـلاماً فقمت من بـين يـديه منهـزمة ومـا رددت عليه حـرفاً ، فـاخبريني مـا الذي قـال لـك حتى لم تقـدري تردين عليـه جوابـاً ؟ قالت : يـا عبد الله لقـد اخبـرني بمـا لا يـطلع عليـه احد غيـري ، وانا مـا قمت من بين يـديه الا مخـافة ان يخبـرني بما هـو اعظم ممـا رماني بـه فصبرت عـلى واحدة كـانت اجمـل من صبـر عـلى واحـدة بعدها .

قال لها : فأخبريني مـا الذي قـال لك ؟ قـالت له : يـا عبد الله انـه قال لي ما اكره ذكره وبعد فانه قبيـح أن يعلم الرجـل ما في النسـاء من العيوب ، فقـال : والله إلا تعرفيني ولا أعـرفـك ولعلك لا تـريني ولا أراك بعـد يـومي هذا ، فلما رأته قد ألحّ عليها أخبرته بما قال أمير المؤمنـين (عليه السـلام) ، أمـا قـولـه لي : يـا سلفـع ، والله مـا كـذب اي لا تحيض من حيث تحيض النساء ، واما قوله : يـا مهيع فـإني والله امرأة صـاحبة نسـاء وما أنـا صاحبـة رجـال ، وأما قـوله : يـا فردع أي إني لمخـربة بيت زوجي ، ومـا ابقي عليه شيئاً ، فقال : ويحك أو ما علمت بهـذا انه سـاحر ، وكـاهن ومجنون أخبـرك بما فيك ، وهـذا علم كثير؟ فقـالت : هو والله غـير ما قلت يـا عدو الله انـه ليس ذا ولكنه من أهل بيت الله ورسوله محمـد (صلى الله عليـه وآله) علمـه إيـاه لأنه حجـة الله على خلقـه بعد النبي (عليهـما السـلام) فكـانت أحسن قولاً في أمير المؤمنـين من عمر بن حـريش (لعنه الله) وفـارقته ، واقبـل عمر الى مجلسـه ، فقال أمـير المؤمنين (عليـه السـلام) : يـا عمـر بن حـريش بم استحللت أن تـرميني بما رميتني بـه ؟ وأيم الله لقد كـانت المـرأة أحسن قـولاً فيّ منك ولأقفن انا وانت مـوقفاً من الله فـانظر كيف تخلص من الله ؟ فقـال يـا أمير المؤمنـين أنا تـائب الى الله واليك ممـا كان فـاغفـر لي يغفـر الله لـك ، قـال : والله لا غفرت لـك هـذا الـذنب حتى اقف انـا وانت بـين يـدي الله فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن محمد بن علي الصيرفي عن علي بن محمد عن وهب بن حفص الجزائري عن بن حسان العجلي ، عن فتوى ابنة رشيد الهجري ، قال : قلت لها : اخبريني بما سمعت من ابيك ، قالت سمعته يقول اخبرني أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فقال : يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل اليك دعيّ بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين أليس خيراً من ذلك الجنة ؟ فقال : بلى يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة ، قالت فتوى فوالله ما ذهبت الايام والليالي حتى أرسل اليه عبيد الله بن زياد ـ لعنه الله ـ فدعاه الى البراءة من أمير المؤمنين (عليه السلام) فأبى أن يتبرأ منه ، فقال له الدعي فبأي موتة قال لك تموت ؟ قال أخبرني أمير المؤمنين أنك تدعوني الى البراءة فلا أبرأ منه فتقطع يداي ورجلاي ولساني ، فقال : والله لأكذبن قوله فيك فقطع يديه ورجليه وترك لسانه فقلت يا ابت هل أصابك ألم ؟ فقال: لا يا بنتي إلا كالزحام بين النساء والناس ، فلما احتملناه من داره بالكوفة اجتمع الناس من حوله فقال : أئتوني بصحيفة ودواة وكتب الناس عنه وذهب اللعين فأخبره انه يحدّث والناس يأخذون منه علم ما هو كائن الى يوم القيامة فارسل اليه عبيد الله بن زياد لعنه الله ، فقطع لسانه في تلك الليلة .

وكان أمير المؤمنين يقول له : انت رشيد البلايا ، وكان قد ألقى اليه علم البلايا والمنايا في حياته ، اذا لقي الرجل يقول يا فلان تموت ميتة كذا وكذا ، وتقتل انت يا فلان قتلة كذا وكذا فيكون كما قال رشيد .

وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول : رشيد البلايا أي تقتل بهذه القتلة . فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن علي بن ياسين عن محمد بن علي الرازي عن علي بن محمد بن ميهوب عن يوسف ابن عمران قال : سمعت ميثم التمار يقول : دعاني أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال : كيف أنت يا ميثم اذا دعاك

دعيّ بني أمية عبيد الله بن زياد ـ لعنه الله ـ الى البراءة مني ؟ فقلت إذاً والله لا أبرأ منك يا مولاي ، قال : والله ليقتلنك ويصلبنك ، قلت : اذاً أصبر وذلك والله قليل في حبك قال : يا ميثم اذاً تكون معي في درجتي .

قال : وكان ميثم التمار يمر بعريف عبيد الله بن زياد فيقول له يا فلان كأني بك وقد دعاك دعيّ بني امية وابن دعيّها يطلبني منك فتقول هو بمكة ، فيقول ما أدري ما تقول ، ولا بد لك أن تأتي به فتخرج الى القادسية فتقيم بها أياماً ، فإذا قدمت إليك ذهبت بي اليه حتى يقتلني وأصلب على باب دار عمرو بن حريث فإذا كان اليوم الرابع ابتدر من منخري دم عبيط .

وكان ميثم يمر بنخلة في السبخة فيضرب بيده عليها فيقول : يا نخلة ما غرست إلا لي ولا خلقت الا لك ، وكان يمر بعمرو بن حريث فيقول يا عمر اذا جاورتك فأحسن مجاورتي ، وكان عمرو يروي عنه ويظن أنه يشتري داراً او ضيعةً ويجاوره لذلك فيقول : ليتك قد فعلت ذلك .

ثم خرج ميثم الى مكة فأرسل الطاغوت عبيد الله بن زياد لعنه الله عريف ميثم يطلبه منه فأخبره انه بمكة ، فقال : لئن لم تأتني به لأقتلنك فأجّله اجلاً ، وخرج العريف الى القادسية ينظر ميثم فلما قدم ميثم اخذ بيده فاتى به الى ابن زياد (لعنه الله)فلما ادخله علي ، قال : يا ميثم قال : نعم ، قال : تبرأ من أبي تراب ، قال : لا اعرف أنا ابا تراب ، قال : تبرأ من علي بن أبي طالب قال : فإن لم أفعل ؟ قال : إذا والله اقتلك ، قال : وايم الله انه قد كان يقول لي انك تقتلني وتصلبني على باب دار عمرو بن حريث فإذا كان اليوم الرابع ابتدر من منخري دم عبيط ، فأمر ابن زياد(لعنه الله) بصلبه على باب دار عمرو بن حريث ، فقال للناس : اسألوني وهو مصلوب قبل أن أقتل فوالله لأخبرنكم بعلم ما كان وما يكون الى يوم القيامة وبما يكون من الفتن ، فلما سأله الناس حدثهم حديثاً واحداً

فأتى رسول من قبل عبيد الله بن زياد (لعنه الله)فألجمه بلجام شريط من نحاس ، فهو أول من ألجم بلجام وهو مصلوب حياً فمنعه الكلام فأقبل يشير الى الناس بيده ويوحي بعينه وحاجبيه ففهم اكثرهم ما يقوله فامر عبيد الله بن زياد(لعنه الله)بقتله وهو مصلوب على جذع تلك النخلة التي كان يخاطبها اذا مر بها في سبخة الكوفة وكان في جوار عمرو بن حريث فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن محمد بن علي الرازي عن علي بن محمد بن ميمون الخراساني عن علي بن ابي حمزة عن عاصم الخياط عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال : لما اراد امير المؤمنين(عليه السلام)ان يسير الى الخوارج الى النهروان ، واستنفر اهل الكوفة وامرهم ان يعسكروا بالمدائن فتخلف عنه شبث بن ربعي والأشعث بن قيس الكندي ، وجرير بن عبد الله النخعي ، وعمر بن حريش ، وقالوا ، يا أمير المؤمنين إئذن لنا أياماً حتى نقضي حوائجنا ونصنع ما نريد ، ثم نلحق بك فقال لهم : خدعتموني بشغلكم ، سوءاً لكم من مشائخ ، والله ما كان لكم من حاجة تتخلفون عليها ولكنكم تتخذون سفرة وتخرجون الى البرية ، وتجلسون تنتظرون متنكبون عن الجادة ، وتبنطون سفرتكم بين ايديكم وتأكلون من طعامكم ، ويمر بكم ضب ، فتأمرون غلمانكم ، فيصطادونه لكم ويأتونكم به فتخلعون انفسكم عن مبايعتي ، وتبايعون الضب وتجعلونه امامكم دوني ، واعلموا اني سمعت اخي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول : ما في الدنيا أقبح وجهاً منكم لانكم تجعلون اخا رسول الله امامكم وتنقضون عهده الذي يأخذه عليكم وتبايعون ضبّاً وسوف تحشرون يوم القيامة وامامكم ضب ، وهو كما قال الله تعالى : ﴿ **يوم ندعو كلَّ اناس بامامهم** ﴾ قالوا : والله يا أمير المؤمنين ما نريد الا ان نقضي حوائجنا ونلحق بك ونوفي بعهدك ، وهو يقول : عليكم الدمار وسوء الديار والله ما يكون الا ما قلت لكم وما قلت لكم الا الحق .

ومضى أمير المؤمنين حتى اذا صار بالمدائن وخرج القوم الى الخندق وذهبوا ومعهم سفرة وبسطوا في الموضع وجلسوا يشربون الخمر فمر بهم ضب فامروا غلمانهم فصادوه لهم وأتوهم به فخلعوا امير المؤمنين وبايعوا الضب وبسطوا يده ، وقالوا له : أنت والله إمامنا ما بيعتنا لك ولعلي بن ابي طالب الا واحدة ، وإنك لاحب إلينا منه ، فكان ما قال أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وكانوا كما قال الله عز وجل ﴿ **بئس للظالمين بدلاً** ﴾ ثم لحقوا به فقال لهم لمّا وردوا عليه : فعلتم يا اعداء الله واعداء رسوله وأمير المؤمنين ما اخبرتكم به ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ما فعلنا ، فقال : والله ان بيعتكم مع امامكم ، قالوا قد افلحنا إذ بايعنا الله معك ، قال : وكيف تكونون معي ، وقد خلعتموني وبايعتم الضب ؟ والله لكأني انظر إليكم يوم القيامة والضب يسوقكم الى النار ، فحلفوا بالله إنا ما فعلنا ، ولا خلعناك ولا بايعنا الضب فلما رأوه كذبهم ولم يقبل منهم ، فأقروا له وقالوا اغفر لنا ذنوبنا قال لهم والله لاغفرت لكم ذنوبكم واخترتم مسخا مسخه الله ، وجعله آية للعالمين ، فكذبتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد حدثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال : ويل لمن كان رسول الله خصمه وفاطمة بنت محمد (عليها السلام) .

ولما قتل الحسين (عليه السلام) كان شبث بن ربعي وعمرو بن حريث ومحمد بن الأشعث فيمن سار اليه من الكوفة وقاتلوا بكربلاء فقتلوه فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن عبد الله بن زيد الطبرستاني عن محمد بن علي عن الحسين بن علي بن ابي حمزة عن أبي بصير عن ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال : لما انقضت الهدنة التي كانت بين امير المؤمنين (عليه السلام) وبين معاوية(لعنه الله)أمر أمير المؤمنين بالنداء بالكوفة وبالبصرة وهما العراقان : انكم معاشر شيعتنا طالبتمونا بالمراجعة عن قتال معاوية والهدنة التي كنتم سببها وأعوان معاوية عليها انقضت و لم يمكن نقض العهد الى أن ينقضي

الأجل، وعهد الهدنة ، وها انا مطيعكم في المسير اليه فانهضوا بنيات صحيحة وقلوب مطمئنة ، ووفاء لله ولرسوله عليكم طائعين لا مكرهين فاجتمع من شيعة الكوفة والبصرة زهاء ثلاثين ألفاً محققون سوى من لحق بالعسكر ، فلما برزوا وصاروا بالنخيلة وساروا الى القطقطانيات ورد عليه كتاب من عامله بالنهروان أن أربعة آلاف رجل من الخوارج حكموا بالنهروان ورفعوا راياتهم وأشهروا اسلحتهم وردوا بالمعبرة فأخرجوا عبد الله بن خباب من الحكم ، وأتوا اليه وكبروا وقالوا الحمد لله الذي اظفرنا بك أيها الخائن الكافر بكفر علي بن أبي طالب ، والمقيم معه على ردّته ، والله لنقتلنك وزوجتك تقربًا الى الله بدمائكم ، وأتوا بخنزير فذبحوه على شط النهروان وذبحوا عبد الله بن خباب فوقه ، وقالوا : والله ما ذبحنا لك ولهذا الخنزير الا واحداً .

وكان عبد الله بن خباب من اعبد شيعة أمير المؤمنين وافضلهم وأخيرهم ، وذبحوا زوجته وطفله فوقه ، وقالوا : هذا فعلنا بشيعة علي وانصاره نقتلهم ولا نبقي منهم احداً .

فقرأ أمير المؤمنين الكتاب وبكى رحمة لعبد الله وزوجته وطفله وقال : آه يا عبد الله لئن فجع الله بك الدين لقد صرت وزوجتك وطفلك الى جنات رب العالمين ، وسمع من في العسكر ما ورد عليه وصاح الناس من العسكر : فماذا ترى يا أمير المؤمنين ؟ قال : اعتدوا بنا الى هؤلاء المارقين ، فهذا وأيم الله أرى بوارهم ولحوقهم بالنار .

فرجع الى النهروان حتى نزل بالقرب من القنطرة وكان في أصحابه رجل يقال له جندب الازدي قد داخله شك في أمير المؤمنين (عليه السلام) فلحق بالخوارج (لعنهم الله)، فقال له أمير المؤمنين : الزمني وكن معي حيث كنت ، وحقق أمير المؤمنين فحققه الى أن زالت الشمس ، فأتاه قنبر فقال له يا أمير المؤمنين : الصلاة يرحمك الله ، فقال له : ائتني بماء

فأتاه فأسبغ وضوءه وصلّى فـأتاه فـارس يركض ، فقـال له : يـا أمير المؤمنـين قد عبر القوم القنطرة فقـال له (عليـه السلام) : انهم مـا عبروهـا ، فقال : والله لقـد عبروهـا ، فقال : والله لقـد كذبت مـا عبروهـا ولن يعبـروهـا ولا يقتلون منا الا تسعة ولا يبقى منهم الا تسعة .

قـال جندب الازدي الله اكبـر هذه دلالـة قد اعـطاني إياهـا فيهم فـاتـاه فارس آخر يركض فرسه فقال يـا أمير المؤمنـين : عبروا القنـطرة فقال : والله لقد كذبت مـا عبروهـا ولا يعبرونها ، ولا يبقى منهم الا تسعـة ولا يفقد منـا الا تسعة .

قال جندب : الحمد لله وهذه دلالة اخرى ، فاتاه فـارس آخر فقـال : يا أمير المؤمنين قد اراد القوم ان يعبروها وما عبروها ، قال : صدقت .

وكان لجندب فـرس جواد فقـال : والله لا سبقني احد ولا تقـدمني فيهم بـرمـح وضـرب فيهم بسيف ، وخـرج امـير المؤمنـين (عليــه السـلام) من العسكـر وفي رجليه نعـل رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) المخصـوف ، وعـلى منكبيه مـلاءة وعن يمينه عبـد الله بن العباس ، وعن يسـاره ابو ايـوب خـالد بن زيـد الانصاري ، يمشي نحـو الخـوارج فـوثب اصحـابـه عليـه من معسكره بالسلاح وقاموا بين يـديه وقـالوا : يـا أمير المؤمنـين تخرج إلى اعـداء الله واعداء رسوله واعدائـك ، حاسـراً بغير سـلاح ، وهـم مقنعون بـالحديـد يـريدون نفسـك لا غيرهـا ؟ فقال : ارجعـوا رحمكم الله فوالـذي فلق الحبـة وبرأ النسمة ، لا يكون الا ما يريد الله عز وجل .

فلما دنا منهم واشرف على القنطرة التي كـانت من ورائها الـواقعة هـاجوا نحوه فصاح بهم : معاشر الخوارج اني جئتكم لأقـدم الاعذار والانـذار اليكم وأسألكم ما تريدون ومـا تطلبـون وتسمعون مـا اقول واسمـع ما تـقـولون ، فاخزى الله الظالمين فزجرهم .

ثم قال ويلكم ايها الخوارج انا اعلم مـا تقولـون ولا تعلمون مـا أقول ،

فـاخفضـوا من اصـواتكم وصلصلتكم وضجيجكم وليبـرز إلي ذو الحـكم والـرأي منكم ، فيفهم عني وافهم عنـه فهـدوا وبـرز اليـه ذو الـرأي منهم ، فقـال امير المؤمنـين (عليه السـلام) : يـا معـاشر الخـوارج مـا الـذي أحكم بينكم ان مـرقتم من دين الله كـما يمـرق السهم من الـرميـة ؟ ومـاذا انكـرتم عـلي ؟ وعلى هـذا الأمر الـذي تطلبـونه بـالقتـال ان ادفعـه اليكم بغـير قتـال تقبلونـه ، وتقومـون حتى لا تعطل شـريعة الله ولا رسـولـه (صـلى الله عليـه وآله) ولا تطيش مسلمة في حكم الله ، ولا يقولوا على الله الا الحق .

فقالوا : لا .

فقال واعجباه لقوم يطلبون امراً بقتـال ادفع اليهم بغـير قتالٍ لم يقبلوه ، قـالوا : وكيف نقبله ونحن نـريد قتلكم ؟ قـال : اخبـروني مـا الـذي اردتم للقتال بغير سؤال ولا جواب ، فقالوا : انكرنـا اشياء يحـل لنا قتلك بـواحدة منها .

فقال لهم (عليه السلام) : فاذكـروها فقـالوا : اولهـا : انك كنت اخـا رسـول الله ووصيه ، والخليفـة من بعده ، وقـاضي دينه ، ومنجـز عـداتـه ، واخذ لك رسول الله البيعة في أربـع مواطن عـلى المسلمين : في يـوم الدار ، وفي بيعـة الرضـوان ، وتحت الشجرة ، في بيت ام سلمـة ، وفي يـوم غـديـر خم ، وسمـاك امـير المؤمنـين فلما قبض رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) تشـاغلت بوفـاته ، وتـركت قريشـاً والمهاجـرين وانصار يتـداولون الخـلافة ، والمهـاجرون يقـولون : الخـلافـة لمن استخلفـه رسـول الله (صـلى الله عليـه وآله) وأخذ لـه البيعة منهـا ، وسماه أمـير المؤمنين ، وهـو علي بن ابي طـالب وقـريش تقول لهم لا نـرضى ولا نعلم ما تقـولون ، فقـال لهم الانصـار : اذا منـع علي حقـه فنحن وأنتم أحق بها فتعـالـوا ننصب منـا اميـراً ومنكم اميـراً فجاءت قريش فقامت قسامة اربعون شاهداً يشهـدون على رسـول الله (صلى الله عليـه وآله) قـال : الأئمة من قـريش فاطيعـوهم ما اطـاعـوا الله ، فـان

عصوه فالحوهم لحي هذا القضيب ، ورمى القضيب من يده ، وكانت هذه اول قسامة ، اقسمت بهتاناً وزوراً وأشهرت في الإسلام فاجتمع الناس في سقيفة بني ساعدة وعقدوا الامر باختيارهم لأبي بكر ودعوك الى بيعته ، فخرجت مكرها مسحوبا بعد ان هيأت يقيم لك فيها عذراً ، وتقول للناس : انك مشغول بجمع رسول الله وأهل بيته وذريته وتعزيتهن وتأليف القرآن ، وما كان لك في ذلك عذر فلما تركت ما جعله الله ورسوله لك واخرجت نفسك منه اخرناك نحن أيضاً وشككنا بك .

قال : هيه ، وماذا تنكرون ؟

قالوا : والثانية انك حكمت يوم الجمل فيهم بحكم خالفته بصفين ، قلت لنا يوم الجمل : لا تقاتلوهم مولّين ولا مدبرين ، ولا نياماً ولا ايقاظاً ، ولا تجهزوا على جريح ، ومن ألقى سلاحه فهو كمن أغلق بابه فلا سبيل عليه ، وأحللت لنا في محاربتك لمعاوية سبي الكراع واخذ السلاح وسبي الذراري فما العلة فيما اختلفوا فيه الى ان هذا حلال وهذا حرام ؟

قال : هيه ، ثم ماذا انكرتم ؟

قالوا : والثالثة انك الامام والحاكم والوصي والخليفة وانك اجبتنا الى أن حكّمنا دونك في دين الله الرجال فكان ينبغي لك ان لا تفعل ولا تجيبنا الى ذلك وتقاتلنا بنفسك ونطيعك ، او تقتل ولا تجيبهم عند رفع المصاحف الى ان يحكم في دين الله عز وجل الرجال وانت الحاكم .

قال : هيه ، ثم ماذا ؟

قالوا : والرابعة انك كتبت كتاباً الى معاوية تقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من أمير المؤمنين الى معاوية بن صخر ، فرد الكتاب اليك وكتب فيه يقول : إني لو اقررت انك امير المؤمنين وقاتلتك فأكون قد ظلمتك ، بل

اكتب بـاسمـك واسم ابيـك فكتبت اليـه : بسم الله الـرحمن الـرحيم من عـلي بن ابي طـالب الى معـاويـة بن صخـر ، فلما اجبت معـاويـة الى اخـراج نفسك من امرة المؤمنين كنا نحن في اخراجكم ، عن الآمرية اولى .

قال : هيه ثم ماذا ؟

قـالوا : والخـامسة انـك قلت : هذا كتـاب الله فاحكمـوا بـه واتلوه من فاتحته الى خـاتمته فـان وجدتم معـاوية اثبت مني فـاثبتوه وان وجـدتموني اثبت منه فاثبتوني فشككت في نفسـك فنحن فيك اعظم شكاً .

قال لهم : بقي لكم شيء تقولونه ؟ قالوا : لا .

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) في الجـواب :

١ ـ أما ما ذكـرتم وأقررتـم مني من الأمـر فيها اخـذه الله لي ورسولـه على المسلمـين من البيعة في اربعـة مـواطن الى ان تشـاغلت فيـها ذكـرتمـوه وفعلتم وفعلت قريش والمهاجرون والانصار مـا فعلوا الى ان عقدوا الأمـر لأبي بكر ، فـما تقولـون معاشر الخـوارج هل تـوجبون عـلى آدم اذا امر الله بـالسجود لـه فعصى الله ابليس وخـالفـه ولم يسجد لآدم ان يـدعـو ابليس الى السجـود لـه ثـانية ، فقـالـوا : لا ، قـال : ولم ؟ قـالـوا : لأن الله أمـر ابليس بـالسجـود فعصى الله وخالفه ولم يفعل فلم يجب لآدم ان يدعوه بعدها .

قـال : فهـذا بيت الله الحـرام أرأيتم ان امـر الله النـاس بـالحـج من استطاع اليه سبيلاً فان تـرك الناس الحـج ولم يحجوا للبيت كفـر البيت أو كفر الناس بتركهم ما فرض الله عليهم من الحج إليه ؟ قالوا : بـل كفر النـاس ، قال : ويحكم معاشر الخـوارج أتعذرون آدم وتقـولون لا يجب عليـه ان يدعـو ابليس الى السجود له بعد أن أمر الله بذلك فعصى ، وخالف، ولم يفعل وانمـا امره مرة واحـدة ولا تعذرونني وتقـولون : كـان يجب عليك ان تـدعو النـاس الى البيعة وقد أقررتم ان المسلمين سمـوني بأمـير المؤمنين ورسـول الله (صلى

الله عليـه وآلـه) اخـذ لي البيعـة عليهم في اربعـة مـواطن ، وهــذا بيت الله فـريضة ، والإمـام فريضـة ، كسائـر الفـرائض التي تؤتى ولا تـأتي فتعـذرون البيت وتعذرون آدم (عليه السلام) ، ولا تعذرونني ؟

فقال الخوارج : صدقت وكذبنا ، والحق والحجة معك .

ثم قال :

٢ ـ وأمـا في يوم الجمـل بما خـالفته في صفـين فإن أهـل الجمـل اخـذوا عليهم بيعتي فنكثوا وخرجـوا عن حرم رسـول الله (صلى الله عليـه وآله) الى البصرة ولا إمام لهم ولا دار حرب تجمعهم ، وإنما خـرجوا مـع عائشـة زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله) معهم لإكـراهها لبيعتي وقـد أخبرهـا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأن خروجها خـروج بغي وعدوان من أجـل قولـه عـز وجل : ﴿ **يـا نسـاء النبي من يـأت منكنَّ بفـاحشـة مبينـة يضـاعف لهـا العـذاب ضعفين** ﴾ ومـا من ازواج النبي واحدة اتت بفـاحشـة غيـرهـا فـإن فاحشتها كانت عظيمـة ، أولها خـلاف لله فيما أمـرها في قـوله : ﴿ **وقـرن في بيوتكن ولا تبرجن تبـرج الجاهليـة الاولى** ﴾ فأي تبـرج أعظم من خـروجها وطلحة والزبير وخمسة وعشـرين ألفاً من المسلمـين الى الحج ، والله مـا ارادوا حجـاً ولا عمرة ، ومسيـرها من مكـة الى البصرة واشعـالهـا حـربـاً قتـل فيـه طلحة والزبـير وخمسة وعشـرون الفاً من المسلمـين ، وقد علمتم ان الله جـل ذكره يقول : ﴿ **ومن يقتل مؤمناً متعمـداً فجزاؤه جهنم خـالداً فيهـا وغضب الله عليه ولعنه واعدّ له عذاباً عـظيماً** ﴾ فقلت لكم عنـدما اظهـرنا الله عليهم ما قلته لكم لأنـه لم يكن لهم دار حرب تجمعهم ولا امـام يداوي جـراحهـم ، ولا يعيـدهـم الى قتالكـم مـرة اخرى ، ولـو كنت احللت لكم سبي الـذراري ايكم كان يأخذ عائشة زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في سهمه ؟

فقـالوا : صـدقت والله في جوابـك وأصبت وأخـطأنـا ، والحق والحجـة لك .

فقال لهم :

٣ ـ وأما قولكم : اجبتكم عند رفع المصاحف الى ان حكمتم في دين الله الرجال وكنت الحاكم ، فماذا تقولون ايها الخوارج في ألف رجل من المسلمين قاتلهم ألفا رجل من المشركين فولوهم الأدبار فما هم ؟ قالوا كفار بالله لأن المسلمين ألف رجل على التمام ، والمشركون ألفا رجل لا يزيدون ، وقد قال الله تعالى : ﴿ **وان يكن منكم ألف يغلبوا الفين** ﴾ فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام) : فان نقص من عدد الألف رجل من المسلمين ، والكفار على التمام ما هم عندكم ؟ قالوا المسلمون معذورون في ذلك ، فضحك امير المؤمنين حتى بدت نواجذه ثم قال : ويحكم يا معاشر الخوارج تعذرون تسعمائة وتسعة وتسعين رجلاً في قتال ألفي رجل ، ولا تعذروني ، وقد التقاني رجال ابن هند في مائة وعشرين الفاً ما جمع حكم حاكم ، وقد دعوناهم الى كتاب الله فقالوا : دعنا نحكم عليك من نشاء ، والا اخرجنا انفسنا من الفريقين وأبطلنا الحكمين وارتدونا عن الدين وقعدنا عن نصرة المسلمين ، فقال لي عبد الله بن العباس : حكم من هو منك وأنت منه فقلت لكم : اختاروا من شئتم من بني هاشم ، فقلتم : لا يحكم فينا مضري ولا هاشمي ، فاعرضتم عن المهاجرين والانصار وأظهرتم مخالفتكم لي ، وكتبتم الى عبد الله بن قيس ، وقد قعد عن نصرتنا وهو فدم حمار فحكمتموه وانا انصح لكم ، وأقول لكم اتقوا الله ولا تحكموا علي احداً . واني الحاكم عليكم ، واخبرتكم انها خديعة من معاوية ، فقلتم أسكت والا قتلناك وسلمّنا هذاالأمر الى عبد اسود وجعلناها بردة عن الإسلام ، فمن هو أولى بالعذر ؟ فقالوا : أنت فوالله لقد أصبت وصدقت وأخطأنا والحق معك والحجة لك .

قال لهم :

٤ ـ وأما قولكم اني كتبت كتاباً الى معاوية بن صخر فيه بسم الله

الرحمن الرحيم من علي امير المؤمنين الى معاوية بن صخر فأيكم يا معاشر الخوارج شهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) في غزاة الحديبية وقد امرني ان اكتب بين يديه كتاباً الى صخر بن حرب بإملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين) فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى صخر بن حرب بن امية الى آخر الكتاب فأجابوه ، وقالوا : نعم حضرنا ذلك الكتاب وانت تكتبه لأبي سفيان صخر بن حرب ، قال أليس علمتم ان صخر بن حرب ردّه الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكتب اليه : اما الرحمن الرحيم فاسمان نعرفهما بالتوراة والانجيل ، واما انت يا محمد فانا لو أقررنا أنك رسول الله وقاتلناك فقد ظلمناك فاكتب باسمك واسم ابيك حتى نجيبك فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى صخر بن حرب ، ثم قال لمن حوله ، ان محوت اسمي ليرد علي الجواب فاسمي لا يمحى في السماء ولا في الأرض، ولا في الدنيا ولا في الآخرة ، وانما اراد صخر بن حرب ان لا يجيب عن الكتاب وكتب رسول الله (صلى الله عليه وآله الطاهرين) الى الآباء وكتبت انا الى الابناء تأسياً برسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وقد قال الله تعالى : ﴿ **لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة** ﴾ قالوا : صدقت وأصبت وأخطأنا والحق والحجة لك .

قال لهم :

٥ ـ واما قولكم : اني قلت هذا كتاب الله فاحكموا به واتلوه من فاتحته إلى خاتمته ، فإن وجدتموني اثبت بكتاب الله من معاوية فاثبتوني وان وجدتم معاوية اثبت مني فاثبتوه فوالله يا معاشر الخوارج ما قلت لكم هذا الا بعد ان تيقنت ان الرين استولى على قلوبكم والشيطان قد استحوذ عليكم وانكم قد نسيتم الله ورسوله ، ونسيتم حقي وخلا بعضكم الى بعض ، وقلتم ما لنا الا ان ننظر في كتاب الله في علي ومعاوية ، فمن قرب الى

الحق كان اولى به وكنا معه فوالله يا معاشر الخوارج ، ان لم يكن في كتاب الله عز وجل الا قوله : ﴿ **قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى** ﴾ وقد علمتم انه لم يكن اقرب الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) مني ومن ابنته فاطمة ومن ابني الحسن والحسين ، لكان هذا حسبي بهذه الآية فضلاً عند الله ورسوله في كتاب الله عز وجل في ان لم أسألكم اجراً على ما هداكم الله وانقذكم من شفا حفرة من النار ، وجعلكم خير أمةٍ ، وجعل الشفاعة والحوض لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فيكم الا مودتنا لكان في ذلك فضل عظيم ، هذا وقد علمتم ان الله تبارك وتعالى قد انزل في حقي ﴿ **انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** ﴾ وما احد من المؤمنين زكى في ركوعه غيري فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاءني بخاتم انزله جبريل (عليه السلام) من الله عز وجل ولم يصغه صائغ عليه ياقوتة مكتوب عليها ﴿ **لله الملك** ﴾ فتختمت به وخرجت الى مسجد رسول الله فصليت ركعتين شكراً لله على تلك الموهبة فأتاني آتٍ من عند الله فسلم علي في الصلاة في الركعة الثانية وقال : هل من زكاة يا رسول الله توصلها الي يشكرها الله لك ويجازيك عنها فوهبت ذلك الخاتم له وما كان في الدنيا احب الي من ذلك الخاتم والناس ينظرون واتممت صلاتي وجلست اسبح الله واحمده واشكره حتى دخلنا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فضمني اليه وقبلني على بلجة وجهي ، وقال : هنأك الله يا ابا الحسن وهنأني كرامة لي فيك وعيناه تهملان بالدموع ، ثم قرأ هذه الآية وما يليها وقال لهم ولي آية الخمس في كتاب الله على سائر المسلمين ، وهي قول الله عز وجل : ﴿ **واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل** ﴾ وقد علمتم ان الله (لن ينال لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم) فما هو الله من خمس الغنائم الى من يرد ؟ قالوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال فما هو لله وللرسول

اذا قبض الرسول الى من يُرد ؟ قالوا الى اولي القربى من الرسول واليتامى والمساكين وابن السبيل قال : واليتيم اذا بلغ اشده والمساكين اذا استغنوا وابن السبيل اذا لم يحتج ، الى من يرد مالهم ؟ قالوا الى ذوي القربى من الرسول ، قال : فقد علمتم معاشر الخوارج أن ما غنمتم من غنيمة من جهاد او في احتراف او في مكسب او مقرض الخياط او من غنم يكسب فهو لي ، والحكم لي فيه وليس لأحد من المسلمين علي حق ،وانا شريك كل من آمن بالله ورسوله في كل ما اكتسبه فان وفّاني حق الله الذي فرضه الله عليه كان متمثلاً لأمر الله وما انزله على رسوله ومن بخسني حقي كانت ظلامتي عنده الى ان يحكم الله لي وهو خير الحاكمين .

قالوا : صدقت وبررت واصبت واخطأنا والحق والحجة لك .

قال هذا هو الجواب عن آخر سؤالكم قالوا : صدقت ، وانحرفت إليه طائفة كانت استجابت الا الأربعة آلاف الذين مرقوا ، فقالوا : يا أمير المؤمنين نقاتلهم معك فقال : لا ، قفوا لا معنا ولا علينا ، وانظروا الى نفوذ حكم الله فيهم .

ثم صاح بهم ثلاثاً ، فسمع جميعهم : هل أنتم منيبون ؟ هل أنتم راجعون ؟ فقالوا بأجمعهم : عن قتالك ، لا .

فقال لأصحابه : والله لولا أني اكره ان تتركوا العمل وتتكلوا على بالفضل لمن قاتل لما قاتل هؤلاء غيري ، وكان لي من الله الفضل عنده في الدنيا والآخرة فشدوا عليهم فإني شاد فكانوا كرمادٍ اشتدت به الريح في يوم عاصف أو كيوم قال لهم الله موتوا فماتوا .

فلما أخذوا قال أمير المؤمنين (عليه السلام) من قتل منكم ؟ فلن يقتل الا تسعة ، ولم يسلم منهم الا تسعة ، فقدوا من قتل منهم ونجا فلم ينج الا تسعة ، وعدوا اصحاب امير المؤمنين المقتولين فوجدوهم تسعة .

قال : وفالق الحبة وباريء النسمة ما كذبت ولا كذّبت ولا ضللت ولا أضللت وإني على بينة من ربي ، بينها لنبيه (صلى الله عليه وآله) فبينها نبيه لي .

ثم قال لهم : هل وجدتم ذا الثدية في القتلى ؟ قالوا : لا ، قال : أئتوني بالبغلة ، فقدمت اليه بغلة رسول الله الدلدل ، فركبها وسار في مصارعهم ، فوقفت به البغلة وهمهمت وهزت ذنبها فتبسم امير المؤمنين (عليه السلام) ، وقال : ويحكم هذه البغلة تخبرني ان ذا الثدية حرقوصاً (لعنه الله) تحت هؤلاء القتلى فابحثوا عليه فاذا هو في ركن قد دفن نفسه تحت القتلى فاخرجوه وكشفوا عن اثوابه فاذا هو في صورة عظيمة حول حلمته شعرات كشوك الشيهم ، والشيهم ذكر القنافذ ، قال : مدوا حلمته فمدوها فبلغت اطراف أنامل رجليه ، ثم اطلقوها فصارت في صدره ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : الحمد لله يا عدو الله الذي قتلك ، وعجل بك ، وبأصحابك الى النار ، فقتلوه لعنه الله ، وهو جد أحمد بن حنبل لعنه الله . وقد كانت الخوارج خرجوا اليه قبل ذلك بحروراء في جانب الكوفة وهو غربي الفرات في اثني عشر ألف رجل فأتاه الخبر فخرج إليهم في جملة الناس وعليه ملاءة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ومعه بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له الناس : يا أمير المؤمنين تخرج إليهم في جملة الناس في ملاءة ، والقوم شاكون سلاحهم ؟ فقال : انه ليس هو يوم قتالهم ، ولكنهم يخرجون علي في قتال النهروان أربعة آلاف رجل يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، فلما برزوا قال لهم : إرضوا بمائة منكم ثم قال ، للعشرة : إرضوا برجل منكم ، وقال للرجل : ليس هذا يوم أوان قتالهم ، سيفرقون حتى يصيروا أربعة آلاف ، ويخرجون علي في قابل مثل هذا الشهر ، وفي مثل هذا اليوم فاخرج إليكم فاقتلكم حتى لا يبقى الا تسعة نفر والذي فلق الحبة وبرأ النسمة هكذا أخبرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) فافترقوا حتى صاروا اربعة آلاف

رجل يتبرأ بعضهم من بعض كما اخبرهم أمير المؤمنين (عليه السلام) وقتلهم فلم يبق منهم إلا تسعة نفر فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن أبي العباس عن غياث بن يونس الديلمي عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن الحسّن بن علي عن ابي مسعود العلاّف عن أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: خطب أمير المؤمنين بالكوفة فبينما هو على المنبر إذ أقبلت عليه حيّة كالخابوط العظيم سوداء مظلمة حمراء العينين محددة الأنياب، حتى دخلت باب المسجد ففزع الناس منها واضطربت فقطع أمير المؤمنين (عليه السلام) الخطبة، وقال لهم : أفرجوا فإنها رسول قوم يقال لهم بنو عامر ، فجاءت الحية حتى صعدت المنبر ووصلت الى أمير المؤمنين (عليه السلام) ووضعت فاها على أذنه والناس ينظرون إليها ، وانها تساره اسراراً وتنقنق كتنقنق الطير ، ثم كلمها بكلام يشبه نقيقها ، ثم ولت الحية خارجة من حيث دخلت ونزل أمير المؤمنين عن المنبر فقالوا له : ماذا أرادت الحية يا أمير المؤمنين ؟ وما حالها ؟ فقال : هذه الحية رسول قوم من الجن ، يقال لهم بنو عامر أخبرتني أنه وقع بينهم وبين قوم يقال لهم بنو عنترة شرّ وقتال فبعثوا إلي هذه الحية يسألوني الإصلاح بينهم فوعدتهم بذلك وأنا آتيهم الليلة .

قالوا : يا أمير المؤمنين إئذن لنا ان نخرج معك ، قال : أنا لا اكره ذلك فلما صلى بهم العشاء الآخرة انطلق والناس حوله حتى أتى بهم ظهر الكوفة في غربيها فخط عليهم خطة ثم قال لهم : إياكم ان تخرجوا من هذه الخطة فقعدوا في الخطة وهم ينظرون إليه وقد نصب منبر فصعد عليه ثم خطب خطبة لم يسمع الأولون بمثلها ثم لم يبرح حتى اصلح بينهم واقتدى بعضهم ببعض ، وأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى اصحابه وهم ينظرون إلى الجن حوله يميناً وشمالاً فقالوا : يا أمير المؤمنين رأينا عجباً في المشاهدة ، قال : رأيتموهم ؟ قالوا : نعم ، قال : فصفوهم لي ، قالوا : هم أقوام شبر بالطول شبية بالزط ، قال : صدقتم فقد رأيتموهم

حقاً انهم بعثوا يستغيثوني فأغثتهم ، وكان بينهم دماءاً فخافوا ان يتفانوا فاصلحت بينهم وقربت بعضهم من بعض فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن جعفر بن مالك عن موسى بن زيد الجلاب ، عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن سيف بن عميرة عن اسحاق بن عمار عن حمزة الثمالي عن ميثم التمار النهرواني عن الاصبغ بن نباتة الطائي قال : خرجنا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يريد صفين فلما انتهى الى كربلا وقف بها وقال : ها هنا يقتل ابني الحسين وثمان رجال معه من اولاد عبد المطلب وثلاثة وخمسون من انصاره ، ثم سار مغرباً وعدل عن الجادة بشاطىء الفرات قاصداً فلما توسطنا البر وكان يوم قيظ شديد الحر ، وكان الماء في العسكر يسيراً إلا إنا كنا على جادة الفرات فلم تزوده بقدر الماء الذي كان معنا وعطش أهل العسكر حتى تقطع الناس عطشاً وشكوا الى امير المؤمنين (عليه السلام) فبينما نحن نسير فاذا بقائم من حديد شاهق عالٍ في رأسه راهب ، فقصد إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) فصاح يا راهب هل بقربك ماء فأشرف الراهب من رأس القائمة ، فقال : وأين لنا بالماء إلا على حد فرسخين ؟ كيف يكون الماء في هذه القفرة البيداء ؟ فعدل أمير المؤمنين إلى قاع رضراض وحصى رمل فوقف هنيهة ثم اشار الى العسكر أن ينزلوا فنزل اكثر الناس فقال لهم : ها هنا ماء فابحثوا ، فتلقوا صخرة على عين ماء ابيض زلال اشد بياضا من اللبن واحلى من الشهد فكبر الناس ، وبحثوا في القاع حتى قلعوا كثباناً من ذلك الرمل والحصى وظهرت لنا صخرة بيضاء فقال لنا : دونكم أياها ، فاقتلعوها فبحثنا عليها فصعبت وامتنعت منا فقال : ارموها باجمعكم فانكم لا تشربون الماء ولا تروون زلالاً إن لم تقلعوها، وكنا في العسكر ستين الف رجل وتبع كثير ، ولم تبق كف منا الا رامت قلع تلك الصخرة فلم نقدر نقلعها ، فقلنا يا أمير المؤمنين قد بلوتنا بها فوجدنا ضعفنا فأدركنا بفضلك علينا ، فدنا منها وجرد

ذراعه ومديده الى السماء وتكلم بكلمات مستقبل القبلة فسمعناه يقول كلاماً من الانجيل : طاب طاب الماء ، والعلم طيبوثاً ؛ واليوح اسمينا ، والحايوثا ، واذا يكونا ، ثم اهوى بيده المباركة اليمنى إلى الصخرة واقتلعها كالكرة إذا انضربت من اللعب فكبر الناس وظهر الماء على وجه الأرض من تلك العين أبيض زلال لم ير مثله في ماء الدنيا فشربنا وروينا وتزودنا والراهب مشرف في رأس القائمة ، فلما استقينا اخذ الصخرة بيده المباركة فردها على تلك العين فكأنما لم تزل ورددنا كلما بحثناه من الرمل وسرنا فلم نبعد ، حتى قال لنا : ليرجع بعضكم فلينظر هل لموضع الصخرة اثر ؟ فرجعوا يحلفون بالله انهم ما رأوا لها اثراً ، وكان وجه القاع عليه سحيق الرمل .

قال : فلما نظر الراهب الى فعل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، قال : هذا والله وصي محمد (صلى الله عليه وآله) ، فوجدناه في الانجيل والزبور ونزل من القائمة ، ولحق بأمير المؤمنين (عليه السلام) فقال : أنا أشهد ان أبي أخبرني عن جدي ، وكان من حواري سيدنا المسيح (صلوات الله عليه)، والمسيح أخبره بقرب هذا القائم الذي كنت فيه ، وبهذه العين الماء الابيض من الثلج واعذب من كلما عذب وانه من اجلها بُني ذلك الدير والقائم ، وإنه لا يستخرجها إلا نبي او وصي نبي وأنا أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وإنك وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمؤدي عنه والقائم بالحق الى يوم القيامة وقد رأيت يا أمير المؤمنين أني أصحبك في سفرك هذا يصيبني ما أصابك من خير وشر فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : جزاك الله خيراً ، ودعا له بالخير ، فقال له : يا راهب الزمني وكن قريباً فانك تستشهد معي بصفين وتدخل الجنة فلما كان ليلة الهرير بصفين والتقى الجمعان قتل الراهب في تلك الليلة فلما اصبح أمير المؤمنين (عليه السلام) ، قال لأصحابه : ادفنوا قتلاكم ، وأقبل أمير المؤمنين يطلب الراهب فوجدناه فاخذه وصلّى عليه ودفنه في لحده . ثم قال

أمير المؤمنين (عليه السلام) : لكأني انظر إليه وإلى منزلته في الجنة وزوجاته التي اكرمه الله بها فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن أحمد بن محمد الحجال الصيرفي عن محمد بن جعفر الصيرفي عن محمد بن علي عن أبي حمزة الثمالي عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال : مد الفرات عندهم بالكوفة على عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو بها مقيم مدة عظيمةً حتى طغى وعلا كالجبال وصار بازاء شرفات الكوفة وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) في ذلك اليوم قد خرج الى النجف ، ونفراً من اصحابه فنظر إلى بعض النجف وقال للنفر الذين معه إني أرى النجف يخبران الماء قد طغى في الفرات حتى أوفى على منازل الكوفة وإن الناس بها ضجوا وفزعوا الينا فقوموا بنا إليهم فأقبل هو والنفر الى الكوفة وتلقاه اهلها صارخين مستغيثين فقال : ما شأنكم طغى الماء عليكم ، ما كان الله ليعذبكم وأنا فيكم ، وسار يريد الفرات والناس من حوله حتى ورد على مجلس لثقيف فتغامزوا عليه وأشار اليه بعض احداثهم ، فالتفت إليهم أمير المؤمنين مغضباً فقال صغار الخدود ، قصار الغمود ، بقايا ثمود ، عبيد بني عبيد ، من يشتري مني ثقيف برغيف ، فانهم عبيد زيوف ، فقام اليه مشايخهم ، فقالوا : يا أمير المؤمنين أن هؤلاء شباب لا يعقلون فلا تؤاخذنا بهم فوالله إنا لهذا كارهون ، وما أحد منا يرضى به فاعف عنا ، عفا الله عنك فقال (عليه السلام) : لست اعفوا عنكم الا على أن لا أرجع إلى الفرات أو تهدموا مجلسكم هذا وكان منظراً وروشناً مشرف وميزاب يصب إلى طريق المسلمين ، وتسدّون بلاليعكم فيها فقالوا نفعل يا أمير المؤمنين ، وسكّروا مجلسهم وفعلوا كلّ ما أمرهم به حتى أتى إلى الفرات وهو يزخر بأمواج كالجبال فسقط الناس لوجوههم وصاحوا : الله الله يا أمير المؤمنين أرفق برعيتك فنزل وأخذ قضيب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقرعه قرعةً واحدةً ، وقال : أسكن يا أبا خالد فانزجر الماء فما أتم كلامه ، حتى

ظهـرت الأرض في بطن الفـرات حتى كان لم يكن فيهـا ماء فصـاح النـاس : الله الله رفقاً برعيتك يا أمير المؤمنين ، لئلا يموتوا عطشـاً ، فقال أمـير المؤمنين (عليـه السلام) : اجـرِ على قـدرٍ يـا فـرات فجـرى لا زائـداً ولا نـاقصـاً ، ووجد فوق الجسر رمـانة فـوقعت على الجسر رمـانة لم يـوجد في الـدنيا مثلهـا فمـدّ الناس أيـديهم ليحملوها إلى أمـير المؤمنين فلم تصـل أيديهم إليهـا فمد يده المباركة واخذها ، وقال : هذه رمانة من رمّـان الجنة لا يمسّهـا ولا يأكلهـا إلا نبي أو وصي نبي ولولا ذلك لقسمتهـا عليكم في بيت مالكم ، وفي ذلـك اليوم كانت فتنة عبد الله بن سبأ وأصحابه العشرة الذين كانوا معه وقـالوا مـا قالوه ، وأحرقهم أمير المؤمنين (عليه السلام) بالنـار بعد ان استتـابهم ثلاثـة أيام فأبوا ولم يرجعـوا فأحـرقهم في صحراء الاخـدود . وكان هـذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنـه عن أبيـه عن محمـد بن ميمـون عن الحسن بن عـلي عن أبي حمـزة عن حيان بن سديـر الصيرفي عن مـراد يقال لـه رباب بن ريـاح قال : كنت قائماً على رأس أمير المؤمنـين بالبصـرة بعد الفـراغ من أصحاب الجمـل إذ أتى عبـد الله ابن عباس فقـال : يا أمـير المؤمنين إنَّ لي إليـك حاجـة فقـال لـه : عرفت حاجتـك قبل أن تـذكرهـا لي ، جئت تـطلب مني الأمـان لمـروان بن الحكم ، فقال له : يا أمير المؤمنـين أحب أن تؤمنه ، قـال : اذهب فجئني به يبـايعني ولا يجيئني إلا رديفاً قـال : فـما لبث إلا قليـلاً حتى أقبـل ابن عبـاس وخلفه مروان بن الحكم رديفاً ، فقال له أمير المؤمنـين (عليه السـلام) : هل أبايعك قال مروان على أن في النفس ما فيهـا ، قال أمـير المؤمنين : إني لست أبايعك على ما في نفسك إنما أبايعك عـلى ما ظهـر لي ، قال : فمـد يده أمـير المؤمنين فلما بايعه ، قال : هيـه يا بن الحكم قـد كنت تخاف ان تـرى رأسك يقـطع في هذه المعمعـة كلا بـالله لا يكـون حتى يخـرج من صلبـك طـواغيت يملكون هذه الرعية يسومونهم خـوفاً وظلماً وجـوراً ويسقونهم كؤوسـاً مرة . قال مـروان كـان مني مـا اخبـرني عـلي ثم هـرب فلحق بمعـاوية وكـان كـما قـال

أمير المؤمنين (عليه السلام) فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن جعفر بن محمد عن محمد بن عبد الرحمن الزيات عن الربيع ابن محمد الاصم عن بني الجارود عن القاسم بن الوليد الهمداني عن الحارث الأعور الهمداني قال : كنا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) بالكناسة ، اذ أقبل أسد يهوي فضعضعنا من حوله حتى انتهى الى امير المؤمنين (عليه السلام) فقال له : أرجع ولا تدخل دار هجرتي بعد اليوم وبلغ السباع عني تتجافى الكوفة وجميع ما حولها ألا ان طاعتي طاعة الله فإذا عصوا الله وخلوا طاعتي حكمت فيهم فلم تزل السباع تتجافى الكوفة إلى أن قبض أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وتقلدها زياد ابن ابيه دعيّ أبي سفيان(لعنه الله)فلما دخلها سلطت السباع على الكوفة وما حولها حتى أفنت اكثر الناس فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن أبيه عن محمد بن ميمون عن محمد بن علي عن الحسن بن أبي حمزة عن القاسم الهمداني عن الحارث الاعور الهمْداني قال : بينما أمير المؤمنين (عليه السلام) يخطب في الناس يوم الجمعة في مسجد الكوفة إذ أقبلت أفعى من ناحية باب الفيل رأسها اعظم من رأس البعير تهوي الى نحو المنبر فافترق الناس في جانبي المسجد خوفاً منه حتى صعد المنبر ، ثم تطاول الى أذن أمير المؤمنين فأصغى إليه وجعل يساره ملياً ثم نزل فلما بلغ باب أمير المؤمنين الذي يسمونه باب الفيل انقطع اثره وغاب عن الناس فلم يرَ ، فلم يبق مؤمن ولا مؤمنة ، الا قال هذا من عجائب أمير المؤمنين ، ولم يبق منافق ولا منافقة إلا قال : هذا من سحر علي ، فقال أمير المؤمنين : أيها الناس إني لست ساحراً وهذا الذي رأيتموه وصي محمد على الجن ، وأنا وصيه على الانس وهو يطيعني اكثر مما تطيعوني وهو خليفتي فيهم وقد جرى بين الجن ملحمة تتهادر فيها الدماء والذي لا يعلم ما المخرج منها ولا الحكم فيها فإنه مسائلي عن الجواب في ذلك فاجبته عنه بالحق ، وهذا المثل الذي يمثل لكم به أراد يريكم فضلي عليكم الذي هو

اعلم به منكم فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه بهذا الاسناد عن الحارث قال : خرجنا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى انتهينا إلى القاطول بالكوفة على شاطىء الفرات فإذا نحن بأصل شجرة قد وقع لحاؤها وبقي على شاطىء الفرات عودها يابساً فضربها بيده ثم قال لها : ارجعي بإذن الله خضراء ذات ثمر فاذا هي تهتز بأغصانها مورقة مثمرة ، وحملها الكمثري الذي لم ير مثله في فواكه الدنيا فاطعمنا منه وتزودنا وحملنا فلما كان بعد ثلاثة أيام عدنا إليها فاذا بها خضراء فيها الكمثري فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن أبيه عن محمد بن عمار قال حدثني عمر بن قاسم عن عمر بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : لما أمر أمير المؤمنين (عليه السلام) بانجاز عدات رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقضاء دينه نادى منادي أمير المؤمنين : ألا من كان له دين عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو عدة فليقبل إلينا فكان الرجل يجيء وأمير المؤمنين لا يملك شيئاً فيقول : اللهم اقض عن نبيك فيجد ما وعد النبي (صلى الله عليه وآله) تحت البساط لا يزيد ولا ينقص ، قال أبو بكر لعمر هذا يصيب ما وعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تحت البساط ونخشى ان يميل الناس إليه ، فقال عمر فينادي مناديك أيضاً فإنك تقضي كما قضى فنادى مناديه ألا من كان له عند رسول الله دين أو عبرة فليقبل إلينا فسلط عليهم اعرابي فقال لي عند رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلم) ثمانون ناقةً سوداء المقل ، حمراء الوبر ، بأزمتها ورحالها ، فقال أبو بكر : تحضر عندنا غداً فمضى الأعرابي فقال أبو بكر لعمر : لا تزال في ذلك مدة ويحك من أين في الدنيا ثمانون ناقة بهذه الصفة ما تريد الا ان تجعلنا عند الناس كاذبين ، فقال عمر : يا أبا بكر إن ها هنا مخلص منه قال : وما هي ؟ قال : تقول : احضر لنا بيّنتك على رسول الله بهذا الذي ذكرته حتى نوفيك إياه ، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال : ألا من أتاكم

ببيّنـة . فلما كـان بعـد العصر حضر الأعـرابي فقـال : جئتكم ببينـة فقـال :
أوجبت الوعد على رسول الله ، فقال أبو بكـر وعمر : احضر لنـا بينتك عـلى
رسـول الله بهذه حتىٰ نـوفيكه ، فقـال : اترك رجـلاً يعطيني بـلا بيّنة واجيء
الى قـوم لا يعـطوني إلا ببينـة مـا ارى إلا قـد تقـطعت بكـما الأسبـاب ،
وتـزعمون أن رسـول الله كان كـاذباً لآتـين أبا الحسن (عليـه السـلام) فلئن
قال لي كما قلتما لأرتدن عـن الإسلام فجـاء إلى أمير المؤمنـين (عليه السـلام)
فقال له : إن لي عنـد رسول الله (صـلى الله عليه وآلـه) ثمانـون ناقـة حمراء
الـوبر ، سـوداء المقل ، بـأزمتها ورحـالها فقـال (عليه السـلام) : اجلس يا
أعرابي ان الله يقضي عن نبيه ، ثم قـال : اذهب يا حسن ويـا حسين اذهبـا
إلى وادي فـلان ، ونـاديـا عند شفـير الـوادي : بعثنـا رسـول الله (صـلى الله
عليه وآله) إليكم وحبيباه ووصياه إن للأعرابي عند رسول الله ثمـانين نـاقة ،
سوداء المقل ، حمراء الوبر ، بأزمتهـا ورحالهـا فمضيا ومعهـما أهل المـدينة إلى
حيث أمرهما أمير المؤمنين (عليـه السلام) ، وقـالا ما قـاله لهـما ، ومن تبعهما
من الناس يسمعون ما جاء بهـما فجاؤا من الـوادي يقولـون نشهد انكـما حبيبا
محمد (صلى الله عليـه وآله) ووصيـاه كما قلتـما فانـظرا حتى نجمعها بيننـا فما
جلسنـا الا قليلاً حتى ظهـرت ثمانـون ناقـة حمر الـوبـر سـود المقـل بـأزمتهـا
ورحـالها وان الحسن والحسين(صلوات الله عليهما)سـاقاهـا إلى أمـير المؤمنـين
فدفعها إلى الأعرابي فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنـه عن محمـد بن جبلة التمـار عن مـوسى بن محمـد الازدي عن
المخول بن ابراهيم عن رشدة بن يزيـد الخيبري عن الحسن بن محبـوب
عن ابي خديجة سالم بن مكرم عن أبي حمزة الثمالي عن جـابر بن عبـد الله بن
عمـر بن حزام الأنصـاري قال : أرسـل رسول الله (صـلى الله عليـه وآلـه)
سريةً فقـال لهم : إنكم تصلون ساعـة كـذا وكـذا من الليـل إلى أرضٍ لا
تهتـدون فيها سيـراً فإذا وصلتم فخـذوا ذات الشمال فـإنكم تمـرون بـرجـلٍ
فـاضل خـير في كنانـة فتسترشدونه فيـأبى أن يرشـدكم حتى تأكلوا من طعـامه

فيذبح لكم كبشاً فيطعمكم ويرشدكم الطريق فأقرأوه مني السلام واعلموه إني قد ظهرت في المدينة فمضوا فلما وصلوا الموضع في الوقت ضلوا فقال قائل منهم : ألم يقل لكم رسول الله (صلى الله عليه وآله) خذوا ذات الشمال ففعلوا فمروا بالرجل الذي ذكره رسول الله (صلى الله عليه وآله) لهم فاسترشدوه الطريق فقال : لا أفعل حتى تأكلوا من طعامنا فذبح لهم كبشاً فأكلوا من طعامه ، وقام معهم فأرشدهم الطريق ، وقال لهم : ظهر النبي (صلى الله عليه وآله) في المدينة ؟ قالوا : نعم وبلّغوه السلام ، فخلف في نسائه من خلف ومضى الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو عمرو بن الحمق الخزاعي الكاهن بن حبيب بن عمر بن الفتى بن رياح بن عمره بن سعد بن كعب فلبث معه ما شاء الله سبحانه وتعالى ثم قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ارجع الى الموضع الذي هاجرت الي منه فإذا نزل أخي أمير المؤمنين بالكوفة وجعلها دار هجرته فأته ، فانصرف عمرو بن الحمق الى نسائه حتى إذا نزل أمير المؤمنين بالكوفة أتاه فأقام معه بالكوفة فبينما أمير المؤمنين جالس وعمر بين يديه فقال له يا عمر لك داراً بعها واجعلها في الأزد فإني لو غبت عنكم لطلبتك الأزد حتى تخرج من الكوفة متوجهاً نحو الموصل فتمر برجل نصراني فتقعد عنده وتستسقيه الماء فيسقيك ويسألك عن قصتك فتخبره وستصادفه مقعداً فادعه إلى الإسلام فإنه ينهض صحيحاً مسلماً ، وتمر برجل محجوب جالس عن يمين الجادة فتستسقيه الماء فيسقيك ويسألك عن قصتك ، وما الذي اخافك وممن تتوقى فحدثه ان معاوية طلبك لقتلك ويمثل بك لايمانك بالله ورسوله وطاعتك لي واخلاصك لولايتي ونصحك لله في دينك ، فادعه الى الإسلام فإنه يسلم فمر يدك على عينيه ، فإنه يرجع بصيراً بإذن الله تعالى فيتبعانك ويكونان هما اللذان يواريان بدنك في الأرض ثم تصير إلى دير على نهر يقال له الدجلة فإن فيه صديقاً عنده من علم المسيح (عليه السلام) فاتخذه عوناً من الأعوان على سر صاحبيك ، وما ذلك إلا ليهديه الله بك فإذا

احسَّ بـك شرطـة ابن الحكم وهو خليفـة معاوية بالجـزيـرة يكـون مسكنـه بـالموصـل فاقصـد إلى الطريق الـذي في الـدير يتـواضـع لـك حتى تصـير في ذروته ، فإذا رآك ذلك في اعلى الموصل فناده فإنه يمتنع عنـك فاذكـر إسم الله الذي علمتك إياه فان الدير يتواضع لك حتى تصير في ذروتـه فإذا رأى ذلـك الـراهب الصـديق ، قـال التـلاميـذ معـه : ليس هـذا أوان ظهـور سيـدنـا المسيـح ، هذا شخص كـريم ، ومحمد قـد توفـاه الله ، ووصيه قـد استشهد بـالكوفـة ، وهذا من حـوارييه ثم يـأتيك خـاشعاً ذليـلاً ، فيقول لـك : أيها الشخص العظيم اهلتني لما لم استحقـه فبم تأمـرني فتقول اسـتر تلميذك هـذا من عبـدك ، ويشرف عـلى ديرك ، فـانظر مـاذا ترى ، فـإذا قال لـك : أرى خيلاً غائرة نحونا فخلف تلميذك عنده وأنزل وأركب فـرسك ، وأقصـد نحو الغاب على شاطىء الدجلة ، استتر فيه فـإنه لا بـد ان يشترك في دمـك فسقة من الجن والانس ، فإذا استترت فيه عرفـك فاسق من مـردة الجن يظهـر لك بصورة تنين اسود ينهشك نهشاً يبالغ أظفارك وتعـثر بك فـرسك ، فينـذر بك الخيل فيقولـون هذا فـرس عمرو بن الحمق ويقفـون اثرك فـإذا أحسست بهم دون الغار فأبرز اليهم بين الـدجلة والجادة ، وقـاتلهم في تلك البقعة فـإن الله جعلها حضرتك وحرمك فالقهم بنفسك واقتل مـا استطعت حتى يـأتيك امـر الله فـاذا غلبوك حـزوا رأسـك وسيـروه عـلى قناة الى معـاويـة لعنـه الله ، ورأســك اول رأس يشهــر في الإســلام من بلد الى بلد ، ثم يـبكـي أمــير المؤمنـين ويقـول : وقـرة عيني ابني الحسـين ، فـإن رأسـه يشهــر عـلى قنـاة وتستباح ذراريه بعدك يا عمرو من كربـلا غربي الفـرات الى يزيـد بن معاويـة عليهـما اللعنة ، ثم ينـزل صاحبـاك المحجوب والمقعـد فيـواريـان بـدنـك في موضع مصـرعك وهـو بين الـدير والمـوصل فكأن كلما ذكره رسـول الله (صلى الله عليه وآله) وأمـير المؤمنين (عليـه السلام) فكـان هذا من دلائله (عليـه السلام) .

وعنـه عن عـلي بن بشر عن عـلي بن النعمـان عن هــارون بن يـزيــد

الخزاعي عن احمد بن خالد الطبرستاني عن [illegible] القاسم بن محمد بن ابي بكر عن رميلة وكان رجلاً من [illegible] المؤمنين [illegible] السلام : قال رميلة : [illegible] المؤمنين [illegible] السلام) قال ثم وجدت منه خفة في نفسي في يوم الجمعة [illegible] اعمل شيئاً أفضل من أن أصلا على الماء وآتي المسجد فاصلي خلف أمير المؤمنين (عليه السلام) ففعلت ذلك ، فلما علا المنبر في [illegible] عاودني الوعك فلما خرج أمير المؤمنين من المسجد اتبعته [illegible] فقال : ما لي اراك متشكياً بعضك الى بعض ، قد علمت من الوعك وما قلت أنك لا تعمل شيئاً أفضل من غسلك لصلاتك الجمعة خلفي وإنك كنت وجدت خفّاً، فلما صليت وعلوت المنبر عاد إليك ، قلت : والله يا أمير المؤمنين ما زدت في قصتي حرفاً ولا نقصت حرفاً ، قال : يا رميلة ما من مؤمن ولا مؤمنة يمرض إلا مرضنا لمرضه ، ولا يحزن إلا حزنّا لحزنه ، ولا دعا الا امنّا على دعائه ، ولا شكا الا دعونا له ، فقلت : يا أمير المؤمنين هذا لمن كان معك في هذا المصر فمن كان في اطراف الأرض كيف يكون في هذه المنزلة ؟ قال : يا رميلة ليس بغائب عنا مؤمن ولا مؤمنة في مشارقِ الأرض ومغاربها إلا وهو معنا ونحن معه فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن جعفر بن يزيد القزويني عن زيد الشحام عن أبي هارون المكفوف عن ميثم التمار عن سعد العلاف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : جاء نفر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقالوا أن المعتمد يزعم أنك تقول إن هذا الجري مسخ فقال مكانكم حتى اخرج اليكم فتناول ثوبه ، ثم خرج إليهم ومضى حتى انتهى الى الفرات بالكوفة فصاح يا جري فأجابه لبيك لبيك ، قال : من أنا ؟ قال : أنت إمام المتقين وأمير المؤمنين (عليك السلام)، قال : من أنت ؟ قال : أنا ممن عرضت عليه ولايتك فجحدتها ، ولم أقبلها فمسخت جرياً ، وبعض هؤلاء الذين كانوا

معك يمسخون جرياً .

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : بين ضيعتك وفيمن كنت ومن كان معك ، قال : نعم يا أمير المؤمنين كنا اربعة وعشرين طائفة من بني اسرائيل قد تمردنا وطغينا واستكبرنا وتجبرنا وسكنّا المفاوز رغبة منا في البعد من المياه ، والأنهار فأتانا آت وأنت والله أعرف به منا يا أمير المؤمنين فجمعنا في صحن الدار ، وصرخ بنا صرخة فجمعنا في موضع واحد وكنا مبددين في تلك المفاوز والقفار ، فقال لنا : ما لكم هربتم من المدن والمياه والأنهار وسكنتم هذه المفاوز ؟ فأردنا نقول لأننا فوق العالم تكبراً وتعززاً ، فقال لنا : قد علمت ما في نفوسكم فعلى الله تتعززون ؟ فقلنا له : بلى فقال : أليس قد أخذ عليكم العهد لتؤمنن بمحمد بن عبد الله المكي ؟ قلنا . بلى ، قال : وأخذ عليكم العهد بولاية وصيه وخليفته بعهده وبعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فسكتنا فلم نجب بألسنتنا وقلوبنا ، ونياتنا لا تقبلها ، فقال : لا أو تقولون بألسنتكم ، فقلناها بأجمعنا بألسنتنا وقلوبنا ونياتنا : لا نقبلها ، فصاح بنا صيحة ، وقال لنا : كونوا بإذن الله مسوخا ، كل طائفةٍ جنساً ، ويا أيتها القفار كوني بإذن الله انهاراً وتسكنك هذه المسوخ وتتصل ببحار الدنيا وانهارها حتى لا يكون ماء الا كانوا فيه فمسخنا ونحن اربعة وعشرون جنساً فصاحت اثنا عشر طائفة : منا أيها المقتدر علينا ، بقدرة الله عليك الا ما اعفيتنا من الماء ، وجعلتنا على ظهر الأرض ، قال : قد فعلت : فقال أمير المؤمنين : هيه يا جري بين ما كان الأجناس الممسوخات البرية والبحرية ، فقال : أما البحرية فنحن : الجري ، والسلاحف ، والمرماهي ، والزمار ، والسراطين ، والدلافين ، وكلاب الماء ، والضفادع ، وبنات نقرس ، والغرمان ، والكوسج ، والتمساح ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : هيه ، والبرية ؟ قال : نعم ، الوزغ ، والخفاش ، والكلب ، والدب ، والقرد والخنازير ، والضب ، والحرباء ، والورل ، والخنافس ، والارنب ، والضبع .

قـال أمـير المؤمنـين : فـما فيكم من خلق الإنسـانيـة وطبـائعهـا ؟ قـال الجري : اقوامنا والبعض لكل صورة وخلقه ، وكلنا تحيض مثل الاناث .

قال أمير المؤمنين صدقت أيهـا الجري ، وحفـظت ما كان ،قال الجـري : يا أمير المؤمنين هل من تـوبة ؟ فقـال (عليه السـلام) : للأجـل المعلوم وهو يوم القيامة والله خير حافظاً وهو ارحم الراحمين .

قـال الأصبغ بن نبـاتـة : فسمعنـا والله مـا قـال ذلـك الجـري ووعينـاه وكتبناه وعرضناه على أمير المؤمنين (عليه السلام) فصـح والله لنا ومسـخ من بعض القوم الذين حضروا جريا فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن أبي الحواري عن عبـد الله بن محمد بن فـارس بن ماهـويه عن اسمـاعيـل بن عـلي النهـرواني ، عن مـاهـان الأبـلي ، عن المفضـل بن عمـر الجعفي عن الصـادق (عليه السـلام) ان أمير المؤمنـين كان حـوله من جهـة الأنبـار في بني مخزوم ، وان انسـاناً منهم أتـاه فقال لـه يـا خـالي ان صـاحبي وتـربي مات ضـالاً وأني عليه لحـزين ، قال أمـير المؤمنين (عليـه السـلام) : اتحب أن تراه ؟ قال : نعم ، قـال : فلبس بردة رسـول الله (صلى الله عليـه وآلـه) وخرج معـه الى أن اتى الى قبر ، فـركض برجله القبـر فخرج الـرجل من قبره وهو يقول : ويله وبيه سلان ، فقال لـه اخوه المخـزومي : أولم تمت وانت رجـل من العرب ؟ قـال كنـا عـلى سنـة ابي بكـر وعمـر في العـربيـة ، ونحن اليوم على سنة الفرس فليست ألسنتنـا على دين الله بـالعربيـة فقال لـه أمير المؤمنين (عليه السلام) : ارجع الى مضجعك وانصـرف المخزومي معـه فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنـه عن أبيه عن سعـد بن مسلم عن صباح الأمـري عن الحارث بن خضر عن الاصبـغ بن نباتـة قـال : خـرجنـا مـع أمـير المؤمنـين وهـو يـطوف بـالسوق يـأمر بـوفاء الكيـل والميزان وهـو يطوف الى ان انتصف النهـار ، مـرّ برجل جالس فقام اليه فقال له يا أمير المؤمنين : مـر معي إلى أن تدخـل بيتي

تتغدى عندي ، وتدعو لي وما أحسبك اليوم تغديت ، قال أمير المؤمنين : على أن لا تدخر ما في بيتك ولا تتكلف من وراء بابك ، قال : لك شرطك ، ودخل ودخلنا واكلنا خبزاً وزيتاً ، وتمراً ثم خرج يمشي حتى انتهى الى قصر الامارة بالكوفة فركض برجله الأرض فزلزلت ثم قال : وأيم الله لو علمتم ما ها هنا ، وأيم الله لو قام قائمنا لأخرج من هذا الموضع اثني عشر ألف درع واثني عشر ألف بيضة لها وجهات ثم البسها اثني عشر الفاً من ولد العجم ، ثم يأمر بقتل كل من كان على خلاف ما هم عليه ، وأني اعلم ذلك وأراه كما اعلم اليوم ، واراه فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن محمد بن داود عن الحسين عن أبيه عن عمر بن شمر ومحمد بن سنان الزاهري عن جابر بن يزيد الجعفي عن يحيى بن أبي العقب عن مالك الأشتر رضي الله عنه ، قال : دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) في ليلة مظلمة فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال : وعليك السلام ما الذي ادخلك علي في هذه الساعة يا مالك ؟ فقلت : خيراً يا أمير المؤمنين ، وشوقي إليك فقال : صدقت والله يا مالك ، فهل رأيت أحداً ببابي في هذه الليلة المظلمة ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين رأيت ثلاثة نفرٍ ، فقام أمير المؤمنين (عليه السلام) فخرج وخرجنا معه فإذا بالباب رجل مكفوف ورجل أزمن ورجل أبرص ، فقال لهم أمير المؤمنين ، ما تصنعون ببابي في هذا الوقت ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين جئناك تشفينا مما بنا فمسح أمير المؤمنين يده المباركة عليهم فقاموا من غير زمنٍ ولا عمىً ولا برص فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن أبيه عن أحمد بن الخصيب عن أحمد بن نصير عن عبد الله الأسدي عن فضيل بن الزبير قال : مرّ ميثم التمار على فرس له مستقبل حبيب بن مظاهر فجلس بين بني اسد ، بالكوفة فتحدثا حتى اختلف اعناق فرسيهما قال حبيب : لكأني شيخ أصلع ضخم البطن شبيع البطيح

ازرق العينين قد صلب في اهل البيت بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكأني وقد جاء برأسي الى الكوفة ، وأخبر الذي جاء به ، ثم افترقا فقال أهل المجلس : ما رأينا اعجب من اصحاب ابي تراب ، يقولون : ان علياً علمهم الغيب ، فلم يفترق أهل المجلس حتى جاء رشيد الهجري يطلبهما فسأل عنهما ، فقالوا له قد افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا ، قال رشيد الهجري لهم : رحم الله ميثم فقد نسي انه يزاد في عطاء الذي يجيب رأسه مائة درهم ، ثم قال أهل المجلس : ميثم مصلوب على باب دار عمرو بن حريث وجيء برأس ابن مظاهر من كربلا وقد قتل مع الحسين بن علي (عليهما السلام) إلى عبيد الله إبن زياد لعنه الله ، وزيد في عطاء الذي حمل رأس حبيب مائة درهم كما ذكر ، وكان كل ما قالوه مما اخبرهم به أمير المؤمنين فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن محمد بن عبد الرحمن الطريقي عن يونس بن احمد الزيات عن كثير بن جعفر الأدني عن الحسن بن محبوب عن حمزة الثمالي عن أبي اسحاق السبيعي عن سويد بن غفلة ، قال : بينما نحن عند أمير المؤمنين (عليه السلام) اذ أتى رجل فقال يا أمير المؤمنين إني قد جئت من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : مه لم يمت فاعاد عليه الرجل ثانية فقال : لم يمت ، واعرض عنه بوجهه ، فأعاد عليه ثالثة فقال : سبحان الله قد اخبرتك انه قد مات ، وتقول لي : انه لم يمت ، فقال (عليه السلام) : لم يمت ولن يموت حتى يقود جيش ضلالة ومصيرها النار يحمل رايته حبيب بن جماز ، فأتى إلى أمير المؤمنين فقال له : ناشدتك بالله انا لك شيعة ، وقد ذكرتني يا مولاي شيئاً ما اعرفه من نفسي ، فقال له : من أنت ؟ عساك حبيب بن جماز ؟ فقال له : انا هو يا أمير المؤمنين فقال : إن كنت هو فلا يحملها غيرك ، فولى حبيب مغضباً فقال سويد بن غفلة : فوالله ما ذهبت الأيام والليالي حتى بعث عمر بن سعد بن ابي وقاص خالد بن عرفطة على مقدمته في جيش ضلالة وحبيب

ابن جماز يحمل رايته الى ابي عبد الله الحسين (صلوات الله عليه) وعلى آبائه الطاهرين ، حتى استشهد وقاتله فكان هذا من دلائله وعجائبه (عليه السلام) .

وعنه عن أبيه عن أحمد بن الخصيب عن ابي المطلب جعفر بن محمد بن المفضل عن محمد بن سنان الزاهري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن مديح بن هارون بن سعد ، قال : سمعت ابا الطفيل عامر بن واثلة يقول : سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول لعمر : من علمك الجهالة يا مغرور ؟ وأيم الله وكنت بصيراً وكنت في دنياك تاجراً نحريراً ، وكنت فيها امرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) أركبت وفرشت الغضب ولما أحببت ان يتمثل لك الرجال قياماً ، ولما ظلمت عترة النبي (صلى الله عليه وآله) بقبيح الفعال غير اني اراك في الدنيا قبلا بجراحة ابن عبد أم معمر تحكم عليه جوراً فيقتلك توفيقاً يدخل والله الجنان على رغم منك ، والله لو كنت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) سامعاً مطيعاً لما وضعت سيفك في عنقك ، ولما خطبت على المنبر ولكأني بك قد دعيت فأجبت ونودي باسمك فأحجمت لك هتك ستراً وصلباً ولصاحبك الذي اختارك وقمت مقامه من بعده .

فقال عمر : يا ابا الحسن اما تستحي لنفسك من هذا اليك فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : ما قلت لك الا ما سمعت وما نطقت إلا ما علمت .

قال : فمتى هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : إذا اخرجت جيفتاكما عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قبريكما اللذين لم تدفنا فيها الا لئلا يشك احد فيكما اذا نبشتما ، ولو دفنتما بين المسلمين لشك شاك ، وارتاب مرتاب ، وستصلبان على أغصان دوحة يابسة فتورق تلك الدوحة بكما وتفرع وتخضر بكما فتكونا لمن أحبكما ورضي بفعلكما آية ليميز الله الخبيث

من الطيب ، ولكأني انظر إليكما والناس يسألون ربهم العافية مما بليتما به ، قال : فمن يفعل ذلك يا أبا الحسن ؟ قال : عصابة قد فرقت بين السيوف أغمادها ، وارتضاهم الله لنصرة دينه فما تأخذهم في الله لومة لائم ، ولكأني انظر إليكما وقد اخرجتما من قبريكما طريين بصورتيكما حتى تصلبا على الدوحات ، فتكون ذلك فتنة لمن أحبكما ، ثم يؤتى بالنار التي اضرمت لإبراهيم (صلوات الله عليه) ولجرجيس ودانيال وكل نبيٍ وصديق ومؤمن ومؤمنة وهي النار التي أضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وابني الحسن والحسين وابنتي زينب وام كلثوم ، حتى تحرقا بها ، ويرسل الله اليكما ريحاً مدبرة فتنسفكما في اليم نسفاً ويأخذ السيف من كان منكما ويصير مصيركما إلى النار جميعا ، وتخرجان الى البيداء إلى موضع الخسف الذي قال الله تعالى : ﴿ **ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب** ﴾ يعني من تحت اقدامكما .

قال : يا ابا الحسن تفرق بيننا وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قال : نعم .

قال : يا ابا الحسن إنك سمعت هذا وأنه حق ؟ قال : فحلف أمير المؤمنين أنه سمعه من النبي (صلى الله عليه وآله) فبكى عمر وقال اعوذ بالله مما تقول ، فهل لك علامة ؟ قال : نعم قتل فظيع ، وموت سريع ، وطاعون شنيع ، ولا يبقى من الناس في ذلك الا ثلثهم وينادي مناد من السماء باسم رجل من ولدي وتكثر الآفات حتى يتمنى الأحياء الموت مما يرون من الاهوال ، وذلك مما أسئتما ، فمن هلك استراح ومن كان له عند الله خير نجا ثم يظهر رجل من عترتي فيملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يأتيه الله ببقايا قوم موسى ويحيى له اصحاب الكهف وتنزل السماء قطرها وتخرج الأرض نباتها .

قال له عمر : فإنك لا تحلف إلا على حق فإنك أن تهددني بفعال

ولـدك فوالله لا تـذوق من حلاوة الخـلافة شيئـاً أنت ولا ولـدك ، وإن قـل قولي لينصرني ولصاحبي من ولدك قبل أن أصير إلى ما قلت .

فقـال له أمـير المؤمنين (عليـه السلام) : تبّـاً لك أن تـزداد الا عدوانـاً فكأني بك قد اظهرت الحسرة وطلبت الاقالة ، حيث لا ينفعك ندمك .

فلما حضرت عمر الـوفاة أرسـل الى أمير المؤمنـين فأبى أن يجـيء فـأرسل اليـه جماعـة من اصحابـه فطلبـوه اليه أن يـأتيه ، ففعـل فقال عمـر : يـا ابـا الحسن هؤلاء حالّوني مما وليت من امرهم فإن رأيت ان تحالّني،فـافعل ، فقـام أمير المؤمنين (عليه السلام) وقـال : أرأيت ان حاللتـك فمن حالـل بتحليل ديـان يوم الـدين، ثم ولّى وهـو يقول: **﴿واسـروا النـدامـة لمـا رأوا العـذاب﴾** فكـان هذا من دلائله (عليـه السلام) الـذي شهد اكثـرها وصـح ما نبـأ بـه فهو حق .

وعنـه عن محمـد بن مـوسى القمي عن داود بن سليمـان الـطوسي عن محمـد بن خلف الـطاطـري عن الحسن بن سمـاعـة الكـوفي عن راشـد بن يـزيد المـدني عن المفضل بن عمـر الجعفي عن أبي عبـد الله الصـادق (عليـه السـلام) قال : جلس رسـول الله (صلى الله عليـه وآله) في رحبـة مسجـده بالمدينة وطائفـة من المهاجـرين والانصار حـوله وأمـير المؤمنين عن يمينـه وعمر عن شمـاله اذ طلعت غمـامة ولهـا زجـل بـالتسبيـح وهفيف قـال رسـول الله (صـلى الله عليه وآلـه) : قد شـاهدتـه من عند الله ثم مـد يده الى الغمـامة فنزلت ودنت من يده فبدا منها جـام يلمع حتى غشيت ابصـار من في المسجد من لمعاته وشعـاع نوره ، وفـاح في المسجد روائـح حتى زالت عقولنـا بطيبهـا ومشمهـا والجام يسبـح الله ويقدسـه ويمجده بلسـان عربي مبـين حتى نـزل في بـطن راحة رسـول الله (صلى الله عليـه وآله) اليمـين وهو يقـول : السـلام عليك يا حبيب الله وصفيّه ونبيّه ورسـوله المختـار على العـالمين والمفضـل على خلق الله أجمعين من الأولين والآخرين ، وعلى وصيك خير الـوصيين وأخيـك

خير المواخين وخليفتك خير المستخلفين وامام المتقين وأمير المؤمنين ونور المستضيئين وسراج المهتدين وعلى زوجته فاطمة ابنتك خير نساء العالمين الزهراء في الزاهرين والبتول في المتبتلين ، والأئمة الراشدين وعلى سبطيك ونوريك وريحانتيك وقرة عينيك ابناء علي الحسن والحسين ، ورسول الله وسائر من كان حاضراً يسمعون ما يقول الجام ويغضون من أبصارهم من تلألؤ نوره (صلى الله عليه وآله) وهو يكثر من حمد الله وشكره حتى قال الجام ـ وهو في كفه ـ : يا رسول الله أنا تحية الله اليك والى اخيك علي وابنتك فاطمة والحسن والحسين فردّني يا رسول الله في كف علي ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) خذه يا ابا الحسن تحية من عند الله فمد يده اليمنى فصار في بطن راحتيه فقبّله واشتمّه فقال مرحبا بكرامة الله لرسوله وأهل بيته واكثر من حمد الله والثناء عليه والجام يسبح الله عز وجل ويهلّله ويكبّره ويقول : يا رسول الله ما بقي من طيب في الجنة إلا وأنا أطيب منه ، فارددني إلى فاطمة والحسن والحسين كما أمرني الله عز وجل فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : قم يا ابا الحسن به فاردده إلى كف قرة عيني فاطمة وكفّ حبيبي الحسن والحسين ، فقام أمير المؤمنين (عليه السلام) يحمل الجام ونوره يزيد على نور الشمس والقمر ورائحته قد ذهلت العقول طيباً حتى دخل على فاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) من الله ورحمته وبركاته ورده في ايديهم فتحيّوا به وقبّلوه واكثروا من حمد الله وشكره والثناء عليه ، ثم رده الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فلما صار في كفه قام عمر على قدميه فقال : يا رسول الله ، تستأثر بكل ما نالك من عند الله من تحية وهدية ، أنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين ؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا عمر ما اجرأك على الله ؟ اما سمعت الجام حتى تسألني أن أعطيك ما ليس لك ؟

فقال له : يا رسول الله أتأذن لي بأخذه واشتمامه وتقبيله ؟ فقال له

رسـول الله (صلى الله عليـه وآله) : مـا أشد جـأشـك ، قم ، إن نلتـه فـما محمـد رسول الله حقـا ولا جاء بحقٍ من عنـد الله فمد عمـر يده نحـو الجـام فلم يصـل إليه وارتفـع الجام نحـو الغمام ، وهـو يقـول : يـا رسـول هكـذا يفعل المزور بالزائر ؟

قـال : قم يا ابـا الحسن على قـدميـك ، وامـدد يـدك الى الغمـام وخـذ الجـام وقل مـا امرك الله بـه أن تؤدّيه الينـا ثانيـة ، فقام أمـير المؤمنين (عليـه السـلام) فمدّ يـده الى الغمام فتلقـاه الجـام فـأخـذه فقـال لـه : رسـول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لـك : ماذا أمـرك الله أن تقول لـه ؟ فأتـاه الجام وقـال : نعـم يا رسـول الله أمـرني أن أقـول لكم ان قـد اوقفني عـلى نفس كل مؤمن ومؤمنةٍ منِ شيعتكم وأمرني بحضور وفاته فـلا يستوحش من المـوت ولا ييأس من النظر اليكم وأن أنزل على صـدره وأن أكسوه من روائـح طيبي فتقبض روحه وهو لا يشعر .

فقـال عمر لأبي بكـر : يـا ليت الجـام مضى بـالحـديث الأول ولم يـذكـر شيعتهم فكـان هذا من فضـل الله عـلى رسـولـه وعـلى أمـير المؤمـنين (عليـه السلام) .

وعنه بهذا الاسناد قال : قال أبو عبد الله (عليه السـلام) : خرج أمـير المؤمنـين (عليه السـلام) ذات يوم الى بستـان البرني ومعـه اصحابـه فجلس تحت نخلةٍ فـرطبت ونزل منهـا رطبٍ فوضـع بين ايـديهم فأكلوا فقـال رشيـد الهجري : يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الـرطب ، فقال : يـا رشيد امـا انك تصلب عـلى جـذعهـا ، قـال رشيـد : فكنت اختلف إليهـا اطـراف النهـار وأسقيهـا ومضى أمير المؤمنـين (عليه السـلام) فخـرجنـا يـومـاً وقـد قـطعت وذهب نصفهـا فقلت : قد اقتـرب اجلي فجئت اليـوم الآخـر فـإذا بـالنصف الثاني قد جعـل زرنوقـاً يستقى عليه . فقلت : والله مـا كذبني خليـلي فأتـاني العريف فقال : أجب الأمير فأتيتـه فلما وصا ـ ، السصر فإذا انـا بخشب ملقى

وفيـه الزرنـوق وجئت حتى ضربت الـزرنوق بـرجلي ، وقلت : إليـك اعدت وإليـك أتيت ، ثم دخلت على عبيـد الله بن زياد لعنـه الله فقال : هـات من كـذب صاحبـك ، فقلت : والله ما كـان يكذب ولقـد أخبرني أنـك تقـطع يدي ورجلي ولساني قال : إذن اكذبه ، اقطعوا يديه ورجليـه واطرحـوه ، فلما حمـل الى أهله أقبل يحـدث الناس بـالعظائم ومـا يـأتي وهـو يقـول : يـا أيهـا الناس اسألوني فإن للناس عندي طلبة لم يقضوها .

فـدخل رجـل الى عبيد الله بن زيـاد لعنـه الله قـال : بئسـما صنعت بـه قطعت يديه ورجليه وتركت اللسان فهـو يحدث النـاس بالعـظائم قال : ردّوه فقـد بلغ إلي ذلك فـردّوه فأمـر بقطع لسـانه وصلبـه عـلى جـذع تلك النخلة فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنـه عن جعفـر بن المفضـل المخلول عن إبـراهيم عن جعفـر بن يحيى القـرني عن يـونس بن ظبيـان عن أبي خـالـد عبـد الله بن غـالب عن رشيـد الهجـري (رضي الله عنـه) قـال كنت وابـا عبـد الله سلمـان ، وأبــو عبـد الـرحمن قيس بن ورقا ، وأبـو الهيثم مالـك بن التيهان وسهـل بن حنيف بـين يـدي أمير المؤمنـين (عليه السـلام) بالمـدينة إذ دخلت خبـابة الـوالبية وعـلى رأسهـا كور شبيـه السيف ، وعليها اطمـار سـابغـة متقلدة مصحف ، وبـين انـاملها مسبـاح من حصى فسلمت وبكت ، وقالت آه يـا أمـير المؤمنـين ، آه من فقـدك واسفاه عـلى غيبتك واحسـرتاه عـلى ما يفـوت من الغيبـة منـك لا يلهم عنـك ولا يرغب يـا امير المؤمنـين من الله فيه الخشيـة وارادة من امـري معـك على يقـين وبيان وحقيقـة ، وأني اتيتك وأنت تعلم مـا أريد فمـد يـده اليمنى إليهـا فأخـذ من يدهـا حصاةً بيضـاء تلمع وتـرى من صفـائهـا وأخـذ خاتمه من يده وطبع به في الحصاة فانطبعت ، فقـال لها : يـا حبابـة هذا كـان مـرادك مني ؟ فقالت : اي والله يـا أمير المؤمنـين هـذا أريـد لمـا سمعنـاه من نقول شيعتك واختلافهم بعدك ، فأردت بهذا بـرهانـاً يكون معي ان عمـرت بعـدك ـ ولا عمـرت ـ ويـا ليتني وقـومي لـك الفـداء ، فـإذا وقعت الاشـارة

وشئت شيعه فمن يقوم مقامك أتيته بهذه الحصاة ، فإذا فعل فعلك بها علمت أنه الخليفة وأرجو ان لا أوجد لذلك .

قال : بلى ، والله يا حبابة ، لتلقين بهذه الحصاة ابنيّ الحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، وكلاً اذا اتيته استدعى بالحصاة منك وطبعها بهذا الخاتم لك فبعهد علي بن موسى ترين في نفسك برهاناً عظيماً تعجبين منه فتختارين الموت فتموتين ويتولى أمرك ويقوم على حفرتك ويصلي عليك وأنا مبشرك بأنك مع المكرورات مع المهدي من ذريتي إذا اظهر الله امره .

فبكت حبابة ، ثم قالت : يا أمير بالمؤمنين من أين لأمتك الطائعة الضعيفة اليقين القليلة العمل لولا فضله وفضل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وفضلك يا أمير المؤمنين أن تتأتّى هذه المنزلة التي انا فيها ، والله بما قلته لي مؤقنة ليقيني بأنك أمير المؤمنين حقاً لا سواك ، فادع لي يا أمير المؤمنين بالثبات على ما هداني الله إليه ، ولا أسلبه ولا أفتتن فيه ، ولا أضل عنه .

فدعا لها أمير المؤمنين بذلك ، واصحبها خيراً .

قالت حبابة : لما قبض أمير المؤمنين (عليه السلام) بضربة عبد الرحمن بن ملجم المرادي في مسجد الكوفة أتيت مولاي الحسن فلما رآني قال : أهلاً وسهلاً بك يا حبابة هاتي الحصاة فمد يده إليها (عليه السلام) كما مدّ أمير المؤمنين يده فأخذ الحصاة وطبعها كما طبعها أمير المؤمنين ، وخرج ذلك الخاتم بعينه ، فلما قبض الحسن بالسمّ أتيت الحسين (عليه السلام) فلما رآني قال : مرحباً بك يا حبابة هاتي الحصاة ، فأخذها وختم عليها بذلك الخاتم ، فلما استشهد (عليه السلام) أتيت علياً بن الحسين وقد شك الناس فيه ومالت شيعة الحجاز الى محمد بن الحنفية ، من

شكهم في زين العابدين (عليه السلام) ، وصار من كبارهم جميع ، فقالوا : يا حبابة الله الله فينا اقصدي الى علي بن الحسين (عليه السلام) حتى يتبين الحق ، فصرت إليه فلما رآني رحب بي ومد يده وقال : هاتي الحصاة فأخذها وطبعها بذلك الخاتم ثم صرت بذلك الخاتم الى محمد ، والى جعفر بن محمد ، والى موسى بن جعفر، والى علي بن موسى الرضا (صلوات الله عليهم أجمعين) ، فكلّ يفعل كفعل أمير المؤمنين (عليه السلام) والحسن والحسين (عليهما السلام) ، وكبر سني ورق جلدي ودق عظمي وحال سواد شعري بياضاً ، وكنت بكثرة نظري اليهم صحيحة العقل والبصر والفهم ، فلما صرت الى علي الرضا بن موسى (صلوات الله عليه) رأيت شخصه الكريم ضحكت ضحكاً فقال من حضر : قد خرفت يا حبابة ، والا نقص عقلك ، فقال لهم علي الرضا (صلوات الله عليه) اني لكم ، ما خرفت حبابة ولا نقص عقلها ، ولكن جدي أمير المؤمنين (عليه السلام) أخبرها بأنها تكون معي وأنها تكون مع المكرورات مع المهدي (عليه السلام) ، من ولدي ، فضحكت تشوقاً الى ذلك وسروراً وفرحاً بقربها منه ، فقال القوم : استغفر لنا يا سيدنا وما علمنا هذا ، قال : يا حبابة ما الذي قال لك جدي أمير المؤمنين (عليه السلام) ؟ قالت : قال تريني برهاناً عظيماً ، قال : يا حبابة ترين بياض شعرك ؟ قلت : بلى يا مولاي ، قال : يا حبابة افتحبين ان تَرَيْه اسود حالكاً كما كان في عنفوان شبابك ؟ قلت : نعم يا مولاي ، قال : يا حبابة ويجزيك ذلك أو نزيدك ؟ فقلت : يا مولاي زدني من فضلك علي قال : اتحبين ان تكوني مع سواد شعرك شابة ؟ فقلت : يا مولاي هذا البرهان عظيم ، قال : وهذا اعظم منه ما تجدينه مما لا يعلم الناس به ، فقلت : يا مولاي اجعلني لفضلك اهلاً فدعا بدعوات خفية حرك بها شفتيه فعدت والله شابة طرية غضة سوداء الشعر حالكاً ، ثم دخلت خلوة في جانب الدار ففتشت نفسي فوجدتها بكراً فرجعت وخررت بين يديه ساجدة ، ثم قلت : يا مولاي النقلة الى الله عز وجل فلا حاجة لي في حياة الدنيا ، فقال : يا

حبابة ارحلي الى امهات الأولاد فجهازك هناك منفرداً .

قال الحسين بن حمدان الخصيبي (رضي الله عنه) : حدثني جعفر بن مالك ، قال حدثني محمد بن يزيد المدني قال : كنت مع مولاي علي الرضا (صلوات الله عليه) حاضراً لأمر حبابة وقد دخلت إلى امهات الأولاد فلم تلبث الا بمقدار ما عاينت جهازها حتى تشهدت وقبضت إلى الله رحمها الله .

قال مولانا الرضا (صلوات الله عليه) رحمك الله يا حبابة قلنا : يا سيدنا ولما قبضت قال لبثت الى ان عاينت جهازها حتى قبضت الى الله وامر بتجهيزها فجهزت وخرجت وصلينا عليها وحملت الى حفرتها وأمر سيدنا بزيارتها وتلاوة القرآن عندها والتبرك بالدعاء هناك فكان هذا من دلائل مولانا أمير المؤمنين وبراهينه (عليه السلام) .

وعنه بهذا الإسناد قال : حدثني جابر بن عبد الله الانصاري قال كنت بين يدي مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) اذ دخل عمر بن الخطاب فلما جلس قال لجماعة ان لنا ستراً فيما بيننا ، تخففوا رحمكم الله ، فشمرت وجوهنا وقلنا ما كذا كان يفعل بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) لقد كان يأتمننا على سره فما لك لما رأيت فتيان المسلمين تسريت بفتيان رسول الله ؟ فقال : للناس اسرار لا يمكن اعلانها فقمنا مغضبين ، وخلا بأمير المؤمنين مليّاً ، ثم قاما من مجلسهما حتى رقيا منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) جميعاً فقلنا : الله أكبر ترى ابن حنتمة رجع عن غيه وطغيانه ورقي المنبر مع أمير المؤمنين ، وقد مسح يده على وجهه ، ورأينا عمر يرتعد ويقول : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، ثم صاح ملء صوته يا سارية الجأ الجبل ، ثم لم يلبث ان قبّل صدر أمير المؤمنين ونزلا وهو ضاحك ، وأمير المؤمنين يقول له : إفعل ما زعمت يا عمر انك فاعله وأن لا عهد لك ولا وفاء ، فقال له امهلني يا ابا

الحسن حتى انظر ما يرد إلي من خبر سارية وهل ما رأيته صحيحاً أم لا .
قال له أمير المؤمنين : ويحك يا عمر فإذا صحّ ووردت الاخبار عليك بتصديق ما رأيت وما عاينت ، وانهم قد سمعوا صوتك ولجأوا الى الجبل كما رأيت هل أنت مسلم ما ضمنت ؟ قال : لا يا ابا الحسن ، ولكني أضيف هذا الى ما رأيت منك ومن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، والله يفعل ما يشاء .

فقال له أمير المؤمنين : ويلك يا عمر ان الذي تقول انت وحزبك الضالون انه سحر وكهانة ليس فيك شك ، فقال : ذلك قولٌ قد مضى والامر لنا في هذا الوقت ، ونحن أولى بتصديقكم في افعالكم وما نراه من عجائبكم الا ان هذا الملك عقيم .

فخرج أمير المؤمنين (عليه السلام) ولقيناه فقلنا : يا أمير المؤمنين ما هذه الآية العظيمة ؟ وهذا الخطاب الذي سمعناه ؟ فقال : هل علمتم أوله ؟ فقلنا ما علمناه يا أمير المؤمنين ولا نعلمه الا منك ، قال : ان هذا ابن الخطاب قال لي انه حزين القلب باكي العين على جيوشه التي في فتوح الجبل في نواحي نهاوند ، وأنه يحب ان يعلم صحة اخبارهم وكيف مع كثرة جيوش الجبل وان عمراً بن معدي كرب قتل ودفن بنهاوند ، وقد ضعف جيشه واتصل الخبر بقتل عمرو ، فقلت له : ويحك يا عمر كيف تزعم أنك الخليفة في الأرض والقائم مقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنت لا تعلم ما [illegible] يرى الأرض ومن عليها ، ولا يخفى عليه من [illegible] الحسن أنت بهذه الصورة [illegible] ؟ ومن [illegible] صورهم ؟ فقلت له : يا ابن [illegible] لا [illegible]
أريك جيشك واصحابك وسارية [illegible]
بعيد الأقطار كثير الأشجار فإن سار [illegible] جيشك [illegible]
اول جيشك وآخره ، فقال : يا أبا الحسن ما هم [illegible] ون

من ذلـك الوادي ، فقلت : بـلى لو لحقـوا الجبل الـذي يـلي الـوادي سلمـوا وتملكـوا جيش الجبل فقلق واخـذ بيـدي ، وقـال : الله الله يـا ابـا الحسن في جيوش المسلمين فأرينهم كما ذكـرت او حذرهم ان قـدرت ولك مـا تشاء من خلعْ نفسي من هـذا الأمر ورده اليـك فـأخـذت عليـه عهـد الله وميثـاقـه ان رقيت بـه المنبر وكشفت عن بصـره وأريتـه جيـوشـه في الـوادي وانـه يصيـح اليهم "فيسمعون منه ويلجـأون الى الجبل ويـظفرون بجيش الجبـل يخلع نفسه ويسلم الي حقي ،فقلت لـه : قم يـا شقي ، والله لا وفيـت بهـذا العـهـد والميثـاق كما لم تف لله ولـرسولـه ولي بمـا اخـذنـاه عليـك من العهـد والميثـاق والبيعـة في جميع المـواطن ، فقال لي : بـلى والله فقلت له : ستعلم أنـك من الكـافرين ، ورقيت المنبـر فدعـوت بدعـوات وسـألت الله ان يـريـه مـا قلت ومسحت عـلى عينيـه وكشفت عنـه غـطاءه فنـظر الى سـاريـة وسـائـر الجيش وجيش الجبـل ومـا بقي الا الهـزيمـة لجيشـه ، فقلت لـه : صـح يـا عُمر ان شئت ، قـال : يسمع ؟ قلت : نعم ، يسمـع ويبلغ صوتـك اليهم ، فصاح الصيحة التي سمعتموها : يا سـارية إلجـأ الجبل ، فسمعـوا صوتـه ولجأوا الى الجبـل فسلموا وظفـروا بجيش الجبل فنـزل ضاحكـاً كـما رأيتمـوه وخـاطبتـه وخاطبني بما سمعتموه .

قـال جابـر : آمنّا وصـدّقنا وشـكّ آخرون الى ورود البـريد بحكـاية مـا حكـاه أمير المؤمنـين واراه عمر ونـادى بصوتـه فكاد اكـثر العوام المـرتـدين أن يعبـدوا ابن الخطاب وجعلوا هـذا منقباً لـه والله مـا كـان الا منقلبـاً . فكـان هذا من دلائل مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) .

الباب الثالث
باب سيّدة النساء (عليها السلام)

قـال السيد الحسـين بن حمدان الخصيبي بـإسناده : ولـدت فـاطمـة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد خمس سنين من ظهـور الرسـالة نـزول الوحي ومن بناء الحـرم الذي أراد ابـرهة ابن الصبـاح الجبار خـرابه ، وملك الحبشـة وهو الجلنـدي ابن كـركـر صـاحب الفيـل وكـان تخـريبه بعـد طسم وجـديس وحزبهم ورحلهم من مكـة وبني قـريش مـا كـان خـرب منـه ، فلما ورد ابرهة لهدم البيت وتخريبه أغار على اموال قـريش وبني هاشم فـاستباحهـا فصار اليه عبد المطلب فاستأذنوه عليه فلما صار اليه ارتعب منـه ابرهـة وعظم في نفسه وكبر عليـه ، فقال لمن حـوله : من هـذا الرجـل العظيم ؟ فقـالوا : سيـد قريش وافضـل بني هاشم واشـرف العرب نفسـاً ونسباً ، وهـو صاحب هذا البيت فقال اسألوه فيما جاءنـا فسألـوه ، قال : جئت أسـأله ردّ مـا اخذه واستباحه من اموالنا ، ونعمنا ، فرغب ابرهة وقـال لأصحابـه : تزعمون انه صـاحب البيت ، وفخره لـه يراني قـد قصدت اليـه ولا يسألني الصفـح عنـه ويسألني ردّ ماله ، ما أقـول ما قلتم فـاعيدوا قـولي هذا عليـه ، فأعـادوه على عبد المطلب فقـال لهم يردّ علينـا اموالنـا فان لهـذه الكعبة ربّاً يمنعك منهـا ، فقـال : ردوا عليهم اموالهم حتى ننـظر كيف ربّ هذه الكعبـة يمنعنـا منهـا ، وامـر بالفيلة فجمعت وحملوا بهـا وقال لسـاستها : احملوا عـلى البيت فاجعلوه

سحيقاً فلما جمع الفيلة وحملوا بها وقفت ولم تدخل الحرم ودعا بفيل وحمله على البيت فلم يدخل البيت ولم يزالوا من غروب الشمس الى طلوع الفجر يريدونها على دخول الحرم فلم تدخل فادار الى خارج الحرم ويأمر بحطم كل ما يلقاه فلما اسفر الصبح وطلع النهار ارسل الله تعالى عليهم طيراً ابابيل فكانوا كما قال الله عز وجل فجعلهم كعصفٍ مأكول .

وتوفيت فاطمة (عليها السلام) ولها ثمانية عشر سنة وشهران وخمسة وعشرون يوماً .

واقامت مع أبيها بمكة ثماني سنين ثم هاجرت معه الى المدينة ، وأقامت بها عشر سنين الهجرة ومضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولها ثمانية عشر سنة ، وعاشت بعده خمسة وسبعين يوماً وبرواية الغار اربعين يوماً وهو الصحيح .

وأسماؤها (عليها السلام : فاطمة وفاطم ترخيما .

وكناها : أم الحسن والحسين وأم الأئمة وأم أبيها .

وألقابها: الزهراء ، والبتول ، والحصان ، والحوراء ، والسيدة ، والصدّيقة ، ومريم الكبرى ، ووالدة الحسن والحسين ، وأم النقي ، وام التقي ، وام البلجة ، وأم الرأفة ، وأم العطيّة ، وأم الموانح ، وأم النورين ، وأم العلا ، وأم البدية ، وأم الرواق الحسيبة ، وأم البدرين .

ومن أسماء أبي الحسن لها ام البركات ، وأم الهادي ، وأم الرحبة (عليها السلام) .

ولها احدى عشرة سنة بعد الهجرة ، ولم تحض كما تحيض النساء .

وكان حملها ما روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال لما عرج بي جبريل (عليه السلام) إلى ربي ورأيت كل ما رأيته في الملكوت

ودخلت الجنة وناداني كلّ ما فيها من شيء حتى ثمارها ، وأخذ حبيبي جبريل (عليه السلام) تفاحة من تفاح الجنة ، فقال لي يا رسول الله ربك يقرئك السلام ، ويقول لك : خذ هذه التفاحة فإن من مائها اذاً تخلق تفاحة الدنيا والآخرة ، وهي فاطمة ابنتك ورأيت النار وما فيها ثم هبطت الى الدنيا فوافيت خديجة (عليها السلام) فحملت بفاطمة .

وصدق هذا الخبر في التفاحة قول عائشة وقد دخل عليها بالمدينة نسوة من العراقيات وعندها نسوة من الشاميات فقلن لها يا عائشة نسألك عن خروجك على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على ضلال استحللت قتاله أم على حقٍ فبغيتِ عليه فقالت عائشة ويحكن يا عراقيات لقد سألتنّي عن الداهية الدهيآء والطامة العظمى ، ان علياً (عليه السلام) كان لله ناصراً ولدين الله ثابتاً قائماً بالحجة وخليفة النبوة واديب الملائكة وقريع الوحي يسمعه بكرة وعشياً ويعيه في اذن واعية ، وحجته على خلقه والباب بينهم وبينه وما عسى أن أقول في ابي الحسن وقد اشتبكت رحمه برسول الله (صلى الله عليه وآله) كاشتباك الاصابع المتشابكة بالأوصال المتحابكة فصارت النفس واحدة واودعت جسمين فما يفارق جسم رسول الله ويرى ثقل حبيبه وخليله وقرة عينه الذي كان احب الناس إليه مريم الكبرى والحوراء التي افرغت من ماء الجنة من تفاحة في صلب رسول الله (صلى الله عليه وآله) لقحت اكرم لقح وانتجبت اكرم من نجب فهو وابناه كبعض فضل الله لأن علياً (عليه السلام) اعلاهم فضل من الله ومنزلة عند الله ورسوله وسمّاكُنَّ مسلمات وجعلكن مؤمنات وهداكن سبلاً ، وجعل الأرض لكنّ مهاداً وذللاً فقلن الشاميات فما بال علي امير المؤمنين يلعنه معاوية على منابر الشام ؟ فقالت : ويلكن يا شاميات ان معاوية احتقب بخزيه الى خزيكن وبعماه الى عماكن والله لولا اني اكره لامرت بنفيكن اخرجن يا ناريات .

وكانت فاطمة (عليها السلام) غمضت عينها وحفظت نفسها ومدت

عليهـا الملاءة وقـالت : يا اسـماء بنت عميس اذا انا متّ فـانـظري الى الـدار فـإذا رأيت سجافـاً من سندس الجنـة قد ضـرب فسـطاطـا من جـانب الـدار فـاحمليني وزينب وام كلثـوم وأتيـا بي فـاجعلوني من وراء السجـاف وخلّوا بيني وبين نفسي .

فلما تـوفيت فاطمـة (عليهـا السـلام) وظهـر السجـاف حملتهـا وجعلت وراءه فغسلت وحنطت بالحنـوط وكان كـافوراً أنزله جبـريل (عليـه السلام) من الجنـة وثـلاث صـدر ، فقـال : يـا رسـول الله العـلي الاعـلى يقـرئـك السلام ، ويقول لـك هذا حنـوطك وحنـوط ابنتك فـاطمة ، وحنـوطِ اخيك عـلي مقسوم ثـلاثـاً ، وان اكفـانها من الجنـة لأنها امـةٌ اكـرم عـلى الله من ان يتولاها احد غيره .

وروي انها تكفنت من بعـد غسلهـا وحنـوطهـا وطهـارتهـا لا دنس فيهـا وانها لم يكن يحضـرها الا أمـير المؤمنـين والحسن والحسـين وزينب وام كلثـوم وفضة جاريتها وأسماء ابنة عميس وان أمير المؤمنـين (عليه السـلام) جهزهـا ومعـه الحسن والحسين في الليـل وصلّوا عليها وانها وصّت ، وقـالت لا يصلي عـليّ امة نقضت عهد أمير المؤمنـين (عليه السـلام) ولم يعلم بها احـداً ، ولا حضر وفـاتهـا احـد ولا صـلّى عليهـا من سـائـر النـاس غيـرهـم لأنها وصّت (عليهـا السلام) ، وقـالت : لا يصلي عليَّ امة نقضت عهـد الله وعهـد ابي رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) وأمـير المؤمنـين بعـلي وظلمـوني واخـذوا وراثتي وحـرقوا صحيفتي التي كتبهـا ابي بملك فدك والعـوالي وكذّبـوا شهودي وهم والله جبـريل وميكـائيل وأمـير المؤمنين وام ايمن وطفت عليهم في بيـوتهم وأمـير المؤمنين (عليهم السـلام) وعليـه يحملني ومعي الحسن والحسـين ليـلاً ونهاراً الى منازلهم يذكـرهـم بالله ورسـوله لئـلا يظلمـونا ويعـطونا حقنـا الذي جعله الله لنـا فيجيبون ليـلاً ويقعدون عن نصـرتنا نهاراً ثم ينفـذون الى دارنا قنفـذاً ومعه خـالـد بن الـوليـد ليخـرجـا ابن عمي الى سقيفـة بني سـاعـدة

لبيعتهم الخاسرة ولا يخرج إليهم متشاغـلاً بوصـاة رسول الله (صـلى الله عليه وآلـه) وأزواجه وتـأليف القرآن وقضـاء ثمانـين ألف درهم وصّاه بقضـائهـا عنه عدات وديناً فجمعوا الحـطب ببابنـا وأتوا بالنـار ليحرقـوا البيت فأخـذت بعضادتي الباب وقلت : نـاشدتكم الله وبـأبي رسول الله (عليـه السلام) ان تكفّوا عنّا وتنصرفوا فـأخذ عمـر السوط من قنفـذ مولى أبي بكـر، فضرب بـه عضدي فالتوى السوط عـلى يدي حتى صـار كالـدملج ،وركل البـاب برجله فـرده عليَّ وانـا حامـل فسقطت لـوجهي والنـار تسعـر ، وصفق وجهي بيـده حتى انتـثر قرطي من اذني وجـاءني المخاض فـاسقطت محسنـا قتيلاً بغـير جرم فهذه امة تصلي عليّ ، وقد تبرأ الله ورسوله منها وتبرأت منها .

فعمـل أمير المؤمنـين بـوصيتهـا ، ولم يعلم بهـا احـداً واصبـح النـاس في البقيع ليلة دفن فاطمـة (عليها السـلام) اربعون قبـراً جدداً وان المسلمـين لما علموا بوفاة فاطمة ودفنها أتوا أمـير المؤمنين (عليـه السلام) يعـزونه بهـا ، فقالوا : يا أخا رسـول الله امرت بتجهيـزها وحفـر تربتهـا فقال أمـير المؤمنين (عليـه السلام) قـد ووريت ولحقت بأبيهـا (صلى الله عليهـما) فقالـوا : انا لله وانـا إليـه راجعـون تمـوت بنت محمـد ، ولم يخلف ولـداً غيرهـا ولا يصـلي عليها ، ان هذا الشيء عظيم .

فقال (عليه السلام) : حسبكم ما جئتم بـه على الله ورسـوله من أهـل بيته ولم اكن والله اعصيها في وصيتهـا التي وصّت بها أن لا يصـلي عليها احـد منكم وما بعد العهد غدر .

فنفض القوم اثوابهم وقالوا : لا بد من الصـلاة على بنت نبينـا ومضوا من فورهم إلى البقيع فوجدوا فيـه اربعين قبـراً جدداً ، فـاستشكل عليهم قبـرها بين تلك القبور فضجّ الناس ، ولام بعضهم بعضـاً ، وقالـوا : لم تحضروا وفاة بنت نبيكم ولا الصلاة عليها ولا تعرفون قبرها فتزوروها .

فقـال أبو بكـر : أتوا نسـاء المسلمـين من ينشر هـذه القبـور حتى تجـدوا

فاطمة (عليها السلام) فتصلوا عليها ويزار قبرها ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) فخرج من داره مغضباً وقد احمرّت عيناه ودارت أوداجه وعلى يده قباه الاصفر الذي لم يكن يلبسه الا في كريهةٍ ، يتوكأ على سيفه ذي الفقار ، حتى ورد على البقيع فسبق الى الناس النذير فقال لهم : هذا علي قد أقبل كما ترون يقسم بالله لئن بحث من هذه القبور حجر واحد لأضعن سيفي على غابر الأمة ، فولى القوم ولم يحدثوا احداثاً .

والذي ولدت فاطمة (عليها السلام) من أمير المؤمنين (عليه السلام) : الحسن والحسين ومحسناً سقطاً وزينب وام كلثوم وكان اسمها آمنة ، وولدت الحسن والحسين من فخذها الأيمن وام كلثوم وزينب من فخذها الأيسر .

ومثله ما روي عن وهب بن منبه ان مريم ولدت عيسى (صلوات الله عليه) من فخذها الأيمن وان النفخة كانت من جيبها والكلمة على قلبها وتفسير جابر عن الباقر (عليه السلام) أن في قول الله عزّ وجل كفاية قوله : ﴿ **فنفخنا فيه من روحنا** ﴾ وانها كانت النفخة من جيبها والكلمة على قلبها وصح ان النفخة في آدم (عليه السلام) لم تكن في فرجه وانما كانت في فيه .

الباب الرابع
باب الامام الحسن المجتبى (عليه السلام)

مضى الحسن بن علي (عليهما السلام) وله سبع واربعون سنة ، اقام مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالمدينة سبع سنين من سني الهجرة ، واقام مع أمير المؤمنين (عليه السلام) عشر سنين وكان اسمه الحسن ، وسماه الله في التوراة : شبر .

وكناه عند العامة ابو محمد ، وعند الخاصة أبو القاسم ، لأنه كني بأخيه المستشهد بكربلا .

الزكي ، والسبط الأول ، وسيد شباب اهل الجنة ، والأمين ، والحجة والتقي .

وأمه الطاهرة فاطمة ابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ثم اولاده عبد الله والقاسم وزيد وعمر وعبيد الله وعبد الرحمن واحمد واسماعيل وعقيل والحسين وبشر .

ومن البنات ام الحسن فقط .

ومشهده البقيع بالمدينة .

وتوفي بالسم في تمام سنة خمسين من سني الهجرة وكان سبب سمّه على يد زوجته جعدة بنت محمد بن الاشعث بن قيس الكندي لأنه بذل لها معاوية على ذلك عشرة آلاف درهم واقطاع عشر ضياع سورا وهي من سواد الكوفة .

ولما حضرت الحسن الوفاة قال لأخيه الحسين (عليهما السلام) ان جعدة لعنها الله ولعن اباها وجدها فإن جدها خالف أمير المؤمنين (عليه السلام) وقعد عنه بالكوفة بعد الرجوع من صفين معانداً منحرفاً مخالفاً طاعته بعد ان خلعه بالكوفة من الامارة وبايع الضب دونه وكان لعنه الله لا يشهد له جمعة ولا جماعة ولا يشيع جنازة لاحد من الشيعة ولا يصلي عليهم منذ سمع أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبره يقول ويح لفراخ افراخ آل محمد وريحانتي وقرة عيني ابني الحسن من ابنتك التي من صلبك يا أشعث وهو ملع متمرد وجبار يملك من بعد ابيه فقام إليه ابوبحر الاحنف بن قيس التميمي فقال له يا أمير المؤمنين ما اسمه قال يزيد بن معاوية ويؤمر على قتل ابني الحسين (عليه السلام) عبيد الله بن زياد لعنه الله على الجيش السائر الى ابني بالكوفة فتكون وقعتهم بكربلاء غربي الفرات كأني انظر إلى مناخ ركابهم ورحالهم وإحاطة جيوش أهل الكوفة بهم واغماد سيوفهم ورماحهم وسقيهم في جسومهم ودمائهم ولحومهم وسبي اولادي وذراري رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحملهم ناشرين الاقتاب وقتل الشيوخ والكهول والاطفال فقام الأشعث بن قيس على قدميه وقال ما ادّعى رسول الله ما تدعيه من العلم من أين لك هذا فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) ويلك يا من عنق النار لابنك محمد ابنك من قوادهم اي و الله وشمر بن ذي جوشن وشبث بن ربعي والزبيدي وعمرو بن حريث فاسرع الاشعث وقطع الكلام وقال يا ابن ابي طالب افهمني ما تقول حتى اجيبك عنه فقال له ويلك يا اشعث اما سمعت فقال يا ابن ابي طالب ما سوى كلامك يمر وولّى فقام الناس على اقدامهم ومدوا اعينهم إلى أمير المؤمنين

ليأذن لهم في قتله فقال لهم مهلاً يرحمكم الله إني اقدر على هلاكه منكم ولا بد ان تحق كلمة العذاب على الكافرين ومضى الأشعث لعنه الله على بنيان خطة وهي المعروفة بالاشعثية وبنى في داره مئذنة عالية فكان اذا ارتفعت (اصوات) مؤذني أمير المؤمنين (عليه السلام) في جامع الكوفة صعد الأشعث الى مئذنته فنادى نحو المسجد يريد أمير المؤمنين انا كذا وكذا انك ساحر كذاب واجتاز أمير المؤمنين في جماعة من اصحابه في خطة الأشعث ابن قيس لعنه الله وهو على ذروة بنيانه فلما نظر أمير المؤمنين (عليه السلام) اعرض بوجهه فقال له ويلك يا اشعث حسبك ما وعد الله لك من عنق النار فقال اصحابه يا أمير المؤمنين وما معنى عنق النار ، فقال : ان الأشعث لعنه الله اذا حضرته الوفاة دخل عليه عنق ممدودة حتى تصل إليه وعشيرته ينظرون فتبلعه فإذا خرجت به عنق النار لم يجدوه في مضجعه فيأخذون عليهم اثوابهم ويكتمون امرهم ويقولون لا تقروا بما رأيتم فيشمت بكم أصحاب أمير المؤمنين فقال له اصحابه يا أمير المؤمنين ما يصنع به عنق النار فقال أمير المؤمنين عجلت عليه النار يكون فيها جثيا معذباً إلى ان نورده النار بعد ذلك في الآخرة فقالوا يا امير المؤمنين فكيف عجلت له النار في الدنيا فقال (عليه السلام) لأنه كان يخالف الله ويخاف النار فيعذبه الله بالنار وبالذي كان يخاف منه فقالوا يا أمير المؤمنين وأين يكون عنق هذه النار قال في هذه الدنيا والاشعث فيها على كل يوم حتى تقذفه بين يديه فيراه بصورته ويدعوه الأشعث ويستجير ويقول ايها العبد الصالح ادع ربك لي يخرجني من هذه النار التي جعلها الله عذابي في الدنيا والآخرة أي والله لبغضي في علي ابن ابي طالب وفي محمد (عليهما السلام) فيقول له المؤمن لا اخرجك الله منها في الدنيا ولا في الآخرة وأي والله ويقذفه عند عشيرته وأهله ممن شك ان عنق النار أخذته حتى يناجيهم ويناجونه ويقول لهم : إذا سألوه بما صرت معذباً في هذه الدنيا ، فيقول لهم : شكي في محمد وبغضي لعلي (عليهما السلام) وكراهتي لبيعته وخلافي عليه وخلافي لبيعته

ومبايعتي ضباً دونه فيلعنونه ويتبرؤون منه ويقولون ما نحب ان نصير إلى ما صرت إليه، قال الحسن (عليه السلام) : إذا أنا متّ يا أخي فغسلني وحنطني وكفني وصلِّ عليَّ واحملني الى جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى تلحدني إلى جنبه فإن منعت من ذلك فبحق جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي أبيك وأمك فاطمة الزهراء (عليهما السلام) وبحقي يا اخي ان لا خاصمت احداً ولا قاتلته فحسبك بما قال لك في قتال جيش يزيد بكربلا في غربي الفرات وارادوا تعنفي فارجع من فورك الى بقيع الغرقد فادفنّي فيه ، واعلم انك إذا حملتني إلى قبر جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يدع مروان طريد جدك لكفره ويركب بغلته ويصير إلى عائشة مسرعاً فيقول لها يا أم المؤمنين تتركين الحسين يدفن اخاه مع جده رسول الله فتقول له يا مروان ما إصنع فيقول والله يا عائشة لئن دفن الحسن مع جده محمد ليذهبن فخر ابيك وفخر عمر الى يوم القيامة فتقول له وانّى لي بهم وقد سبقوني فيقول هذه بغلتي فاركبيها والحقي بالقوم فامنعيهم من الدخول إليه ولو جزت ناصيتك وينزل عن بغلته وتركب عائشة وتسرع اليهم فتلحق بنعشي وقد وصل إلى حرم جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فترمي نفسها بينكم وبين القبر وتقول لا يدفن الحسن ها هنا او تجز ناصيتي هذه وتأخذ ناصيتها بيدها فإذا فعلت ذلك فارددني الى البقيع وادفني إلى جانب قبر إبراهيم ابن جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما توفي الحسن (صلوات الله عليه) اخذ الحسين (عليه السلام) في جهازه وحمله وصلّى عليه وصار به الى قبر جده (عليه السلام) ووافى مروان لعنه الله مسرعاً على بغلته الى عائشة لعنها الله وقال كما حكاه الحسن للحسين (عليهما السلام) وقالت له مثله ونزل مروان عن بغلته وركبتها عائشة ولحقت القوم وقد وصلوا الى حرم النبي (عليه السلام) فرمت بنفسها عن البغلة واخذت بناصيتها ووقفت بينهم وبين القبر وقالت والله لا يدفن الحسن مع جده او تجز ناصيتي هذه فأراد بنو هاشم الكلام فقال الحسين (عليه السلام) الله الله لا تضيعوا وصية اخي واعدلوا به الى

البقيع فانـه اقسم علي ان منعت من دفنـه مع جـده رسـول الله (صـلى الله عليه وآله) لا اخـاصم احداً وان ادفنـه في البقيع فعدلوا بـه اليه فـدفنوه فيـه فقـال عبد الله بن العبـاس : كم لنا منكم يـا حميراء يـوم على جمـل ويوم عـلى زرافـة فقالت يـا ابن العباس ليس قتـالي لعلي بعجيب وقـد رويتم ان صفراء ابنـة شعيب زوجة مـوسى بن عمـران (عليـه السـلام) قـاتلت بعـده وصيـة يـوشع بن نـون على زرافـةٍ فقال لهـا ابن العباس هي والله صفرآء وأنت حميراء الا انها بنت شعيب وأنت بنت عتيق إبن عبـد العزى قـالت إن لنـا عنـدك يـا إبن العبـاس ثأراً بثـأر والمعاد لاتقـول به فقـال لها ابن عبـاس والله انت ومن انت منه وحزبكم الضالون فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

قـال الحسـين بن حمـدان الخصيبي حـدثني جعفـر بن محمـد القصـير البصـري عن محمـد بن عبـد الله بن مهـران الكـرخي عن محمـد بن صـدقـة العنبـري عن محمد بن سنـان عن المفضـل بن عمـر عن أبي عبـد الله (عليـه السلام) ان اعرابيـاً خرج من قـومه حـاجاً محـرماً فـورد على ادحي نعـام فيه بيض فاخذه واشتواه واكل منـه وذكر ان الصيـد حرام فـورد المدينـة فقال اين الخليفة بعد رسول الله (صلى الله عليـه وآله) فقـد جنيت عظيـماً فأرسـل إلى أبي بكر فورد عليه وعنده مـلأ من قريش فيهم عمـر بن الخطاب وعثمـان بن عفـان وطلحة والـزبير وسعـد وسعيد وعبـد الرحمن بن عـوف وابو عبيـدة بن الجراح وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبـة فسلم الأعرابي ثم قـال : يا خليفـة رسـول الله افتني ، فقال لـه أبو بكـر : قل يـا أعرابي ، فقـال : إني خرجت من قـومي حاجـاً محرساً فأتيت عـلى أدحي فيه بيض نعـام فأخـذته واشتـويته فأذن لي من الحج ما علي فيه حلال ومـا علي فيـه حرام من الصيـد فاقبـل أبو بكـر على من حـوله وقـال : انتم حـواري رسـول الله فقـال الـزبـير من دون النـاس انت خليفة رسـول الله (صلى الله عليـه وآلـه) وانت احق بـإجابتـه فقـال له أبـو بكر : يـا زبير عـلي بن أبي طـالب في صـدرك قـال وكيف وأمي صفية ابنة عبد المطلب عمة رسول الله ، فقـال الأعرابي مـا في القوم الا من يجهد وقال له الاعرابي : مـا اصنع قال له الـزبير لم يبق في المـدينة من نسـأله

بعـد من حضر هذا المجلس الا صاحب الحق الـذي هـو اولى بهـذا المجلس منهم ، قال الأعرابي فترشدني اليه ، قال الزبير : إن أخبـاري يسومـونه قـوم ويحط آخـرون قال الأعـرابي قد ذهب الحق وصرتم تكرهون ، قال عمـر : الى كم تـطيل الخـطاب يا ابن العوام قوموا بنـا والاعـرابي الى عـلي فـلا نسمـع جواب هذه المسألة الا منه فقاموا باجمعهم والاعـرابي معهم حتى صاروا إلى أمير المؤمنين فـاستخرجـوه من بيته وقـالوا لـلأعرابي اقصص قصتـك على أبي الحسن علي قال الأعرابي فلم ارشدتمـوني الى غير خليفة رسول الله (صـلى الله عليه وآله) فقالوا : ويحك يا أعرابي خليفة رسول الله أبو بكـر وهذا وصيـه في أهل بيته وخليفتـه وقاضي دينـه ومنجز عـداته ووارث علمـه قال الأعـرابي : ويحكم يا أصحاب محمد والذي اشرتم اليه بالخلافة ما فيـه من هذه الخصـال خصلة واحـدة ، قالـوا : ويحك يـا أعرابي اسـأل عن مسألتـك ودع عنك مـا ليس من شأنك ، قال الأعرابي يا أبا الحسن ، يـا خليفة رسـول الله (صلى الله عليه وآله) إني خرجت من قومي حاجاً محرماً ؛ قـال له أمـير المؤمنين : تـريد الحج ، فوردت على أدحي فيه بيض نعـام فاخـذته واشتـويته وأكلتـه ، فقال الأعـرابي : من سبقني بالخبـر إليك ، فقـال أمير المؤمنـين عمن تحـدث بـه في المجلس مجلس أبي بكـر خليفة رسـول الله فكيف لا يسبق الخبر اليـه قال لـه أمـير المؤمنين فـافته يـا ابـا حفص قـال لـه ابـو حفص لـو حضـرت وعلمت الفتوى ما حملنا إليك فقال أمير المؤمنين اجل يـا اعرابي عليـك بالصبي الـذي بين يدي معلمه ومؤدبه صاحب الرواية فانـه ابني الحسن فاسـأله فـانه يفتيـك قال الأعرابي إنّا لله وإنا إليه راجعون مات دين محمد (صـلى الله عليه وآلـه) بعد موته فحمد وتنازع اصحاب محمـد وازبد قـال امير المؤمنـين حاش لله يـا اعـرابي لم يمت ابـداً قـال الأعـرابي أفمن الحق ان أسـأل خليفـة رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) وحـوارييـه واصحـابـه ولا يفتـوني ويحيلوني عليـك وتحيلني وتأمرني أن أسـأل الصبي الذي بـين يدي معلمـه لا يفصل بـين الخير والشر فقال : أمير المؤمنين (عليه السلام) يا اعـرابي لا تقل مـا ليس لك بـه

علم واسأل الصبي فانـه يفتيك فقـام الاعـرابي إلى الحسن (عليـه السـلام) وقلمـه في يده يخط في الصحيفـة ومؤدبـه يقـول احسنت احسن الله إليـك يـا حسن قال الأعرابي يـا مؤدب يحسن للصبي من احسانه وما اسمعك تقول لـه شيئاً حتى كأنه بمؤدبك قال فضحك القوم من الأعرابي وصـاحوا بـه ويحك يـا اعرابي اوجز قـال الأعرابي قد نبأتـك يا حسن اني خـرجت من قومي حـاجاً محرماً فوردت على أدحي فيه بيض نعام فـاشتويتـه واكلته عـامك هـذا ناسيـاً قـال الحسن زدت في القول يـا اعرابي قـولك عـامـداً لم يكن هـذا عبثاً قـال الأعـرابي ما كنت نـاسياً فقـال له الحسن ـ وهـو يخط في صحيفته ـ يـا اعرابي خذ بعدد البيض نوقاً فاحمل (اي فاعل) عليهـا فيقاً يعني ذكـر النوق ، فـإذا انتجت من قـابل فـاجعلها هـديا بـالغ الكعبـة كفارة لفعلك، قـال الأعرابي : فديتك يا حسن ان من الإبل لما يزلقن .

قـال الحسن (عليه السلام) يـا اعـرابي وان في البيض لمـا يمـرقن قـال الأعـرابي انت صبي محق وفي علم الله معروف ولـو جـاز ان يكـون مـا اقـول لقلت انـك خليفـة رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) قـال الحسن (عليـه السـلام) ما تـرى قومـاً اختاروه فـإذا ابغضوه عـزلوه فكبـر القوم وعجبـوا لما سمعوا من الحسن فقال أمير المؤمنين (عليه السـلام) الحمد لله الـذي جعل في ابني هـذا كـما جعله في داود وسليمـان فكـان هـذا مـن دلائله (عـليـه السلام) .

وعنه عن محمد بن عـلي عن علي بن محمـد عن الحسين بن عـلي عن بن فـرقـد عن عـلي بن الحسن العنبـدي عن ابي هـارون المكفـوف عن الحـارث الأعـور الهمداني قـال : لما مضى أمـير المؤمنين (عليـه السـلام) جـاء النـاس الحسن بن علي (عليهما السلام) فقالـوا : يا ابن رسـول الله نحن السامعـون المـطيعون لـك أمرنـا بأمـرك قال : كـذبتم والله ما وفيتم لمن كـان خيـراً مني يعني أمـير المؤمنـين (عليـه السـلام) فكيف تـوفـون لي وكيف اطمئن إليكم

وأثق بكم ان كنتم صادقين ، فهو غداً ما بيني وبينكم أعسكر بالمدائن فوافوني هناك .

فركب معه من اراد الخروج وتخلف عنه خلق كثير لم يوفوا له بما قالوا وغرّوه كما غرّوا اباه أمير المؤمنين (عليه السلام) قبله .

فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكر جده فصلى عليه وقال : يا ايها الناس قد غرّرتموني كما غررتم أبي أمير المؤمنين قبلي فلا جزاكم الله عن رسوله خيراً مع أبي أما انه تقاتلون بعدي مع الظالم الكافر اللعين ابن اللعين عبيد الله بن زياد الذي لا يؤمن بالله ولا برسول الله ولا باليوم الآخر ولا اظهر الإسلام هو ولا أبيه قاطبةً الا خوفاً من السيف ولو لم يبق من بني امية الا عجوز درداء لابتغت لدين الله عوجاً هكذا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

ثم وجه قائدا في أربعة آلاف رجل وكان من كندة أمره أن يعسكر بالأنبار ونزل بها ، وعلم بذلك معاوية بعث إليه رسول وكتب إليه معاوية إنك ان اقبلت إليَّ وليتك بعض كور الشام والجزيرة غير ما افيضه من الانعام عليك ، وحمل اليه خمسمائة الف درهم وقبضها الكندي لعنه الله من الرسول وانقلب عن الحسن ومضى إلى معاوية لعنه الله .

فقام الحسن (عليه السلام) خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إنّ صاحبي بعث إليه معاوية خمسمائة ألف درهم ووعده ومناه وولاه بعض كور الشام والجزيرة وقد توجه إليه وغدر بي وبكم وقد أخبرتكم مرةً بعد مرةٍ إنه لا وفاء لكم ولا خير عندكم أنتم عبيد الدنيا ، وإني موجه مكانه رجلاً إن هو علم به سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه ولا يراقب فيّ ولا فيكم فبعث رجلاً من مراد في أربعة آلاف رجل وتقدم إليه فحلف بالإيمان لا تقوم لها الجبال بأنه لا يفعل كما فعل صاحبه ، وحلف الحسن (عليه السلام) مثلها إنه يفعل ويغدر به ، فلما توجه وصار إلى

الأنبار ونزل بها وعلم ذلك معاوية بعث إليه رسولاً وكتب إليه كما كتب إلى صاحبه وبعث إليه خمسمائة ألف درهم ومناه أن يوليه خيراً من كور الشام والجزيرة فنكث على الحسن ما فعل وأخذ طريقه إلى معاوية ولم يراقب ولم يخف ما أخذ عليه من العهد والميثاق .

وبلغ الحسن فعل المرادي لعنه الله فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال : يا أيها الناس قد أخبرتكم مرة بعد مرةٍ إنكم لا توفون بعهد الله وإنكم قد أغررتم هذا صاحبكم المرادي وقد غدر بي وصار إلى معاوية وكتب معاوية إلى الحسن (عليه السلام) يا أبن العم : الله الله فيما بيني وبينكم ان تقطع الرحم وأن قد غدروا بيني وبينكم وبالله استعين .

فقرأ عليهم الحسن كتاب معاوية فقالوا : يا ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن كان الرجلان غدرا بك وغرّاك من انفسهما فإنا لك ناصحون متبعون غير غادرين ، فقال الحسن (عليه السلام) والله لأعذرن هذه المرة فيما بيني وبينكم ان يعسكر بالنخيلة فوافوني هناك إن شاء الله تعالى فوالله لا توفون ما بيني وبينكم .

ثم ان الحسن (عليه السلام) اخذه طريقه الى النخيلة عشرة ايام فوافاه عشر آلاف راجل فانصرف الى الكوفة فدخلها وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : واعجباه من قوم لا حياء لهم ولا دين يغدرون مرة بعد مرةٍ ، وأيم الله لو وجدت على ابن هندٍ اعواناً ما وضعت يدي في يده ولا سلمت إليه بالخلافة وإنها محرمة عليهم ، فإذا انتم لا يأمن غدركم وافعالكم فإني واضع يدي في يده وأيم الله لا ترون فرجاً أبداً مع بني أمية واني لأعلم أني عنده أحسن حالاً منكم وتالله لِيَسُؤمنّكم بنو أمية سوء العذاب ويشنون عليكم جيشاً عظيماً من معاوية فأفٍ لكم وترحاً يا عبيد الدنيا وابناء الطمع .

ثم كتب الى معاوية إني تاركها من يومي هذا وغير طالب لها وتالله لو وجدت عليكم اعوانا ناصرين عارفين بحقي غير منكرين ما سلمت إليك

هذا الأمر ولا أعطيتك هـذا الأمر الـذي أنت طالبـه أبداً ولكن الله عـز وجل قـد علم وعلمت يا معـاوية وسـائر المسلمـين إن هـذا الأمـر لي دونـك ولقـد سمعت من رسول الله (صلى الله عليـه وآله) أن الخـلافة لي ولأخي الحسـين وأنها لمحـرمة عليـك وعلى قـومـك وسمـاعـك وسمـاع المسلمـين ، والصادق والأمين والمؤدي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

وانصرف الى الكوفة فاقام بها عاتباً عـلى أهلها مـوارياً عليهم حتى دخـل عليـه حجر بن عـدي الطائي ، فقـال له يـا أمير المؤمنـين كيف يسعـك تـرك معاوية ؟ فغضب الحسن (علية السلام) غضباً شديـداً ، حتى احمرّت عينـاه ودارت اوداجه وسكبت دموعه وقال : ويحـك يا حجـر تسميني بأمـرة المؤمنين ومـا جعلها الله لي ولا لأخي الحسـين ولا لأحدٍ ممن مضى ولا لأحـدٍ ممن يـأتي إلا لأمـير المؤمنين خـاصة ؟ أو مـا سمعت جدي رسـول الله (صلى الله عليـه وآله) ، قد قال لأبي يا عـلي ان الله سمّاك بـأمير المؤمنـين ولم يشرك معـك في هـذا الاسم احداً فـما تسمى به غيـره الا وهو مـأفـون في عقله ، مـأبـون في عقبه ، فانصـرف عنه وهـو يستغفر الله فمكث أيـاماً ثم عـاد إليه ، فقـال له السـلام عليك يـا مذلّ المؤمنـين فضحك في وجهـه وقال والله يـا حجـر هـذه الكلمة لأسهل علي واسرّ الى قلبي من كلمتك الأولى فـما شأنـك ؟ أتريـد أن تقـول ان خيل معـاوية قـد اشرفت عـلى الأنبار وسـوادها وأتى في مـائـة ألف رجـل في هذين المصـرين يريـد البصرة والكـوفة ، فقـال حجر يـا مولاي مـا أردت أن أقول الا ما ذكـرته ، فقال: والله يا حجـر لو أني في ألف رجـل لا والله الا مـائتي رجل لا والله إلا في سبـع نفر لـما وسعني تركـه ، ولقد علمتم أن أمير المؤمنين دخـل عليه ثقـاته حـين بايـع أبا بكـر فقالـوا له مثلما قلتم لي فقال لهم مثلما قلت لكم فقام سلمـان والمقداد وابـو الذر وعمـار وحذيفـة بن اليمان وخزيمة بن ثابت وابو الهيثم مالك بن التيهان فقـالوا : نحن لـك شيعة ومن قال بنا شيعة لك مصدقون الله في طـاعتك فقـال لهم حسبي بكم قالـوا وما تأمـرنا قـال اذا كان غـدا فاحلقـوا رؤوسكم واشهروا سيـوفكم وضعوهـا

على عواتقكم وبكروا إلي فإني أقـوم بأمـر الله ولا يسعني القعود عنـه فلما كان من الغـد بكرّ إليـه سلمان والمقـداد وأبو ذرّ وقد حلقـوا رؤوسهم وأشهروا سيوفهم وجعلوها على عواتقهم ومعهم عمـار بن ياسر وقـد حلق نصف رأسه وشهر نصف سيفه ، فلما قعدوا بين يديه (عليـه السلام) نـظر إليهم ، وقال لعمار يا أبـا اليقظان من يشتـري نفسه عـلى نصر دينه يبقى ولا يخـاف ، قال: يا أمـير المؤمنـين خشيت وثـوبهم عـلي وسفـك دمي فقـال اغمـدوا سيـوفكم فـوالله لو تمّ عددكم سبعة رجـال لما وسعني القعـود عنكم وتالله يـا حجر إني لعـلى ما كـان عليه أبي أمـير المؤمنين لـو اطعتموني، فخرج حجر واجتمـع إليه وجوه قبائـل الكوفـة فقـالوا انـا قد أمتحنـا أهل مصـرنا فـوجدنـاهم سامعـين مـطيعين وهم زهـاء ثـلاثـين ألف رجـل فقم بنـا الى سيـدنـا ابن رسـول الله (صلى الله عليه وآله) حتى نبايعه بيعة مجـددة ونخرج بـين يديـه ولا ندع ابن هنـد يُعبر علينـا وقوائم سيوفنا في أيـدينا فجـاؤا إلى الحسن (عليه السـلام) فخاطبوه بما يطول شرحه فقال لهم والله ما تـريدون إلا انقـطاع الجبل بي حتى تـريحـوا معــاويـة مني ولئن خــرجت معكم بـالله حتى ابــرز عن هـذا المصر ليرغبنكم معاوية وليـدبر على رجل منكم يرغبه في قتلي بـالمال الكثـير ويسألـه اغتيـالي بطعنة أو ضربـة فيضربني ضـربة يجـرحني بهـا ولا يصـل الي قـالـوا بأجمعهم تالله يـا أبن رسول الله لا تقـل هذا فنقتـل انفسنا وقـد قلدناك دمنـا فقـال أبـرزوا إلى المـدائن حتى تنـظروا فبــرزوا وسـاروا حتى وردوا المــدائن فعسكر بها في ليلة مقمرةٍ وقد كـان معاويـة كاتب يـزيد بن سنـان البجلي ابن أخي جريـر بن عبد الله البجـلي لعنه الله وبـذل له مـالاً عـلى اغتيـال الحسن وقتله فأخذ له سيفاً وأحتمل تحت اثوابه وتوجـه نحو الحسن (عليـه السلام) فخـاف على نفســه فرجـع فرمى السيف وأخـذ الرمـح معه فضـاق به صـدره فرده خوفـاً وأخذ حـربة مـرهفة وأقبـل يتوكـأ عليها حتى انتهى الى الفسـطاط المضـروب للحسن بن علي (عليهـما السـلام) فـوقف غـير بعيـد ونـظر اليـه سـاجداً وراكعـاً والناس نيـام فرمى بـالحربـة فاثبتهـا فيـه وولي هـاربـاً فتمم صلاته والحـربة تهـتز في بدنـه ثم انتقل من صـلاته ونبـه من حولـه وصاحـوا

الناس فجاؤا حتى نظروا إلى الحربة تهتز في بدنه فقال لهم هل أنا يا أهل الكوفة اخبرتكم ما تفعلونه وكذبتموني وأخذ الحربة وصاح بالرحيل وانكفأ من المدائن جريحاً وكان له بالكوفة خطباً وخطاباً كثيراً يسب فيه أهل الكوفة ويلعنهم وقال لهم أن يزيد بن سنان ابن اخي جرير بن عبد الله البجلي رماني بحربة فاطلبوه فخرج من الكوفة وسلم ولحق بمعاوية ورحل الحسن (عليه السلام) من الكوفة وسلم الأمر الى معاوية وقلدها معاوية الى زياد لعنه الله فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن أبي الحسن عن أبي قرنة عن جعفر بن يزيد الخزاز عن محمد بن علي الطوسي الرسي عن علي بن محمد عن الحسن بن عبد الله عن صندل عن أبي أسامة عن أبي عبد الله(عليه السلام)قال: خرج الحسن ابن علي(عليهما السلام)الى مكة سنة من السنين ماشياً من المدينة، فتورمت قدماه فقال له بعض مواليه: لو ركبت سكن عنك هذا الورم الذي برجليك، قال كلا اذا اتيت المنزل سيلقاك اسود معه دهن لهذا الورم فاشتره ولا تماسكه فقال مولاه بابي أنت وأمي أتيت منزلاً ليس فيه أحد يبيع هذا الدواء قال بلى انه امامك دون المنزل فسار ملياً فاذا الاسود قد قابله قال الحسن لمولاه دونك الرجل فخذ منه الدهن واعطه الثمن فقال الأسود ويحك يا غلام لمن اردت هذا الدهن ؟ فقال : للحسن بن علي (عليهما السلام) فقال انطلق بي إليه فأخذ بيده حتى ادخله عليه فقال : بأبي أنت وأمي لم أعلم انك محتاج الى الدهن فلست آخذ له ثمناً انا مولاك ولكن ادع الله لي ان يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت ، فقد خلفت أهلي بمحضر ، قال انطلق الى منزلك فان الله قد وهب لك ذكراً سوياً وهو لنا شيعة فرجع الأسود فإذا أهله قد وضعت غلاماً سوياً ، فرجع الحسن (عليه السلام) فاخبره بذلك فدعا الله له وقال له خير ومسح رجله بذلك الدهن وخرج من مجلسه وقد سكن ما به ومشى على قدميه فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن علي بن بشر عن أحمد بن هارون الوراق عن محمد بن علي عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) قال : جاء الناس الى الحسن بن علي (عليهما السلام) قالوا أرنا ما عندك من عجائب أبيك التي كان يرينا إياها قال : تؤمنون بذلك ؟ قالوا : نعم نؤمن بالله تعالى ، فقال : أليس تعرفون أبي، قالوا : بلى كلنا نعرفه ، فرفع لهم جانب ستر فإذا بأمير المؤمنين جالس ، قال : تعرفونه ؟ قالوا بأجمعهم : هذا والله أمير المؤمنين ،ونشهد أنك الإمام بعده ولقد أريتنا أمير المؤمنين بعد موته ، قال لهم الحسن : ويلكم أما سمعتم قوله عز وجل : ﴿ **ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتاً بل احياءً عند ربهم يرزقون** ﴾ إلى آخر الآية فإذا كان هذا فيمن قتل في سبيل الله فماذا تقولون فينا ؟ قالوا : آمنا وصدقنا فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن جعفر بن محمد بن مالك عن زياد بن جعفر الوشا عن محمد بن خالد عن الحسن بن مسكان عن داود الرقي عن أبي حمزة الثمالي عن عبد الله بن غالب وهو ابو خالد الكابلي عن سيد العابدين علي بن الحسين(صلوات الله عليهما)قال: كتب معاوية الى عمي الحسن كتاباً يقول فيه إني قد أعددت لك بزّاً فدخلت في نفسي وصغرت فيها تستحقه فإن أذنت بقبولها أنفذتها إليك وإن أجبت ان اعرفكها تختار منها ما تراه فقلت وكان بعد وروده المدينة من الكوفة وأقبل للقائه فكتب إليه وصل كتابك بما عندنا علمه والذي أعددته لنا فإن أخذناه أخر عنك وإن تركناه كان عليك أعظم حمل ثقيل الوقر وإن كان المال دون الدماء التي سفكت والفتن التي ظهرت وأما عرضك عليّ ما أعددته لأختار منه ما أشاء فوالله انني بفضل الله احيط به علماً ومن ذلك انك غلطت ونسيت فرددت خاتما جعلته في السفط الجزع من الجوهر الذي يكون عدده اثنتان واربعون حبة قد أستأثرت بالخاتم لنفسك وأعجبك فبخلت ببعثه إلينا وجعلته في سبّابتك اليمنى وقلت في نفسك ماذا يقول أهل الشام اذا رأوا خاتمي في يده قد

هوى عليّا بعد موته وتشاغلت بما اعددت لنا من البز والحرم ، ودق مصر ، ونسيج عدن ، ومسك تيبت ، وكافور قصورة ،وعنبر الهند ، ولو شئت لفصلت لك كلما اعددته وزناً وعدداً وكيف تعرض علينا ان نختار ما نحن اعلم به منك ولو كنت تأدبت بآداب الله وأهديت ولم تشاور للزمنا قبول هديتك فدع الآن الى أن تنظر وننظر والسلام .

فلما ورد الكتاب الى معاوية وفضه وقرأه وهمّ ان يخفيه ثم اظهره فقال له اخوه ابن ابي سفيان : يا أمير المؤمنين ان صدق الحسن فيما قال فقد اظهرت عيب نفسك باظهارك ما كتبت به إليك وإن كان كذّاب فبينّ ذلك من كذبه عند من حضرك . . فقال : ويحك يا عتبة قد كان ما كان في النفس ما فيها واتيان الحق اجمل ، والكذب لا يليق بذوي الكرم ، والله لقد صدق في كل ما ذكره فقال له عتبة أدام الله لك رعبك من بني هاشم فلا تزال تخافهم كلما ذكرت عليّاً ونهض من مجلسه مغضباً فقال معاوية ان غضبت يا عتبة فعن قليلٍ ترضى وما سخطك ورضاك بنافعي عند الله شيئاً فخرج اكثر من في المجلس وهم يقولون لا جزاك الله يا معاوية خيراً فقد ادخلتنا في ضلال وعاقبة خسر ، فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن الحسن بن علي المقري الكوفي عن محمد بن جبلة التمار عن المخول بن إبراهيم عن زيد بن كثير الجمحي عن يونس بن ظبيان عن المفضل بن عمر الجعفي عن المولى الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال : لما قدم الحسن بن علي (عليه السلام) من الكوفة التقاه أهل المدينة معزين بأمير المؤمنين (عليه السلام) ، ومهنئين له بالقدوم ، ودخلت عليه ازواج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالت عائشة والله يا ابا محمد ما فقد جدك الا حيث فقد ابوك ولقد قلت يوم قام عندنا ناعيه قولاً صدقت فيه ما كذبت .

قال لها الحسن (عليه السلام) عسى هو تمثلك بقول لبيد بن ربيعة

حيث يقول :

وبشرتها فاستعجلت بخمارها	يحق على المستعجلين المباشر
واخبرها الركبان ان ليس بينها	وبين قرى نجران والشام كافر
فألقت عصاها واستقرت بها النوى	كما قر عيناً بالأياب المسافر

فقالت له يا ابن خبوت جدك وأبوك في علم الغيب ، فمن ذا الذي اخبرك بهذا عني ؟

فقال لها ما هذا غيب لانك اظهرتيه ، وسمع منك ، وعن نبشك جزراً اخضر في وسط بيتك ليلاً ، بلا قش فتترين الحديدة في كفك حتى صار جرحاً الا فاكشفي عنه ، وأريه لمن حولك من النساء ، ثم اخراجك الجزر وما فيه وما جمعته من خيانة واخذك منه اربعين ديناراً عددا لا تعلمين وزنها وتفريقك له في ضعفة مبغضي أمير المؤمنين من تيم وعدي شكراً لقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فقالت : والله يا حسن لقد كان ما قلت ولله ابن هند فلقد شفا وشفا فيّ .

فقالت لها ام سلمة زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ويحك يا عائشة ما هذا منك بعجب ، وإني لأشهد عليك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لي وأنت حاضرة صوام أم أيمن وميمونة : يا ام سلمة كيف تجدين في نفسك ؟ فقلت يا رسول الله ما اجده قرباً ولا أبلغه وصفاً ، قال كيف تجدين علياً في نفسك قلت لا يتقدمك يا رسول الله ولا يتأخر عنك وانتما في نفسي سوآء فقال شكر الله فعلك يا أم سلمة لو لم يكن عليّ في نفسك مثلي لبرئت منك في الآخرة ولم ينفعك قربك مني في الدنيا فقلت اني يا رسول الله وكذلك ازواجك قال نعم قلت والله ما اجد لعلي في نفسي موضعاً قريباً او بعيداً فقال لك حسبك يا عائشة ثم يا ام سلمة يمضي محمد ويمضي الحسن عليهما ويمضي الحسين مقتولاً كما اخبر جدهما فقال لها الحسن : وأخبرك جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)

ان تموتين والى ماذا تصيرين فقالت له (نعم) ما اخبرني الا بخير .

فقال لها الحسن : تالله لقد اخبرك جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) انك تموتين بالداء والدبيلة فقالت يا حسن متى قال هذا قال اخبرك بعد لومك أمير المؤمنين (عليه السلام) ونشائك حرماً تجرين فيه عن بيتك متأمرة على جمل أحمر ممسوخ من مردة الجن يقال له عسكر تسفكين دم خمسة وعشرين الفاً من المؤمنين الذين يزعمون أنك امهم قالت له جدك اخبرك بذلك ام هذا من غيبك قال هذا من علم الله وعلم رسوله وعلم أمير المؤمنين (عليه السلام) فاعرضت عنه بوجهها وقالت بنفسها والله لا تصدقن باربعين ديناراً ونهضت فقال لها (عليه السلام) والله لو تصدقت باربعين قنطاراً ما كان ثوابك الا النار. فهذا من دلائله (عليه السلام) .

الباب الخامس
باب الإمام الحسين الشهيد (عليه السلام)

مضى ابـو عبد الله الحسـين وله سبعـة وستـون سنـة في عـام الستـين من الهجرة في يوم عاشوراء ، وهـو يوم السبت من المحـرم وكان بينـه وبين اخيـه الحسن (عليهما السلام) طهور الحمل وكـان حمل أبي عبـد الله ستة أشهـر ، ولم يـولد لستـة اشهر غـير الحسين (عليـه السلام) وعيسى بن مـريم (عليـه السلام) ، وروي يحيى بن زكريا كذلك صلّى الله عليه .

وكـان مقام الحسـين مع جـده رسول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) ست سنين وستة أشهر وعشرة أيام والعشرة أيـام هي المدة بـين مولـد الحسن وحمل الحسين (عليهما السلام) .

وأقـام مع أمـير المؤمنـين ست سنـين ، ومـع أبي محمـد بعـد مضي أمـير المؤمنـين عشر سنين ، وأقـام بعد مضي الحسن (عليـه السلام) عشر سنـين وستة أشهر لانه لم يكن بينهما غير الحمل .

واسمـه الحسـين وفي التـوراة شبـير ولما علم مـوسىٰ بن عمـران (عليـه السلام) قبل التـوراة ان الله سمىّ الحسن والحسين سبـطي محمد شبـر وشبير سمّى اخوه هارون ابنيه بهذين الاسمين وكان يكنّى ابـا عبد الله والخـاص أبو علي ولقبه الشهيـد والسبط والتام وسيـد شباب اهـل الجنة والـرشيد والـطيب

والوفي والمبارك والتابع والرضي لله والشاري نفسه لله والدال على ذات الله وامه فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليهما ومشهده البقعة المباركة والربوة ذات قرار ومعين بكربلاء غربي الفرات وقتله عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن بأمر يزيد بن معاوية لعنهم الله واتوه ومعهم اثنان وثلاثون الف فارس واربعة وعشرون الف راجل وعدة اصحاب الحسين (عليه السلام) اثنان وثلاثون فارساً واربعون راجلاً وثمانية عشر رهط عبد المطلب والباقون من سائر الناس ووقع شبهه على حنظلة الشبامي وشبام من همدان ولما رأى اخاه العباس بن علي مخلصاً في الجهاد بين يديه رحمه الله فالقى شبهه على رشدة بن سنان والذي كان له من الأولاد عليّ سيد العابدين وهو الأكبر وعلي الأصغر وهو المتصل به وعبد الله وهو الطفل المذبوح بالنشابة ومحمد وجعفر ومن البنات زينب وسكينة وفاطمة .

وروي بإسناده عن النبي (صلى الله عليه وآله) ان الله عز وجل هنأه بحمل الحسين وولادته وعزّاه بقتله ومصيبته فعرفته فاطمة فكرهت حمله وولادته فأنزل الله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ **حملته امه كرهاً ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهراً** ﴾ وهذه الآية انزلت في حق مولانا الحسين خاصة ليس هذا في سائر الناس لأن حمل النساء تسعة اشهر والرضاع حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وهما أربعة وعشرون شهراً ليكون بذلك ثلاثة وثلاثون شهراً ومن النساء من تلد لسبعة اشهر مع اربعة وعشرين فيكون احد وثلاثون شهراً والمولود لا يعيش ابداً اذا ولد لستة اشهر ورضاعه اربعة وعشرون شهراً فهو ثلاثون شهراً كما قال الله عز وجل فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

قال الحسين بن حمدان الخصيبي شرّف الله مقامه حدثني ابو الحسين محمد بن علي الفارسي عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال لما أراد الحسين بن علي (عليه السلام) الخروج الى

الشـام بعثت إليه ام سلمـة وهي التي كانت ربّته وكـان هـو احب اليهـا من كـل احد وكـانت أرأف الناس عليـه وكانت تـربة الحسـين عندهـا في قارورة مختومة دفعها إليها رسول الله (صلى الله عليـه وآله) وقـال لها اذا خـرج ابني الى العـراق فاجعـلي هذه القـارورة نصب عينيـك فـاذا استحـالت التربـة في القارورة دماً عبيطاً فاعلمي ان ابني الحسين قد قتـل فقالت لـه اذكرك رسـول الله ان تخـرج الى العـراق قـال ولم يـا أم سلمـة قـالت سمعت رسـول الله (صـلى الله عليه وآلـه) يقـول يقتـل ابني الحسين بـالعـراق وعنـدي يـا بني تربتك في قارورة مختومـة دفعها الي النبي (صـلى الله عليه وآلـه) فقال يـا أم سلمـة إني مقتـول لا محـالـة فـأين أفـر من القـدر والقضـاء المحتـوم والأمـر الواجب من الله سبحانه تعالى قـالت واعجباه فـأين تذهـب وأنت مقتـول قال يـا أم إني ان لم أذهب اليـوم ذهبت غـداً وإن لم أذهب غـداً ذهبت بعـد غـدٍ وما من الموت مفرّ والله يا أم إني لأعـرف اليوم الـذي أقتل فيـه والساعـة التي أحمـل فيهـا والحفـرة التي أدفن فيهـا واعـرف قـاتـلي ومحـاربي والمجلب عـلي والسـائق والقائـد والمحرض ومن هـو قاتـلي ومن يحرضـه ومن يقتل معي من أهـلي وشيعتي رجـلاً رجـلاً واحصيهم عـدداً واعـرفهم بـاعيـانهم واسمـائهم وقبائلهم وعشائرهم كما اعـرفك وإن احببت اريتـك مصرعي ومكـاني فقالت فقـد شئت فما زاد عليٌّ ان تكلم بـإسم الله فخضعت لـه الأرض حتى أراها مضجعه ومكانه ومكان اصحابه واعـطاها من تلك التـربة التي كـانت عندهـا ثم خرج الحسين (عليه السلام) وقال لها يا أم إني لمقتول يـوم عاشـوراء يوم السبت فكانت أم سلمة تعد الايام وتسأل عن يوم عـاشوراء فلما كـانت تلك الليلة صبحتـه قتل الحسـين (صلى الله عليـه وآله) فـرأت في منامهـا أشعث مغبراً باكياً وقال دفنت الحسـين وأصحابـه الساعـة فانتبهت أم سلمة وخرجت صارخة بأعلى صـوتها واجتمـع إليها أهـل المدينـة فقالـوا لها مـا الذي دهـاك قالت قتل الحسين بن علي وأصحابـه (عليـه السلام) قـالوا اضغـاث احلام فقالت مكانكم فـإن عندي تـربة الحسـين فاخـرجت اليهم القارورة فـإذا هي

دم عبيط فحسبوا الأيام فإذا الحسين قتل في ذلك اليوم .

وعنه عن الحسين بن محمد بن جمهور عن محمد بن علي عن علي بن الحسن عن علي بن محمد عن عاصم الخياط عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت علياً بن الحسين (عليهما السلام) يقول لما كان اليوم الذي استشهد فيه ابو عبد الله (عليه السلام) جمع اهله وأصحابه في ليلة ذلك اليوم فقال لهم : يا أهلي وشيعتي اتخذوا هذا الليل جملاً لكم وانجوا بأنفسكم فليس المطلوب غيري ولو قتلوني ما فكروا فيكم فانجوا بانفسكم رحمكم الله فانتم في حلٍ وسعة من بيعتي وعهد الله الذي عاهدتموني فقالوا اخوته واهله وانصاره بلسان واحد والله يا سيدنا ابا عبد الله لا تركناك أبداً ايش يقول الناس تركوا امامهم وسيدهم وكبيرهم وحده حتى قتل ونبلو بيننا وبين الله عذراً وحاش لله أن يكون ذلك أبداً أو نقتل دونك فقال (عليه السلام) يا قوم فإني غداً أقتل وتقتلون كلكم حتى لا يبقى منكم احد فقالوا الحمد لله الذي اكرمنا بنصرتك وشرفنا بالقتل معك اولا ترضى انْ نكون معك في درجتك يا ابن بنت رسول الله فقال لهم خيراً ودعا لهم بخير فأصبح وقتل وقتلوا معه اجمعين فقال له القاسم ابن اخي الحسن يا عم وأنا اقتل فاشفق عليه ثم قال : يا ابن اخي كيف الموت عندك قال : يا عم احلى من العسل قال أي والله فذلك احلى لا أحد يقتل من الرجال معي ان تبلو بلاء عظيماً وابني عبد الله اذا خفت عطشا قال يا عم ويصلون الى النساء حتى يقتل عبد الله وهو رضيع فقال فداك عمك يقتل عبد الله اذا خفت عطشاً روحي وصرت الى خيامنا فطلبت ما اولیناه فلا اجد فاقول ناولني عبد الله اشرب من فيه اندى لهواني فيعطوني إياه فأحمله على يدي فادنْ فاه من فيّ فيرميه فاسق منهم لعنه الله بسهم فيخره وهو يناغي فيفيض دمه في كفي فارفعه الى السماء وأقول اللهم صبراً واحتساباً فيك فتلحقني الاسنة منهم والنار تحرق وتسعر في الخندق الذي في ظهر الخيم فأكرّ عليهم في آخر اوقات بقائي في دار الدنيا فيكون ما يريد الله فبكى وبكينا وارتفع البكاء

والصـراخ من ذراري رسـول الله (صلى الله عليـه وآلـه) في الخيم ويسـألني زهـير بن القين وحبيب بن مـظاهر عن عـلي فيقـولان يـا سيـدنـا عـلي الى مـا يكـون من حالـه فأقـول مستعبراً لم يكن الله ليقـطع نسـلي من الـدنيـا وكيف يصلون إليه وهو ابـو ثمانيـة أئمة وكـان كلما قالـه صار فكـان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنـه عن أحمد بن عبـد الله بن صـالـح عن محمـد بن عبـد الـرحمن عن محمـد بن علي بن الحسـين عن صندل عن هـارون بن خارجـة قال: قال ابـو عبد الله الصادق (عليه السلام) قـال الحسين بن عـلي (علبه السـلام) : لا تخـرجوا إلا في يـوم سبتٍ أو يـوم خميس فـانكم إن خـالفتمـوني وخـرجتم في غيـرهما قـطع عليكم الطريق وقتلتم وذهب مـا معكم وكـان قـد أرسلهم إلى ضيعةٍ له فخالفوه وخـرجوا في غـير اليومـين الذي قـال لهم واخذوا في طـريق الجـزيرة فـاستقبلهم اللصوص فقتلوا القـوم اجمعـون واخـذوا مـا كـان معهم فقيـل ذلك للحسـين (صلوات الله عليه) فقـال قد قلت لهم لا تخـرجـوا إلا في يـوم السبت او في يـوم الخميس فخـالفـوني فـدخـل من سـاعتـه إلى والي المـدينة فقـال قد بلغني مـا نزل بغلمـانك ومـواليـك فـآجـرك الله فيهم فقـال الحسين (عليه السلام) فاني ادلـك على من قتلهم فـأشدد يـدك عليهم فقال يـا أبا عبـد الله وتعرفهم قـال : نعم كما اعـرفك وهـذا منهم واشار بيـده الى رجـل على رأس الـوالي قائم قـال له : وكيف عـرفتني يا ابن بنت رسـول الله بـأني كنت معهم قـال ان صـدقتـك تصـدق قـال : نعم والله لافعلن قـال الحسـين (عليه السـلام) : نعم ، ومعك فـلان وفـلان يسميهم بـأسمـائهم كلهم وفيهم أربعـة من موالي الـوالي والباقي من حبشان المدينـة فقـال الـوالي للغلام : برب القبر والمنبر لتصـدقني أو لأنزلن لحمـك بالسيـاط فقال الـرجل والله مـا كـذب الحسـين ولـو كـان مـا زاد علماً عـلى قـولـه قليـلاً ولا كثيـراً فجمعهم الوالي جميعاً فاقروا بلسان واحد والله اراد بهم ليعلم الناس والوالي من هو أحق بالأمر فقام الوالي وضرب اعناقهم فكان هذا من دلائله(عليه السلام) .

وعنه عن الحسين بن علي بن جمهور عن علي بن الطيب الصابوني قال الحسين بن حمدان لقيت علي بن الطيب الصابوني فحدثني بهذا الحديث عن الحسن بن زيد المدني عن محمد بن علي بن الحسين الزيات عن سيف بن عميرة التمار عن أبي عبد الله الصادق (صلوات الله عليه)قال : جاء رجل من موالي أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) يشاوره في امرأة يتزوجها فقال له (عليه السلام) : لا أحب لك أن تتزوجها فإنها أمرأة مشؤومة وكان الرجل محباً له ذو مالٍ كثير فخالف مولانا الحسين (عليه السلام) وتزوجها فلم تلبث معه الا قليلاً حتى اتلف الله ماله وركبه دين ومات اخ له كان احب الناس اليه فقال له الحسين (عليه السلام) : لقد أشرت عليك ما هو خير لك منها واعظم بركة فخلى الرجل سبيلها فقال عليك بفلانة فتزوجها فما خرجت سنته حتى اخلف الله عليه ماله وحاله وولدت له غلاماً ورأى منها ما يحب في تلك السنة فكان هذا من دلائله (عليه السلام) والتحية .

وعنه بهذا الإسناد عن أبي عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) قال : لما سار ابو عبد الله الحسين (صلوات الله عليه وآله) من المدينة تكنفه افواج الملائكة المسومين والمردفين في ايديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا : يا حجة الله على خلقه بعد جده وأبيه وأخيه ان الله قد أمدك بنا فقال لهم : الموعد حضرتي وبقعتي التي استشهد بها في كربلاء فإذا وردتها فأتوني فقالوا يا حجة الله ان الله أمرنا ان نسمع لك ونطيع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك فقال لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكريهة حتى أصل إلى بقعتي وأتاه افراخ من مؤمني الجن فقالوا له : يا مولانا نحن شيعتك وانصارك مرْنا بأمرك فإن امرتنا نقتل كل عدو لك وانت مكانك لكفيناك ذلك فجزاهم خيراً وقال لهم : أما قرأتم كتاب الله المنزل على نبيه المرسل قوله تعالى : ﴿ **قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم** ﴾ فإذا أقمت مكاني فبماذا يمتحن

الله هـذا الخلق المنكـوس وإنمـا يحشـرون إلى النـار وأمـا من يكـون حضـرتي بكـربـلاء التي اختـارهـا الله لي دون الأرض وجعلهـا معقـلاً لشيعتنـا ومحبيهم ويقبـل فيها اعمـالهم ويشكر الله سعيهم وتكـون لهم امانـاً في الدنيـا والآخرة ولا يبقى مـطلوب من أهلي ونسبي وذراري واخـوتي وأهل بيتي ويسـير برأسي الى يزيد بن معـاوية لعنـه الله ولعن كل ظـالمٍ لهم ، فقالت لـه الجن : والله يـا حبيب الله وابن حبيبه لـولا ان أمرك امـر الله وطاعتـك ذلك لا يجـوز لنـا مخالفته لخـالفناك وقتلنـا جميع اعـدائك قبـل أن يصلوا إليك فقـال لهم (عليه السـلام) ونحن بالله عليهم اقـدر ولكن ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بينة فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنـه عن الحسين بن عـلي الصـائـغ عن محمـد بن شهـاب الـوشـاء عن كثـير بن وهب عن الحدا ابن يـونس بن ظبيـان عن جـابـر بن يحيى المعبـراتي عن سعيد بن المسيب قال لمـا استشهد ابـو عبد الله الحسـين (عليه السـلام) وحج الناس من قابل دخلت عـلى سيدي عـلي بن الحسين (عليهـما السلام) فقلت لـه يا مـولاي قد قـرب الحـج فمـاذا تـأمـرني قـال امض عـلى نيتـك فحججت فبينما أنا أطـوف بالكعبـة فإذا نحن بـرجل مقـطوع اليدين ووجهـه كقـطع الليل المـظلم متعلقاً بـأستار الكعبـة وهو يقـول اللهم ربّ هذا البيت الحـرام اغفر لي ومـا أحسبك تغفـر لي ولو شفـع لي سكان سمـاواتك وجميـع من خلقت لعـظم جرمي قـال سعيد بن المسيب فشغلنـا وشغل جميـع النـاس من الـطواف حتى حفّ به النـاس واجتمعنا عليـه وقلنا لـه يا ويلك لـو كنت إبليس لعنـه الله لكان ينبغي أن لا يـيأس من رحمـة الله فمن أنت ومـا ذنبـك فبكى وقال يا قوم انا أعرف بنفسي وذنبي وما جنيت فقلنا لـه تذكـره لنا فقـال إني كنت جمّـالاً لأبي عبد الله الحسـين بن عـلي (عليهـما السـلام) لمـامـرّ من المـدينة الى العـراق وكنت اراه اذا أراد الوضـوء للصلاة فـإذا يضـع سـراويله فـأرى التكـة تغشي الأبصـار بحسن اشـراقهـا والـوانها وكنت اتمنـاهـا إلى أن صرنا بكربلاء فقتـل الحسين بن عـلي (صلوات الله عليه) وأنـا معه فـدفنت

نفسي في مكـان من الأرض ولم اطلب الا مثالي قـال فلما جن علينـا الليـل خـرجت من مكـاني فـرأيت تلك المعـركـة بها نـوراً لا ظلمة ونهاراً لا ليـلاً والقتـلى مـطروحـين عـلى وجـه الأرض فـذكـرت لشقـاوتي التكـة فقلت والله لأطلبن الحسـين فأرجـو أن تكون التكـة عليه في سـراويله فـآخـذهـا ولم أزل انظر في وجوه القتلى حتى وجدته جديلاً فإذا التكة فيها فـدنوت منـه وضربته بيـدي الى التكة فـإذا هو قـد عقدهـا عقدة قـوية فلم أزل احـل حتى حللت منهـا عقدة فمـد يده اليمـين وقبض على التكـة فلم اقدر عـلى اخذ يـده عنها ولا اصل اليها فدعتني نفسي الملعونة إلى أن طلبت فوجـدت قطعـة من سيف مـطروحة فـأخذتهـا وانكببت على يـده فلم ازل احزهـا من يده حتى فصلتهـا عن التكـة ثم حللت عقدة اخـرى فمد يـده اليسرى فقـطعتها ثم نحيتهـا عن التكـة ومددت يـدي الى التكة لآخـذها وإذا بـالأرض تـرجف والسـماء واذا بجلبة عظيمة وبكاء ونـداء يقول وا ابنـاه وا حسينـاه فصعقت ورميت نفسي بين القتلى فـإذا ثلاث نفرٍ وأمرأة ، وحـولهم خلائق وفـرق قد امتـلأت منهم الأرض والسـماء في صور النـاس واجنحة المـلائكـة وإذا بـواحـدٍ منهم يقـول وا ابنـاه يا حسين فداك جـدك وأبوك وامـك واخوك واذا بـالحسين قـد جلس ورأسـه على بـدنه وهـو يقول لبيـك يا جـداه يا رسـول الله ويا ابتـاه يـا أمـير المؤمنين ويا أمـاه يا فـاطمة ويـا اخاه المقتـول بالسم قبـلي واذا هم قد جلسـوا حـوله وفـاطمة تقـول يا ابي يـا رسول الله اتـأذن لي حتى آخـذ من دم شيبتـه واخضب نـاصيتي والقى الله يوم القيـامـة قـال لهـا افعـلي فـرأيتهم يـأخـذون وفـاطمة تمسح نـاصيتهـا والنبي وعـلي والحسن (عليهم السـلام) يمسحـون نحـورهم وصـدورهم وأيـديهم إلى المـرافق وسمعت رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) يقـول فـديتـك يـا حسـين فـما كـان من قـطع يـدك اليمنى وثني بـاليسرى قـال يا جـداه كـان معي جمّال صحبني من المـدينـة وكـان ينـظر الى سـراويلي ووضـوء الصلاة فيتمنى ان يكـون لـه فـما منعني أن ادفعهـا إليـه الا لعلمي انـه صاحب هـذا الفعل فلما قتلت خـرج يطلبني فـوجـدني بـلا رأس فتفقد سراويـلي ورأى التكة وقـد كنت عقدتهـا عقدة صعبـة فضرب يـده الى

العقدة منها فحلها فمددت يدي اليمنى فقبضت على التكة فطلب في المعركة فوجد قطعة من سيف فقطع بها يدي اليمنى ثم حل عقدة اخرى فضربت بيدي اليسرى على التكة لئلا يحلها فتنكشف عورتي فأخذ يدي اليسرى فلما ان حلّ العقدة الاخرى احس بك فرمى بنفسه بين القتلى فقالوا أفٍّ لك جمّالاً سوّد الله وجهك في الدنيا والآخرة وقطع يديك وجعلك في حزب من سفك دماءنا وحايش على الله في قتلنا فما استتم دعاءه حتى انتثرت يداي وحسست بوجهي انه البس قطعا من النار مسودّة فجئت الى هذا البيت استشفع واعلم بانه لا يغفر لي ابداً فلم يبق بمكة احد ممن سمع بحديثه الا تقرّب الى الله بلعنه وكلٌّ يقول حسبك ما أنت فيه فكان هذا من دلائله وعجائبه وغرائبه وبرهانه (عليه السلام) .

الباب السادس
باب الإمام عليّ السجّاد (عليه السلام)

مضى ولـه سبع وخمسـون سنة مثـل اقامـة ابيـه في العمـر في عـام خمسـة وتسعين من اول سنيّ الهجرة .

وكـان مولـده ليلة الخميس لإحدى عشـرة ليلةً بقيت من شهـر رمضـان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة جده أمير المؤمنين (عليه السلام) .

وكان مقامه مع جده أمير المؤمنين (عليه السلام) سنتين .

وأقام مع أبيه الحسين عشر سنين وبعد وفـاة ابيه (عليـه السلام) خمسـة وثلاثون سنة .

وكان اسمه علي .

وكنيته ابو الحسين والخاص ابـو محمد وروي أنـه كنّي بأبي بكـر ولم تصحّ هذه الكنية .

وألقـابه سيـد العابـدين ، وزين الصالحـين ، وذو الثفنات ، والـزاهد ، والخاشع ، والباكي ، والمجتهد ، والـرهباني ، وإنمـا لقّب بذي الثفنـات لأنه كـان من طول سجـوده وكثـرة عبـادتـه تخفى غضـون جبهتـه فتصـير ثفنـات منتصبـة فيقصها اذا طـالت لتستقر جبهتـه على الأرض في سجـوده واسم امه

حلوة ووروي حلولا بنت سيد الناس يزدجرد ملك فارس وسماها أمير المؤمنين شازان معناه بالفارسية النساء وكان يقال لعلي بن الحسين (عليه السلام) ابن الخيرتين ويقال امه برابنة والنوسجان ويقال شهر حاجون بنت يزدجرد وهو الصحيح .

وأسماء أولاده محمد الباقر (عليه السلام) والحسين وزيد المصلوب بكناسة الكوفة وعبد الله وعبيد الله وعلي وعمر ولم يكن له ابنة غير زوجة محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب وعقبه منها ومشهده بالبقيع في المدينة بجانب قبر عمه الحسن بن علي (عليهما السلام) .

وكان من دلائله :

قال الحسين بن حمدان (رضي الله عنه) حدثني عتاب بن يونس الديلمي عن عسكر مولى أبي جعفر الإمام التاسع (عليه السلام) عن أبيه (عليهما السلام) عن علي بن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد (صلوات الله عليهم اجمعين) قال : دخلت عليه طائفة من شيعة الكوفة فقالوا : يا ابن رسول الله الأنبياء كلهم عابدون لله فكيف سميّ جدك علي بن الحسين سيّد العابدين فقال الصادق (صلوات الله عليه) ويحكم اما سمعتم قول الله عز وجل: ﴿**نرفع درجات من نشاء**﴾وقوله تعالى : ﴿**هم درجات عند ربهم**﴾ وقوله تعالى : ﴿ **ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض**﴾ فماذا انكرتم؟قالوا: أحببنا ان نعلم ما سألنا عنه فقال : ويحكم ان إبليس لعنه الله ناجى ربه فقال إني قد رأيت العابدين لك من عبادك منذ أول العهد الى عهد علي بن الحسين (عليه السلام) فلم أر اعبد لك ولا أخشع منه فأذن لي يا الهي ان اكيده وابتليه لاعلم كيف صبره فنهاه الله عز وجل عن ذلك فلم ينته وتصور لعلي بن الحسين وهو قائم يصلي في صلاته فتصور في صورة افعى لها عشر رؤوس محددة الأنياب متقلبة الاعين

بحمـرة وطلع عليه من الأرض من مـوضـع سجـوده ثم تـطاول في قبلتـه فلم يـرعـه ولم يـرعبـه ذلـك ولم ينكس رأسـه إليـه فـانتفض إبليـس لعنـه الله إلى الأرض في صـورة الأفعى وقبض عـلى عشر انـامـل رجـلي عـلي بن الحسـين (صـلوات الله عليـه) وأقبل يكـدمها بـأنيابـه وينفخ عليهـا من نار جـوفه وكلّ ذلك لا يميل طرفه إليه ولا يحول قدميـه عن مقامـه ولا يختلجه شـك ولا وهم في صـلاته وقـراءته فلم يلبث إبليس لعنـه الله حتى انقض عليه شهـاب من نار محرق من السماء فلما احس به صـرخ وقام الى جـانب علي بن الحسـين في صـورتـه الأولى ثم قـال : يـا عـلي انت سيّـد العـابـدين كـما سميت وأنـا إبليـس كـما جنيت والله لقد شهـدت عبادة النبيـين والمرسلين من عهـد ابيـك آدم إليك فما رأيت مثلك ولا مثـل عبادتـك ولوددت انـك استغفرت لي فـان الله كـان يغفر لي ثم تـركه وولىّ وهـو في صلاتـه لا يشغله كـلامـه حتى قضى صلاته على تمامها فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه بهذا الاسناد الى أبي عبد الله (عليـه السلام) كـان قائـماً يصلي حتى زحف ابنه محمد (عليهما السلام) وهـو طفل إلى بئـر كانت في داره بـالمدينـة عميقـة فسقط فيه فنـظرت إليه امـه فصرخت وانقلبت تضـرب بنفسها حـول البئـر وتستغيث وتقول يـا ابن رسول الله غـرق ابنـك محمـد في قعـر البئـر في الماء فلما طال عليها ذلك قـالت له جـزعاً عـلى ابنها مـا اقسي قلوبكم يا أهـل بيت النبوة فأقبل على صـلاته ولم يخـرج عنها الى غـيركمـالهـا ثم قال لهـا وقد جلس على البئر ومد يده الى قعرها وكانت لا تصل الا برشاء طـويل وأخـرج ابنـه على يـده يناغي ويضحـك ولم يتبلل لـه ثـوب ولا جسـد فقـال هـاك يـا ضعيفة اليقين بالله فضحكت لسلامة ابنها وبكت لقـوله لهـا يا ضعيفـة اليقين فقـال لها لا تثـريبْ عليك امـا علمت بـأني كنت بـين يـدي جبّـار ولـو ملت بـوجهي عنه لـمال بوجهـه عني فمن ترين راحمي بعـده فكـان هـذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن محمد بن علي الصيرفي عن عـلي بن محمد عن الحسن بن محمـد

عن شعيب بن عمر عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال بينما علي بن الحسين (عليه السلام) جالس مع جماعة من أصحابه إذ دخلت عليه ظبية من الصحراء حتى قامت بين يديه فضربت بيدها على الأرض وثغت فقال بعض القوم : يا ابن رسول الله ما تقول هذه الظبية فقال : تزعم ان فلاناً ابن القرشي أخذ خشفها بالامس وإنها لم ترضعه اليوم شيئاً فوقع في قلب رجل منهم شك ثم ان علي بن الحسين (عليهما السلام) قال لابن القرشي ما بال هذه الظبية تشكوك قال : وما تقول قال : تزعم انك اخذت خشفها بالامس وانها لم ترضعه اليوم شيئاً منذ أخذته وقد سألتني أن أسألك ان تبعث به اليها حتى ترضعه .وتردّه فقال له القرشي : والذي بعث جدك بالحق نبياً واصطفاه بالرسالة نجياً لقد صدقت في قولها فقال سيّد العابدين (عليه السلام) ابعث الخشف إليها فلما رأته ثغت وضربت بيدها ثم رضع منها ، فقال علي بن الحسين بحقي عليك يا فلان الا ما وهبته لي فوهبه القرشي فأطلق الخشف مع أمه فقال : يا ابن رسول الله ما الذي قالت، قال: دعت الله لكم وجزتّكم خيراً فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن الحسين بن محمد بن يحيى الفارسي عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن سيف بن عميرة عن بكر بن محمد قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول كان علي بن الحسين (صلوات الله عليه) قد عمل سفرة لأصحابه بالكوفة يأكلون منها فبينما هم كذلك إذا أقبل ظبي من الصحراء حتى قام بازائه فثغى وضرب بيده فقال القوم : يا ابن رسول الله ما يقول هذا الظبي قال يشكو انه لم يأكل شيئاً منذ ثلاثة أيام فأحب ان تحلفوا له ان لا تؤذوه.ولا تصيبونه بسوء ففعلوا فكلمة علي بن الحسين (صلوات الله عليه وآله) مثل كلامه فاقبل الظبي حتى وضع فمه على سفرتهم وأكل قليلاً ثم ان رجلاً منهم مسح يده على ظهره فذعر وقام يعدو

فقال زين العابدين (عليه السلام) أليس قد حلفتم ان لا تصيبوه بسوء فحلف الرجل بالله الذي لا اله الا هو ما اراد به غائلة ولا سوءاً فكلّمه علي بن الحسين (صلوات الله عليه) فرجع فأكل حتى شبع وثغى وضرب بيده وانطلق نحو الصحراء فقالوا : يا ابن رسول الله ما قال : قال دعا لكم وجزاكم خيراً ودعا لكم بالعافية فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن زيد ابن عاصم الخياط عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت من املآء علي بن الحسين زين العابدين (صلوات الله عليه) بين مكة والمدينة فقال اذا بلغت جبال صيحان تقف ناقتي لأمرٍ أخبرك به هناك قال أبو حمزة : فلما وصلنا الى جبال صيحان وقفت الناقة ، فقال لها : سيري والا قلت ما تعلمين فسارت فقلت جعلت فداك الناقة وقفت فقال يا ابا حمزة جاء معاوية لعنه الله وفي عنقه سلسلة واصحابه معه يسألوني اسقيهم الماء فوقفت الناقة لأنها تهواهم فهتف بي هاتف من عند الله لأسقيهم لا سقاهم الله فهم في هذا الموضع يعذبون بأنواع العذاب الى يوم القيامة قال ابو حمزة فما الذي قالت الناقة وإلا فقلت ما تعلمين قال : قد قلت لها سيري والا عذّبت معهم فسارت فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن محمد بن يحيى الفارسي عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن الحسن بن ابي عشار عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت من املاء علي بن الحسين (صلوات الله عليه) بين مكة والمدينة فمررنا بشجرة فيها قنابر تصفر فقال : يا ابا حمزة اتدري ما الذي تقول هذه القنابر فقلت والله ما أدري ، قال : ولكني أدري ، قلت: يا سيدي ما تقول ، قال: يقدّسن ربهن ويسألنني قوت يوم بيوم فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن جعفر بن مالك عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن

معمر بن خديجة عن ابن يزيد الجعفي عن أبي خالد عبد الله بن غالب الكابلي قال : جاء الناس الى سيدنا سيّد العابدين (صلوات الله عليه) فقالوا : يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نريد الحج إلى مكة فاخرج أنت معنا نشكر الله قال لهم : نعم ، فدعّا لهم ووعدهم يوم الخميس فلما نزل بعسفان بين مكة والمدينة واذا غلمانه قد سبقوه فضربوا لهم فسطاطا في موضع عالٍ من الأرض فلما دنا من ذلك الموضع قال لغلمانه كيف ضربتم وفي هذا الموضع قوم من الجن لنا اولياء وشيعة قد أضررتم بهم وضيقتم عليهم فقالوا ما علمنا يا مولانا هذا يكون ها هنا فإذا هاتف من جانب الفسطاط نسمع كلامه ولا نرى شخصه وهو يقول يا ابن رسول الله لا تحوّل فسطاطك فإنا نحب هذا ونرى ذلك علينا فرضاً وطاعتك طاعة الله وخلافك خلاف على الله وهذه الطاف قد اهدينا لك فنحب ان تأكل منها فنظر صلى الله عليه واذا طبق عظيم بجانب الفسطاط واطباق اخرى دونه فيها رطب وعنب ورمان وموز ومن سائر الفواكه فدعا (عليه السلام) كل من كان حوله واكلوا واكل من تلك الهدية وقال لهم هذه هدية اخوانكم من الجن المؤمنين ثم رحل فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن علي بن الطيب الصابوني عن محمد بن علي بن الحسن عن محمد بن ابي العلاء عن أبي الفراء جميعاً عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال دخل أبو هاشم محمد بن الحنفية على سيّد العابدين علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) لإظهار أمر كان من شيعته بمكة والمدينة مكتوم ما رحل عند الحسين بن علي (صلوات الله عليه) بالعراق وسيّد العابدين ابنه معه وكانت تلك وصية من الحسين (عليهما السلام) الى اخيه محمد بن الحنفية ان يظهر للناس امامته لئلا يرجعوا عن محبتهم أهل البيت الى أن يعود علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) من الشام إلى المدينة بعد أن تحمل من العراق إلى الشام فنصب محمد نفسه

للشيعة وأظهر لهم بـأنه الإمـام وخرج المختـار بن عبيد الله الثقفي بمـا يريـده الحسين (عليه السلام) وسأل عن الإمام بعده فقـالـت له شيعـة في المدينـة : هو محمد بن الحنفية وكان المختار حيث مات أبوه وهو طفل وتبعل عمـه بأمـه وكان المختار كيسيـا وحده وكـان عمه يـدعوه بكيسـان المكتسبة فلما اتـاه بدم الحسـين (عليـه السـلام) أدّعى امـامـة محمـد بن الحنفيـة فعـرف اصحـابـه بالكيسانية ولما صار بالمزار ومعه عبيد الله بن أمير المؤمنـين علي وسـأله وهـو في المعسكر على أيـدي وجوه الشيعـة الذين كـانوا مـع المختار إنـك كنت تطلب هذا الثأر لتـرد إلينا حقنا وأنـا ابن أمير المؤمنـين وأنا أحق منـك بهذا الأمـر فسلّمه الي وإن كنت تطلبه بنفسكِ فـانظر حتى أرحـل عنك فقـال له المختـار سأنظر الى مـا ذكرت ولا أؤخره فلما جنّ عليه الليـل وهو في المعسكـر احضر القوم الذين كانوا الرسل إليـه فقال لهم : قـد حلّ قتـل عبيد الله لأن الإمـام محمد بن الحنفية وقد طلب عبيد الله الإمامة لنفسـه قالـوا : بئسما قلت ان في قتله تكـون كيزيـد بن معاويـة وجنده فقـال لهم انصـرفـوا الى اخبيتكم حتى انظر وتنظرون وصـار بنفسه في عـدة من خاصتـه الى خيمة عبيـد الله وأخذوه من بين غلمانه فقتلوه ودرجوه في بسـاطه وجهـزوه وصلّوا عليه ودفنـوه بالمـزار وتفـرق عن المختار طـوائف وانكروا قتـل عبيد الله فلما قتـل الحسين بن عـلي (عليهما السلام) وحمل علي بن الحسـين (صلوات الله عليهما)وذراري رسـول الله (صلى الله عليه وآله) الى يزيد بن معاويـة وكانْ عـلي بن الحسين عليـلاً نحيفاً ردّه يزيد وأهله إلى المدينـة وتسامعت الشيعـة برجـوع علي بن الحسـين في إمـامة محمـد بن الحنفية ودخلت أحيـاؤها عـلى علي بن الحسـين (صلوات الله عليهـما) فأراهـم دلائـل الإمامـة وبراهينهـا فـاستجـابت الشيعـة وسلمت الأمـر إليه وسـرّت بصحيح الأخبـار عن رسول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) وعن أمـير المؤمنـين وعن اللوح المنـزل عـلى فـاطمـة (عليهـا السـلام) وأن محمـد بن الحنفية مـا له شيء بـالإمامـة ومـا الأمـير الا أمـير المؤمنـين والحسن والحسـين والتسعـة من ولـد الحسـين أولهم سيّـد العـابـدين فلما فشـا ذلـك

في الشيعة ورجعت إلى علي بن الحسين فقامت طائفة على محمد بن الحنفية·
اراد محمد بن الحنفية يوري الشيعة في دخوله على علي فقال يا علي بن
الحسين ألست تعلم أني إمام عليك قال له : يا عمّ لو علمت منك ذلك لما
خالفتك ولا وسعني جحدك وإنك لتعلم أني إمامك وامام جميع المؤمنين
والحجة على الخلق أجمعين ، وإن طاعتي عليك فرض مفترض ، يا عم أما
علمت أني وصي الحسين وأن أبي وصي أبيه أمير المؤمنين ووصي أخيه
الحسن ، أخذ الله عليهما بعد أبيهما أمير المؤمنين ، وأن الأوصياء مني
والمهدي ، فتشاجرا ملياً، قال علي بن الحسين (عليهما السلام) لمحمد بن
الحنفية فمن ترضى تجعله حكماً بيني وبينك ، قال له محمد بن الحنفية : من
شئت، قال له ترضى ان تجعل بيني وبينك الحجر الأسود قال له محمد : يا
علي تجعل بيني وبينك الحجر حكم لا يسمع ولا يبصر ولا ينطق سبحان
الله ما أعجب هذا تترك الناس وتحكّم الحجر ، فقال له علي بن الحسين :
يا عم وإن لم يسمع ويبصر وينطق وقد علمت ان الله تعالى اخذ من بني
آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم ألست بربكم ؟ قالوا : بلى ،
اخذ ذلك العهد فاستودعه الحجر الأسود في البيت الحرام وجعل البيت
أول بيت وضع للناس ببكة ، وأمر الناس بالحج إليه فإذا كان يوم القيامة
أتى بالحجر سميعاً بصيراً فيشهد لمن وفد إليه بالوفاء وعلى من تأخر عنه
بالغدر ، فقال له محمد بن الحنفية قد رضيت والوعد ان يكون مجيئنا إليه في
وقت الحج وجمع الناس فلما حج الناس تلك السنة وهي سنة من سنيّ حج
علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) ومحمد واجتمعت الشيعة فوقفوا تجاه
الحجر فقال علي بن الحسين (عليهما السلام) تقوم يا عم فأنت أكبر سنا
مني فأقسم على الحجر ان يجيبك وبيّن امرك فدنا محمد بن الحنفية وقام
وصلّى في مقام ابراهيم فقال يا حجر : أسألك بحرمة الله وحرمة رسوله
وبحق كل مؤمن ومؤمنة ان كنت تعلم إني الحجة على الناس وعلى علي بن
الحسين فانطق وبيّن ذلك فلم يجبه الحجر فقال تقدم أنت يا بنيّ منه فدنا

علي بن الحسين وقد صلى فتكلم بكلام خفي لم يفهم منه ثم قال : أسألك أيها الحجر بحرمة الله وحرمة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) وحرمة أمير المؤمنين وحرمة فاطمة وحرمة الحسن وحرمة الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين) إن كنت تعلم أني الحجة على عمي محمدبن الحنفية وعلى الخلق أجمعين من أهل السماوات والأرضين الاّ نطقت بذلك وبيّنته لنا وللناس كلهم فنطق الحجر بلسان عربي مبين يقول : يا محمد بن أمير المؤمنين اسمع واطع لعلي بن الحسين فإنه حجّة الله عليك وعلى جميع خلقه من الأولين والآخرين من أهل السماوات والأرضين فقال محمد بن الحنفية : اللهم إني أشهد أني قد سمعت واطعت وسلّمت هذا الأمر الى إمامي وحجتي وحجة الله عليّ وعلى خلقك علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) فآمن به اكثر الشيعة التي قالت محمد بن الحنفية امام واقام عليه قوم غلبت عليهم شقوتهم واستحوذ عليهم الشيطان ما كان محمد بن الحنفية اظهر ما اظهره الا ليضبط الشيعة في وقت قتل الحسين (عليه السلام) لئلا يشكّوا ويرجعوا فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن علي ابن الطيب الصابوني عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن أبيه عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول كان ابو خالد الكابلي ومحمد بن الحنفية دهراً وما كان يشك الا انه الإمام حتى أتاه ذات يوم فقال له : جعلت فداك ان لي حرمة ومودة وانقطاع اليك فأسألك بحرمة الله وحرمة رسوله وحرمة أمير المؤمنين ألا أخبرتني أنت الإمام الذي فرض الله طاعتك على خلقه ، فقال لي : يا أبا خالد حلّفتني اعلم ان الإمام عليٌ وعليك وعلى جميع الخلق ، علي بن الحسين (صلوات الله عليه) فأقبل أبو خالد لما سمع مقالة ابن الحنفية إلى الإمام زين العابدين (صلوات الله عليه) فاستأذن عليه فاخبره أن أبا خالد في الباب ، فأذن له فلما دخل عليه قال : مرحباً بك يا كنكر أما كنت منا فما بدا لك فخرّ ابو خالد ساجداً شاكراً لله تعالى لما سمع من الإمام زين العابدين

علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) ، فقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي فقال له الإمام زين العابدين : وكيف عرفت إمامك يا أبا خالد قال لأنك دعوتني باسمي الذي سمّتني أمي به وما سمعه أحد من الناس قال له (عليه السلام) : وما معنى كنكر ، قال يا مولاي أنت أعلم به مني ، قال : كنت ثقيلاً في بطن أمك ، أنت حمل فكانت تقول بلغة كابل يا كنكر تريد يا ثقيل الحمل ، قال : ودلّني عليك محمد بن الحنفية ، وكنت في غمّ من هذا وحيرة ولقد خدمت محمد بن الحنفية برها من عمري ولا اشك إلا أنه إمامي حتى اذا كان سألته بحرمة الله وحرمة رسوله وحرمة أمير المؤمنين فارشدني إليك وقال هو الإمام عليّ وعليك وعلى خلق الله اجمعين ، ثم اذنت إلي فلما دخلت إليك سمّيتني باسمي الذي سمّتني به أمي فقلت أنت الإمام الذي فرض علي وعلى كل مسلم طاعته فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن أحمد بن جعفر القصير عن محمد بن ميمون الخراساني ، قال الحسين بن حمدان الخصيبي رضي الله عنه : سمعت هذا الخبر عن محمد بن ميمون ، عن محمد بن علي ، عن علي بن الحسين ، عن ابن الصباح ، عن ابي جعفر الباقر (صلوات الله عليه) ، قال سمعته يقول : خدم أبو خالد الكابلي الى علي بن الحسين (عليهما السلام) دهراً من عمره ثم انه اراد أن ينصرف الى اهله فأتى الى علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) فشكى اليه شوقه إلى والدته ، وإنه بلا مال ولا نفقة تحمله ، فقال يا ابا خالد يقدم غداً رجل من أهل الشام له قدر ومال كثير وقد اصاب ابنته عارض من الجن يريدون ان يطلبوا له معالجاً يعالجها فإذا انت سمعت بقدومه فأته وقل له أنا اعالجها على أن تعطيني ديتها عشرة آلاف درهم ، فيقولون لك نعم نعطيك ولا يوفون لك ولا بد ان تأخذ منها ، فقدم الرجل الشامي بابنته وكان من عظماء أهل الشام في الحال والقدر ، فقال لأصحابه : ما من معالج يعالج هذه ، فقال لهم أبو خالد : أنا اعالجها على أن اعطى

ديتها عشرة آلاف درهم، فإن وفيتم وفيت لكم على أن لا يعود إليها ابداً ، فشرطوا ذلك وضمنوه ثم أقبل الى الإمام زين العابدين (عليه السلام) فأخبره بالخبر ، فقال : إني اعلم أنهم سيكذبون ولا يوفون لك فانطلق يا ابا خالد فخذ بأذن الجارية ثم قل : يا حبيب يقول لك علي بن الحسين أخرج من هذه الجارية ولا تعود ففعل أبو خالد ما أمره فخرج عنها ، فأفاقت الجارية فطلب الذي جعلوا له ، فلم يعطوه فخرج معه ، فقال له الإمام زين العابدين (عليه السلام) ما لي اراك كئيباً يا ابا خالد ، ألم أقل لك أنهم يغدرون دعهم فإنهم سيعودون إليك لأن الجني يعاودها فإذا جاؤك فقل لهم : قد غدرتم والآن فلست أعالجها او تعدون العشرة آلاف درهم عند سيّد العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) لأنه ثقة علي وعليكم فعادوا الجارية العارض ففعلوا ذلك وعدوا المال على يديه ورجع ابو خالد الى الجارية ، فقال لها : كالأول وهو ان اخذ بأذنها وقال يا حبيب يقول لك علي زين العابدين اخرج من هذه الجارية ولا تعود إليها ، فإنك ان عدت اليها احرقت بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة ، فخرج منها ولم يعد اليها فدفع المال الى أبي خالد فخرج إلى بلاده فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن محمد بن يحيى الفارسي ، عن محمد بن علي ، عن علي بن الحسين ، عن الحسن بن سيف بن عميرة ، عن أبي الصباح ، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) ، قال : لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة ، كتب إلى الحجاج بن يوسف الثقفي لعنه الله بذلك ، وبعث الكتاب مع ثقته فعلم بذلك علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) ، وما كتب به واسره وكتب الى الحجاج كتابا ان الله قد شكر إلي فعلك وترك عليك الجماعة وزادك برهة ، وكتب من ساعته كتاباً الى عبد الملك بن مروان ، أما بعد : فإنك كتبت في يوم كذا وكذا كتابا الى الحجاج تقول فيه : أما بعد فانظر دماء آل عبد المطلب فاحقنها فإن آل أبي سفيان لما

ولغـوا فيها لم يلبثـوا إلا قليـلاً واسـررت ذلـك وكتمتـه وقـد شكـر الله لـك فعلك ، وترك عليك ملكك وزادك برهـة ، وبعث بالكتـاب مع غـلامه عـلى راحلة وامـره أن يوصله الى عبـد الملك بن مـروان ، فلما وصـل اليـه نـظر في تاريخه فـوجده وافق السـاعة التي كتب اليـه وبعث الى الحجاج بـالكتاب ، لم يشـك عبد الملك بن مـروان في صـدق عـلي بن الحسـين (عليهـما السـلام) وبعث إليـه بوقـر راحلته فجـازاه لما اسـره من كتابـه مالاً جـزيلاً ليصـرفه في فقراء شيعته وأهل بيته فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنـه عن محمـد بن يحيى الخـرقي ، عن محمـد بن عـلي ، عن عـلي بن الحسين ، عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن زكريـا ، عن أبيه زكريـا ، عن أبي عبـدِ الله الصادق (عليـه السلام) ، عن أبيـه محمد بن عـلي ، عن جده عـلي بن الحسين (صلوات الله عليهم) ، ان رجـلاً من أهـل الشيعـة دخـل عليه فقال : يا ابن رسول الله ما فضلنا على اعدائنـا ونحن وهم سواء ، بـل منهم من هـو أجمـل منـــا وأحسن أدباً وأطيب رائحـــة ، فـما لنـــا عليهم من الفضـل ، فقال زين العـابدين (عليـه السـلام) : تـريـد أن أريـك فضلك عليهم ، قـال : نعم ، قال أدن مني فـدنا منـه فأخـذ بلحيتـه ومسـح عينيـه وروح بكفـه على وجهـه ، وقال انـظر ما تـرى فنـظر الى مسجـد رسـول الله (صلى الله عليه وآله) وما فيه الا قردة وخنـازير ودب وضب ، فقـال جعلت فداك ردّني كما كنت فإن هذا نظر صعب فمسح عينيـه فرده كـما كان ، فكـان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنـــه عن احمـد بن صـــالـح ، عن جعفـر بن يحيى عـن محمـــد بن خـالـد ، عن سعـــدان بن مسلم ، عن عمـار ، عن أبي عبـــد الله الصـادق (صلوات الله عليه) ، قال : لمـا كان الليلة التي فقـد فيها سيّـد العابـدين ، قال لأبيه : أئتني بوضوء فأتاه بـوضوء ، فقـال له : قبـل ان يصل اليـه أردده فإن فيه ميتة فدعا بالمصباح ، فإذا فيه فارة ميتة فأتـاه بوضـوء غيره فقـال له : يـا بني هذه الليلة وعـدت فيهـا الحق لحـوقي بجـدي رسـول الله (صـلى الله

عليه وآله) وجدي أمير المؤمنين (عليه السلام) وجدتي فاطمة (صلوات الله عليها) وعمي الحسن وأبي الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين) فإذا توفيت وواريتني فخذ ناقتي فاجعل لها خطاماً واقرر لها علقاً فانها تخرج الى قبري فتضرب بجرانها للأرض حول قبري وترغوا ، فأتها وردها إلى موضعها فإنها تطيعك وترجع إلى موضعها ثم تعود الخروج فتفعل مثل فعلها الأول فارفق فيها وردها ردّاً رفيقاً فإنها تنفق بعد ثلاثة أيام ، فلما قبض زين العابدين(صلوات الله عليه) في تلك السنة فعل بالناقة أبو جعفر محمد الباقر(صلوات الله عليه) ما وصاه به ، فخرجت الى القبر وضربت الأرض حوله ورغت ، فأتاها أبو جعفر فقال لها : قومي يا مباركة فارجعي إلى مكانك فرجعت إلى مكانها ثم مكثت قليلاً وخرجت إلى القبر ففعلت مثل فعلها الأول ، فأتاها أبو جعفر الباقر(صلوات الله عليه) فقال لها : قومي الآن فلم تقم ، فصاح بها من حضر ، فقال الباقر (صلوات الله عليه) : دعوها فإن أبي أخبرني إنها تنفق بعد ثلاثة أيام ونفقت قال أبو عبد الله كان جدي علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) يحج إلى مكة فيعلوا الصوت في الرحل فلا يصل إليها حتى يرجع الى داره بالمدينة ، فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن محمد بن عبد الله الشاشي ، عن محمد بن يزيد الداعي بطبرستان ، عن أحمد بن يحيى صاحب مولانا الرضا ، عن محمد بن أبي عميرة ، عن الحسن بن عبيدة ، عن أبي خالد الكابلي ، قال : خدمت محمد بن الحنفية سبع سنين ، ثم قلت له : جعلت فداك ان لي إليك حاجة قد عرفت خدمتي لك ، قال : فاسأل حاجتك ، قلت : تريني الدرع والمغفر ، قال : ليس هما عندي ، ولكن عند ذلك الفتى ، وأشار بيده الى مولانا زين العابدين علي بن الحسين (صلوات الله عليه) ، فنظرت إليه حتى أنصرف وأتبعته حتى عرفت منزله ، فلما كان من الغد ، وتعالى النهار اقبلت فإذا بابه مفتوح فأنكرت ذلك لأني كنت أرى أبواب

الأئمة (عليهم السلام) تطبق ابداً فقرعت الباب فصاح يا كنكر أدخل فدخلت عليه فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وإنك حجة الله على جميع خلقه وهذا والله لقبي لقبّتني به أمي وما عرفه خلق ، قال : اجلس فأنا حجة الله وخزانة وحي الله فينا الرسالة والنبوة والإمامة ومختلف الملائكة وبنا فتح الله وبنا يختم ، قال أبو خالد : فأطلت الجلوس ووقع على قلبي الفكر في فتح الباب ، وكانت لحيته بطيب وعليه ثوبان موردان ، فقال يا كنكر : تعجب من فتح الباب ومن الخصلة والطبع الذي في الثوبين قلت : نعم ، قال : يا أبا محمد أما الباب فخرجت خادمة من الدار لا علم لها ، فتركت الباب مفتوحاً ، ولا يجوز لبنات رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان يبرزن فيصفقنه ، وأما الخصلة فليس أنا فعلتها ، ولكن النساء أخذن طيباً فخصلنني به واما الطبع في الثوبين فانا قريب العهد بعرش ابن عمي ولي منذ استخرجتها اربعة ايام ثم قبض على عضادتي الباب ، ثم قال: هات السفط الأبيض فاقبل السفط الأبيض حتى صار بين يديه فقلت له : يا سيدي من جلب السفط ، قال : بعض خدمي من الجن ، ثم فك الختم ، وبكى بكاءاً شديداً ، ثم اخذ الدرع والمغفر فلبسهما وقام قائماً ، وقال كيف ترى قلت كأنهما افرغا عليك يا ابن رسول الله افراغاً قال : هكذا كان على جدي (صلى الله عليه وآله) وعلى جدي أمير المؤمنين وعمي الحسن وأبي الحسين والله لا يراهما احد الا علي وعلى القائم المهدي من ذريتي فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه قال حدثني محمد بن علي القمي ، قال : حدثني محمد بن احمد بن عيسى ، عن محمد بن جعفر البرسي ، قال : حدثني ابراهيم بن محمد الموصلي ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير الصيرفي ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال : لما قبض أمير المؤمنين وأفضت الخلافة الى بني امية سفكوا الدماء ولعنوا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) على المنابر وتبرؤا منه واغتالوا الشيعة في كل بلدة وقتلوهم وما يليهم من الشيعة بحطام الدنيا

فجعلوا يمتحنـون الناس في البلدان كـل من لم يلعن أمير المؤمنـين ويتبـرأ منـه قتلوه ، فشكت الشيعة الى زين العابدين وسيّد الـرهبان من المؤمنـين وإمامهم علي بن الحسين (صلوات الله عليهـما) فقالـوا : يا ابن رسـول الله قد قتلونـا تحت كـل حجر ومـدر ، واستأصلوا شـافتنا وأعلنـوا لعن أمـير المؤمنـين عـلى المنابر والـطرق والسكك وتبـرأوا منه حتى انهم ليجتمعـون في مسجد رسـول الله (صـلى الله عليه وآلـه) وعند منبـره فيطلقـون على أمـير المؤمنـين (عليـه السـلام) اللعنة علانية لا ينكر ذلك عليهم ولا يغـير فان انكـر ذلك احـد منا حملوا عليه بأجمعهم ، وقالوا : ذكرت ابا تـراب بخير ، فيضـربونـه ويحبسونـه فلما سمـع ذلك نظر الى السـماء ، وقـال : سبحـانـك مـا احلمـك ، وأعـظم شـأنك ، ومن حلمـك انك امهلت عبـادك حتى ظنوا انـك اغفلتهم وهـذا كله لا يغالب قضاؤك ولا يـرد حكمك تـدبيرك كيف شئت ومـا أنت أعلم به مني ، ثم قال لابنه ابي جعفر (عليه السـلام)يا محمـد قال : لبيـك ، قال : اذا كـان غـدا اغـدوا الى مسجـد رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) وخـذ الخيط الذي نزل به جبريل (عليه السلام) على رسـول الله (صلى الله عليـه وآله)فحرّكه تحريكاً خفيفاً ولا تحركه تحـريكاً شـديداً فيـهـلك النـاس كلهم، قـال جـابـر فـبقـيت والله متـعـجبـاً مـن قـولـه ومـا أدري مـا أقـول وكـنت كـل يـوم أغـدو إلى أبي جـعـفـر (عـليـه الـسـلام) فـلما كـان في ذلـك الـيـوم غـدوت إلى أبي جعـفـر الـبـاقـر(صـلوات الله عـليـه) وقـد بقي من الليـل جـانب حـرصـاً عـلى ان انـظر إلى الخيط وتحـريكـه فبينـما أنا عـلى الباب واذا بـأبي جعفـر قـد خـرج فقمت وسلمت عليـه فقـال لي : مـا غدوتـك ولم تـأتنـا في مثـل هـذا الـوقت قلت : يـا ابن رسـول الله سمعت انـك بالأمس تقـول في الخيط ما تعلمـه فقـال نعم ، يـا جـابـر لـولا الـوقت المعلوم والأجل المحتـوم والقـدر المقـدور لخسفت والله بهـذا الخلق في طرفة عين ، لا بل في لحظة الابل في لمحـه بل اننـا عباد الله المكـرمون الـذين لا يسبقونه بالقول وهم بـأمره يعملون ، قـال جابـر : فقلت سيدي لم تفعـل

ذلك بهم ، قال اما حضرت بالأمس والشيعة يشكون الى أبي ما يلقون من الناصبة الملاعين قال جابر : قلت : بلى ، يا سيدي ومولاي قال : فانه قد أمرني أن أرعبهم وكنت أحب ان تهلك طائفة منهم قلت يا سيدي ومولاي كيف ترعبهم وهم اكثر من ان يحصوا قال امضي بنا الى مسجد رسول الله لأريك قدرة من قدر الله عز وجل الذي خصنا بها وفضلاً من فضله الذي اعطانا إياه قال جابر فمضيت معه الى المسجد فصلى فيه ركعتين ، ثم وضع خدّه على التراب وتكلم بكلمات ثم رفع رأسه، وأخرج من كمه خيطا تفوح منه رائحة المسك وهو ادق من الخيط المخيط في النظر ثم قال : خذ إليك يا جابر طرف هذا الخيط فأخذته ومشيت به رويداً فقال قف يا جابر فحرك الخيط تحريكاً ليناً خفيفاً ، وما ظننت أنه حركه من لينه ثم قال ويحك يا جابر أخرج انظر ما حال الناس فيه قال فخرجت من المسجد وإذا بصياح وولولة من كل ناحية وإذا زلزلة شديدة وهزه ورجفة قد أخربت عامة دور المدينة وهلك تحتها اكثر من ثلاثين الف رجلا وامرأة وصبياً واذا بالخلق باكين يخرجون من السكك ولهم بكاء وعويل وضجيج ورنّه شديده وهم يقولون انا لله وإنا إليه راجعون قد قامت الساعة ووقعت الواقعة فهلك الناس وآخرون يقولون انا لله وإنا إليه راجعون كانت رجفة هلك فيها عامة الناس وإذا اناس قد اقبلوا يبكون ويريدون المسجد وبعض يقولون لبعض كيف لا يخسف بنا وقد تركنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اظهرنا الفسق والفجور وشرب الخمر واللواط وكثر الزنى وفشا الربا والله لينزل بنا ما هو اشد واعظم أو نصلح من أنفسنا ، قال جابر : فبقيت متحيراً أنظر إلى الناس وهم يبكون ويتضرعون ويعدون زمراً زمراً الى المسجد ، فرحمتهم والله حتى بكيت معهم لبكائهم واذا المساكين لا يدرون من أين أتوا وأخذوا ، فانصرفت الى الباقر (صلوات الله عليه) وقد حف به الناس يقولون يا ابن رسول الله الا ترى ما قد حل بنا وبحرم رسول الله من هذه النازلة العظمى والآية الكبرى ، قال والله لقد رأيت في هذه الآية ما ازال

متعجباً به حتى القى الله عز وجل ، فقال : يا جابر هذه منزلة الأئمة (عليهم السلام) عند الله ومنزلة اوليائه المخلصين قلت يا سيدي ومولاي : فإن شياطينهم قد سألونا ان يحضر حتى يحتملون إلى عندك ويدعون الى الله ويتضرعون إليه ويسألونه الاقالة فتبسم (عليه السلام) وتلا قوله تعالى : **﴿ اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال انا لننصر رسلنا والذين آمنوا معهم في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ﴾** وتلا قوله تعالى : **﴿ ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا إلا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون ﴾** وتلا قوله تعالى : **﴿ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ﴾** لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون وهي اجزاها وهي والله ولايتنا وهذه اجزاها وهي ما وصف الله عز وجل في كتابه العزيز بل نقذف بالحق على الباطل يدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون يا جابر ما تقول بقوم اماتوا كلمة الحق وأظهروا الباطل وهتكوا حريمنا وظلمونا حقنا وغصبونا ملكنا وفعلوا افعال المنافقين وساروا سيرة الفاسقين قال جابر قلت يا سيدي الحمد لله الذي منّ عليّ بمعرفتكم والهمني فضلكم ووفقني لشيعتكم وموالاة مواليكم ومناداة اعدائكم فقال يا جابر : أتدري ما المعرفة قلت : لا أدري قال : اثبات التوحيد اولا ، ثم معرفة المعاني ، ثانياً ، ثم معرفة الأبواب ثالثا ، ثم معرفة الأيتام رابعاً ، ثم معرفة النقباء خامساً ، ثم معرفة النجباء سادسا ، ثم معرفة المختصين سابعاً ، ثم معرفة المخلصين ثامناً ، ثم معرفة الممتحنين تاسعاً ، وهو قوله تعالى : **﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً ﴾** وتلا قوله تعالى : **﴿ لو ان ما في الأرض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ﴾** الآية . يا جابر مولاك امرك بثبات التوحيد

معرفة معنى المعان ، قال جابر : فقلت سيدي ومولاي وفقني على اثبات التوحيد فهي معرفة الله الأزل القديم العلي العظيم الذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وهو غيب باطن ليس يتدارك كما وصف نفسه عز وجل واما المعاني فنحن معانيه وظاهره فينا اختارنا من نور ذاته وفوض الينا امر عباده فنحن نفعل بإذنه ما نشاء ونحن لا نشاء الا ما شاء الله واذا اردنا اراد الله احلّنا الله هذا المحل واصطفانا من بين عباده وخصنا بهذه المنزلة الرفيعة السنية وجعلنا عينه على عباده وحجته في بلاده ووجهه وآياته فمن انكر من ذلك شيئاً وردّه فقد ردّ على الله وأنبيائه وآياته ورسله ، يا جابر من عرف الله بهذه الصفة فقد اثبت التوحيد لأن هذه الصفة موافقة لكتاب الله المنزل وهو قوله : ﴿ **لا تدركه الأبصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير** ﴾ وقوله في كتابه العزيز : ﴿ **ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾وقوله تعالى: ﴿**لا يسأل عما يفعل وهم يسألون** ﴾ يا جابر فاذا عرفت الله بهذه الصفة ، ثم عرفت معانيه وإنهم من نور ذاته اختصهم الله بالفضل واعزهم بالروح التي هي منه لم يطفأ بتلك الروح والنور الذي هو منه عزنا وأنت عارف خبير مستبصر كامل بالغ ، قال جابر : انا لله ما اقل اصحابي ، قال : هيهات يا جابر : اتدري كم على وجه الأرض من اصحابك ، قلت : يا ابن رسول الله كنت اظن ان في كل بلدة ما بين المائة الى المائتين وكل أقليم ما بين الألف الى الألفين ،لأنا كنا نظن انهم اكثر من مائة الف في اطراف الأرض ونواحيها . قال : يا جابر خاب ظنك وقصر رأيك اولئك هم المقصرة وليس من اصحابك قلت : يا ابن رسول الله ومن المقصرة قال الذين يقصرون عن معرفة الأئمة وعن معرفة ما فوض اليهم من روحه ، قال جابر : منّ علي يا سيدي ، قال : ان تعرف كل من خصه الله بالروح فقد فوض إليه أمره أن يخلق بإذنه ويعلم ويخبر بما في الضمائر ويعلم ماكان وما يكون الى يوم القيامة وذلك ان هذه الروح من امر الله عز وجل خصه بهذه الروح وهو

كـامل غيـر نـاقص يفعـل مـا يشـاء بـأمـر الله يسـير بإذن الله من المشـرق الى المغـرب في لحـظة ويعـرج الى السـماء وينـزل الى الأرض متى شـاء واراد قلت سيـدي اوجدني بيـان هـذه الـروح من كتـاب الله المنـزل عـلى نبيـه المـرسـل (صلوات الله عليـه) وأنها من أمـر الله خص الله بهـا رسـولـه وارتضـاه ، قال : نعم ، اقرأ هذه الآية قوله تعالى : ﴿ **وكذلـك اوحينا اليـك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمـان ولكن جعلناه نـوراً نهدي بـه من نشاء من عبادنـا وإنك لتهـدي الى صراط مستقيم** ﴾ قـال جابـر : قلت : يا ابن رسـول الله هـل بعـد هـذه المعـرفـة تقصـير ، قـال : نعم ، ان قصر في حقـوق اخوانـه ولم يشـركهم في كـل امـرهم واستـأثـر بحـطام الـدنيـا دونهم فهنالك يسلب المعرفة وينسلخ من دينه وتصيبه من آفـات الدنيـا وبلايـاها مـا لا يـطيقـه من الأوجـاع وإذهـاب مـالـه وتشتيت شمله بمـا قصر في حقـوق اخوانه . قـال جابـر : فاغتممت غـماً شديـداً وقلت : يا ابن رسـول الله ما حق المؤمن عـلى اخيه قـال يفرح بفرحـه ويحـزن لحزنـه ، ويتفقد امـوره كلها فيصلحهـا ولا يغتنم بشيء من حـطام الـدنيـا إلا واسـاه بـه حتى يكـونـا في الخير والشر قرآناً واحداً قلت سيدي ومولاي كيف فـرض الله هذا لـلأخ على أخيـه المؤمن ، قال : لأن المؤمن اخـو المؤمن لا أبيه وامـه يـرثـه ويعتقـد منـه وهـو احق بملكـه من ابنـه اذا كـان عـلى مـذهبـه قلت : سبحـان الله ومن يمكنـه ذلك ومن يقـدر عليه قـال : من احب ان يقرع بـاب الجنـان ويعـانق الحـور الحسان ويجتمـع معنا في دار السـلام ، و يشتاق العـلي العلام ، قـال جـابر : هلكنـا والله قال يـا جابـر ان رجلاً من اخـوانك شـابـاً طـريـاً اتـاني فسـألني عن حقوق الاخـوان اخبرتـه ببعض حقوقهم فمـر متحيـراً لا يهتـدي لأمره من صعوبة ما مـرّ على مسـامعه من حقـوق المؤمن عـلى أخيه المؤمن . فقـال : يا ابن رسـول الله هلكت والله قلت : ولم ، قال : لأني ضيعت حقـوقاً وجبت عـلي لإخواني المؤمنـين فقصرت فيهـا وكان يمكنّي أن اقضيهـا ولم اعلم انه يلزمني من التقصير كل هذا يسير قلت له هـو ما اخبـرتك لا أن الله عـز

وجل امتحنك بمعرفتنا وبحقوق اخوانك المؤمنين فتنفس صعداً ونظرت إليه وقد تحول شعر رأسه ولحيته بياضاً من شدة ما داخله من الأسف والحزن وخرج وهو يبكي ويقول اتوب الى الله يا ابن بنت رسول الله مما كان مني من التقصير في رعاية حقوق اخواني المؤمنين تالله اني كنت في ضلال مبين قبل يومي هذا وجعل يبكي بكاء شديداً حتى غاب عن بصري قال جابر :فقلت يا ابن رسول الله فما حال جابر ، فيما ينفقه على أهله وولده وهم لا يعرفون الحق وشفقتي عليهم اكثر من شفقتي على اخواني وأنا منهم ، قال معاذ الله ما انت منهم ولا هم منك اذا كانوا لا يعرفون هذا ، قال جابر : قلت سيدي ومولاي قد ابتليت بهم قال : والله ما ابتليت بهم الا بتركك برّ اخوانك وتضييعك لحقوقهم ، قلت سيدي ومولاي فاخواني إذاً قليل على حسب ما وصفت قال : ذلك أوكد للحجة عليك من حق المؤمنين فمن كان مقصرا فليس يلزمك حقه ومن كان بالغا فهو اخوكِ لأبيك وامك ترثه ويرثك وليس شيء احق من حق اخيك المؤمن يا جابر فقلت وللقصرة قال : عرفهم الشيء بعد الشيء وارفعهم من الدرجة الى الدرجة فإن يرد الله بهم خيراً ارشدهم الى هذا الأمر ومن لم يرد به خيراً نكبه في معرفته ومن ارشدته فقد احييته ومن احيى ميتاً فكأنما احيى الناس جميعاً وإياك يا جابر ان تطلع على سر الله مقصرا حتى تعلم انه قد استبصر قال الله تعالى : ﴿ **فان انستم منهم رشداً فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها اسرافاً وبداراً** ﴾ يعني اذا بلغوا التفويض قلت : يا ابن بنت رسول الله فكيف صار الامر مكتوماً قال : يا جابر ان الله احب ان يعبد سراً فما ذنب محمد وعلي .

وعنه عن أبي الطيب الصابوني ، عن هارون بن اسحاق المدني ، عن الحكم بن ابان بن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) ، قال : كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف الثقفي لعنه الله وهو بالمدينة ان اشتري لي درع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيفه ،

فبعث الحجاج الى علي بن الحسين (صلوات الله عليه) بعني درع رسول الله وسيفه ، وكان عبد الملك في ذلك الوقت اكبر من الحجاج سناً ، فقال عبد الملك : ان ولي الأمر بعد رسول الله امير المؤمنين (عليه السلام) وعلى ذريته بعده الحسن ابنه والحسين وبعده علي بن الحسين (عليهم السلام) ، والسيف والدرع عند علي بن الحسين ، فبعث الحجاج لعنه الله ان لا بد من السيف والدرع او ضرب عنقه فاستأذنه وضمن له حمله اليه ، وصار الى منزله واحضر صانعا وأخرج إليه عن درع النبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيف غير سيفه فقبض الدرع ودار في مواضع غير السيف ، وحملهما الى الحجاج ، فقال الحجاج لعنه الله ما هذا سيف رسول الله ولا درعه ، فقال له علي بن الحسين (عليه السلام) : القول لك فقل ما شئت فأرسلهما الى محمد بن الحنفية ، وقال أخبرني أهذان سيف رسول الله ودرعه ، فقال : كأنهما هما وشبههما ، قال الحجاج ، وما تعرفهما ، فقال محمد كيف لا اعرفهما وانا افرغت الدرع على أمير المؤمنين في يوم الجمل ويوم صفين ويوم النهروان ، فقال له الحجاج : فلم لا تصدقني عنهما ، قال نسيتهما على طول المكث والعهد ، فقال الحجاج لعنه الله لعلي بن الحسين (صلوات الله عليه) : بعني هما قال لا أبيع ، ولم ، قال : لأني لأجد ذلك فاعطاه أربعين الف درهم في اربع بدر وانفذهما الى عبد الملك بن مروان ، وكتب له بكل ما جرى بينهما ، فبعث اليه ان يحمل اليه اربعين الف درهم اخر وحج عبد الملك بن مروان في تلك السنة ولقيه علي بن الحسين (صلوات الله عليه) فرحب به وقرّبه إليه فقال له علي بن الحسين ظلامتي قال عبد الملك وما ظلامتك يا أبا محمد ، فقال سيفي والدرع ، قال اوليس بعتنا هما وقبضت الثمن قال ما بعت ، قال: فاردد مالنا فبعث فحمل المال مختوما فقال له عبد الملك : فهذه خمسين الف درهم أخرى ، وتمم لنا البيع فأبى أن يفعل فأقسم عليه ثانياً ، لا بد ان يفعل فأبى فأقسم عليه ثالثاً لا بد ان يفعل ، فقال له علي بن الحسين (صلوات الله عليه) : على شرط تكتب لي عليك كتاباً يشهد فيه قبائل قريش أني وارث

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وان السيف والدرع لي دونك ودون كل هاشمي وهاشمية قال له : ولك ذلك اكتب ما احببت فكتب عبد الملك ابن مروان من علي بن الحسين بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عبد الملك بن مروان من علي بن الحسين وارث رسول الله (صلى الله عليه وآله) اشترى منه درعه وسيفه الذين ورثهما من رسول الله بمائة وثلاثين الف درهما وقد قبض علي بن الحسين الثمن وقبض عبد الملك بن مروان السيف والدرع ولاحق ولا سبيل لأحد من بني هاشم من رجالهم ونسائهم عليه ولا لأحد من العالمين واحضروا قبائل قريش قبيلة بعد قبيلة وشهدوا على علي بن الحسين (عليه السلام) وعلى عبد الملك بن مروان فكانوا اذا خرجوا من الشهادة يقول بعضهم لبعض عبد الملك بن مروان اجهل خلق الله يقرّ لعلي بن الحسين انه وارث رسول الله (صلى الله عليه وآله)وهو احق به منه ان هذا هو الخسران المبين يقول هذا القول مؤالفهم ومخالفهم ثم اخذ علي (عليه السلام) الكتاب وخرج بالمال وهو يقول انا اعلى العرب سيفا ودرعا يريدهما انهما غير سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودرعه فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

الباب السابع
باب الإمام محمد الباقر (عليه السلام)

مضى محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) وله سبع وخمسون سنة مثل عمر ابيه وجده (عليهما السلام)في عام مائة واربعة عشر سنة من الهجرة في شهر ربيع الآخر .

وكان مولده (عليه السلام) قبل مضي الحسين جده بثلاث سنين وهي سنة ثمانية وخمسين من الهجرة .

وأقام مع ابيه علي بن الحسين (عليهما السلام) خمسة وثلاثين سنة غير شهرين .

وكان اسمه محمدا ، وكنيته ابو جعفر لا غير .

ولقبه باقر العلم ، والشاكر لله ، والهادي ، والامين .

وروي ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لجابر بن عبد الله الأنصاري انك لن تموت حتى تلقى سيّد العابدين علي بن الحسين وابني منه محمد بن علي (عليهما السلام) فاذا ولد محمد بن علي بن الحسين فصر إليه عند اوان ترعرعه تقرىء اباه السلام وتقول له اني امرتك ان تلحق ابنه محمد في بيت وتقرئه مني السلام وتقبّل بين عينيه وتسأله ان يلصق بطنه ببطنك

فإن لك في ذلك اماناً من النار وتقول له جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لك يا باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين بوركت كثيراً حياً وميتاً ثم اذا فعلت ذلك يا جابر فاوص وصيتك فانك راحل الى ربك فلم يزل جابر بن عبد الله باقياً بحياته حتى قيل له قد ولد محمد ابن علي وترعرع ثم صار الى علي بن الحسين والى محمد بن علي (عليهما السلام) فأدى رسالة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفعل ما أمره رسول الله فقال محمد بن علي (عليهما السلام) يا جابر اثبت وصاتك فانك راحل الى ربك فبكى جابر وقال له يا سيدي وما اعلمك بذلك وبهذا عهد الي جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله)فقال له : يا جابر لقد اعطاني الله علم ما كان وما يكون الى يوم القيامة فاوصى جابر وصاته وادركته الوفاة وصلى عليه علي بن الحسين ومحمد بن علي (عليهما السلام) فلأجل ذلك سمّي الباقر .

وامه فاطمة بنت عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب(صلوات الله عليهم) .

واسماء اولاده : جعفر الإمام الصادق ، وعلي ، وعبد الله ، وابراهيم .

ومن البنات ام سلمة .

ومشهده في البقيع الى جانب مشهد ابيه علي بن الحسين وعمّه الحسن ابن علي ابن ابي طالب (صلوات الله عليه) .

وفي اربع سنين من امامته توفي الوليد بن عبد الملك ، وكان ملكه تسع سنين وشهور ، وبويع لسليمان بن عبد الملك وأمر الامامة مكتوم .

وتوفي الوليد والشيعة في شدة شديدة وفي ست سنين وشهور من امامته توفي سليمان بن عبد الملك وبويع لعمر بن عبد العزيز بن مروان بن

الحكم فرفع اللعن عن أمير المؤمنين منه السلام وأقام في الملك سنتين وخمسة اشهر ثم توفي في تسع سنين من امامته فروي انه قال وهو بالمدينة توفي في هذه الليلة رجل تلعنه ملائكة السماء وتبكي عليه اهل الأرض ، وبويع ليزيد بن عبد الملك وملك اربع سنين وفي اربع سنين ولد هاشم بن عبد الملك وكان شديد العداوة والعناد لأبي جعفر (عليه السلام) ولأهل بيته فروي انه بعث اليه يستحضره فاحضره ليوقع به فلما دخل عليه حرّك شفتيه بدعاء لم يسمع فاجلسه معه على سريره ، ثم قال له : تعرض علي حوائجك فقال له : تردّني الى بلدي فقال له : ارجع وكتب الى عامله يمنعه الميرة في طريقه فمنعه فصعد الجبل وقرأ باعلى صوته﴿**والى مدين اخاهم شعيباً**﴾الى قوله تعالى : ﴿ **بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين** ﴾ وفي المدينة شيخ من بقايا العلماء خرج الى أهل المدينة فناداهم باعلى صوته هذا والله شعيب يناديكم فقالوا له ليس هذا شعيب هذا محمد بن علي بن الحسين له امر فلا تمنعه الميرة فقال لهم : افتحوا الباب والا فتقعوا في العذاب فاطاعوه وفتحوا الباب وامرهم بحمل الميرة إليه ففعلوا فرجع الى المدينة وأقام بها فلما قربت وفاته استدعى بأبي عبد الله جعفر ابنه (عليهما السلام)فقال له : ان هذه الليلة التي وعدت فيها ثم سلم اليه الاسم الاعظم ومواريث الأنبياء والسلاح وقال له : يا ابا عبد الله الله في الشيعة ، فقال ابو عبد الله الصادق (صلوات الله عليه) لا اتركهم يحتاجون لها احد فقال له ان زيداً سيدعو بعدي الى نفسه فدعه ولا تنازعه فإن عمره قصير فروي ان خروج زيد يوم الاربعاء وقتل يوم الجمعة رحمه الله وجدد على قاتله العذاب .

وعنه عن أبي حمزة الثمالي عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال : كنت عند ابي جعفر (عليه السلام) فالتفت الي وقال لي : يا جابر أما لك حمار تركبه قلت : لا يا سيدي فقال لي اني اعرف رجلاً بالمدينة له حمار يركبه فيأتي المشرق والمغرب في ليلة واحدة (عليه السلام) وانه قال نحن جنب

الله ونحن صفـوة الله ونحن خيـرة الله ونحن مستـودعـون مـواريث الأنبيـاء ونحن آمنـا بالله ونحن حجـج الله ونحن حبل الله ونحن رحمـة الله الى خلقـه وبنـا يختم الله من تمسـك بنـا نجـا ولحق ومن تخلف عنـا غـرق ونحن القـادة الغرّ المحجلين ثم قال بعـد كلام طـويل يـا قوم من عـرفنا وعـرف حقنا وأخـذ بأمرنا فهو منا والينا .

وعنـه عن المفضل بن شبـان قـال سمعت ابـا جعفـر (عليـه السـلام) يقول ان الإمام منّا يسمعُ الكـلام في بطن امـه فإذا وقـع الى الأرض رفع لـه عمود من نور يرى به اعمال العباد .

وعنـه عن أبي حمزة الثمـالي ، قال : سمعت ابـا جعفر (عليـه السلام) يقـول لا والله لا يكون عـالماً بشيء ان الله عـز وجل واكـرم واعز واعـدل من ان يفـوض طاعـة عبده يجعله حجـةً ثم يحجب عنه علم ارضـه وسمـائـه ثم قـال : لا يحجب ذلك عنـه وروي عن حبابـة الوالبيـة قال: دخلت عـلى ابي جعفر (عليه السلام) فقال لي : يا حبابة ما الـذي ابطأك ؟ قـالت كثرة همي وظهر في راسي البياض فقال : يا حبابة ارنيه فدنوت اليه فوضع يـده المباركـة في مفرق رأسي ودعا لي بكلام لم افهمه ثم دعـا لي بالمرآة فنظرت فـاذا شمط رأسي قـد اسود وعـاد حالكـاً فسررت بـذلك وسر ابـو جعفـر (صلوات الله عليه) لسرورها فقالت له حبابـة بالـذي اخذ ميثـاقكم على النبيـين اي شيء كنتم في الأظلة قـال يا حبـابةُ نـورا بين يـدي العـرش قبـل ان يخلق الله عـز وجـل آدم (عليه السـلام) واوحى الله تبارك وتعـالى إلينـا فسبحنـا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ولم نكن نسبح .

وروي عن العـالم منه السـلام انه تـزوج ابو محمـد علي بن الحسـين بـأم عبد الله بنت الحسن بن علي عمـه (عليه السـلام) وهي ام أبي جعفر البـاقر (صلوات الله عليه) فكان يسميها الصديقـة ويقول لم يـدرك في الحسن امرأة مثلها .

وروي عن أبي جعفر (عليه السلام) انه قال : كانت امي ام عبد الله بنت الحسن (عليه السلام) جالسة عند جدار فتصدع الجدار فقالت : بيدها لا وحق المصطفى ما اذن لك الله في السقوط حتى اقوم فبقي معلقاً حتى قامت وبعدت ثم سقط فتصدق علي بن الحسين (عليهما السلام) بمائة دينار .

وكان مولد ابي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) في سنة ثمانية وخمسين من الهجرة قبل ان يصاب جده علي بن الحسين سنتين وشهور وحضر الطف وكان من دلائله مناظرته اللعين بن يزيد ما قد ذكرناه وكان مولده ومنشأه مثل مواليد آبائه (عليهم السلام) فأتاه جابر بن عبد الله الأنصاري فقبل رأسه ، ثم قال له : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) جدك يقرئك السلام وكان قال لي تعيش حتى ترى محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) فإذا رأيته فاقرأ عليه سلامي ثم قل له : أني وقت اخر وقبّل رأسه وقل له يا باقر العلم فلما فعل ذلك امر علي بن الحسين ابا جعفر لا يخرج من الدار فكان جابر يأتيه طرفي النهار فيسلم عليه فلما مضى عليّ بن الحسين (صلوات الله عليه) كان ابو جعفر يمضي الى جابر ليسأله من تصحيفه جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) وامير المؤمنين (صلوات الله عليه) في الوقت بعد الوقت .

وروي عنه عن عدة من اصحابه انهم قالوا كنا معه فمرّ زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام) فقال : لنا اترون اخي هذا والله ليخرجن بالكوفة وليقتلن ويصلبن ويطاف برأسه .

وروي ان اصحابه كانوا مجتمعين عنده اذ سقط بين يديه ورشان ومعه أنثاه فرقن لهما فرقنا ساعة ثم طارا فقال (عليه السلام) علمنا منطق الطير واؤتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين كل شيء اسمع واطوع لنا واعرف بحقنا من هذه الأمة ان هذا الورشان ظن بزوجته ظنّ سوء فأتى

مشتكياً عليها وهي معه فحاكمها فحلفت له بالولايـة انها ما خـانته فـاخبرتـه انها صادقة ونهيتـه عن ظلمهـا لأن ليس من بهيمـة ولا طـير يحلف بـولايتنـا كاذباً ولا يحلف بها كاذباً الا ابن آدم فاصطلحا وطارا .

وروي عن محمـد بن مسلم قال : كنت مـع ابي جعفر (عليـه السـلام) في طريق مكة اذا بصوت شاةٍ منفـردة من الغنم تصيح بسخلة لهـا قد انقـطع عنها وتسرع السير السخلة إليها فقـال ابو جـعفـر (عليه السـلام) : اتدري ما تقول هـذه الشاة لـولدهـا قلت : لا يا سيـدي قال تقـول لها اسـرعي الى القـطيع فـان اخـاك عـام اول تخلف عن القـطيـع في هـذا المكـان فـاختلسـه الذئب فأكله .

قال محمد بن مسلم : فدنوت من الـراعي فقلت ارى هذه الشـاة تصيح بسخلتهـا لعل الذئب اكل قبـل هذا سخلهـا في هذا المـوضع فقـال قد كـان ذلك في عام اول فما يدريك .

وروي أن الأسود بن سعيد كان عند أبي جعفـر (عليه السـلام) فابتـدأ فقــال نحن حجــج الله ونحن لســان الله ونحن وجــه الله ونحــن ولاة الله ونحن امة الله ثم قال : يـا اسود ان بيننـا وبين كـل ارض براً مثـل برّنـا الينا فاذا امرنا بأمـر في الأرض جذبنـا ذلك البـر فاقبلت تلك الأرض الينـا وروي عن الحكم ابن ابي نعيم قـال : أتيت ابـا جعفـر (عليـه السـلام) بـالمدينـة فقلت لـه نذر بـين الركن والمقـام إن انـا لقيتـك لا اخـرج من المـدينـة حتى اعلم انـك قـائم آل محمـد اولا فلم يجبني بشيء فـاقمت ثـلاثـين يــومـاً ثم استقبلني في الــطريق فقـال : يــا حكم وانـك لـهــا هنا بعــد ان قلت لأني اخبـرتك بمـا جعلت لله عز وجـل على نفسي فلم تـأمرني ولم تنهني فقـال بكّر الى المنزل فغدوت اليه فقال سل عن حاجتـك فقلت جعلت فداك اني جعلت عـلي نذر صيـام وصدقـة ان انا لقيتـك لم اخرج من المـدينـة حتى اعلم انـك قـائم آل محمـد (عليـه السـلام) اولا فـان كنت انت رابـطتــك وان لم تكن

انتشـرت في الأرض وطلبت المعاش فقـال يا حكم كلنـا قائم يمـين قائم بـامر الله عز وجل فقلت وانت المهدي ، قال كلنـا نهدي الى الله عز وجـل قلت : فـانت صـاحب السيف ووارث السيف وانت الـذي تقتـل اعـداء الله وتعـز اولياءه ويظهر بك دين الله قـال يا حكم اكـون انا هـو وقد بلغت هـذا اليس صاحب الأمر اقـرب عهداً بـاللين مني ثم قال بعـد كلام طـويل سر في حفظ الله والتمس معاشا .

وروي عن ابن مصعب عن جابر بن يـزيد الجعفي قـال سئل ابـو جعفر (عليـه السلام) عن القـائم فضرب بيـده على أبي عبـد الله (عليه السـلام) وقـال والله هذا قـائم آل محمد قـال عنبسة فلما قبض ابـو جعفـر دخلت عـلى ابي عبـد الله (عليه السـلام) فاخبـرته بـذلك فقـال صدق جـابـر ثم لعلكم ترون الامام ليس هو القائم بعد الإمام الذي قبله هذا اسم لجميعهم .

وقـد روي عن محمد بن عمـير عن عبـد الصمـد عن أبي بصـير عن أبي الجـارود عن أبي جعفر (عليـه السلام) قـال ان رسول الله (صـلى الله عليـه وآله) عاده عـلي (عليه السـلام) في المرض الـذي قبض به فقـال له يـا علي ادن مني حتى اسرّ اليـك ما اسرّه الله إلي فـأئتمنـك عـلى مـا إئتمنني عليـه الله فدنا منه فأسرّ اليه وفعل عـلي بالحسن وفعـل الحسن بالحسـين وفعل الحسـين بابي وفعل ابي بي .

وروي عن رسـول الله (صـلى الله عليــه وآلـه) انــه قـال : انــا اولى بالمؤمنين من انفسهم واخي عـلي اولى بالمؤمنـين من انفسهم فإذا استشهـد أبو الحسن فـالحسن أولى بالمؤمنـين من انفسهم ثم ابني الحسين أولى بـالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا حسين .

وروى هـذا الحديث عبـد الله بن العباس وأسـامة بن زيـد وعبد الله بن جعفـر الطيـار (عليهم السلام) انـه قـال انتم ورثـة رسـول الله (صـلى الله عليـه وآله) فقـال لي : نعم ، رسل الأنبيـاء ونحن ورثتهم وورثة رسـول الله

(صلى الله عليه وآله) قلت تقدرون تحيون وتميتون وتبرئون الاكمة والابرص فقال لي باذن الله ثم قال ادن مني يا محمد ففعلت فمسح يده على وجهي فابصرت الشمس والسماء والأرض وكل شيء في الدار قال اتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم او تعود الى حالك ولك الجنة خالصاً قلت اعود والجنة خير لي فمسح يده على وجهي فرجعت كما كنت .

الباب الثامن
باب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)

مضى مولانا جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم) وله خمس وستون سنة في ثمانية واربعين ومائة من الهجرة .

وكان مقامه مع جده (عليه السلام) تسعة عشر سنة واقام مع ابيه اثني عشر سنة ، واقام بعد أبيه اربعاً وثلاثين سنة .

وكانت كنيته أبا عبد الله وابا اسماعيل والخاص : أبو موسى .

ولقبه الصادق ، والفاضل ، والقاهر ، والتام ، والكامل ، والمنجي .

وامه ام فروة وكانت تكنّى ام القاسم وهي بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر بن ابي قحافة .

ومشهده بالبقيع إلى جانب مشهد أبيه محمد بن علي وجده علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) .

وكان له من الولد موسى الإمام الكاظم ، واسماعيل ، ومحمد ، وعلي ، وعبد الله ، واسحاق ، وام فروة ، وهي التي زوجها ابن عمها الخارج مع زيد .

وكان من دلائله (عليه السلام) .

قال الحسين بن حمدان حدثني علي بن بشر عن جعفر بن يزيد الرهاوي عن محمد بن المفضل عن الحسن بن مسكان عن داود الرقي عن ابي حمزة الثمالي عن ميثم التمار عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اذا ولد جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (صلوات الله عليه) فسموه جعفر الصادق فانه يولد من ولده ولد يقال له جعفر الكذاب ويل له من جرأته علي وبغيه على اخيه صاحب الحق وإمام الخلق ومهدي اهل بيتي فلاجل ذلك سمي جعفر الصادق وجعفر الكذاب هو جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق وهو المعروف بزق خمر وهو الذي سعى بجارية اخيه الحسن بن علي الى السلطان وقال له : ان اخي توفي ولم يكن له ولد وإنما خلف حملاً في بطن جاريته نرجس وأخذت هي ووردا س الكتابية جاريتا الحسن بن علي من داره في سوق العطش وحبستا سنتين فلم يصح على نرجس ما ادعى عليها ولا غيرها فاطلقتا .

قال الحسين بن حمدان قال حدثني ابو الحسين بن يحيى الخرقي وابو محمد جعفر بن اسماعيل الحسني ، والعباس بن احمد واحمد بن سندولا ، واحمد بن صالح ، ومحمد بن منصور الخراساني ، والحسن بن مسعود الفزاري ، وعيسى بن مهدي الجوهري الجنبلاني ، والحسين بن غياث الجنبلاني ، واحمد بن حسان العجلي الفزاري ، وعبد الحميد بن محمد السراج جميعاً في مجالس شتى انهم حضروا وقت وفاة ابي الحسن بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق(صلوات الله عليهم والصلاة) بسرّ من رأى، فإن السلطان لما عرف خبر وفاته أمر سائر أهل المدينة بالركوب إلى جنازته وأن يحمل الى دار السلطان حتى صلى عليه ، وحضرت الشيعة وتكلموا ، وقال علماؤهم : اليوم يبين فضل سيدنا ابي محمد الحسن بن علي على اخيه جعفر ، ونرى خروجهما مع النعش قالوا جميعا فلما خرج

النعش وعليه ابو الحسن خرج ابو محمد حافي القدم مكشوف الرأس محلل الازرار خلف النعش مشقوق الجيب مخضلّ اللحية بدموع على عينيه يمشي راجلاً خلف النعش ، مرة عن يمين النعش ، ومرة عن شمال النعش ولا يتقدم النعش إليه ، وخرج جعفر أخوه خلف النعش بدراريع يسحب ذيولها معتم محبتك الازرار طلق الوجه على حمارٍ يماني يتقدم النعش فلما نظر اليه اهل الدولة وكبراء الناس والشيعة ورأوا زي ابي محمد وفعله ترجل الناس وخلعوا اخفافهم وكشفوا عمائمهم ومنهم من شق جيبه وحلل ازراره ولم يمش بالخفاف ولا الأمراء واولياء السلطان احد فاكثروا اللعن والسب لجعفر الكذاب وركوبه وخلافه على أخيه لما تلا النعش الى دار السلطان سبق بالخبر اليه فأمر بأن يوضع على ساحة الدار على مصطبة عالية كانت على باب الديوان وأمر أحمد بن فتيان وهو المعتمد بالخروج اليه والصلاة عليه واقام السلطان في داره للصلاة عليه الى صلاة العامة وامر السلطان بالاعلان والتكبير وخرج المعتمد بخفٍ وعمامة ودراريع فصلى عليه خمس تكبيرات وصلى السلطان بصلاتهم والسلطان في ذلك الوقت المعتز وكان اسم المعتز الزبير والموفق طلحة وكانت أم المعتز تتوالى أهل البيت فقال المعتز وكل وقد ولد المعتزوقد سميته الزبيرقالت : وكيف اخترت له هذا الاسم . فقال هذا اسم عم النبي (صلى الله عليه وآله) .

قال الحسين بن حمدان : انما ذكرت هذا ليعلم من لا يعلم ما كان المعتز هو الزبير وجعفر المتوكل على الله المعتضد احمد بن طلحة .

رجع الحديث الى الجماعة الذين شهدوا الوفاة والصلاة قال : اجعلوا النعش الى الدار ، فدفن في داره ، وبقي الإمام ابو محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) ثلاثة أيام مردود الأبواب يسمع من داره القراءة والتسبيح والبكاء ولا يؤكل في الدار الا خبز الخشكار والملح ويشرب الشرابات وجعفر بغير هذه الصفة ويفعل ما يقبح ذكره من الأفعال قالوا جميعاً : وسمعنا الناس يقولون هكذا كنا نحن جميعاً نعلم ما عند سيدنا ابي محمد

الحسن من شق جيبه، قالوا جميعاً : فخرج توقيع منه (عليه السلام) في اليوم الرابع من المصيبة .

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد من شق جيبه على الذرية يعقوب على يوسف ، حزناً قال : يا اسفي على يوسف فانه قدّ جيبه فشقه .

قال الحسين بن حمدان : حدثني الحسن بن محمد بن جمهور عن محمد بن علي ، عن علي بن محمد عن أبي المعز عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله الصادق بعد مضي والده الباقر (صلوات الله عليه) وقد جامعت اهلي فاتيت الى عند سيدي الصادق من قبل ان اغتسل لأمتحنه وارى دلالته مثل ما اراني ابوه فلما دخلت عليه بمجلسه وانا على هذه الحال فقال لي : يا محمد ما كان فيما كنت فيه حاجة ان تدخل على امامك وانت جنب فقلت له : جعلت فداك اعتمدت ذلك لأرى دلالتك فقال اولم تؤمن قلت : بلى ، ولكن ليطمئن قلبي قال : قم اغتسل من جنابتك ففعلت وعدت الى مجلسه وعلمت بهذه الدلالة انه الإمام حقا .

وعنه عن احمد بن صالح عن جرير بن يزيد الشاري عن محمد بن علي ، عن الحسن بن علي ، عن محمد غلام سعد الاسكاف قال : كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) اذ دخل عليه رجل من أهل الجبل بهدايا والطاف فكان مما كان أهدى اليه جراب فيه قديد وحيش فنثر ابو عبد الله (عليه السلام) القديد من الجراب، قال الرجل: انا ما أتيتك الا ناصحاً ، قال : هذا القديد ليس مزكى فرده بين يديه ابو عبد الله الصادق (صلوات الله عليه) في الجراب ثم تكلم عليه بكلام لم افهمه وقال للرجل: قم بهذا الجراب فادخل في ذلك البيت وضعه في الزاوية فسمع الرجل القديد من داخل الجراب وهو يقول ليس مثلي يأكله الإمام لأني غير مزكى فحمل الرجل الجراب وخرج الى أبي عبد الله (صلوات الله عليه) ، فقال الصادق : ان القديد اخبرني بما اخبرتني به قال : انه غير مزكى فقال

له : ابو عبد الله (عليه السلام) اما علمت يا هارون انا نعلم ما لا يعلم الناس قال : بلى ، جعلت فداك فعلمت ان اسم الرجل هارون وخرج وخرجت اتبعه حتى مرّ على كلب فالقاه إليه فاكله الكلب حتى لم يبق منه شيء فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه عن أحمد بن محمد الحجالي الصيرفي ، عن محمد بن علي ، عن علي بن الحسن ، عن أبيه ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله بن يحيى الكاهلي ، قال : قال ابو ابو عبد الله (عليه السلام) يا عبد الله بن يحيى الكاهلي اذا لقيت السبع اتدري ما تقول له : قلت : لا والله ما ادري . قال : إذا لقيته فاقرأ آية الكرسي، ثم قل له عزمت عليك بعزيمة أمير المؤمنين والأئمه بعده (صلوات الله عليهم اجمعين) الا تنحيت عن طريقنا لا تؤذينا ولا نؤذيك قال عبد الله بن يحيى : فانا وابن عمي في الطريق إذ عرض لنا سبع فقلت له : ما امرني الصادق (عليه السلام) وكان السبع يزأر فانكفّ وطأطا رأسه وجمع نفسه وادخل ذنبه بين يديه ومشى على الطريق من حيث جاء فقال لي ابن عمي ما سمعت كلاماً أحسن مما قلته للسبع فقلت هذا مما علمني ابو عبد الله (عليه السلام) فقال : أشهد انه الإمام الذي فرض الله طاعته ولولا ذلك ما اطاعه السبع وما كان ابن عمي يعرف قليلاً ولا كثيراً من دينه فدخلت على الصادق (صلوات الله عليه) من قابل فاخبرني بما كان مني ومن ابن عمي والسبع وقال لا تكن ظننت ثم قال : ان لي مع كل ولي اذناً سامعةً وعيناً ناظرةً ولساناً ناطقاً ، ثم قال لي : يا عبد الله ولقيك السبع ببيداء الكوفة على شاطيء النهر واسم ابن عمك حبيب وما كان الله ليميته حتى يعرف هذا الأمر قال : فرجعت الى الكوفة فاخبرت ابن عمي بمقالة ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) ففرح فرحاً شديداً وما زال مستبصراً حتى مات على ذلك .

وعنه عن جعفر بن احمد القصير عن محمد بن علي ، عن علي بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن أبي العلاء ، عن أبي بصير ، قال :

دخلت على ابي عبد الله الصادق (صلوات الله عليه) فكان ابنه اسماعيل موعوكاً فقال : قم يا محمد فادخل على ابني اسماعيل فعده فدخلت معه ، فإذا في جانب داره قصر فيه فاختة وهي تصيح فقال : يا بني تمسك هذه الفاختة أما علمت انها مشؤومة قليلة الذكر لله تدعو على اربابها وعلينا أهل البيت ، قال ابو بصير : فقلت : وماذا دعاؤها يا سيدي ، قال : تقول فقدتكم أهل البيت وفقدت اربابي ، قال لإسماعيل : ان كان لا بد متخذاً مثلها فاتخذ ورشاناً فانه ما زال كثيرا يذكر الله تعالى ويتولانا ويحبنا ، قال ابو بصير : فقلت يا سيدي : فهل في الطير مثله بهذه الصفة قال : نعم ، الزاعبي والقنابر والديك الافرق والطيطوي والبنية قلت وما البنية قال الذي تسمونه البوم فإنه من يوم قتل الحسين يسكن نهاراً ويندبنا ليلاً .

وعنه عن محمدبن علي ، عن شعيب العاقرقوني ، قال : دخلت انا وحمزة وأبو بصير ومعي ثلاثمائة دينار على أبي عبد الله الصادق (صلوات الله عليه) فصببتها بين يديه فقبض منها لنفسه وقال : يا شعيب خذ الباقي فانه مائة دينار وارددها الى موضعها الذي اخذتها منه فقد قبلنا منك ما هو لك ورددنا المائة على صاحبها ، قال شعيب : فخرجنا من عنده جميعاً ، فقال لي أبو بصير : يا شعيب ما حال هذه الدنانير التي ردها ابو عبد الله (صلوات الله عليه) قلت له اخذتها من غرفة اخي سرّاً وهو لا يعلم فقال أبو بصير وأبو حمزة زن الدنانير وعدها لننظركم هي فزناها وعددناها فإذا هي مائة دينار لا تنقص ولا تزيد .

وعنه عن محمد بن غالب ، عن زيد بن رياح ، عن محمد بن علي ، عن علي بن محمد ، عن الحسين بن علي ، عن أبي حمزة ، عن أبيه علي ، عن أبي بصير : قال : كنت عند أبي عبد الله (صلوات الله عليه) يوماً جالساً اذ قال يا محمد هل تعرف امامك قلت اي والله الذي لا اله الا هو ، وانت هو ووضعت يدي على ركبتيه وفخذيه فقال يا محمد ليس هذا الامر معرفة ولا اقرار للإمام بما جعله الله له وفيه ولكن نطالبه بعلامة

ودلالـة قلت يا سيـدي قـولـك الحق ولكي ازداد علماً ويقيناً وليـطمئن قلبي قال يا محمد ترجع الى الكوفـة ويولـد لك ولـد تسمّيه عيسى ويـولد لـك بعد سنتين ولد وتسمّيه محمداً ويولد لـك بعدهمـا ابنتان في ثـلاث سنين واعلم ان اسماء ابنائك عندنا في الصحيفة الجامعة والـوسطى مثبتـان مسميان مـع أسماء شيعتنـا واسـماء آبـائهم وامهـاتهم وقبـائلهم وعشـائـرهم مصـوران مجليـان واجـدادهم واولادهم وما يلدون الى يـوم القيامـة رجـلاً رجـلاً وامـرأة امـرأة وهي صحيفـة صفراء مـدروجـة مخـطوطة بـالنور لا بحبـر ولا بمداد قـال ابـو بصـير : فرجعت من المـدينة ودخلت الكـوفة فـولد لي ولدان وابنتان في الاوقات التي قال عنها فكان هذا من دلائله (عليه السلام) .

وعنه بهذا الإسنـاد عن أبي بصير : قـال دخلت على أبي عبـد الله (عليه السلام) فقال يا ابا محمـد ما فعـل ابو حـمزة الثمالي فقلت لـه جعلت فداءك خلفت ابـا حمزة صـالحاً فقـال لي : اذا رجعت فاقـرأه مني السلام وقـل له : انـك تموت يـوم الجمعـة من شهـر رمضـان من السنـة الـداخلة قلت جعلت فداك لقد كان للشيعة فيه انس وكـان عليهم نعم الشيعة فقـال : صدقت يـا ابـا محمـد ومـا عنـدنـا وعنـد الله خـير قلت : جعلت فـداءك شيعتكم تعلم قـال : نعم ، اذا هم خافـوا الله وراقبوه وخـافونـا وخافـوا الذنـوب فاذا هم فعلوا ذلك كانـوا معنا في درجتنـا قال ابـو بصير : لما رجعت بلّغت ابا حـمزة كـل ما قـالـه ابـو عبـد الله الصـادق (صلوات الله عليـه) فلما كـانت السنـة الداخلة توفي ابو حمزة رحمة الله عليه يوم الجمعة في رمضان كما قال .

وعنـه عن محمـد بن خـالـد عن جعفـر بن احمـد الصفـار عن محمـد بن عـلي ، عن عـلي بن الحسين عن الحسن والحسـين أبنـا ابي العـلاء ، عن أبي العـلاء ، عن أبي المغيـرة عن أبي بصـير قـال سمعت ابـا عبـد الله الصـادق (صلوات الله عليه) يقول وقـد جرى ذكـر المعلى بن خنيس فقـال رحم الله المعـلى بن خنيس فقلت : يا سيّـدي وما حـاله فقـال لي اكتم عـلي يـا ابـا

محمـد ما اقـول في المعلى بن خنيس فقلت افعـل يا سيـدي فقال : ان المعـلى مـا كان ينـال درجتنا الاّ بمـا نال منـه داود بن عـلي بن عبـد الله بن عبـاس ، قلت لـه : جعلت فداك ومـا الذي ينـال داود بن علي ، قـال يـدعـو بـه اذا تقلد المـدينة عليـه لعنة الله وسوء الدار فيـطالبـه بـأن يثبت لـه اسـماء شيعتنـا واوليـائنا ليقتلهم فـلا يفعل فيضـرب عنقـه ويصلبـه فقلت انـا لله وإنـا إليـه راجعـون ومتى يكون ذلـك قال قـابل فلما كـان من قابـل ولي المدينـة داود بن عـلي لعنه الله فـاحضر المعـلى بن خنيس فـسألـه عن شيعـة جعفـر الصـادق (صلوات الله عليه) واوليائه ان يكتبهم له ، فقال له : المعـلى ما اعـرف من شيعته واوليائه احداً ، وانمـا انا وكيله انفق لـه واتردد في حـوائجه ومـا اعرف لـه شيعـة ولا صـاحبـاً ، قـال : لا تكتمني فـاقتلك قـال المعـلى بن خنيس : أفبـالقتـل تهـددني والله لـو كـانـوا تحت قـدمي مـا رفعتهـا عنهم ولئن قتلتني ليسعـدني الله ويشقيك فـأمر بـه فضرب عنقـه وصلب على بـاب دار الامـارة فـدخل عليه ابو عبـد الله الصادق (صلوات الله عليـه) فقال لـه يـا داود بن علي ، قتلت مولاي ووكيـلي وثقتي على عيـالي ، قال مـا انا قتلتـه ، قال فمن قتله ، قـال مـا ادري قـال الصـادق (صلوات الله عليـه) : مـا رضيت ان صلبتـه وقتلته حتى تجحـد وتكذب والله مـا رضيت ان قتلته ظلماً وعـدواناً ثم صلبتـه اردت ان تشهّر بـه وان تنوّه بقتله وانـه مولاي والله انـه لا وجه عنـد الله منـك ومن امثالـك منزلتـه عند الله رفيعـة ولـك منـزلـة وضيعـة في النـار فـانـظر كيف تخلص منهـا والله لادعـون الله فيقتلك الله كـما قتلتـه فقـال لـه داود بن عـلي : تهددني بـدعائـك اصنع مـا أنت صانـع وادع لنفسك ، فـاذا استجيب لـك فـادع عـلي فخـرج الصـادق (صلوات الله عليـه) من عنـده مغضباً ، فلما جنّ عليه الليل اغتسل ولبس ثيـاب الصلاة وابتهـل الى الله عز وجل ، وقال يا ذاي يا ذاي يا ذويه ارم سهـماً من سهامـك على داود بن عـلي يفلق به قلبه ثم قال لغلامه : اخرج اسمع الصراخ عـلى داود فخرج ورجـع الغلام ، وقال يـا مولاي الصـراخ عال عليـه وقد مـات فخرّ الصـادق (عليه

السلام) ساجداً وهو يقول شكراً للكريم شكراً للقائم الدائم الذي يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء واصبح داود بن علي ميتاً لعنه الله والشيعة يهرعون الى أبي عبد الله الصادق (صلوات الله عيه) يهنئونه بموته فقال لهم : قد مات على دين أبي لهب ولقد دعوت الله عليه بثلاث كلمات لو دعوت الله بها على الأرض لزالت ومن عليها فاجابني وعجل عليه الى إمه هاوية .

وعنه عن محمد بن ابراهيم الخياط ، عن بشار بن علي ، عن زيد الشحام ، عن أبي سمينة ، عن محمد بن علي ، عن يونس بن ظبيان ، عن المفضل بن عمر الجعفي ، عن سيدنا ابي عبد الله الصادق (صلوات الله عليه) وهو جالس على بساط احمر في وسط داره وانا اقول ان كان داود اوتي ملكاً عظيماً فالذي أوتيه محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) اعظم واجل وقلت في نفسي اللهم إني ما اشك في حجتك على خلقك واما جعفر فبيّن لي فيه آية تزيدني ثباتاً ويقيناً فرفع رأسه الي وقال قد اوتيت سؤلك يا موسى يا مفضل ناولني النواة واشار بيده الى نواة في جانب الدار فاخذتها وناولته اياها فجمع سبابته عليها وغمرها في الأرض فغيبها ودعا بدعوات سمعت يقول : اللهم فالق الحب والنوى ، ولم اسمع الباقي ، واذا تلك النواة نبتت نخلة واخذت تعلو حتى صارت بازاء علو الدار ثم حملت حملاً حسناً وتهدلت ونارت ورطبت وانا انظر اليها فقال لي يا مفضل اهززها فهززتها فنثرت علينا في الدار رطباً جنياً ليس مما رأى الناس ولا عرفوه ولا اكلوا اصفى منه وهو اصفى من الجوهر واعطر من روائح المسك والعنبر توري كالمرأة فقال لي : التقط وكل فالتقطت واكلت فقال ضُمّ كلما سقط من هذا الرطب واهده الى مخلص شيعتنا الذين اوجب الله لهم الجنة ، فلا يحل هذا الرطب الا لهم فاهد الى كل نفس منهم واحدة ، قال المفضل : فضممت ذلك الرطب وظننت اني لا اطيق حمله فخف حتى حملته الى منزلي وفرقته فيمن أمرني به ممن هو بالكوفة

فخرج باعدادهم لا يزيد رطبة ولا ينقص رطبة فرجعت إليه فقال لي : اعلم يا مفضل ان هذه النخلة تطاولت وانبسطت في هذه الدنيا فلم يبق مؤمن ولا مؤمنة من شيعتنا بالكوفة وغيرها بمقدار مضيك الى منزلك ورجوعك إلينا الا وقد وصل إليهم منها فهذا فضل من الله اعظم الى جدّنا محمد (عليه السلام) وان الكتب من شيعتنا سترد الينا واليك من طول الدنيا وعرضها بأن النخلة وصلت اليهم جميعاً وطرحت الى كل واحد منهم رطبة ، قال المفضل : فلم تزل الكتب ترد عليه من سائر الشيعة من سائر الدنيا بذلك فعرفت عددهم من كتبهم .

وعنه عن الحسين بن مسعود ، عن عبد الله بن زيد التمار ، عن هشام بن جعفر الوشا ، عن الحسين بن مسكان ، عن بشار الشعيري ، عن المفضل بن عمر ، قال : خرج ابو عبد الله الصادق (صلوات الله عليه) وأنا معه إلى بعض قرى سواد الكوفة ، فلما رجعنا رأينا على الطريق رجلاً يلطم رأسه ويدعو بالويل والعويل وبين يديه حمار قد خنق ، كان عليه رحله وزاده فنظرت إليه فرحمته فقلت : لو ادركت يا مولاي هذا البائس رحمتك ودعوت له ان يحيي حماره ، قال يا مفضل : اني افعل هذا به فاسأل الله تعالى فيحييه له فإذا احييناه سألنا من نحن فنعرّفه انفسنا فيدخل الكوفة فينادي علينا فيها ويقول للناس هاهنا رجل يعرف بجعفر بن محمد وهو ساحر كذاب فيقولون له ما رأيت من سحره فيحدثهم بالذي كان ، فاذا سمعوه فرحت شيعتنا واغتم اعداؤنا وينسبوننا الى السحر والكهانة وان الجن تحدثنا وتطيعنا ويكذبون علينا ، فادن منه وخذ عليه العهد ان احيينا له حماره لا يشنع علينا فانه يعطيك ولا يفي وما تشنيعه علينا بضار بل يشنع علينا اكثر اهل الكوفة ، من اعدائنا ، قال المفضل : فدنوت منه فقلت له : ان احيى سيدنا لك حمارك تكتم عليه ولا تشنع به قال : نعم واعطي عهد الله وميثاقه على ذلك فحلف ودنا سيدنا ابو عبد الله الصادق (صلوات الله عليه) من حماره وتكلم بكلمات ، وقال

لصاحب الحمار امدد برأسه فمده فنهض حياً وحمل عليه رحله ودخل الكوفة ونادى وشنع في الناس والطرق ، وقال : ان ها هنا ساحر يعرف بجعفر بن محمد مرّ بحماري وهو ميت فتكلم عليه بسحره فأحياه فشنع اكثر الناس المخالفين من اجل ذلك وقال لي : من قابل اخرج يا مفضل : فانك تلقى صاحب الحمار سائل العينين اصمّ الأذنين مقطوع اليدين والرجلين اخرس اللسان على ظهر ذلك الحمار يطاف به فكان كما قال (صلوات الله عليه) .

وروي عن محمد بن زيد ، عن ابراهيم بن اسحاق ، عن محمد بن عبيد الله الجوهري ، عن علي بن ابراهيم ، عن حمران بن اعين ، عن أبي هارون المكفوف ، عن ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) ، قال ابو هارون : خرجت اريده فلقيني بعض اعدائه فقال اعمى يسعى الى عند اعمى فمصيركما الى النار يا سحرة يا كفرة فدخلت على مولاي الصادق (صلوات الله عليه) حزيناً باكي العين ، وعرفته ما جرى فاسترجع وقال : يا هارون لا يحزنك ما قاله عدونا فوالله ما اجترأ الا على الله وقد نزلت به في الوقت عقوبة اندرت ناظريه من عينيه وجعلت أنت من بعده بصيراً ومن علامة ذلك خذ هذا الكتاب فاقرأه قال أبو هارون : فأخذت الكتاب ففضضته وقرأته إلى آخر حرف منه ثم قال : لا تنظر في امر يهمك الا رأيته لا تحجب بعد يومك هذا الا عن ما لا يهمك ، قال ابو هارون : فصرفت قائدي من الباب وجئت الى بيتي انظر الى طريقي وإلى ما يهمني وقرأت سكك الدراهم والدنانير ونقش الفصوص وتزويق السقوف ولم احجب الا عما لا يعنيني فإني لم أكن اراه وسألت عن الرجل فوجدته لم يبلغ بعض طريقه الى داره حتى فقد ناظريه من عينيه وافتقر وكان ذا مال فكان يسأل الناس عن الطريق .

وعنه عن محمد بن قاسم العطار ، وعلي بن عاصم الكوفي ، قالا جميعاً : حدثنا علي بن عبد الله الحسني ، عن أبي هاشم داود بن القاسم

الجعفـري ، عن علي بن احمـد البزاز صـاحب جعفر (صلوات الله عليـه) ، قال هاشم : جلست بين يديه اسمع منـه ولا أسأل ، وجلست عشـرين سنة اسأله ويجيبني ، فقلت له يوماً : وقد دخـل عليه عبـد الله الديصـاني وجماعـة معـه من اصحابـه وقد سأله فقـال له : يـا ابـا عبـد الله يقـدر ربـك يجمـع السـمـاوات والأرض في بيضـة لا تكبـر البيضـة ولا تصغـر السـمـاوات والأرض ، فقـال ابو عبـد الله (عليه السـلام) انظر بعينيـك يا ديصـاني ماذا تـرى ، فقال أرى سـماءً وارضاً وجبـالاً وبحاراً وانهاراً وضـروباً من الخلق في صور شتى فقال له : ويحك يا ديصاني انت تـرى هذا كله في نـاظريـك الذي هـو اقل من عـدسة ولا يكبـر نـاظـريـك ولا يصغـر مـا تـراه فـالـذي يجمـع السمـاوات والأرض في بيضة لا تكبـر البيضة ولا تصغـر السماوات والأرض هو الذي جمـع هذا كله في نـاظريـك ولم يصغر مـا تراه فكـان آخر كـلامه أن قال له : ما اسمك فسكت الديصاني فهـزه اصحابـه فقال لهم : اسمي عبـد الله ، فقال : ويحك كيف تجحـد من انت عبده فـانقطع عن الكـلام وسكت فلما خلا المجلس قلت له : يا ابا عبـد الله اما رحمتـك وسعت كل شيء فقـد حملتني منهـا عظيـماً فارني دلالـةً من دلائلك فقال : .يـا ديصاني حـدث هاشم بقصتـك فقلت في نفسي اوليس قـد خـرج الـديصـاني وخـلا المجلس فـإذا بـالـديصـاني وحـده واقف بـين يـديـه ينتفض ويـرتعـد فقـال حـدثـه لا أم لـك فقال الـديصـاني : يـا هـاشم القـدرة لله رب العـالمـين رب السمـاوات والأرض وهي في هذا الرجـل ولقد والله دعـا علي سبـع مرات وزجـرني سبع زجـرات يقـول لي بعـد كـل زجـرة إن لم تقـرّ بـالله فكن قـرداً فصـرت قـرداً وخضعت وخشعت وبكيت بـين يديـه فردّني بشـراً سويـاً فلم اقر بـالله فقـال لي : كن خنـزيراً وكن وزغـاً وكن جريـاً وكن حـديـداً فكـلا اكـون واستقيله فيـردني ولا أقرّ بـالله الى غايتي هذه ولا ادري مـا يفعـل فقلت لا الـه الا الله ما اعظم جرمك واشد كفرك فقال له : الحق بـاصحابـك فانهم منتـظروك في الموضع الذي اخذناك منهم فقص عليهم قصتك فغاب الـديصاني فقلت لـه يا

مولاي فإذا قال لهم يؤمنون فقـال والله لا يزيـدهم ذلك الا كفـراً ولا يؤمنون الا عـلى ذلك ويحشـرون الى النار قـال هاشم : وكنت اعـرف القـوم واسـأل عنهم واسألهم فما ماتوا الا على كفرهم .

الباب التاسع
باب الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)

مضى موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (صلوات الله عليهم اجمعين) وله تسع واربعون سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة سنة من الهجرة .

وكان مقامه مع أبيه جعفر الصادق اربعة عشر سنة ، وأقام بعد ابيه خمساً وثلاثين سنة .

واسمه : موسى .

وكناه ابو الحسن ، وابو ابراهيم ، والخاص ابو علي .

ولقبه : الكاظم ، والصابر ، والمصلح ، والمبرهن ، والبيان ، وذو المعجزات .

وامه حميدة البربرية ، ويقال : الأندلسية ، والبربرية اصح .

ومشهده ببغداد في مقابر قريش .

وكان له من الولد علي الرضا الإمام (صلوات الله عليه) ، وزيد الباز ، وابراهيم ، وعقيل ، ومروان ، واسماعيل ، وعبد الله ، ومحمد ،

واحمد ، وجعفر ، والحسن ، ويحيى ، والعباس ، وحمزة ، وعبد الرحمن ، والقاسم .

وكان له من البنات : ام فروة ، وام ابيها ، ومحمودة ، وامامة ، وميمونة ، وعلية ، وفاطمة ، وام كلثوم ، وآمنة ، وزينب ، وام عبد الله ، وام القاسم ، وحليمة ، وأسماء ، وصرخة .

وكانت وفاته في زمن هارون الرشيد في دار السندي بن شاهك والي الشرطة ببغداد في الكوفة .

وكان من دلائله وبراهينه (عليه السلام) :

قال الحسين بن حمدان الخصيبي قدس الله روحه حدثني جعفر بن محمد بن مالك ، عن ابراهيم بن زيد النخعي ، عن الخليل بن محمد عن احمد البزاز ، وكان بزاز أبي الحسن موسى (عليه السلام) ، قال : لما بعث الرشيد إليه فحمله من المدينة وجاء به الى بغداد واعتقله في داره وفكر في قتله بالسم فدعا برطب فاكل منه ثم اخذ صينية فوضع فيها عشرين رطبة واخذ سلكاً فركه بالسم وادخله في سم الخياط واخذ الرطبة واقبل يردد السلك المسموم من رأس الرطبة الى آخرها حتى علم انه قد مكن السم فيها واستكثر منه ثم ردها بين الرطب وقال : لخادمه احمل هذه الصينية الى موسى ، وقل له : ان أمير المؤمنين احمل لك من هذا الرطب وتنغص لك به وهو يقسم عليك بحقه الا ما اكلته عن آخره فانه اختاره لك بيده ولا تدعه يبقى منه شيئاً ولا يطعم منه احداً فاتاه به الخادم وبلغه الرسالة فقال : ائتني بخلالٍ فناوله خلالاً وقام بازائه وهو يأكل من الرطب وكانت للرشيد كلبة أعزُّ عليه من كل مملكته فخلعت نفسها وخرجت تجرّ سلاسلها وهي من فضة حتى حاذت موسى بن جعفر (صلوات الله عليه) فبادر بالخلال الى الرطبة المسمومة فغرزها ورماها الى الكلبة فاكلتها ، فلم تلبث ان ضربت بنفسها الى الأرض وعوت حتى تقطعت قطعاً واكل

(عليه السلام) بـاقي الرطب كله عن آخـره وحمل الغـلام الصينية وصـار بها الى الرشيد ، فقال له : اكـل الرطب كله قـال : نعم ، قال : كيف رأيتـه ، فقـال ما انكـرت منه شيئاً ، فقال : وورد خبـر الكلبـة وانها قهـرت ومـاتت فقلق الـرشيد بـذلك قلقـاً شديـداً واستعظمـه ووقف على الكلبـة فـوجـدهـا متهـرأة بالسم فـاخذ الخـادم ودعـا لـه بـالسيف والنـطع وقـال لـه لتصـدقني الصحيـح عن خبر الـرطب والا قتلتك قـال له : يـا أمـير المؤمنـين اني حملت الـرطب الى موسى وبلغتـه سلامـك وقمت بأزائـه فطلب خـلالاً فدفعتـه إليه فـاقبل يغـرز الرطبـة بعد الـرطبة ويـأكلها حتى مـرت بهـ.الكلبـة فغـرز رطبـةً ورمـاها إليهـا وأكل بـاقي الرطب فكـان مـا تـرى يـا أمـير المؤمنـين ، فقال الرشيد : ما ربحنا من موسى بن جعفر الا ان اطعمنـاه جيد الـرطب وضيعنا سمّنا وقتلنا كلبتنا ما في موسى حيلة .

وعنه بهذا الإسناد عن علي بن احمد البزاز قال أمر الـرشيد السنـدي بن شـاهك ان يبني لمـوسى (عليـه السـلام) مجلسـاً في داره وتحـول اليـه من دار هارون ويقيده بثلاثة قيود من ثلاثة ارطال حـديد ويلزمـه ابقاءه ويطبق عليـه ويغلق الباب في وجهه الا وقت الطعام ووضـوء الصلاة قـال : فلما كان قبـل وفاته بثـلاثة ايـام دعا بـرجل كـان فيمن وكل بـه يقال لـه المسبب وكان وليـاً فقـال لـه يـا مسبب قـال : لبيـك قال: إني ظـاعن عنـك في هـذه الليلة الى مـدينة جـدي رسول الله (صـلى الله عليه وآلـه) لا عهـد الى من بهـا عهـداً يعمـل بـه بعـدي قـال المسبب كيف تـأمـرني والحـرس معي ان افتـح لـك الأبـواب واقفالهـا ، قال : ويحـك يا مسبب ضعف يقينـك في الله عـز وجـل وفينـا فقلت لا يا سيـدي ولم ازل سـاجـداً قـال : فمـه قـال : المسبب فثبتني سيـدي ، وقال : يـا مسبب اذا مضى من هذه الليلة المقبلة ثلثهـا قف وانـظر قـال المسبب : فحرمت عـلى نفسي الانضجاع في تلك الليلة ولم ازل سـاجداً وراكعـاً وناظـراً الى ما وعـدني به ، فلما مضى من الليلة ثلثهـا تغشاني النعاس وانـا جالس واذا سيـدي موسى (صلوات الله عليـه) يجذبني بـرجله فقـال :

قم فقمت قـائماً واذا بتلك الجـدران المشيدة والابنيـة المعـلاة ومـا حـولهـا من القصور والدور وقـد صارت كلهـا ارضاً والـدنيا من حـولها فضـاء فظننت ان مـولاي قد اخـرجني من المسجـد الـذي كـان فيـه فقلت لمـولاي اين انـا من الأرض فقال لي في مجلسي فقلت مولاي خذ بيدي من ظـالمي وظالمـك فقال يـا مسبب اتخـاف القتل قلت مـولاي انا معـك فـلا قـال : يـا مسبب كن عـلى جملتك فإني راجع اليـك بعد سـاعة فـإذا وليت عنك فيعـود مجلسي الى بنيانـه قلت مولاي فالحـديد لا تقـطعه قـال : يا مسبب بنـا والله لان الحديـد لداود فكيف يصعب علينـا قـال المسبب : ثم خـطا من بـين يـدي خـطوة فلم أدر اين غاب عن بصري ، ثم ارتفع البنيان وعـادت القصور الى مـا كانت عليـه فـاشتد هيـامي فعلمت ان وعده الحق فلم ازل قـائما عـلى قدمي ولم يمض الا ساعة كما اخبرني حتى رأيت الجدران والابنية والـدور والقصور قـد خرت الى الأرض سـاجدة فـاذا بسيدي قـد عـاد الى مجلسـه وعـاد الحـديـد الى رجليـه فخـررت ساجداً لوجهي بيـن يديـه فقال لي ارفـع رأسـك واعلم ان سيـدك راحـل الى الله تعالى في ثـالث هذا اليـوم الماضي فقلت مـولاي فأين سيـدي علي الرضـا قال : شـاهد عنـدك غير غـائب وحاضر غـير بعيد يسمـع ويرى قلت سيـدي الى اين قصدت قـال قصدت والله كـل مستجيب لله عـلى وجـه الأرض شـرقـاً وغـربـاً حتى صحبني من الجن في البـراري والبحر ومختفي الملائكة في مقاماتهم وصفوفهم فبكيت قال لا تبكِ فانـا نور لا يـطفأ ان غبت عنـك فهذا ابني عـلي الرضـا بعدي هـو انا فقلت الحمـد لله الـذي وفقني ثم دعاني في ثالث ليلة فقال لي يا مسبب ان سيـدك يصبح من ليلة يـومه عـلى ما فـرغت من الرحيـل الى الله فاذا دعـوت بشربـة من الماء فشـربتها فـرأيت قد انتفـخ بطني واصفرّ لوني واحمرّ واخضرّ وتلوّن الوانـا فخبر الـطاغية هـارون بوفاتي قال المسبب فلم ازل ارقب وعده حتى دعـا بشربـة من الماء فشـربها ثم دعاني وقال يا مسبب ان هذا الرجس السندي بن شـاهك سيقـول انه يتـولى امر دفني وهيهات ان يكون ذلـك ابداً فإذا حملت الى المقابر المعـروفة بمقـابر قـريش فالحـدوني بها ، ولا تعلوا عـلى قبري بنـاء وتجنبوا زيـارتي ولا تأخـذوا

من تـربتي تراباً لتتبركـوا فإن كـل تربـة له مجـربـة الا تـربـة جـدي الحسـين (صلوات الله عليه) فإن الله تعـالى جعلها شفـاء لشيعتنا واوليـائنا ، قـال : ثم إني رأيتـه مختلفاً الـوانه وينتفـخ بطنـه ثم رأيت شخصاً اشبـه الاشخـاص بشخصـه جالسـاً الى جَانبـه في مثل شبهـه وكان عهـدي بالـرضا بن مـوسى غلاماً فـاقبلت اريد سؤالـه فصاح بي اليس قـد نهيتك يـا مسبب فوليت عنـه ثم لم ازل حتى قضى وغـاب ذلـك الشخص ثم اوصلت الخبـر الى الـرشيـد لعنه الله فوافى السندي بن شاهك فوالله لقـد رأيتهم بعيني وهم يظنـون انهم يغسلونه ويحنطونه ويكفنونه وايديهم لا تصـل اليه ولا يصنعـون به شيئـاً وهو مغسـل محنط مكفن ، ثم حمل فـدفن في مقابـر قريش ولم يعلو عليـه بنـاء الا في هذا الزمان .

وعنـه عن محمـد بن مـوسى القمي عن عـلي بن الحكم ، عن سيف بن عميـرة ، عن اسحاق بن عمـاّر الكوفي ، قـال : سمعت سيـدي ابـا الحسن مـوسى (صلوات الله عليه) ينعى الى رجـل نفسه ويخبـره ساعـة موتـه وقرب المـوت منه يـوماً بعينـه سماه فقلت في نفسي والله انـه يعلم متى يموت الـرجل من شيعتـه فالتفت الي شبيـه المغضب فقال لي : يـا اسحاق قـد كـان رشيـد الهجري من المستضعفين يعلم علم الخفـايا والبـلايا فـالإمام اولى بعلم ذلـك ثم قال يا اسحـاق اصنع مـا انت صانـع فإن عمـرك قد فني وانت تمـوت الى سنتين وأبوك وأخـوك وأهلك لا يلبثون بعـدك الا يسيراً يتفـرق كلهم ويخفون بعضهم بعضـاً ويصيرون عنـد اخوانهم ومن عـرفهم رحمـه الله قـال اسحـاق فاني استغفر الله ممـا عرض في صـدري فلم يلبث اسحاق بعـد هذا الكـلام الا سنتـين ثم مات واخـوته وتفـرقت كل اهـل بيتـه وقـام آل عمّـار بـأمـوال وافتقروا اقبح فقر .

وعنه بهذا الإسناد عن علي بن احمد البزاز قـال : كنت في جامـع الكوفـة في شهر رمضان في العشر الاخـير ، اذ جاء حبيب الاحـول بكتاب مختـوم من أبي الحسن موسى (عليه السلام) مقداره اربع اصابع فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم اذا قرأت كتابي هذا فانظر الكتاب الصغير المختوم الذي في هذا الكتاب فاحرزه عندك حتى اطلبه منك .

قال : فأخذت الكتاب فادخلته في بيت جوف بيت فيه ثوبي ومتاعي فجعلته في صندوق مقفل واخذت مفاتيح الاقفال فكانت معي في نهاري وليلي ولا يأخذها غيري ولا يدخل ذلك البيت احد سواي ، فلما حضر الموسم خرجت الى مكة وحملت معي كلما كان أمرني بحمله إليه فلما قدمت عليه قال : يا علي ما فعل الكتاب الصغير الذي امرتك باحرازه فقلت جعلت فداءك عندي بالكوفة في بيت في جوف بيت وان لي في البيت صندوقاً فيه قمطر في القمطر حقة فيها الكتاب وكل واحد منها مفصل لا يدخل ذلك غيري ، والمفاتيح معي بمكة قال يا علي ان رأيت الكتاب تعرفه قلت : اي والله يا سيدي إني لأعرفه ولو انه في وسط الف كتاب ، قال : فرفع مصلّى كان تحته فاخرج ذلك الكتاب بعينه الي ، ثم قال يا علي هاك هو واحتفظ به فقلت والله ما نفعني احرازي ولا اقفالي ببيت اردته يا سيدي قال خذه : واحتفظ به والله لو علمت بما فيه لضاق به ذرعك قال علي : فأخذته ورددته إلى الكوفة معي وقعدت وأخي محمد وكانت مخيطة في جنب جبتي القز فكان الكتاب لا يفارقني ايام حياته (عليه السلام) فلما توفي لم يكن همي الا ان قمت انا وأخي الى فروتي ففتقت جيبها وطلبت الكتاب فلم اجده فعلمنا أنه (عليه السلام) أخذه كما في الكرة الاولى .

وعنه عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن علي ، عن علي بن أبي حمزة الثمالي ، قال : أخبرني شعيب قال : قال لي ابو الحسن موسى (صلوات الله عليه) بمكة مبتدئاً من غير مسألة اركب يا شعيب وسر قليلاً يلقاك رجل من أهل المغرب يسألك عني وعن امامتي فقل له : ما تعلمه منها وما قاله ابي في اوان سؤالك عن الحلال والحرام فافته فانه يحتاج الى ذلك قلت جعلت فداءك ما علامة هذا الرجل قال : هو رجل طويل جسيم يقال له يعقوب إذا لقيك فسألك عنا عليك ان تجيبه عما سألك عنه

فإنه حاج قومه وملتمس معرفتي وإذا احب ان يدخل علي فافعل ما امرتك به قال شعيب : فوالله لقد ركبت وسرت قليلاً فاذا انا بالرجل قد اقبل بتلك العلامات فقلت : هذا والله الرجل الذي وصفه سيدي فلما دنا مني اراد كلامي فقلت له يا يعقوب فنظر إلي وقال : ما اعلمك باسمي فقلت له وصفك لي وسمّاك من قصدت معرفته فقال : اريد ان اسألك عن صاحبك فقلت له : عن أي اصحابي تسأل قال عن أبي الحسن موسى (صلوات الله عليه) فقلت له ومن اين انت قال لي من أهل بلد المغرب قلت كذا اخبرني سيدي فمن اين عرفتني قال لي : فما اسمك فلم اقل له فقال لي : يا هذا الرجل اتاني آتٍ في منامي ، فقال ألق شعيب فاسأله عن جميع ما تحتاج إليه فإنه يخبرك قلت له : وانا شعيب والذي امرك في منامك وسمّاني هو الذي سمّاك لي ووصفك فحمد الله وشكره ، وقال هو صاحبنا ابو الحسن موسى (عليه السلام) فقلت له هو لا غير وخرجنا الى الطواف فطفنا فقال لي أريد أن تدخلني عليه فقلت تجلس مكانك حتى افرغ من طوافي واجيبك ان شاء الله تعالى فطفت ثم اتيته فكلمته فاذا به رجل عاقل فأخذت بيده فأدخلته على أبي الحسن موسى (عليه السلام) فلما نظر اليه قال له : يا يعقوب قدمت أمس ووقع بينك وبين اخيك خلف في موضع كذا وكذا حتى شتم بعضكم بعضاً وليس هذا ديني ولا دين آبائي ولا نأمر بهذا احداً من الناس فاتق الله وحده لا شريك له فانكما ستفرقان بالموت اما ان اخاك سيموت في سفره قبل ان يصل الى اهله وستندم انت على ما كان بينكما فانكما تقاطعتما فبتر الله اعماركما قال له يعقوب جعلت فداءك متى أجلي قال له : اما اجلك فإنه كان قد حضر وبتر حتى أوصلت عمتك بما اوصلتها في المنزل الذي نزلتموه بعد المنزل الذي اختصمت انت واخوك فيه فزاد الله في عمرك عشرين سنة قال شعيب : فلقيت الرجل بعينه من قابل في الحج فقلت له ما كان من خبر اخيك فقال مات والله في الطريق قبل ان يصل الى اهله وندمت على ما كان بيني وبينه وقد علمت ان اجلي على ما

قال (عليه السلام) .

قال الحسين بن حمدان : حدثني علي بن بشر ، عن محمد بن زيد ، عن محمد بن علي ، عن علي بن محمد ، عن الحسن والحسين ابني العلاء جميعاً ، عن صفوان بن مهران الجمال لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال : قال صفوان امرني الصادق (عليه السلام) ان اقدم له ناقته الشعلاء الى باب الدار واضع عليها رحلها ففعلت ووقفت افتقد امره فاذا انا بأبي الحسن موسى (صلوات الله عليه) قد خرج مسرعاً وله في ذلك الوقت ست سنين مشتملاً ببردته اليمانية وذوائبه تضرب على كتفيه حتى استوى في ظهر الناقة وأثارها فلم أجسر على منعه من ركوبها وذهبت به فغاب عن نظري فقلت انا لله وما الذي اقول لسيدي ابي عبد الله ان خرج ليركب الناقة وبقيت متململاً حتى تمت ساعة فاذا انا بالناقة قد انحنت كأنها كانت في السماء وانقضت الى الأرض وهي تعرق عرقاً جارياً ونزل عنها ولم يعرق لها جبين وسبق دخل الدار فخرج مغيث الخادم الي وقال لي : يا صفوان ان مولاك يأمرك ان تحط عن الناقة رحلها وتردها الى مربطها فقلت الحمد لله ارجو ان الإمام ندم على ركوبه اياها وقلت ذلك ووقفت في الباب فأذن لي بالدخول على سيدي ابي عبد الله الصادق (صلوات الله عليه) فقال : يا صفوان لا لوم عليك فيما امرتك به من احضارك الناقة واصلاح رحلها عليها وما ذاك الا ليركبها ابو الحسن موسى (عليه السلام) فهل علمت اين بلغ عليها في مقدار هذه الساعة قلت : والله انه لا علم لي بذلك قال : بلغ ما بلغه ذو القرنين وجازه اضعافاً مضاعفة فشاهد كل مؤمن ومؤمنة وعرفه نفسه وبلغه سلامي وعاد فادخل عليه يخبرك بما كان في نفسك وما قلت لك قال صفوان : فدخلت على موسى (صلوات الله عليه) وهو جالس وبين يديه فاكهة ليست من فاكهة الزمان والوقت فقال لي : يا صفوان لما ركبت الناقة قلت في نفسك إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا أقول لسيدي أبي عبد الله إذا خرج ليركب فلا يجدها وأردت منعي من

الركوب فلم تجسر فوقفت متململاً حتى نـزلت فخرج الأمـر إليك بـالحط عن الراحلة فقلت : الحمد لله ارجو بالـدخول فقـال : يا صفـوان لا لوم عليك هل علمت أين بلغ موسى في مقـدار هذه السـاعة فقلت الله وأنت يـا مولاي أعلم فقـال لك : إني بلغت مـا بلغه ذو القـرنين وجـاوزته اضعـافاً مضـاعفة وشاهدت كل مؤمن ومؤمنة وعرفته نفسي وبلغتـه سلام ابي فقـال ادخل عليـه فـإنه يخبرك بما كـان في نفسـك ومـا قلت لـك قـال صفـوان : فسجـدت لله شكراً وقلت له يا مـولاي هذه الفـاكهة التي بـين يديـك في غير اوانها يـأكلها مثـلي اذا اكل منهـا من هو مثلك قـال فعـد الى دارك فقـد اتـاك منهـا رزقـك فخـرجت من عنـده فقـال لي مـولاي ابـو عبـد الله الصـادق (صلوات الله عليـه) يا صفـوان ما زادك كلمـة ولا نقصك كلمـة فقلت لا والله يا مـولاي فقـال كن في دارك فإني آكـل من الفاكهـة واطعمه واطعم اخـوانك ويـأتيك رزقـك كـما وعـدك مـوسى فقلت ذريـة بعضهـا من بعض والله سميـع عليم ومضيت الى منـزلي وحضرت الصـلاتان الـظهر والعصر فصليتهـما واذا بـطبق من تلك الفاكهة بعينها وقال لي الـرسول يقـول لك مـولاك فما تـركنا لنـا ولياً الا واطعمناه على قدر استحقاقه .

وعنـه عن محمد بن يحيى الفـارسي ، عن محمـد بن عـلي ، عن عـلي بن محمـد ، عن خـلاد المقـري ، عن أبي خـالـد الـديـالي ، عن عـلي بن احمـد البـزاز ، قال : لمـا قدم هـارون الـرشيـد عـلى سيـدنـا مـوسى (صلوات الله عليـه) من المدينـة الى بغـداد امر ان لا يـدخـل الكـوفـة وأن يعـدل لـه إلى البصـرة ويصعد بـه في الدجلة إلى بغـدادففعل بـه ذلك فلما وصـل إلى بغداد أمـر به ان يكـرمه فـاصحب له وفـرشت له الفـراشات وحملت إليـه الأطعمة والأغذية واسكن ابو الحسن مـوسى اياهـا وأمر النـاس بالسـلام عليه ولم يـزل ثلاثة أيام تجيئه أهل الدولة بالزي وان يحضر الناس الـدار ووقفوا في مـراتبهم ولا يتـأخر أحـد قرشي ولا هـاشمي ، ولا عربي ولا عجمي الا حضر النـاس بالزي الحسن **والعـدد** والجنس واقيموا صفـوفاً من خـارج الدار والشارع وإلى

دون السرير وزخرفت الدار وجلس الرشيد على السرير وعليه البردة والتاج والمصحف بين يديه وأقام بني هاشم صفين الى طرف البساط واقام محمد الأمين وعبد الله المأمون بالسرد وسيوفهما ومناطقهما مع السرير ووقف الوزراء والكتاب من دون بني هاشم ووقف من دونهم الخدم والحشم ووقف من دونهم القواد والأمراء الأمثل فالأمثل واستحضر أبا الحسن موسى (عليه السلام) على حمار اسود يماني وعليه بياض وبين يديه ثلاثة نفر من مواليه فلما ورد الباب خرج الإذن بأن يدخل على حماره الى طرف البساط وان يشار إليه بالسلام إلى أن يصل فدخل على هذا حتى انتهى الى طرف البساط فصاح هارون الرشيد بابنيه الأمين والمأمون تلقيا ابن عمكما فاسرعا يجران سيفيهما حتى تلقياه فقبّلا فخذيه واشار هارون اليه قبل ان يطأ البساط فلم يفعل ابو الحسن موسى ذلك فنزل على البساط فلما قرب من سريره ومحمد وعبد الله بين يديه تطاول الرشيد نحوه فلما صعد السرير قام إليه قائماً وأعتنقه وأوسع له من موضعه وفرح به وأظهر سروراً بقدومه عليه وقال : قد رأيتك شيئاً وقد قضينا وطراً من السلام والتلاقي ولا عليك يا ابن العم اليوم جلوس اكثر من هذا فأظهر له ابو الحسن موسى صلوات الله عليه مثلما اظهر وشكر له ونهض فقال الرشيد لابنيه يمشوا بين يديه واشار الى بني هاشم ان يمشوا بين يديه وقدم حماره الى طرف البساط فركب من حيث نزل وسار وبني هاشم بين يديه الى باب الدار قال عبد الله المأمون يا أمير المؤمنين من هذا الابن العم العظيم الشأن الذي ما رأيتك فعلت بأحدٍ من العالمين فعلك به ، قال الرشيد : يا عبد الله هذا حجة الله على خلقه وإمام المسلمين ، قال له عبد الله : يا أمير المؤمنين ألست انت الإمام قال : يا بني نحن أئمة الملك وهذا إمام الدين ، قال له المأمون : يا أمير المؤمنين فهل هو أفضل أو أنت قال : والله يا بني لو قلت اني افضل منه تعذبت في النار ، قال له المأمون فتحبه يا أمير المؤمنين وتدين لله به قال : نعم أما في الدين فنعم وأما في الملك فلا فكان سبب تشيع المأمون قول ابيه ، ما قاله

في موسى قال علي ابن حمد : فلما أنساه الشيطان ذكر ربه وأمر باعتقاله وحبسه وفكر بماذا يقتله فقال اخوه إبراهيم بن شكلة يا أمير المؤمنين أما نفعل بموسى ما فعله جدك المنصور بأبيه جعفر قال وماذا صنع به قال حدثني ابي المهدي انه بعث الى قوم من الأعاجم يقال لهم البزغز فاستدعى رجالاً ينعم عليهم ويفضلهم ويطيعونه في كلما يأمرهم به فقدم عليه منهم نحو المائة رجل فدخلوا عليه ، فلما نظر إليهم واستنطقهم وجدهم قوماً لا يفصحون بكلمة ولا يعقلون ما يقال لهم ولا يعقلون ما يقولون فقال لترجمانهم قل لهم : من ربكم فكلمهم فسكتوا عنه فلم يجيبوه فقال المنصور : هؤلاء يصلحون اذا كانوا لا يعرفون الله فخلع عليهم الديباج المثقل والوشي وأقيمت لهم الأنزال السرية الوافرة وفرشوا وخدموا وحملت إليهم الأموال والألطاف تجدد عليهم في كل يوم وخلع واموال حتى مضى لهم نحو شهر فقالوا لترجمانهم : هذا الملك يفعل بنا هذا الفعل ولا يتخذ منا كلمة انظر أي شيء يريد بنا فقال له الترجمان ما قالوا فقال قد قالوا : كل هذا، قال: نعم، قال : فقل لهم ان لي عدواً يدخل عليّ الليلة فإذا دخل فليقتلوه فعرفهم الترجمان ذلك قالوا نحن نقتل كل عدو له اذا رأيناه فقال لهم : احضروا الليلة الدار باسلحتكم فإن العدو يوافي فإذا رأيتموه فاقتلوه قال الرشيد : ثم ماذا قتلوه قال له ابراهيم : اخوه لا لإن جدك صفح عنه ووهب له ذنبه قال له الرشيد : ليس كذا بلغني قال ابراهيم : فما الذي بلغك يا أمير المؤمنين قال : بلغني أنه احضرهم في الدار في الثلث الأول من الليل فحضروا وجردوا اسلحتهم ووقفوا يزأرون زئير السباع وبعث الى جعفر بن محمد فأتاه فلما اقبل قد حشروا الدار قال : يدخل وحده وقال : لتجرمانهم هو عدوي يدخل وحده فاقتلوه فلما دخل جعفر واشرف عليهم تعاووا مثل الكلاب ورموا اسلحتهم وكتفوا ايديهم وخرّوا على وجوههم الى الأرض نحو جعفر فلما رآه جدّي المنصور قام اليه : وتلقاه وقال : يا ابا عبد الله ما الذي جاء بك في هذا الوقت قال له

جعفـر : رسلك أتت بي اليك ومـا جئتك والله الا مغسـلاً محنطاً مكفّناً قـال لـه جدي : حـاش لله ان يكون كـما تقول مـا كنت لاقـطع رحم رسـول الله (صلّى الله عليه وآله) فيك فـارجع راشـداً فخرج جعفـر والقوا البـزغز عـلى الأرض مكتفـين حتى خرج جعفـر قامـوا كالسكـارى وقالـوا لتـرجمـانهم : لا جزاك الله خيراً تقول يدخـل عليكم عدو الملك وحـده فاقتلوه فيـدخل علينـا إمامـنا ومن يكفلنا في ليلنا ونهارنا ويدبرنا كـما يدبـر الرجـل ولده فقـال جدي المنصـور للترجمـان ما يقـولون فـاعاد عليـه قولهم فقـال : اخـرجهم عني فـلا حـاجة لي فيهم وسيـرهم من تحت ليلتهم قال ابـراهيم بن شكلة لعنـه الله : مـا سمعت من ابيك بـاقي الحديث الـذي سمعته منـك قـال لـه الـرشيـد : أليس أبي المهـدي قال : بـاقي الحديث قـال ابـراهيم : يـا امـير المؤمنـين مـا قـال لك قال : قالت امي حدثها يـاسر الخادم لأنـه كان حـاضراً ذلـك قال له ابراهيم قد كانت امـك اقرب إليـه من أمي وكان يـاسر الخادم يلقي إليهـا سرّ جـدك المنصور قـال الرشيـد ولكنني سـأفعـل فعـلاً إن تم لم يبق غيـره في مـوسى ثم كتب الى عمالـه في الأطراف ان التمس لي قـومـاً غتـماً لا دين لهم ولا يعـرفون لهم ربـاً ولا رسولاً فـاقدم عليـه منهم طائفـة فنظر عمـالـه فلم يجـدوا احدا بهـذه الصفة الا قـوماً من وراء بحـر التـرك يقـال لهم : العبـدة راسلوهـم وحملوا إليهم ولطفوا بهم وآمنـوهـم إلى أن أقدمـوا منهم على الـرشيد خمسين رجلاً قال احمد بن علي البزاز : فلما قدموا نـزلوا في حجـر دار الرشيـد وحمل اليهـم من الكسوة الحلي والمال والجـوهر والـطيب والجواري والخـدم وما يجـد ذكره وقـال لترجمـانهم : قل لهم من ربكم فقـالوا لا نعـرف لنـا ربـاً ولا ندري ما هذه الكلمة قال لهم من انا قـالوا لـه قل انـك ما شئت حتى نقـول انك هو فقال لترجمانهم : أليس قد رأيتم مـا فعلت بكم منذ قـدمتم قالـوا : بلى قال : فأنا أقـدر أجمعكم وأفرقكم واجيعكم واعـريكم واقتلكم واحرقكم بـالنار قـالوا لـه لا ندري مـا تقول الا انـا نطيعـك ولو في قتـل انفسنا وكـان الـرشيـد قـد صـور لهم صـورة مـوسى (صلوات الله عليـه) فـأمـر الـرشيـد

فنصبت لهم موائد وهو جالس والخادم معه على مشرف ايديهم وينقل اليهم الطعام الذي لا يعقلونه وخرجت عليهم الجواري بالعيدان والنايات والطبول فوقفن صفوفاً حولهم يغنين والكاسات تأخذهم من كل جانب والخلع تطرح عليهم والأموال تنثر بين أيديهم فلما سكروا قال لترجمانهم : قل لهم يأخذوا سيوفهم ويدخلوا على عدو لي في هذه الحجرة وقال ان كان هؤلاء يعرفون موسى كمعرفة البزغز لجعفر بن محمد فسيفعلون فعلهم وان لم يعرفوه سيقتلون صورته فإذا قتلوا صورته اليوم قتلوه غداً فأخذوا سيوفهم عليه ورضوه فقال الرشيد لعنه الله : الآن قتلت موسى بهؤلاء القوم فخلع عليهم خلعاً اخرى وحمل إليهم الأموال وردهم إلى منازلهم فلما كان من الغد قال الرشيد : اثبتوا تلك الصورة والمثال يقيناً ثم أمر فصور مثالاً آخر صورة موسى (عليه السلام) كأنه هو في غير تلك الحجرة واحضرهم ففعل بهم مثل ذلك الفعل وأمرهم ان يسكروا وقال لترجمانهم : فقل لهم يأخذوا سيوفهم ويدخلوا عليه فوضعوها من أيديهم ثم قالوا : أليس هذا الذي قتلناه بالأمس قال هو شبهه فاقتلوه فوضعوا عليه سيوفهم فرضوه فزادهم خلعاً وقال لهم : قد قتلت موسى بن جعفر بعون الله وردهم الى منازلهم ولم يقدم على اظهار أبي الحسن موسى (عليه السلام) حتى صوره سبع مرات ويقتلونه فقال الرشيد : ما بقي لي غير اظهاري ابا الحسن موسى لهم فأمر بإحضاره وجعله في حجرة مثل تلك الحجر على سبيل تلك التماثيل واحضرهم وقال لترجمانهم : ما بقي لي من اعدائي غير عدو واحد فاقتلوه وأنا اسلم إليكم المملكة فاخذوا سيوفهم ودخلوا على موسى (صلوات الله عليه) والرشيد وخادمه على مشترف له على الحجرة يقول للخادم أين موسى قال جالس في وسط الحجرة على بساط قال ماذا يصنع قال : مستقبل القبلة ماداً يده الى السماء يحرك شفتيه قال الرشيد : إنا لله ليته ما يريده ثم قال للخادم : دخل القوم عليه قال قد دخل اولهم ورمى سيفه ودخلوا معه ورموا سيوفهم وخرّوا سجداً حوله وهو يمر يده المباركة

على رؤوسهم ويخاطبهم بمثل لغتهم وهم يخاطبونه قال فغشي على الرشيد ، وقال اغلق باب المشترف الذي نحن فيه لا يأمرهم موسى بقتلنا وقل لترجمانهم حتى يقول لهم يخرجوا واقبل يتململ ويقول وافضيحتاه من موسى كدته كيداً ما نفعني فيه شيئاً وصاح الخادم لترجمانهم قل لهم أمير المؤمنين يقول لكم اخرجوا فخرجوا مكتفين الايدي على ظهورهم وهم يمشون القهقري حتى غابوا عنه ثم جاؤوا الى منازلهم فأخذوا ما فيها وركبوا خيولهم من ساعتهم وخرجوا وامر الرشيد بترك العرض لهم قال علي بن احمد والله لقد اتبعهم خلق كثير من شيعة ابي الحسن موسى (صلوات الله عليه) فما وجدوا لهم اثراً ولا علم احداً اين ساروا ولا اي طريق اخذوا فكان هذا من دلائله وبراهينه (عليه السلام) .

الباب العاشر
باب الإمام علي الرضا (عليه السلام)

مضى علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) وله تسع واربعون سنة واستشهد في عام ثلاث ومائتين من الهجرة وكان مولده سنة ثلاث وخمسين ومائة وأقام مع أبيه تسعاً وعشرين سنة وستة أشهر وأقام بعد أبيه عشرين سنة الا شهراً ، واسمه علي وكناه ابو الحسن والخاص ابو محمد ولقبه الرضا والصابر والوفي ونور الهدى وسراج الله والفاضل وقرة اعين المؤمنين ومكيد الملحدين واسم امه ام البنين وأم ولد ومشهده بطوس بخراسان ومات بالسم (عليه السلام) .

وكان من دلائله (عليه السلام) .

قال الحسين بن حمدان قدس الله روحه : حدثني محمد بن زيد القمي ، عن محمد بن بشر ، قال : حدثني الحسين ولقيت بشر ، وحدثني بهذا الحديث عن عبد الله بن جعفر اللأفي قال : خرجت مع هرثمة بن اعين الى خراسان وكنا مع المأمون وكان سبب سم المأمون حمله من المدينة في طريق الأهواز يريد خراسان فلما صار بالسوس لقيه الشيعة بها وكان علي بن اسباط الفارسي قد سار من فارس بهدايا والطاف ليلقاه بها فقطعت اللصوص واخذوا كلما كان فيها واخذوا الهدايا والألطاف التي كانت مع

علي بن اسباط وكان ذا مال ودنيا عريضة فطالبه القفص بأن يشتري نفسه منهم بمال عظيم وعذبوه الى أن قال قائل منهم احشوا فاه جمراً حتى يشتري نفسه منا ففعلوا ذلك فانتشرت نواجذه وانيابه واضراسه وتركته القفص وجميع سائر من في القافلة وساروا بالغنيمة فبكي علي بن اسباط وقال والله ما مصيبتي بغمي باعظم من مصيبتي بما حملته الى سيدي الرضا (عليه السلام) ورقد من شدة وجعه فرأى في منامه سيدنا الرضا (عليه السلام) وهو يقول له : لا تحزن فإن هداياك والطافك عندنا بالسوس اذا وردناها ووردتها واما فوك فأول مدينة تدخلها فاطلب السعد المسحوق فاحش به فاك فان الله يرد عليك نواجذك وانيابك واضراسك فانتبه مسروراً ، فقال : الحمد لله حق حمده على ما رأيت وحقاً ما رأيت وحمل نفسه حتى دخل أول مدينة والتمس السعد بها فأخذه وحشى فاه فرد الله عليه جميع نواجذه وسار حتى لقي سيدنا الرضا (عليه السلام) بالسوس فلما دخل عليه قال له : يا علي قد وجدت جميع ما قلنا لك في السعد حقاً فادخل الى تلك الخزانة فانظر هداياك والطافك وجميع ما كان مما اهديته الينا تراه بحاله وما كان لك فخذه فدخل علي بن اسباط الخزانة فوجد جميع ما كان معه لم يفقد منه شيئاً فأخذ ما كان له وترك الهدايا والالطاف وسار الرضا (عليه السلام) الى المأمون فزّوجه اخته وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدراهم وهي الدارهم الرضوية وجمع بني العباس وناظرهم في فضل علي بن موسى حتى الزمهم الحجة ورد فدكاً على ولد فاطمة (عليها السلام) ثم سمّه بعد كيدٍ طويل نشرح منه بعضه في كتابنا هذا ان شاء الله تعالى .

حدثني محمد بن زيد وحدثه محمد بن منبر ، بعد ان حدثني محمد بن زيد ، قال : حدثني محمد بن خلف الطاطري ، قال : حدثني هرثمة بن اعين قال : دخلت على سيدي الرضا علي بن موسى (عليه السلام) فدخلت اريد الاذن على سيدي الرضا (عليه السلام) وكان يتوالى سيدنا

الرضا (عليه السلام) فإذا أنا بصبيح قد خرج فلما رآني قال الست تعلم ثقة المأمون بي على سرّه وعلانيته قلت بلى قال اعلم ان المأمون دعاني في الثلث الأول من الليل فدخلنا عليه وقد صار ليله نهاراً بالشمع وبين يديه سيوف مسللة مسحوبة ومسمومة ودعانا غلاماً غلاماً فاخذ علينا العهد والميثاق بلسانه ليس بحضرته احد من خلق الله غيرنا فقال لنا هذا الغلام لازم انكم تفعلون ما أمركم به ولا تخالفوا منه شيئاً فحلفنا له فقال يأخذ كل واحد منكم سيفاً من هذه الأسياف في يده وامضوا حيث تدخلوا على علي بن موسى في حجرته فإن وجدتموه قائماً او قاعداً ضعوا اسيافكم هذه عليه ولا تكلموه ورضوه بها حتى تخلطوا لحمه ودمه وشعره وعظمه ومخه ثم اقلبوا عليه بساطه وامسحوا اسيافكم وصيروا الي فقد جعلت لكل واحد منكم في هذا الفعل وكتمانه عشرة بدر دراهم وعشرة منتجبة والحظوة مني ما عشت وبقيت فاخذنا الأسياف بايدينا ودخلنا عليه في حجرته فوجدناه منضجعاً طرفه وهو يتكلم بكلام لم نعلمه فبادروا الاسياف والغلمان إليه ووضعت سيفي وانا قائم حتى فعلنا به ما حدثنا به المأمون ثم طوي عليه البساط ومسحوا اسيافهم وخرجوا حتى دخلوا على المأمون فقال ما الذي صنعتموه فقالوا ما امرتنا يا أمير المؤمنين وانا اظن انهم يقولون اني ما ضربت معهم بسيف فلما تقدمت فقال ايكم المسرع اليه فقالوا صبيح الديلمي يا أمير المؤمنين ثم قال لا تعيدوا شيئاً مما فعلتم فتخسوا وتعجلوا الفنا وتخسروا الآخرة والأولى فلما كان في تبلج الفجر خرج المأمون فجلس مجلسه مكشوف الرأس محلل الازرار واظهر وفاته وقعد للتعزية قبل ان يصل اليه الناس قام حافياً فمشى الى الدار لينظر إليه وانا بين يديه فلما دخل إليه في حجرته سمع همهمة فارتعد ثم قال من عنده فقلنا لا علم لنا يا أمير المؤمنين فقال اسرعوا فانظروا فاسرعنا الى البيت فاذا نحن بسيدنا الرضا (عليه السلام) جالساً في محرابه مواصل بتسبيحه قلنا يا امير المؤمنين هوذا نرى شخصاً جالساً في محرابه يصلي ويسبح فانتفض المأمون وارتعد ثم

قال غررتموني لعنكم الله فقال يا صبيح أنت تعزيه فانظر من المصلي عنده قال صبيح : وتولى المأمون راجعاً فلما صرت بعتبة الباب قال : يا صبيح قلت : لبيك يا مولاي وسقطت لوجهي قال: قم يرحمك الله فارجع إليه فقل له : ﴿ **يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون** ﴾ قال : فرجعت الى المأمون فوجدت وجهه كقطع الليل المظلم فقال يا صبيح : ما وراءك فقلت : يا امير المؤمنين جالس في محرابه وقد ناداني باسمي وقال : كيت وكيت فشد ازراره وامر برد اثوابه وقال : قولوا انه كان غشي عليه وقد افاق من غشوته فلما رآني قال : يا هرثمة لا تحدث بما حدثك به صبيح إلا من قد امتحن الله قلبه بمحبتنا وولايتنا فقلت نعم يا سيدي وقال : والله يا هرثمة فلا يضرنا كيدهم شيئاً حتى يبلغ الكتاب اجله .

وعنه عن محمد بن ميمون الخراساني عن أبيه ميمون بن احمد عن هرثمة بن اعين قال ميمون كنت مع هرثمة بطوس وحضرت وفاة علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وحضرت غسله ودفنه وشاهدت ما كان ذلك كله وسألت هرثمة فقلت له : كيف كان خبر السم الذي سمّ به سيدنا الرضا فقمت من عنده فقال هرثمة كنت بين يدي المأمون الى ان مضى من الليل اربع ساعات ثم اذن لي بالانصراف فانصرفت فلما مضى من الليل ساعتين قرع قارع بابي فكلمه بعض غلماني فقال : قل لهرثمة اجب سيدنا الرضا فقمت مسرعاً فاخذت علي اثوابي واسرعت الى سيدي فدخل الغلام بين يدي ودخلت داره فاذا انا بسيدي الرضا في صحن داره جالس قال هرثمة قلت : لبيك يا مولاي قال اجلس واسمع وعي هذا وان رحيلي الى الله عز وجل ولحوقي بآبائي واجدادي (عليهم السلام) وقد بلغ الكتاب اجله وقد عزم هذا الطاغي على سمي في عنب و رمان مفروك فاما العنب ليحضى واما الرمان فانه ليطرح السم في كف بعض غلمانه ويفرك بيده ليلطخ حبه في ذلك السم وانه يستدعيني اليه في يومنا هذا المقبل ويقرب الي

الرمان والعنب ويسألني اكله فآكله وينفذ الحكم ويحضر القضاء فإذا انا متّ فيقول انا اغسله بيدي فاذا قال : ذلك فقل له لا يتعرض لغسلي ولا لكفني ولا لدفني فانه ان فعل ذلك عاجله اللهمن العذاب ما اخرَّ عنه وحل به أليم ما يحذروا شيعتي قال : فقلت يا سيدي فاذا خلى بينك وبين غسلي فيجلس من ابنيته هذه مشرفاً على موضع غسلي لينظر الي ، قال فلا تعرض يا هرثمة لشيء من غسلي حتى ترى فسطاطا ابيضاً قد ضرب في جانب الدار فإذا رأيت ذلك فاحملني في أثوابي التي انا فيها من وراء الفسطاط وقف وراءه ويكون معك دونك ولا تكشف عن الفسطاط فتراني فتهلك فإنه سيشرف عليك ويقول لك يا هرثمة أليس زعمتم ان الإمام لا يغسله الا الإمام مثله فمن يغسله وابنه محمد بالكوفة أو في بلاد الحجاز ونحن بوسط بلاد خراسان فإذا قال لك ذلك فأجبه وقل له ما يغسله احد غير من ذكرته فإذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مندرجاً في اكفاني محنطاً فضعني على نعش واحملني وصلِّ علي واعلم ان صاحب الصلاة علي محمد ابني فاذا ارادوا ان يحتفروا قبري فانه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبلة لقبري ولن يكون والله ذلك ابداً فاذا ضربوا بالمعاول فستنبوء عن الأرض ولا ينحفر كقلامة الظفر فإذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقل له : ان امرتك ان تضرب معولاً واحداً في قبلة قبر هارون الرشيد فإذا ضربت نفذ في الأرض قبراً محفوراً وضريحاً قائماً فاذا انحفر ذلك القبر فلا تنزلني فيه حتى يفور من ضريحه ماء أبيض فيمتلىء به ذلك القبر مع وجه الأرض ثم يظهر فيه حيتان صغار فخذ لقمة من خبز ففتها فانهن يأكلنها ثم يظهر حوت ويطول فيأكل تلك الحيتان الصغار فيقول لك ما هذا فقل له ان مثل هذه الحيتان الصغار مثل بني العباس فانهم يأكلون مدتهم من الدنيا ومثل الحوت الذي اكلهم مثل القائم المهدي من ولدي فإنه اذا ظهر افنى بني العباس فاذا كان ذلك فلا تنزلني في القبر حتى اذا غاب الحوت وغار الماء فيسجف على قبري سجفا ابيض فخلوا بيني وبين من ينزلني في قبري

ويلحدني فانّه محمد ابني فإذا أرادوا تراباً يلقونه في قبري فامنعهم من ذلك فإن القبر ينطبق من نفسه ويمتلىء ويتربع قال فقلت نعم يا سيدي ، ثم قال : احفظ ما عهدت اليك واعمل به ولا تخالفه قلت اعوذ بالله يا سيدي ان اخالف امرك قال هرثمة : فخرجت باكياً حزيناً فلم ازل على ما قال لي ولا يعلم ما في نفسي الا الله ثم دعاني المأمون اليه فدخلت فلم ازل قائماً الى ضحى النهار ثم قال المأمون امض يا هرثمة الى ابي الحسن فاقرأه مني السلام وقل له : تصير إلينا او نصير إليك فإن قال بلى نصير إليه ونسأله ان يقدم بمصيرنا قال : فجئته فلما طلعت على سيدي الرضا قال لي : يا هرثمة اليس قد حفظت ما وصيتك به قلت بلى فقال : قدموا نعلي فقد علمت ما سألك به فقدمت نعله ومشى إليه فلما دخل المجلس قام إليه المأمون قائماً فعانقه وقبل بين عينيه واجلسه الى جانبه على سريره واقبل عليه يحادثه من النهار طويلاً ثم قال لبعض غلمانه أْتوني بعنب ورمان قال هرثمة قال سمعت لم استطع الصبر ورأيت النفضة قد عرضت في جسدي فكرهت ان يتبين ذلك فرجعت القهقري حتى رميت نفسي في موضع من الدار فلما قرب زوال الشمس احسست بسيدي الرضا (عليه السلام) قد خرج من عنده ورجع الى داره ثم رأيت الامر قد خرج من عند المأمون باحضار الاولياء والمتفرقين فقلت ما هذا فقال علة عرضت لأبي الحسن علي الرضا (عليه السلام) فكان الناس في شك وكنت انا في يقين لما علمته منه فلما كان في بعض الليل وهو الثلث الثاني علا الصياح وعلت الوجبة من الدار فاسرعت فيمن اسرع فاذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس محلل الأزرار قائما ينتحب ويتباكى فوقفت فيمن وقف وانا احس في نفسي اكاد اتميز من الغيظ فلما اصبحنا جلس المأمون للتعزية ثم قام يمشي الى الموضع الذي كان فيه سيدنا الرضا (عليه السلام) فقال : اصلحوا لنا موضعاً اني اريد ان اغسله فدنوت منه فقلت خلوة يا امير المؤمنين فاخلى نفسه فاعدت عليه ما قاله لي سيدي بسبب الغسل والكفن والدفن فقال لي

لست اعـرض في شيء من ذلك يـا هرثمـة قـال : فلم ازل قـائـماً حتى رأيت ذلـك الفسـطاط الأبيض قـد نصب الى جـانب الـدار فحملتـه فـوضعتـه الى جانب الفسطاط فعبر الفسطاط وصـار داخله وقعدت في ظـاهره وكـل من في الـدار دوني وانـا اسمـع التكبـير والتهليـل والتسبيـح وتـردد الأواني وتضـوع الطيب فاذا انـا بالمـأمون قـد اشرف عـلى بعض داره فصاح يـا هرثمـة اليس زعمتم ان الإمـام لا يغسله الا امام مثله فـأين محمد ابنـه عنه وهـو في مدينـة الرسول وهذا بطوس بخـراسان فقلت لـه والله يا امـير المؤمنين مـا يغسله غير من ذكـرتـه فسكت عني ثم ارتفـع الفسطاط فاذا انـا بـه مـدرج في اكفـانـه فوضعته على نعشه ثم حملناه فاشتـال النعش من ايدينـا وهو يسـير الى موضـع الصـلاة عليـه فصلّى عليـه المـأمـون وجميـع النـاس فجئنـا الى مـوضـع قبـره فوجدتهم يضربون بـالمعاول من فـوق الرشيـد ليجعلوه قبلة لقبر عـلي الرضـا (عليه السلام) والمعـاول تنبو حتى مـا تقلب شيئاً من تـراب الأرض فقال لي ويحـك يا هـرثمة امـا ترى الأرض كيف تمتنـع من حفر قبـر له فقلت يـا امير المؤمنـين إئذن لنـا لأضرب معـولاً واحداً في قبلة قبـر أبيك و لاأضـرب غيـره قـال : فإذا ضـربت يا هـرثمة يكـون ماذا قلت لـه اخبـرني انـه لا يجـوز ان يكون قبر ابيـك قبلة لقبره واني اذا ضـربت هذا المعـول نفذ القبـر محفوراً من غـير يد تحفـره وبأن الضـريح في وسـطه قال المـأمون سبحـان الله مـا اعجب هـذا الكلام، فـلا عجب من امر أبي الحسن فـاضرب حتى نـرى قال هـرثمـة فاخذت المعول في يدي فضـربت في قبلة قبر هـارون فنفذ القبـر محفوراً وبـان الضـريح في وسـطه قال المـأمون انـزله يـا هرثمـة فقلت له يـا سيدي لا انـه امرني لا انزله حتى ينفجر من ارض هذا القبر ماء ابيض فيمتلىء بـه القبر مـع وجه الأرض ثم تظهر فيه حيتان صغار فانثر لهـا خبزاً فتـأكله ثم يظهـر حوت بطول القبر فيضطرب ويأكـل الحيتان الصغـار فاذا غـاب الحوت وضعتـه على جانب القبر وخليت بينه وبين من ينزله فيّ يلحده ثم غاب الحـوت وغار المـاء ثم جعلت النعش بجانب القبر ممـا يلي الـرأس كما أمـرني فتسجف على القبـر

سجاف ابيض لم يبيضه احد من الناس ممن حضر فاشار المأمون الى الناس ان هاتوا التراب فالقوه في القبر فقلت لا تفعل يا أمير المؤمنين قال : ويحك فمن يملأه قلت قد امرني لا يطرح التراب عليه وأن القبر سيمتلىء من نفسه وينطبق ويتربع على وجه الأرض ويرش عليه ماء ليس من عند الناس فاشار المأمون الى الناس ان كفوا فرموا ما في ايديهم من التراب ثم امتلأ القبر وانطبق وتربع على وجه الأرض ورش عليه الماء لم يدر من رشه ازكى من المسك وابيض من اللجين ثم انصرف المأمون وانصرفنا ثم دعاني وأخذ مجلسه ثم قال : والله يا هرثمة لتصدقني عما سمعته من أبي محمد قلت قد أخبرتك يا أمير المؤمنين قال لي : لا والله أو تصدقني عما اخبرك من غير ما قلته لي فقلت : يا أمير المؤمنين نعم تسألني قال : بالله يا هرثمة هل أسرّ اليك شيئاً غير هذا قلت نعم خبر العنب والرمان والسم فاقبل المأمون يتلون الواناً صفراء وحمراء وسوداء ثم مدّ نفسه كالمغشي عليه وسمعته يقول في غشيته وهو يجهر ويل المأمون من الله ويل المأمون من الحسن والحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى وويل لابيه هارون منهم جميعاً وويله من موسى بن جعفر ان هذا لهو الخسران المبين يقول هذا القول ويكرره ، قال هرثمة : فلما رأيته قد طال عليه الكلام وليت عنه فجلست في بعض الدار فجلس ودعاني إليه وهو كالسكران اذا ثمل فقال لي والله يا هرثمة ما انت اعز علي منه ولا جميع من في الأرض والسماء والله لئن اعدت مما سمعت و رأيت شيئاً ليكونن هلاكك اهون علي مما لم يكن قلت يا امير المؤمنين ان اظهرت على ذلك احداً فانت في حل من دمي قال لا والله او تعطيني عهداً موثقاً انك تكتم هذا الأمر ولا تعيده فاخذ مني العهد والميثاق واكده فلما وليت عنه صفق بيديه ثم سمعته يقول يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً .

وعنه عن الحسين بن محمد بن جمهور القمي ، عن أبيه ، عن محمد بن

عبد الله بن مهران عن أبي محمد الحسن بن نصير البصري قال ابو محمد الكوفي : دخلت على ابي الحسن الرضا (عليه السلام) بالمدائن فسلمت عليه فاقبل يحدثني بأحاديث سألته عنها إذ قال ما ابتلى الله مؤمناً ببلية صبر عليها الا كان له اجر الف شهيد قال ابو محمد ولم يكن في حديثنا شيء من ذكر البلوى والعلل والأمراض فانكرت ذلك من قوله فقلت في نفسي سبحان الله ما اجمل هذا الحديث رجل انا معه قد عنيت به اذ حدثني بالوجع في غير موضعه فسلمت عليه وودعته ثم خرجت فلحقت باصحابي وقد حلوا فاشتكت رجلي من ليلتي فقلت هذا من تعبي فلما كان من الغد تورمت رجلاي ثم اصبحت وقد اشتد الورم وضرب علي فذكرت قوله (عليه السلام) ووصلت الكوفة وخرج منها القيح وصار جرحاً عظيماً لا انام ولا انيم فعلمت انه ما حدّثني هذا الحديث الا لهذه البلوى فبقيت معه تسعة عشر يوماً فزالت ثم افقت فحدثت بحديثي هذا قال ابو محمد ابن مهران البصري ثم نكس فمات .

وعنه عن محمد بن مهران عن علي بن اسباط القدسي ، عن أحمد بن محمد بن أبي بصير الاسدي ، قال : دخلت على سيدي الرضا (عليه السلام) انا وعبد الله بن المغيرة وعبد الله بن جندب ، وصفوان ومحمد بن سنان ، وهو بصاريا خارجاً عن المدينة في القصر على الوادي فجلسنا عنده ساعة ثم قمنا فقال اثبت انت يا احمد فاجلس فجلست واقبل علي يحدثني واسأله فيجيبني حتى ذهب عامة الليل فلما اردت الانصراف قال يا احمد تنصرف او تثبت فقلت جعلت فداك ان امرت بالمبيت بت فقال : أقم بهذه الحجرة فقمت وقد هدأ الناس فقام (عليه السلام) فلما ظننت أنه قد دخل خررت ساجداً فقلت في نفسي الحمد لله ان حجة الله ووارث علم النبيين آثرني من بين اخواني واجلسني عنده فبينما انا في سجودي وشكري لله فما علمت الا وقد ركلني برجله فوثبت قائماً فاخذ بيدي فغمزها

ثم قال : يا احمد ان امير المؤمنين عاد صعصعة في مرضه فلما قام من عنده قال يا صعصعة لا تفتخر على اخوانك بعيادتي اياك فقد علمت ما في نفسك فاتق الله ربك فقد علمت يا احمد ما كان في نفسك في سجودك وما فخرت به على اخوانك من ان اسررتك من بينهم وحملتك من دونهم فقلت كذا كان واستغفر الله .

وعنه عن جعفر بن احمد القصير عن ابي النضر عن ابي عبد الله عن جعفر بن محمد بن يونس قال : جاء قوم الى باب ابي الحسن الرضا(صلوات الله عليه) برقاع فيها مسائل وفي القوم رجل واقفي واقف على باب ابي الحسن بن موسى ، فوصلت الرقاع اليه فخرجت الاجوبة في جميعها وخرجت رقعة الواقفي بلا جواب فسألته لم خرجت رقعته بلا جواب فقال لي الرجل ما عرفني الرضا ولا رآني فيعلم اني واقفي ولا في القوم الذين جئت معهم من يعرفني اللهم إني تائب من الوقف مقرّ بإمامة الرضا فما استتم كلامه حتى خرج الخادم فاخذ رقعته من يده ودخل بها وعاد الجواب فيها الى الرجل فقال الحمد لله هذان برهانان في وقت واحد .

وعنه بهذا الإسناد عن جعفر بن محمد بن يونس قال : جاء رجل من شيعة الرضا (عليه السلام) بكتاب منه إلى ابي الحسن الرضا (عليه السلام) فسألني ان انفذه إليه فلما انفذت الكتاب فقال جعلت فداك سهوت ان اذكر في الكتاب عن سلاح رسول الله اين هو وعن الاحرام هل يجوز في الثوب الملحم ام لا فقلت له قد أنفذ كتابك فتذكرني في كتاب آخر فورد جواب كتابه في آخره إن كنت نسيت ان تسألنا عن سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) واين هو فنحن لا ننسى وسلاح رسول الله فينا بمنزلة التابوت في بني اسرائيل والسلاح معنا حيث اردنا ولا بأس في الاحرام في الثوب الملحم .

وعنه عن محمد بن ميمون الخراساني ، عن محمد بن اسحاق الكوفي ، عن علي بن مهران ، قال جاءني رجل من شيعة ابي الحسن الرضا

(عليه السلام) ، فقلت جعلت فداك تكتب اليه فإن لي بنتاً قد طلب ابواها ان يهب لها العافية او يريحنا منها قال . جعفر .بن محمد بن يونس فاردت الخروج إليه فحملت برسالة الرجل فلما عاد جعفر اخبرنا انه ابقى الرسالة واخذ بيده فغمزها ثم قال له : قد كفيت مؤونتها فحفظت منه (عليه السلام) فلما قدمت وجدتها قد ماتت قبل قدومي بيوم واحد .

وعنه عن الحسن بن ابراهيم ، عن جابر بن خالد البزاز الكوفي قال : سألت الحسين بن الحسن بن موسى هل تروي عن اخيك الرضا شيئاً قال : احدثك عنه بثلاثة اشياء رأيتها منه: خرجنا معه في يوم صائف شديد الحر الى بعض الاماكن فقال لنا في الطريق حملتم ممطر فقلت جعلت فداك وما حاجتنا اليها في هذا القيظ الشديد والناس قد ماتوا بالحر فقال لكنني حملت ممطري فما سرنا الا يسيراً حتى نشأت سحابة فجاء منها من المطر شيء عظيم فما بقي منا احد الا تبللت ثيابه غيره وأنا خلونا معه وعنده جماعة من سماتنا أهل البيت بالمدينة فمر علينا جعفر بن عمر الذي غلب على المدينة فرأيناه رثّ البزة جدا فضحكنا منه فقال ابو الحسن تضحكون من رثاثة بزة جعفر فقلنا نعم يا سيدنا فقال : عن قريب ترونه عظيم الموكب جليل البزة .

قال الحسين فما مضى لذلك الا ايام يسيرة حتى غلب جعفر على المدينة فكان يمر بنا في موكب عظيم وبزة جليلة كما قال اخي وأتى اقوام من أهل مصر فاستأذنوه في الزراعة في عامهم ذلك فقال لا تزرعوا في عامكم هذا فتدمروا واخبروا اهل مصر فزرع قوم وامسك آخرون فاصابتهم الآفة فذهب زرعهم فقال لهم : ألم انهكم عن الزراعة في عامكم هذا فكان هذا مما رأيت وسمعت .

وعنه عن محمد بن موسى القمي ، عن ابراهيم بن زيد السامري عن

جعفـر بن محمـد بن يـونس ، قـال دفـع سيـدنـا ابـو الحسن الـرضـا (عليه السلام) الى مولى له حماراً بالمدينة وقـال تبيعه بعشر دنـانير ولا تنقصـه شيئاً فعرفه المولى فأتاه رجل من اهل خـراسان من الحاج فقـال له معي ثمـانية دنانير ما املك غيرهـا فقال لـه ارجع لمـولاك ان شئت لعله يأذن لـك في بيعه بهذه الثمانية دنانير فرجع المولى إليه فاخبره بخبر الخراساني فقـال له : قـل له ان قبلت منا الدينارين صلة اخذنا منك الثمـانية فقلت لـه : فقال قـد قبلت فسلمت إليـه وحـج ابـو الحسن معـه فلما كنـا في بعض المنـازل في المنصـرف وإذا انـا بصاحب الحمـار يبكي فقلت لـه ما لك قـال سـرق حمـاري وعليـه الخرج وفيه نفقتي وثيابي وليس معي شيء الا ما تـرى فاخبـرت ابا الحسن ان هـذا صاحب الحمـار الذي اشتـراه ذكـر من قصتـه كـذا وكـذا ، فقـال ابـو الحسن : اعطه عشرين درهماً وقل له اذا قدمت المـدينة فـالقنا قـال : فمضينا فلما كنـا في اوائـل المـدينـة بعـد رجـوعنـا من مكـة نـظر ابـو الحسن الى قـوم متكئـين على الـطريق فأشـار اليهم وقال سـارق الحمار معهم : والحمـار معه والرجل ما احدث فيه حدثاً فامض اليـه وقل لـه : يقول لـك علي بن مـوسى إما ان ترد الحمـار وما كـان عليه والا رفعت امـرك الى السلطان فأتيتـه فقلت له : ما قال، قال سارق الحمار يجعـل عهداً وذمـة ان لا يدل عـليَّ واردّ الحمار وما عليه الخرج وقدم صاحب الحمار فقال: هذا حمارك وما عليه فانـظر فإنـك لا تفقـد منه شيئـاً من متاعـك فنـظر وقـال جعلني الله فـداك مـا فقـدت من متاعي قليلاً ولا كثيراً .

وعنـه عن محمـد بن يحيـى الخـرقي ، عن أبي الحسـن الخفـاف عـن النضر بن سـويد ، قـال : كان أبي مـريضاً فـدخلت المدينـة عـلى ابي الحسن الـرضا (عليـه السلام) فقلت لـه : جعلت فـداك اني خلفت أبي بـالكـوفـة مـريضاً فقـال لي : اجرك الله فلما قـدمت الكوفـة وجدت ابي قـد مـات قبـل مسألتي أياه عن الدعاء له بالعافية .

وعنـه عن أحمد بن محمـد الكوفي ، عن رشيـد بن محمـد الحـذاء ، عن الحسن بن بنت الأمين ، قال : أتيت خراسان في تجـارة ومذهبي الـوقف على أبي الحسن مـوسى وكنت قـد حملت بـزاً فيـه ثـوب وشيء في بعض الـرزم ولم اشعر به ولم اعرف مكانه فلما قدمت سامراء نـزلت في بعض منازلهـا ولم اشعر الا برجل مـدني من مولـدي المدينـة قد اتـاني فقال لي مـولاي الرضـا علي بن موسى (عليهما السـلام) يقول لـك ابعث بالثـوب الوشي الـذي معك فقلت لـه ومن اخبر ابـا الحسن بقدومي وإنمـا قدمت آنفـاً ومـا عنـدي ثـوب وشيء فـرجع إليـه وعاد إلي فقـال : يقول لـك الثـوب معـك في الـرزمـة الفـلانيـة فوجدت الرزمة التي وصفهـا فحللتها فـوجدت الثـوب الوشي فبعثت بـه إليه وآمنت بـه وعلمت أنه الإمـام بعد ابيـه (عليـه السـلام) والتحيـة والاكـرام وعلى آبائه الغرر الكرام .

الباب الحادي عشر
باب الإمام محمد الجواد (عليه السلام)

مضى ابـو جعفر محمـد بن علي بن مـوسى بن جعفر بن محمـد بن علي بن الحسـين بن علي بن ابي طـالب (عليهم السلام) ولـه خمسـة وعشـرون سنـة وثلاثة اشهر واثنا عشر يوماً في يـوم الثلاثـاء لستّ خلون من ذي الحجة سنـة عشرين ومائتين ، فكان مقامه مـع ابيه تسـع سنين وثـلاثة اشهـر ،وأقام بعد ابيه ست عشرة سنة واثني عشر يوماً .

واسمه محمد .

وكنيته : ابو جعفر ، والخاص ابو علي .

ولقبه : المختار ، والمرتضى ، والتقيّ ، والمتوكل .

ومشهده في مقابر قريش الى جانب مشهد جدّه موسى في القبّة .

واسم امه : خيزران المرسية .

وكـان لـه من الـولـد : عـلي العسكـري ، ومـوسى ، ومن البنـات : خديجة ، وحليمة ، وام كلثوم .

وكان (عليه السلام) شديد الادمة ولقد قال فيه اهل الحيـرة والشاكـون ـ والمـرتابـون انه ليس من ولـد الرضـا وقالـوا ـ لعنهم الله ـ انـه من ولـد سيف

الاسـود مولاه ، وقـالـوا : من لؤلؤ وانهم اخـذوا الـرضـا ابـاه عنـد المـأمـون فحملوه الى القـافة بمكـة ، وهو طفـل في مجمع من الناس في المسجـد الحـرام فعرضوه عليهم فلما نظر إليه القـافة خرّوا سجداً ، ثم قـاموا فقـال : ويحكم من هـذا الكوكب العظيم الدري النـور المبين يعـرض عليّ هـذا والله الـزكي النسب المهـذب الطاهـر والله ما تـردد الا في الاصلاب والارحـام الطاهـرة ، والله ما هو الا من ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآلـه) وعلي أمـير المؤمنين فـارجعـوا فـاستقيلوا الله عـز وجـل واستغفـروه ولا تشكـوا في نسب مثله ، وتحمـد ، (عليه السـلام) في ذلك الـوقت وله خمسـة وعشرون شهـراً فنـطق بلسان ارهف من السيف وافصح من الفصاحة يقول :

الحمـد لله الـذي خلقنـا من نـوره ، واصـطفـانـا من بـريتـه ، وجعلنـا امناءه ، على خلقه ووحيه ، معاشر الناس انا محمد بن عـلي الرضـا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد البـاقر بن عـلي زين العابـدين بن الحسين الشهيد بن امير المؤمنـين علي المـرتضى وفاطمـة الزهـراء بنت محمد المصـطفى (صلى الله عليهم أجمعين) وعـلى اولادي بعدي ، وأعـرض على القـافة والله اني لأعلـم بـانساب النـاس من آبائهم ، والله اني لأعـلم خـوافي سـرائـرهم وظاهرهم واني لاعلم بهم أجمعين وما هم إليه صـائرون أقـوله حقـاً ، واظهره صدقاً علماً اورثناه الله عـز وجل قبـل الخلق اجمعين ، وبعـد فناء السمـاوات والأرض ، وايم الله لولا تظاهر الباطـل علينا وغلبـة دولة الكفـر وتولي اهـل الشـك والشرك والشقـاق علينا لقلت قـولاً يعجب منه الأولـون والآخرون ، ثم وضـع يـده عـلى فمـه وقـال : يـا محمـد اصمت كـما صمت آبـاؤك : ﴿ **واصبـر كما صبـر أُولو العـزم من الرسـل ، ولا تستعجل لهم كـأنهم يـوم يـرون ما يـوعدون** ﴾ إلى آخـر الآية ، ثم تـولى الى رجل الى جـانبـه فقبض على يده وتمشى يتخـطى رقاب النـاس ، والناس يفـرجون لـه فرأيت مشيخـة حلة وهم ينظرون إليه ، ويقولون : الله اعلم حيث يجعـل رسالتـه ، فسألت عن المشيخة فقيل لي : هؤلاء قوم من بني هاشـم من اولاد عبد المطلب .

قال فبلغ الخبر الى علي بن موسى وما صنع بابنه محمد ، فقال : الحمد لله ، ثم التفت الى من بحضرته من شيعته فقال لهم : هل علمتم ما قذفت به مارية القبطية ؟ وما ادعى عليها في ولادتها ابراهيم بن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ فقالوا : يا سيدنا انت اعلم خبّرنا لنعلم ، فقال : ان مارية اهداها المقوقس الى جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وتحظّى بمارية من دونهم وكان معها خادم يقال له جريح وحسن إيمانها وإسلامها ، ثم ملكت مارية قلب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فحسدها بعض ازواجه ، واقبلت عائشة وحفصة تشكوان إلى ابويهما ميل رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى مارية وايثاره إياها عليهما حتى سوّلت لأبويهما انفسهما بأن يقذفوا مارية بأنها حملت بابراهيم من جريح الخادم ، وكانوا لا يظنون جريحاً خادماً فأقبل أبواهما الى النبي (صلى الله عليه وآله) وهو جالس في مسجده فجلسا بين يديه ، ثم قالا : يا رسول الله ما يحلّ لنا ولا لشيعتنا ان نكتم عليك ما يظهر من خيانة واقعة بك ، قال : ماذا تقولان ؟ قالا : يا رسول الله ان جريحاً يأتي من مارية الفاحشة العظمى ، وان حملها من جريح ليس هو منك ، فأربد وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعرضت له سهوة لعظيم ما تلقياه به ، ثم قال : ويحكما ما تقولان ؟ قالا : يا رسول الله انا خلفنا جريحاً ومارية في مسرتها يعتبها في حجرتها ويفاكهها ويلاعبها ويروم منها ما يروم الرجال من النساء فابعث الى جريح فانك تجده على هذه الحال فانفذ فيهما حكم الله وحكمك .

فأتى النبي الى علي (عليه السلام) ، وقال : قم يا أبا الحسن بسيفك ذي الفقار حتى تمضي مسربة مارية فان صادفتها وجريحاً كما يصفان فاخمدهما بسيفك ضرباً .

وقام علي (عليه السلام) ومسح سيفه وأخذه تحت ثوبه فلما ولى من بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) انثنى إليه فقال يا رسول الله :

اكون كالشكة ، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب ، فقال له : فديتك يا ابا الحسن امض ، فمضى وسيفه في يده حتى تسور من فوق مسرية مارية وهي في جوف المسرية ، وجريح معها يؤدبها بآداب الملوك ، ويقول لها : عظّمي رسول الله ولبّيه واكرميه حتى التفت جريح فنظر الى أمير المؤمنين وسيفه مشهور في يده ففزع جريح ، وصعد الى نخلة في المسرية فصعد الى رأسها فنزل امير المؤمنين الى المسرية ، فكشف الريح عن اثواب جريح فرآه خادماً ممسوحاً ليس له ما للآدميين ، فقال : انزل يا جريح ، قال : يا امير المؤمنين آمناً على نفسي ؟ فقال : آمناً على نفسك ، فنزل جريح وأخذ بيده أمير المؤمنين الى رسول الله فأوقفه بين يديه ، وقال : يا رسول الله ان جريحاً خادم ممسوح ، فولّى النبي وجهه الى الجدار ، وقال : حل لهما - لعنهما الله - يا جريح حتى يتبين كذبهما ويحتقبا خزيهما ، بجرأتهما على الله ورسوله فكشف جريح عن اثوابه فاذا هو خادم ممسوح فسقطا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقالا : يا رسول الله التوبة ، استغفر لنا ولن نعود .

فقال رسول الله (عليه السلام) : لا تاب الله عليكما فما ينفعكما استغفاري ومعكما هذه الجرأة على الله عز وجل وعلى رسوله فقالا : يا رسول الله ان استغفرت لنا رجونا ان يغفر الله لنا ، فأنزل الله الآية بهما وفي براءة مارية : ﴿ **ان الذين يرمون المحصنات المؤمنات الغافلات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وارجلهم بما كانوا يعملون** ﴾ .

قال الرضا علي بن موسى (عليهما السلام) : الحمد لله الذي في ابني محمد اسوة برسول الله (صلى الله عليه وآله) وابنه ابراهيم (عليهما السلام) وكان هذا من دلائله وبراهينه الذي ذكرناهم (عليه السلام) .

عن الحسين بن حمدان قال : حدثني احمد بن صالح عن عسكر مولى ابي جعفر محمد بن علي الرضا (عليه السلام) قال : دخلت عليه وهو جالس في وسط ايوان له يكون عشرة اذرع في عشرة اذرع فوقفت بباب الايوان اراه فقلت في نفسي سبحان الله ما اشدّ سمرة مولاي واضوأ جسده قال فوالله ما استتممت هذا القول حتى عرض جسده وتطاول وامتلأ به الايوان الى سقفه مع جوانب حيطانه ثم رأيت لونه قد أظلم ثم اظلم ثم ابيض ثم صار كأبيض من الثلج ثم احمرّ ثم صار مثل العقيق المحمر ثم اخضر حتى صار كأغض ما يكون من الأغصان المورقة المخضرّة ثم تناقص جسده حتى صار في صورته الاولى واعاد لونه الى اللون الاول فسقطت لوجهي لهول ما رأيت فصاح بي يا عسكر تشكون بي فنثبتكم وتضعفون فنقويكم فوالله لا وصل الى حقيقة معرفتنا الا من منّ الله بها عليه وارتضيناه لنا ولياً قال عسكر فما لبث في نفسي الا ما اظهره لساني وتفوه به جناني .

وعن الحسين بن داود السعدي عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري ، قال : دخلت على ابي جعفر (عليه السلام) ومعي ثلاث رقاع غير مترجمة ولا عليها اسم لاصحابها فاشتبهت علي فتناول احداها وقال هذه رقعة زيد بن شهاب ، ثم تناول الثانية وقال : هذه رقعة محمد بن جعفر ، ثم اخذ الثالثة وقال : هذه رقعة علي بن الحسين فسمّاهم والله وسمّى آباءهم ووقع فيها بالذي سألوا فاخذتها ونهضت فنظر إليَّ وتبسَّم لانه علم بسروري بتلك الدلائل ثم اعطاني ثلاثمائة دينار وأمر بحملها الى علي بن الحسين بن ابراهيم بن موسى بن عمه ، وقال : يقول لك دلّني على حريف يعرف ليشتري بها متاعاً فدللت عليه فكلمني اجمال ان أسأله (عليه السلام) ان يدخله في خدمته فجئت به باب الدار فاوقفته ودخلت على ابي جعفر (عليه السلام) لأكلّمه في أمره فوجدته على مائدة يأكل معه جماعة من أوليائه وشيعته فلم يمكنني كلامه فقال : يا ابا هاشم اجلس فكل

واخذ بيده طعاماً فوضعه بين يدي فاكلت ثم ابتدأ من غير ان أسأله ولا اذكر له الجمال فقال يا غلام انظر الجمال الذي اتانا به ابو هاشم وانه واقف بالباب فضمّه في خدمتنا وطاعتنا .

وعنه عن محمد بن موسى القمّي ، عن خالد الحذاء ، عن صالح بن محمد بن داود اليعقوبي ، قال : لما توجه ابو جعفر (عليه السلام) لاستقبال المأمون وقد أقبل من نواحي الشام وأمر ان يعقد ذنب دابته وذلك في يوم صائف شديد الحر وطريق لا يوجد فيه الماء فقال بعض من كان معنا ممن لا علم له أي موضع عقد ذنب دابته فما سرنا الا يسيراً حتى وردنا ارض ماء ووحل كثير وفسدت ثيابنا وما معنا ولم يصبه شيء من ذلك قال : صالح وقال : لنا يوماً ونحن في ذلك الوجه اعلموا انكم ستضلون عن الطريق قبل المنزل الأول الذي يلقاكم الليلة ترجعون إليه في المنزل بعدما يذهب من الليل سبع ساعات فقال من فينا من لا فضل له بهذه الطريق ولا يعرفه ولا يسلكه قط وستنظرون صدق ما قال صالح فضللنا عن الطريق قبل المنزل الذي كان يلقانا وسرنا بالليل حتى تنصف وهو يسير بين ايدينا ونحن نتبعه حتى صرنا في المنزل الثاني على الطريق فقال انظروا كم ساعة مضى من الليل فانها سبع ساعات فنظرنا فاذا هي كما قال .

وعن الحسين بن محمد بن جمهور ، عن صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان الزاهري قالا جميعاً : دخلنا على أبي الرضا (عليه السلام) بمكة ، وقد عمل على المقام وعملنا على الخروج الى المدينة فقلنا : يا سيدنا انت مقيم ونحن خارجون وان رأينا ان تكتب لنا كتاباً الى ابي جعفر توصية فيكم وبارك بالنظر إليه فكتب لنا إليه فلما وردنا المدينة صرنا بالكتاب الى داره فخرج الينا موفق الخادم وقد حمل ابا جعفر على صدره وله في ذلك الوقت خمسة عشر شهراً ، فرأينا واشرنا بالكتاب الى موفق فمد ابو جعفر يده فأخذ الكتاب واشار به الى موفق ليفضه ففضه موفق واخذه ابو جعفر

واقبـل يقرأ الكتـاب ويـطويـه من اعـلاه وينشـره من اسفله ويتبسم حتى اتى على آخره ثم قال : سألتها سيدي ان يكتب لكما كتاباً الي لتكلماني فنـظر الي قلنا يا سيـدنا هكـذا كان قـال : محمد بن سنـان يا سيـدي اردد الي بصري انـظر إليك واردني محجـوباً فـإن هذه آيتي مـع ابيك وجـدّك مـوسى وجعفـر قال : فمسح يـده على عيني فـرجعت بصيراً ثم رد يـده على وجهي فـرجعت محجوباً فقلت بطرسيا فحرك رجله الى صدر مـوفق وقال بـاخ باخ حكـاية لما يقوله اذا ناغى قال صفوان بن يحيى ، ومحمد بن سنان ما أخـذنا الكتـاب الا ونحن لا نشـك انه الإمـام بعد ابيـه فأرانا دلالته وخـاطبنا وقـرأ الكتاب من أوله الى آخره ثم عاد الى حكاية طفوليته ان هذا برهان عظيم .

وعنــه عن أبي الحسن محمـد بن يحيى عن محمــد بن حمـزة بن القــاسم الهــاشمي ، عن عـلي بن محمــد بن عـلي بن احمــد بن ابي الحسن ، قـال : دخلت على أبي جعفر في صبحـة عرسـه بام الفضـل بنت المأمـون وكنت أول من دخـل عليه في ذلـك اليوم فـدنوت منـه وقعدت فـوجدت عـطشاً شـديداً فجللته ان اطلب الماء فنظر إلي وقال يا علي : شربت الدواء بـالليل وتغـديت عـلى بكـرة فـأصبت العـطش واستحييت تـطلب المـاء مني فقلت : والله يـا سيـدي هذه صفـتي مـا غادرت منهـا حرفـاً فصاح في نفسـه يا غـلام تسقيني فقلت في نفسي يـا ليت لا يسقى المـاء واغتممت فـاقبـل الغـلام ومعـه المـاء فنـظر إلى المـاء والي وتبسم واخـذ المـاء وشـرب منـه وسقـاني فمكث قليـلاً وعـاودني العطش فاستحـييت اطلب المـاء فصـاح بـالخـادم وقـال تسقيني مـاء فقلت في نفسي مثل ذلك القول الاول واقبل الخادم بالمـاء فاخـذه وشرب منـه وسقـاني فقلت لا اله الا الله اي دليـل دلّ على امـامته من علمـه ما اسـرّه في نفسي فقـال : يا عـلي والله نحن كما قـال تعـالى: **﴿أم يحسبـون انـا لا نسمـع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون﴾** فقمت وقلت لمن كان معي هذه ثـلاث براهـين رأيتها من أبي جعفـر (عليه السـلام) في مجلسي هذا فقـال : من لا علم لـه بفضله اني لاحسب هذا الهـاشمي كـما يقـال انـه يعلم الغيب

فنظرت إليه وحمدت الله على معرفة سيدي لجهل الرجل به .

وعنه عن علي بن بشر عن أبي عمران موسى بن زيد ، عن يحيى بن ابي عمران ، قال : ان موسى بن جعفر الداري قال : وردنا جماعة من أهل الري الى بغداد نريد أبا جعفر (عليه السلام) فدللنا عليه ومعنا رجل من أهل الري زيدي يظهر لنا الإمامة فلما دخلنا على أبي جعفر (عليه السلام) سألناه عن مسائل قصدنا بها وقال ابو جعفر لبعض غلمانه خذ بيد هذا الرجل الزيدي وأخرجه فقام الرجل على قدميه وقال انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان علياً امير المؤمنين وان آباءك الأئمة واثبت لك الحجة لله في هذا العصر فقال له : اجلس فقد استحقيت بترك الضلال الذي كنت عليه وتسليمك الامر لي من جعله له يسمع ولا يمنع فقال الرجل : والله يا سيدي اني ادين لله بامامة زيد بن علي مدة اربعين سنة ولا اظهر للناس غير مذهب الامامة فلما علمت مني ما لا يعلمه الا الله اشهد انك الامام والحجة .

وعنه عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن محمد بن يونس عن داود بن زيد الخياط ، قال : كنت بين يدي ابي جعفر (عليه السلام) وهو جالس في مجلسه فسرقت شاة لبعض مواليه فطالب قوماً بأعينهم فقال (عليه السلام) : احضروا فلاناً لقد سرقت شاته وهو يطالب بها من لا يسرقها فاحضروه فقال خلّ القوم الذين تطالبهم بشاتك وامض الى منزل راشد مولاك وخذ شاتك من بيته فهو اخذها قال : داود فقمت حتى صرت بداره فوجدت الشاة في بيته فأخذتها وابترأ القوم الذين كانوا يطالبون بها .

وعن ابي العباس عتاب بن يونس الديلمي عن محمد بن علي بن حديد الوشا الكوفي قال خرجنا حاجين فلما قضينا حجنا ورجعنا من مكة قطع علينا الطريق ونحن عصابة من شيعة ابي جعفر (عليه السلام) فأخذ كل ما كان معنا فلما وردنا المدينة دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فابتدأني

قبل ما اسأله بشيء فقال يا علي بن حديد قطع عليكم الطريق في العرج وأخذ ما كان معكم وعددكم ثلاثة وعشرون نفراً وسمّانا بأسمائنا وأسماء آبائنا فقلت : أي والله يا سيدي كنا كما قلت وامر لنا بكسوة ودنانير كثيرة وقال : فرّقها على اصحابك فانها بعدد ما ذهب منكم قال علي بن حديد : فصرت بها الى اخواني واصحابي ففرقتها عليهم فطلعت والله بازاء ما اخذ منّا سواء .

وعن محمد بن ابان عن خالد العطار الكوفي عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : كنت في داره ببغداد وانا جالس بين يديه اذ دخل عليه ياسر الخادم فرحّب به وقربه ثم قال: يا سيدي ستّنا أم جعفر تستأذنك بالمسير إلى أم الفضل للسلام عليك وعليها وقد استأذنت فقال له: قل لها اقبلي إليه بالرحب والسعة فمضى الخادم وقمت وانا اقول في نفسي انه ليس هذا وقت جلوس ام جعفر تصير اليه ام الفضل فقال لي : اجلس يا ابا هاشم فإن ام جعفر تحضر وترى ما يجب فجلست وانصرفت ام جعفر فأذنت عليه قبل أذانها على أم الفضل فقال للخادم قل لها يحضرني الا من يحتشم بنا وهو ابو هاشم الجعفري ابن عمك فاستحيت واعتزلت بجانب حيث لا اراهم واسمع كلامهم فدخلت وسلّمت عليه واستأذنته بالدخول على ام الفضل بنت المأمون زوجته فأذن لها فما لبث ان عادت اليه فقالت له يا سيدي اني لأحب ان اراك وام الخير بموضع واحد لتقرّ عيني وافرح واعرف امير المؤمنين اجتماعكما فيفرح فقال ادخلي اليها فاني تابعك في الأثر فدخلت ام الخير فقدمت نعليه ودخل والستور تشتال بين يديه فما لبث ان اسرع راجعاً وهو يقول فلما رأينه اكبرنه وجلس وخرجت ام جعفر فقالت يا سيدي ما حدث الا خيراً ما رأيت وما حضرت الا خيراً ولم لا تجلس فما الذي حدث فقال يا ام جعفر حدث ما لا يصح ان اعيده عليك فارجعي الى ام الفضل فاسأليها بينك وبينها فإنها تخبرك ما حدث منها ساعة دخولي اليها فانه من

سرّ النساء فاعادت ام جعفر على ام الخير ما قاله (عليه السلام) فقالت : لها يا عمة ما الذي حدث مني قلت : يا بنية ما اعلم ما هو فحلفت اني ما احضرت الا خيراً ، وظننت انه رأى في وجهك كرهاً ، فقالت : لا والله يا عمة ما تبين بوجهي كرهاً ولا علمت ما حدث فارجعي اليه اسأليه ان يخبرك فقلت : يا ابنة انه قال : انه من سرّ النساء فقالت ام الخير : كيف لا ادعو على أبي وقد زوجني ساحراً فقالت لها : يا بنية لا تقولي هذا فلئن في ابيك ولا فيه اريني فما الذي حدث قالت : يا عمة والله ما هو طلع حقاً الا انعزلت الى الصلاة وحدث مني ما يحدث من النساء فضربت يدي الى اثوابي وضممتها فخرجت ام جعفر إليه ، وقالت : يا سيدي انت تعلم الغيب قال : لا قالت من لك بأن تعلم ما حدث من ام الخير مما لا يعلمه الا الله وهي في الوقت فقال لها : نحن من علم الله علّمنا وعن الله نخبر ، قالت له : ينزل عليك الوحي قال لا قالت : من اين لك علم ذلك ، قال : من حيث لا تعلمين وسترجعين الى من تخبرينه بما كان فيقول لك : لا تعجبي فان فضله وعلمه فوق ما تظنين فخرجت ام جعفر ودنوت منه وقلت له : قد سمعتك وانت تقول فلما رأينه اكبرنه فهذا خبر النسوة الذي خرج عليهن يوسف لما رأينه والاكبار مما حدث من ام الفضل فعلمت انه الحيض .

وعنه عن محمد بن اسماعيل الحسني عن محمد بن علي عن ايوب السراج عن محمد بن موسى النوفلي قال : دخلت على سيدي ابي جعفر (عليه السلام) يوم الجمعة عشياً فوجدت بين يديه فوجدت ابا هاشم داود ابن القاسم الجعفري وعينا ابي هاشم بهملان ورأيت سيدي ابا جعفر مطرقاً فقلت لابي هاشم ما يبكيك يا ابن العم قال : من جرأة هذا الطاغي المأمون على الله وعلى دمائنا بالامس قتل الرضا والآن يريد قتلي فبكيت وقلت : يا سيدي هذا مع اظهاره فيك ما يظهره قال : ويحك يا ابن العم الذي اظهره في ابي اكثر فقلت والله يا سيدي انك لتعلم ما علمه

قال الحسين بن حمدان الخصيبي : حدثني هارون بن مسلم بن سعدان البصري ، ومحمد بن احمد بن مطهر البغدادي ، واحمد بن اسحاق وسهل بن زياد الآدمي ، وعبد الله بن جعفر الحميري ، واحمد بن ابي عبد الله البرقي ، وصالح بن محمد الهمداني ، وجعفر بن ابراهيم بن نوح ، وداود بن عامر الاشعري القمي ، واحمد بن محمد الخصيبي ، وابراهيم بن الخصيب ، ومحمد بن علي البشري ، ومحمد بن عبد الله اليقطيني البغدادي ، واحمد بن محمد النيسابوري ، واحمد بن عبد الله بن مهران الانباري ، واحمد بن محمد الصيرفي ، وعلي بن بلال ، ومحمد بن ابي الصهباني ، واسحاق بن اسماعيل النيسابوري ، وعلي بن عبيد الله الحسني ، ومحمد بن اسماعيل الحسيني ، وابو الحسين محمد بن يحيى الفارسي ، واحمد بن سندولا ، والعباس اللبّان ، وعلي بن صالح ، وعبد الحميد بن محمد ، ومحمد بن يحيى الخرقي ، ومحمد بن علي بن عبيد الله الحسني ، وابن عاصم الكوفي ، واحمد بن محمد الحجال ، وعسكر مولى ابي جعفر التاسع ، والزيّان مولى الرضى ، وحمزة مولى ابي جعفر التاسع ،

وعيسى بن مهدي الجوهري ، والحسن بن ابراهيم ، واحمد بن اسماعيل ، ومحد بن ميمون الخراساني ، ومحمد بن خلف ، واحمد بن حسان ، وعلي بن احمد الصائغ ، والحسن بن مسعود الفراتي ، واحمد بن حيان العجليّ ، والحسن بن مالك ،واحمد بن محمد بن ابي قرنة ، وجعفر بن احمد القصير البصري ، وعلي بن الصابوني ، وأبو الحسن علي بن بشر ، والحسن البلخي ، واحمد بن صالح ، والحسين بن عتاب ، وعبد الله بن عبد الباري ، واحمد بن داود القمي ، ومحمد بن عبد الله ، وطالب بن حاتم بن طالب ، والحسن بن محمد بن مسعود بن سعد ، واحمد بن ماران ، وابو بكر الصفار ، ومحمد بن موسى القمي ، وعتاب بن محمد الديلمي ، واحمد بن مالك القمي ، وابو بكر الجواري ، وعبد الله جميعاً وشتى كانوا بأجمعهم مجاورين الامامين (عليهما السلام) عن سيدنا ابي الحسن وابي محمد (عليهما السلام) قالا :

ان الله جل جلاله اذا اراد ان يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء الجنة في الزمان ، فتسقط على الأرض فتأكلها الحجّة في الزمان فاذا استقرّت في الموضع الذي تستقر فيه ومضى له اربعون يوماً سمع الصوت فاذا اتت اربعة اشهر وهو حمل كتب على عضده الايمن ﴿ **تمت كلمة ربك صدقا وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم** ﴾ فإذا ولد قام بأمر الله عز وجل رفع له عمود من نور في كل مكان ينظر فيه الخلائق واعمالهم وينزل أمر الله في ذلك العمود ونصب عينه حيث تولى .

قال ابو محمد (عليه السلام) اني ادخلت عماتي في داري فرأيت جارية من جواريهنّ قد زينت تسمى نرجس فنظرت إليها نظراً اطلته فقالت عمتي حكيمة : اراك يا سيدي تنظر الى هذه الجارية نظراً شديداً فقلت : يا عمة ما نظري اليها الا اتعجب مما لله فيها من ارادته وخيرته ، فقالت : يا سيدي أحسبك تريدها قلت : بلى فأمرتها تستأذن لي ابي علي بن محمد (عليهم السلام) في تسليمها الي ففعلت فأمرها (عليه السلام) بذلك

فجاءتني بها .

قال الحسين بن حمدان حدثني من زاد في اسماء من حدثني من هؤلاء الرجال الذين اسميهم وهم غيلان الكلابي ، وموسى بن محمد الرازي ، واحمد بن جعفر الطوسي عن حكيمة ابنة محمد بن علي الرضا (عليه السلام) ، قال :

كانت تدخل على ابي محمد (عليه السلام) فتدعو له ان يرزقه الله ولداً وانها قالت دخلت عليه فقلت له كما كنت اقول ، ودعوت له كما كنت ادعو فقال يا عمة ، اما الذي تدعين الى الله ان يرزقنيه يولد في هذه الليلة وكانت ليلة الجمعة لثمان ليال خلت من شهر شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين من الهجرة فاجعلي افطارك عندنا فقالت يا سيدي ما يكون هذا الولد العظيم قال الي نرجس يا عمة قالت يا سيدي ما في جواريك أحبّ الي منها فقمت ودخلت عليها ففعلت كما كانت تفعله فخاطبتني بالسندية فخاطبتها بمثلها وانكببت على يديها فقبلتها فقالت فديتك فقلت لها : بل انا فداءك وجميع العالمين فانكرت ذلك مني فقلت : تنكرين ما فعلت فإن الله سيهب لك بهذه الليلة سيّداً في الدنيا والآخرة وهو فرج المؤمنين فاستحيت مني فتأملتها فلم ار فيها اثر حمل فقلت لسيدي ابي محمد (عليه السلام) ما ارى لها اثر حمل فتبسّم وقال : انا معاشر الأوصياء لا نُحْمَلُ في البطون وانما نحمل في الجيوب ولا نخرج من الارحام وانما نخرج من الفخذ الايمن من امهاتنا لأننا نور الله الذي لا تناله الدناسات فقلت له : يا سيدي قد اخبرتني في هذه الليلة يلد ففي اي وقت منها قال طلوع الفجر يولد المولود الكريم على الله ان شاء الله تعالى قالت حكيمة : فقمت وافطرت ونمت بالقرب من نرجس وبات ابو محمد (عليه السلام) في صُفَّةٍ بتلك الدار التي نحن فيها فلما اتى وقت صلاة الليل قمت ونرجس نائمة ما بها أثر حمل فأخذت في صلاتي ثم اوترت فانا في الوتر فوقع في نفسي ان الفجر قد طلع ودخل بقلبي شيء فصاح ابو محمد (عليه السلام) من

الصفة لم يطلع الفجر يا عمة فاسرعت في الصلاة وتحركت نرجس فدنوت منها ضممتها الي وسميت عليها ، ثم قلت لها : هل تحسين بشيء ، قالت نعم، فوقع علي سبات لم اتمالك معه ان نمت ووقع علي حكيمة، مثل ذلك فلم انتبه الا بحس سيدي المهدي وضجة ابي محمد يقول يا عمة هاتي ابني الي فقد قبلته فكشفت عن سيدي اليه التسليم فاذا هو ساجد ملتقي الارض بمساجده وعلى ذراعه الايمن مكتوب﴿**جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً**﴾فضممته الي فوجدته متضرعاً فلففته بثوب وحملته الى ابي محمد (عليه السلام) فاخذه واقعده على راحته اليسرى وجعله راحته اليمنى على ظهره وادخل لسانه في فيه ومريده على ظهره ومفاصله وسمعه ثم قال : تكلم يا بني فقال : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين ولم يزل يعد الأئمة (عليهم السلام) حتى بلغ الى نفسه ودعا لأوليائه على يده بالفرج ثم احجم فقال ابو محمد (عليه السلام) : يا عمة اذهبي به الى امه لتسلّم عليه واتيني به فمضت به اليها فسلمت عليه وردته اليه ، ثم وقع بيني وبين ابي محمد كالحجاب فلم ار سيدي فقلت لأبي محمد : يا سيديْ اين مولاي فقال : اخذه من هو احق به منك فاذا كان في اليوم السابع فأننا فلما جاء اليوم السابع اتيت وسلمت وجلست فقال لي (عليه السلام) هلمي ابني فجئت سيدي وهو في ثياب صفر ففعل به كفعله الأول وجعل لسانه في فيه ثم قال : تكلم يا بني فقال : اشهد ان لا إله إلا الله واثنى بالصلاة على محمد وأمير المؤمنين والأئمة حتى وقف على أبيه ، ثم قرأ ﴿ **ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون** ﴾ ثم قال اقرأ يا بني ما انزل الله على انبيائه ورسله فابتدأ بصحف شيث ، وابراهيم ، قرأها بالسريانية، وصحف ادريس ، ونوح، وهود ، وصالح ، وتوراة موسى ، وانجيل عيسى ، وقرآن جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وعليهم اجمعين) ، ثم قصّ قصص النبيين والمرسلين الى عهده فلما كان بعد اربعين

يوماً دخلت الى ابي محمد إليه التسليم فإذا بمولانا صاحب الزمان القائم إليه التسليم يمشي في الدار فلم أر أحسن وجهاً من وجهه ولا لغة افصح من لغته فقال لي ابو محمد (عليه السلام) : هذا المولود الكريم على الله عز وجل قلت له يا سيدي له اربعون يوماً وانا ارى من امره ما ارى فقال (عليه السلام) : وتبسّم يا عمة اما علمت انّا معاشر الأوصياء ننشو في اليوم ما ينشو غيرنا بالجمعة وننشو في الجمعة ما ينشو غيرنا في السنة فقمت إليه وقبلت رأسه وانصرفت فعدت تفقدته فلم اره فقلتِ لسيدي ابي محمد (عليه السلام) ما فعل مولانا فقال : يا عمة استودعناه للذي استودع موسى (عليه السلام) .

وعن موسى ابن محمد ، انه قال : قرأ المولود على ابي محمد فصححَ قراءته فما زاد فيه ولا نقص فيه حرفاً .

وعنه عن ابي محمد جعفر بن محمد بن اسماعيل الحسني عن ابي محمد (عليه السلام) قال لما وهب لي ربي مهدي هذه الامة ارسل ملكين فحملاه الى سرادق العرش حتى وقف بين يدي الله فقال له مرحباً بعبدي المختار لنصرة ديني واظهار امري ومهدي خلقي آليت اني بك آخذ وبك اعطي وبك اغفر وبك اعذب ارداه ايها الملكان على ابيه ردا رفيقا وبلغّاه انه في ضماني وكنفي وبعيني الى ان احق به الحق وازهق الباطل ويكون الدين لي واصباً .

وعنه عن غيلان الكلابي ، عن محمد بن يحيى ، عن الحسين بن علي النيسابوري الدقاق، عن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر (عليه السلام) : قال : حدثني نسيم ومارية قالا : لما خرج صاحب الزمان (عليه السلام) من بطن امه سقط جاثياً على ركبتيه قائماً لسبابتيه ثم عطس وقال : الحمد لله رب العالمين وصل اللهم على سيدنا محمد وآله عبداً ذاكراً لله غير مستنكف ولا مستكبر ، ثم قال : زعمت الظلم ان

حجة الله داحضة لو اذن لنا بالكلام لزال الشك .

وعنه عن حمزة بن نصر غلام ابي الحسن منه السلام قال : لما ولد السيد المهدي (عليه السلام) تباشر اهل الدار لذلك فلما نشأ خرج الأمران ابتاع في كل يوم مع اللحم مخ قصب وقيل لي ان هذا لمولاي الصغير (عليه السلام) .

وعنه عن الحسن بن محمد بن جمهور ، عن البشار ابن ابراهيم بن ادريس صاحب ثقة ابي محمد (عليه السلام) قال : وجه الي مولاي ابو محمد كبشين وقال اعقرهما عن ابي الحسن (عليه السلام) وكل واطعم اخوانك ففعلت ثم لقيته بعد ذلك فقال : المولود الذي ولد لي مات ثم وجه لي باربع اكبشة وكتب اليه :

بسم الله الرحمن الرحيم اعقر هذه الأربعة اكبشة عن مولاك وكل هنأك الله ففعلت و لقيته بعد ذلك فقال لي : انما استر الله يا بني الحسن وموسى لولده محمد مهدي هذه الأمة والفرج الأعظم .

وعنه عن غيلان الكلابي قال حدثني نسيم خادم ابي محمد (عليه السلام) ، قال : قال، صاحب الزمان المهدي (عليه السلام) وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده فقال يرحمك الله ففرحت بكلامه لي بالطفولية ودعائه لي بالرحمة فقال لي : ابشرك ان العطاس ، قلت بلى يا مولاي فقال : هو امان من الموت لثلاثة ايام .

وعنه عن غيلان الكلابي قال : حدثني ابو نصر طريف خادم سيدي ابي محمد (عليه السلام) قال : دخلت على صاحب الزمان اليه التسليم ، فقال يا طريف علي بالصندل الاحمر فأتيته به ، فقال : اتعرفني قلت : نعم ، قال : من انا قلت : مولاي وابن مولاي قال : ليس عن هذا اسألك قلت : جعلني الله فداك عما سألتني ، قال : انا خاتم الأوصياء وبي يرفع الله البلاء عن اهلي وشيعتي القوام بدين الله .

وعنـه عن جعفـر بن محمـد بن مـالـك الفـزاري الكـوفي عن محمـد بن جعفر بن عبد الله بن ابي نعيم عن ابي احمـد الانصاري قـال : وجه قـوم من المؤمنين والمقصرة كامل بن ابراهيم المدني المعروف بصناعـة ابي محمد بسـامرا الى النـاجية في امـرهم قال : كـامِل بن ابـراهيم فقلت في نفسي لا يـدخـل الجنـة الا من عرف معـرفتي ، وقال مقـالتي قـال فلما دخلت عـلى سيـدي ابي محمد (عليه السلام) نظرت عليه ثيابـاً بيضاء نـاعمة فقلت في نفسي ولي الله وحجة الله يلبس الناعم من الثياب ويأمـر بمواسـاة إخواننا وينهى عن لبس مثله فقـال : مبتسماً يـا كامـل وحسر عن ذراعيه فـاذا هو مسح خشن فقـال هذا والله اهدى لكم فخجلت وجلست الى بـاب ستر مـرخي فجاءت الـريح فكشفت طرفه فـاذا بفتى كأنـه فلقة قمـر من ابناء اربعـة عشر فقال : كـامل ابن ابـراهيم ، فاقشعـريت من ذلك والهمت وقلت : لبيـك لبيك يـا سيدي فقال : جئت الى ولي الله وحجته تريد تسأله هـل يدخـل الجنة الا من عـرف معرفتي وقال مقالتي : فقلت اي والله فقال : اذا والله يقـُول داخلها ليـدخلها خلق كثـير قوم يقـال لهم الحافيـة قلت سيدي : ومن هم قـال قوم من حبهم الى امــير المـؤمنــين يحـلفــون بحـقــه ولا يــدرون مــا فضـله ثم سـكـت (عليـه السلام) وقـال : وجئت تسألـه عن المفوضـة كذبـوا بل قلوبنـا اوعية لمشيئة الله فاذا شاء الله شيئاً شئنـا والله يقول مـا تشاؤون الا ان يشـاء الله ثم رجع السِتر الى حـاله فلم اكشفـه فنظر الي ابـو محمد (عليـه السلام) وتبسم وقال : يا كامل بن ابراهيم ، ما جلوسك وقد أنبـأك المهديْ والحجّـة بعدي بمـا كان في نفسـك وجئت تسألني عنـه قال فنهضت واخـذت الجـواب الـذي اسـررته في نفسي من الإمـام المهدي ولم القـه بعد ذلـك ، قال ابـو نعيم : فلقيت كـاملاً فسـألته عن هـذا الحديث فحـدثني به عن آخـره بلا زيـادة ولا نقصان .

وعنـه عن احمد بن محمد بن عيسى بن بصير قـال : دخلت عـلى الـرضـا (عليه السلام) ومعي صفوان بن يحيى وابو جعفـر (عليه السـلام) ، عنده

وله ثلاث سنين فقلت له جعلنا فداك ان حدث لك حادث فمن بعدك فقال ابني هذا واومى اليه .

وعنه عن الحسن بن محمد بن جمهور بن ابراهيم بن مهديار عن أخيه علي بن مهديار عن فضالة ، عن عمر بن ابان عن حمران بن اعين ، قال : سألت أبا جعفر (عليه السلام) ، عن قولَ الله : ﴿ **مثل نوره كمشكاة فيها مصباح** ﴾ ، الآية فقال المصباح هو الإمام يتكلم بصغر سنه بالوحي .

وعنه عن محمد بن جمهور عن اسماعيل بن علي عن زيد بن خالد عن زرارة بن اعين قال : قلت لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام) ، جعلت فداك ما تقول في قول الله ﴿لانذركم به﴾ ومن بلغ تأويل أي شيء يعني عن بلوغ الإمام قال : قلت فيا بلوغه قال: أربع سنين .

وعنه بهذا الإسناد عن حمران بن اعين ، عن ابي حمزة الثمالي ، قال : قلت لأبي جعفر الباقر (عليه السلام) المهدي ، بكم يبلغ قال : ان الله بعث عيسى بن مريم بنبوة ورسالة وكتاب وشريعة وله سنتان وما يضر الإمام صغر سنه وقد قام عيسى بن مريم (عليه السلام) بالرسالة وله ثلاث سنين وتكلم بالمهد واوتي الكتاب والنبوة بثلاثة ايام .

وعنه عن سعد بن محمد بن احمد ، عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري ، قال : سمعت ابا الحسن العسكري (عليه السلام) يقول الخليفة من بعدي الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من الخلف ، قلت : ولم جعلت فداك قال انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم قلت فكيف نذكره ، قال قولوا الحجة من آل محمد (عليه السلام) .

وعنه عن محمد بن علي ، عن محمد بن احمد بن عيسى بن عبد الله بن ابي خدان ، عن المفضل بن عمر ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) ، يقول : اياكم التبويه والله ليغيبن مهديكم سنين من دهركم يطول عليكم وتقولون اي وليت ولعل وكيف وتمحصه الشكوك في

انفسكم حتى يقال مات وهلك ويأتي واين سلك ولتدمعن عليه اعين المؤمنين ولتتكفؤون كما تتكفأ السفن في امواج البحر ولا ينجو الا من اخذ الله ميثاقه بيوم الذرو وكتب بقلبه الايمان وايده بروح منه وليرفعن له اثنتا عشرة راية مشبهة لا يدرون امرها ما تصنع ، قال المفضل : فبكيت وقلت كيف يصنع اولياؤكم فنظر الى الشمس دخلت في الصفة قال : يا مفضل ترى هذه الشمس قلت : نعم ، قال والله أمرنا أنور وابين منها وليقال المهدي في غيبته مات ويقولون بالولد منه واكثرهم يجحد ولادته وكونه وظهوره اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والرسل والناس اجمعين .

وعنه عن الحسن بن عيسى عن محمد بن علي ، عن جعفر ، عن ابي الحسن بن موسى بن جعفر (عليهم السلام) قال : اذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في اديانكم لا يزيلكم احد عنها فتهلكوا لا بد لصاحب الزمان من هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عنه من كان يقول فيه فرضاً وانما هو محنة من الله يمتحن بها خلقه قلت : يا سيدي من الخامس من ولد السابع ، قال عقولكم تصغر عن هذا ولكن ان تعيشوا فسوف تذكرون قلت : يا سيدي فنموت بشك منه ، قال انا السابع ، وابني علي الرضا الثامن ، وابنه محمد التاسع ، وابنه علي العاشر ، وابنه الحسن حادي عشر ، وابنه محمد سمي جده رسول الله وكنيته المهدي الخامس بعد السابع ، قلت : فرّج الله عنك يا سيدي ، كما فرّجت عني .

وعنه عن محمد بن يحيى الفارسي ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن فرات بن احنف ، عن سعيد ابن المسيب ، عن زادان ، عن سلمان الفارسي ، قال : قال امير المؤمنين (عليه السلام) : فذكر المهدي القائم (عليه السلام) ، والله ليغيبن حتى يقول الجهّال : ما بقي لله في آل محمد من حاجة ، ثم يطلع طلوع البدر في وقت تمامه والشمس في وقت اشراقها فتقر عيون وتعمى عيون .

وعنه عن الحسن ، عن محمد بن الحسن ، عن عمر بن يزيد ، عن الحسن بن ابي الربيع الهمداني ، عن اسحاق عن اسد بن ثعلبة ، قال لقيت ابا جعفر الباقر (عليه السلام) ، فسألته عن هذه الآية ﴿ **فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس** ﴾ قال : امام يغيب سنة ستين ومائتين ثم يبدو كالشهاب الثاقب فإن ادركت زمانه قرّت عيناك .

وعنه عن الحسن بن محمد بن جمهور ، عن علي بن اسماعيل ، عن هارون بن مسلم بن سعدان بن مسعدة بن صدقة ، عن ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) ، في خطبة له مع كميل بن زياد «اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة على خلقه يهديهم الى دينك ويعلمهم علمك لئلا تبطل حجتك وليقل اتباع اوليائك وشيعتهم بعد اذ هديتهم الى امام ظاهر مشهود ليس بمطاع ومكتمن خائف مغمور يترقب او غائب عن الناس في حال غيبته لم يغب عنهم امره ونهيه ومثوبة علمه فآياته في قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون » .

وعنه عن الحسن بن جمهور عن ابيه ، عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي عن ماهان الابلي ، عن جعفر بن يحيى الرهاوي ، عن سعيد بن المسيب ، عن الأصبغ بن نباتة ، قال دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) فوجدته مفكراً ينكت في الأرض قلت : يا مولاي مالي اراك مفكرا قال : في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي وهو المهدي الذي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً يكون له غيبة يضل بها اقواماً ، ويهدي بها آخرين اولئك خيار هذه الأمة مع ابرار هذه العترة فقلت : ثم ماذا : قال : يفعل الله ما يشاء ، من الرجعة البيضاء والكرة الزهراء ، واحضار الانفس الشح والقصاص والأخذ بالحق والمجازاة بكل ما سلف ثم يغفر الله لمن يشاء .

وعنه عن النصر ابن محمد بن سنان الزاهري ، عن يونس بن ظبيان ،

عن المفضل بن عمر ، عن الصادق (عليه السلام) وهم عنده جمع كثير قد امتلأ بهم مجلسه ظاهره وباطنه وقد قام الناس اليه ، فقالوا : يا ابن رسول الله ان الله جل وعلا يقول : ﴿**ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم**﴾ولسنا نأمن غيبتك عنا الى رضوان الله ورحمته فبين لنا اختيار الله اختيارك من هذه الأمة لنلزمه ولا نفارقه فقال«ان الله عز وجل اختار من الايام الجمعة ومن الليالي ليلة القدر ومن الشهور شهر رمضان واختار جدي رسول الله من الرسل واختار منه علياً واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين تسعة ائمة وتاسعهم قائمهم ظاهرهم وباطنهم وهو سميّ جده وكنيته» .

وعنه عن الحسن بن مسعود ، ومحمد بن الجليل ، قال : دخلنا على سيدنا علي العسكري (عليه السلام) بسامرا وعنده جماعة من شيعته فسألناه عن اسعد الأيام وانحسها فقال : لا تعادوا الأيام فتعاديكم وسألناه عن معنى هذا الحديث فقال : معناه بين ظاهر وباطن ان السبت لنا والاحد لشيعتنا والاثنين لبني امية والثلاثاء لشيعتهم والاربعاء لبني العباس والخميس لشيعتهم والجمعة للمؤمنين ، والباطن ان السبت جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأحد امير المؤمنين والاثنين الحسن والحسين والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي و جعفر بن محمد ، والأربعاء موسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي وانا ، والخميس ابني الحسن والجمعة ابنه الذي تجتمع فيه الكلمة وتتم به النعمة ويحق الله الحق ويزهق الباطل ، فهو مهديكم المنتظر ثم قرأ : ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين** ﴾ ثم قال : لنا والله هو بقية الله » .

وعنه عن محمد بن زيد عن عباد الأسدي عن الحسن بن حماد عن عباد بن نهيعة عن حذيفة بن اليماني قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول اختبرني العباس ابني نفيله من ولدي مهديكم وقيل : ويل لبني العباس من ولدي مهديكم وهو الذي لا يسميه باسمه ظاهراً قبل

قيامه الا كافر به .

وعنه عن علي بن الحسن بن فضالة ، عن الريان بن الصلت ، قال : سمعت الرضا (عليه السلام) ، يقول القائم المهدي بن الحسن لا يرى جسمه ولا يسمى باسمه احد بعد غيبته حتى يراه ويعلن باسمه ويسمعه كل الخلق فقلنا له : يا سيدنا وان قلنا صاحب الغيبة وصاحب الزمان والمهدي ، قال هو كله جايز مطلق وانما نهيتكم عن التصريح باسمه ليخفى اسمه عن اعدائنا فلا يعرفوه .

وعنه بهذا الإسناد عن الرضا (عليه السلام) انه قال : اذا رفع عالمكم وغاب من بين اظهركم فتوقعوا الفرج الأعظم من تحت اقدامكم .

وعنه عن الحسن بن محمد بن جمهور عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى ، عن سليمان بن داود عن ابي بصير قال سمعت الباقر ، يقول : في مهدينا المنتظر بسبع سنين من آدم انه كان في الجنة لا يراه احد الا حواء حتى ظهر منها وبه نجا نوح في السفينة وفيه ابراهيم نجا من النار وفيه يوسف نجا من السجن الى أن ملكه الله خزائن الأرض وفيه موسى خرج خائفاً يترقب وقوله ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين ومن عيسى اتهم لعيسى قالوا : قتلناه وصلبناه فكذبهم الله بقوله﴿**وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم**﴾ومن محمد وظهوره بالسيف.

وعنه عن جعفر بن احمد القصير ، عن صالح بن ابي حماد ، والحسين بن طريف جميعاً ، عن بكر بن صالح ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) ، قال : قال ابي لجابر بن عبد الله الأنصاري ان لي اليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك واسألك عما شئت قال جابر : في اي الأوقات احببت يا سيدي فخلا به ابي في بعض الأيام فقال له : يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد امي فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وما

اخبرتك امي اي شيء مكتوب في اللوح قال جابر : اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة (عليها السلام) في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهنأتها في ولادة الحسين (عليه السلام) ورأيت بيدها لوحاً اخضر ظننت انه زمرد ورأيت كتاباً ابيض شبه نور الشمس قلت لها بأبي وامي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح قالت : هذا اللوح هداه الله الى رسوله (صلى الله عليه وآله) فيه اسم ابي واسم بعلي واسماء ابنائي واسماء الأوصياء من ولدي واعطانيه ابي ليسرني بذلك ، قال جابر : ثم اعطتني اياه امك فاطمة فقرأته ونسخته فقال ابي فهل لك يا جابر : تعرضه علي ، قال : نعم ، فمشى ابي معه حتى انتهى الى منزل جابر فاخرج ابي صحيفة من ورق وقال : يا جابر انظر بكتابك لاقرأ عليك فنظر جابر بنسخته وقرأ ابي عليه فما خالف حرف لحرف فقال : جابر اشهد بالله هكذا مكتوب ، وهو : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي انا الله لا إله إلا أنا من رجا غير فضلي وخاف غيري عذبته عذاباً لا اعذبه احداً من العالمين فإياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث نبياً فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصياً واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمت شبليه وسبطيه حسناً وحسيناً معدني علمي بعد انقضاء مدة ابيهما وجعلت الحسين بعد اخيه الحسن روحي واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة وهو افضل كل من استشهد واعلاهم درجة عندي وجعلت كلمته التامة معي وحجتي عنده بعترته اثبت وعاقبت اولهم سيد العابدين وزين اوليائي العارفين الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي المعلن بحكمي سيهلك المرتابون في جعفر الصادق والراد عليه كالراد علي حقاً مني لأكرمن مثوى جعفر ولأسرّ به اشياعه وانصاره واولياؤه تبيح به بعده فتنة عما احدس الا ان حبل فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى واوليائي لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا من جحد واحد الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى

وحبلي وخيرتي ان المكذب بكل اوليائي وعلي ابنه ناصري ومن اضع اعناق النبوة عليه وامنحه الاصطلاح الى جانب مخالفي حق القول مني لا أقرن عينه سري و حجتي على خلقي جعلت الجنة مثواه وشفعته سبعين من اهل بيته كل منهم استوجب النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي واخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي ابنه الحسن ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه اكمال صفوة آدم ورفعة ادريس وسكينة نوح وكلم ابراهيم وشدة موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب ستذل اوليائي في غيبته وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم ويقتلون ويحرقون ويكونون خائفين وجلين تضيق بهم الأرض ويفتنون الويل والرناه في لسانهم ، اولئك اوليائي حقاً بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وارفع الآصار والاغلال ، اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون .

قال عبد الرحمن بن سالم : قال ابو بصير جدي لأبي : لو لم تسمع يا بني في دهرك الا هذا الحديث لكفاك ، فصنه الا عن اهله .

وعنه عن محمد بن يحيى الفارسي عن ابي الحسين عن ابي محمد بن جعفر الاسدي قال: حدثني احمد بن ابراهيم، قال دخلت على ابراهيم بن خديجة بنت محمد بن علي الرضا (عليه السلام) في سنة اثنتين وستين ومائتين بالمدينة فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن ايمتها فسمت من انتم بهم ثم قالت فلان ابن الحسن بن علي فقلت لها جعلت فداك تقولين معاينة او خبراً قالت : عن ابي محمد (عليه السلام) كتب به الى امه ، فقلت لها : وأين الولد ، قالت : مستور قلت الى من تفزع الشيعة قالت : الى الجدة ام الحسن (عليها السلام) قلت فمن اقتدى في وصيته الى امرأة فقالت : اقتدى بجده الحسين بن علي ، اوصى لأخته زينب ابنة علي في الظاهر فكل ما يخرج من علي بن الحسين (عليه السلام) من علم ينسب الى عمته زينب ستراً على علي بن الحسين (عليه السلام) ثم قالت : انكم

قوم اصحاب اخبار ما رويتم عن سابع سبعة ولد من الحسين بعد الخمسة من ولد امير المؤمنين يقسم ميراثه وهو حي فلما نشأ صاحب الزمان (عليه السلام) نشأ منشأ آبائه (عليهم السلام) وقام بأمر الله عز وجل سراً الا عن ثقاته وثقات آبائه .

وعنه عن محمد بن اسماعيل الحسني عن ابي الحسن صاحب العسكر احتجب عن كثير من الشيعة الا عن خواصه فلما افضى الامر الى ابي الحسن (عليه السلام) كان يكلم الخواص وغيرهم من وراء الستر الا في الاوقات التي يركب فيها الى دار السلطان وانما ذلك مقدمة الا لغيبة صاحب الزمان (عليه السلام) في تاسع عشر من الوقت توفي المعتمد وبويع لأحمد بن موفق ، وهو المعتضد في رجب في سنة تسعة وسبعين ومائتين في سنة تسعة وعشرين من الوقت توفي المعتضد وبويع لابنه علي المكتفي في شهر ربيع الآخر سنة تسعة وعشرين وهي سنة تسعة وثمانين من التاريخ وفي سنة خمسة وثلاثين من الوقت ، توفي المكتفي وبويع لجعفر المقتدر بالله بذي القعدة سنة خمسة وتسعين ومائتين وكانت كتبه ودلائله وتوقيعاته (عليه السلام) تخرج على يد ابي شعيب محمد بن نصير بن بكر النميري البصري فلما توفي خرجت على يد جدته ام ابي محمد (عليه السلام) وعلى ابنه محمد بن عثمان .

وعنه قال : حدثني محمد بن جمهور عن محمد بن ابراهيم بن مهديار قال : شككت بعد مضي ابي محمد (عليه السلام) اجتمع عند ابي مال كثير فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيعاً فوعك وعكاً شديداً فقال يا بني ردّني فهذا الموت ، وقال اتقِ الله في هذا المال ، واوصاني ومات فقلت في نفسي لم يكن ابي اوصاني في شيء غير صحيح احمل هذا المال الى العراق واستكري داراً على الشط ولا اخبر احداً بشيء فان وضح لي شيء كوضوح ايام ابي محمد (عليه السلام) انفذته او رجعت به وقدمت بغداد واستكريت داراً على الشط وبقيت اياماً فاذا انا برسول معه رقعة فيها

يا ابا محمد معك كذا في جوف كذا حتى قص علي جميع ما علمته وما لم اعلمه فسلمته للرسول وبقيت اياماً لا يراجع بي رسول فاغتممت فخرج الأمر قد اقمناك في مال لنا مقام ابيك فاحمد الله واشكره .

وعنه عن ابي القاسم سعد بن ابي خلف قال : كان الحسن بن النصر وابو صدام وجماعة تكلموا معي بعد مضي ابي الحسن (عليه السلام) في ما كان في يد الوكلاء وازدادوا القبط فجاء الحسن ابن النصر الى ابي صدام فقال اريد الحج ، فقال : ابو صدام في آخر هذه السنة فقال له الحسن : اني افزع في المنام ولا بد من أن اخرج فأوصى الى احمد ابن حماد واوصى الى الناحية بمال وآمره ان لا يخرج شيئاً الا من يده الى يده بعد ظهوره يعني صاحب الزمان (عليه السلام) قال الحسن بن النصر : وافيت الى بغداد فاكتريت داراً ونزلتها فجاءني بعض الوكلاء بكتاب ودنانير وخلفها عندي فقلت له ما هذا فقال : هو ما ترى ثم جاءني آخر بمثلها واخر حتى كبسوا الدار ثم جاءني احمد بن اسحاق ، بجميع ما كان معي فتعجبت وبقيت متفكراً فوردت عليَّ رقعة ارحل اذا مضى من النهار سبع ساعات فرحلت وحملت ما كان معي وفي الطريق صعاليك يقطعون الطريق بين بغداد وسامراء في ستين رجلاً ولهم رئيس صعلوك فاجتزت به وهو يراني منه فوافيت العسكر ونزلت فوردت علي رقعة احمل ما معك فسلمني الله وعبيته في صار الحمالين فلما بلغت به الدهليز اذا فيه خادم اسود نائم فقال لي : انت الحسن بن النصر فقلت : نعم ، فقال : ادخل الدار فدخلت ونزلت في بيت وفرغت صار الحمالين فإذا في زوايا البيت خبز كثير فاعطى كل واحد من الحمالين رغيفين فخرجوا فنظرت الى باب عليه ستر فنوديت منه يا حسن ابن النصر احمد الله على ما منّ عليك ولا تسكن الى قول الشيطان انك شككت واخرج اليّ ثوبين فقال : خذهما فانك تحتاج اليهما فاخذتهما وخرجت فقال ابو القاسم : انصرف الحسن بن النصر بشهر رمضان ومات وكفنته في الثوبين .

وعنه عن محمد بن جعفر الكوفي ، عن ابي خالد البصري وكان يسمى عبد ربه قال : خرجت في طريق مكة بعد مضي ابي محمد (عليه السلام) بثلاث سنين فوردت المدينة واتيت صاريا فجلست في ظلة كانت لأبي محمد (عليه السلام) وكان سيدي ابو محمد رام ان اتعشى عنده وانا افكر في نفسي فلو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين فاذا بهاتف يقول لي اسمع صوته ولا ارى شخصه يا عبد ربه قل لأهل مصر هل رأيتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث آمنتم به قال : ولم اكن اعرف اسم ابي وذلك أني خرجت من مصر وانا طفل صغير فقلت ان صاحب الزمان بعد ابيه حق وان غيبته حق وانه الهاتف بي فزال عني الشك وثبت اليقين .

وعنه عن محمد بن الحسن بن عبد الحميد القطاني قال : شك الحسن بن عبد الحميد في امر حجر الوشا فجمع مالاً وخرج اليه الأمر في سنة ستين ليس فينا شك ولا في من يقوم بأمرنا فاردد ما معك الى حجر ابن يزيد .

وعنه عن ابي علي وابي عبد الله المهدي عن محمد بن عبد الله وابي عبد الله بن علي المهدي (عليه السلام) عن محمد السوري عن أبي الحسن ، احمد بن الحسن ، وعلي بن رزق الله ، عن بدر غلام احمد بن الحسن ، قال : وردت الجبل وأنا أقول : بالإمامة واحبهم جملة الى أن مات زيد بن عبيد الله وكان من موالي أبي محمد (عليه السلام) ومن جند ذكوتكين فاوصا في علته ان يدفع شهري كان معه وسيف ومنطقة الى مولاه صاحب الزمان (عليه السلام) قال بدر فخفت ان اقعد فيلحقني ذلك سراً من ذكوتكين فقومت الشهري والسيف والمنطقة بتسع مائة دينار وما كنت والله أعلمت به احداً فحملت من مالي مثله .

وعنه عن أبي حامد المراغي ان القاسم بن المعلى الهمداني كتب يشكو قلة الولد وكان من وقت كتب الى ان رزق ولداً ذكراً تسعة اشهر ثم كتب يسأل بالدعاء باطالة الحياة لولده فورد الدعاء له في نفسه ولم يجب في ولده

شيئاً فمات الولد فمن الله فرزق ابنين .

وعنه عن محمد بن يحيى الفارسي ، قال : حدثني الفضل الخزاز المدني ، مولى خديجة ابنة ابي جعفر (عليه السلام) ، ان قوماً من أهل المدينة الطاغين كانوا يقولون الحق فكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم فلما مضى ابو محمد (عليه السلام) رجع قوم منهم عن القول بالخلف (عليه السلام) فوردت الوظائف على من ثبت على الاقرار به بعد ابيه (عليهما السلام) وقطع عن الباقين فلم يعد اليهم .

وعنه عن ابي الحسن احمد بن عثمان العمري ، عن اخيه ابي جعفر بن عثمان ، قال حمل رجل من اهل السواد مالاً كثيراً الى صاحب الزمان (عليه السلام) فرد عليه وقيل له اخرج حق اولاد عمك منه اربعمائة درهم وكان في يده قرية لولد عمه دفع اليهم بعضاً وزوى عنهم بعضاً فبقي باهتاً متعجباً ونظر في حساب المال فاذا الذي لولد عمه اربعمائة درهم كما قال (عليه السلام) .

وعنه عن أبي الحسن العمري قال : كتب محمد داود الى الناحية يسأل الدعاء لوالديه واخوته وخرج التوقيع غفر الله لك ولوالديك ولاخوانك المتوفاة بكل كل ولم يذكر الباقين .

وعنه عن أبي الحسن العمري قال حمل رجل من القائلين مالاً الى صاحب الزمان (عليه السلام) مفصلا باسماء قوم مؤمنين وجعل بين كل اسمين فصلاً وحمل عشر دنانير باسم امرأة لم تكن مؤمنة فقبل مال الجميع ووقع في فصوله وردت على العشر دنانير على الامرأة ووقع تحت اسمها انما يتقبل الله من المتقين .

وعنه : قال حدثني عبد الله الشيباني قال : اوصلت مالاً وحلياً للمرزباني كان فيه سوار ذهب فقبل الجميع ورد السوار وامرني بكسره

فجئت الى المـرزباني فعـرفته مـا رد به صـاحب الأمر فكسـرناه فـوجدنـا فيـه مثقال حديد ونحاس وغيره فاخرجناه ورددناه اليه فقبله .

وعنـه قـال حـدثني ابـو الحسن الجلتيتي ، كـان لي اخ عـلى الفـرح مـالاً فاعطاني بعضه في حياته ومات فـطعمت في تمامـه بعد مـوته في سنـة احدى و سبعين واستأذنت في الخـروج الى ورثته الى واسط فلم يؤذن لي فـاغتممت فلما مضت لذلك مـدة كتب الي مبتديـاً بالاذان والخـروج وأنـا آيس فقلت لم يؤذن لي في قـرب موتـه واذن لي بهذا الـوقت فلما وصلت الى القـوم اعـطيت حقي عن آخره قال : وسرت الى العسكر فمـرضت مرضـاً شديـداً حتى آيست من نفسي فـظننت ان الموت بعث الي فـاذا اتاني من النـاحية قـارورة فيها بنفسـج مـرّ بي من غير السؤال فكنت اكـل منها عـلى غـير مقـدار فكـان يـروي عنـد فراغي منها وفيها كان فيها .

وعنـه قال : حـدثني عبد الله بن المـرزبـان ، عن احمـد بن الخصيب عن محمد بن ابراهيم بن مهديار ، قـال : انفذت مـالاً الى الناحيـة فقيل : انـك غلطت على نفسك في الصروف بثمانية وعشرين دينـاراً فرجعت الى الحسـاب فوجدت الامر كما وقع به .

وعنـه قال : حـدثني محمـد بن عبـاس القصيـري قـال : كتبت في سنـة ثلاثة وسبعين الى الناحية اسأل الـدعاء بـالحج ولم يكن عنـدي ما يحملني وان أرزق السلامة وان اكفي امر بناتي فـوقع تحت المسـألة سـألت بالـدعاء عليهـا فرزقت الحج والسلامة ومات لي ثلاث بنات من السنة .

وعنه قال : حدثني ابو العباس الخالدي : قال كتب رجـلان من اخواننـا بمصر الى النـاحية يسـألان صاحب الـزمان (عليـه السـلام) في جملين فخـرج الدعاء لاحدهما بالبقاء وخرج الآخر واما انت يا حمـدان فآجـرك الله بجملك فمات الجمل الذي له .

وعنه قال حدثني ابو الحسن علي بن الحسن اليماني : قال كنت بالكوفة فتهيأت قافلة لليمانيين فاردت الخروج معهم وكنت التمس الأمر من صاحب الزمان فخرج الي الأمر لا تخرج مع هذه القافلة فليس لك بالخروج معهم خير واقم بالكوفة قال فقمت كما امرني وخرجت القافلة فخرجت عليهم حنظلة فاباحتهم قال : وكتبت استأذن في ركوب الماء من البصرة فلم يؤذن لي وسارت المراكب فسألت عنها فخبر ان خيلاً من الهند يقال لهم البوازج خرجوا فقطعوا عليهم فما سلم احد منهم فخرجت الى سامراء فدخلتها غروب الشمس ولم اكلم احداً ولم اتعرف الى احد حتى وصلت الى المسجد الذي بازاء الدار قلت اصلي فيه بعد فراغي من الزيارة فاذا انا بالخادم الذي كان يقف على رأس السيدة نرجس (عليها السلام) فجاءني وقال : قم فقلت : الى أين ومن انا ، قال : انت ابو الحسن علي بن الحسن اليماني رسول جعفر بن ابراهيم حاطه الله فمر بي حتى انزلني في بيت الحسين بن حمدان ساره فلم ادر ما اقول حتى اتاني بجميع ما احتاج اليه فجلست ثلاثة أيام ثم استأذنت في الزيارة من داخل لي فزرت ليلاً وورد كتاب احمد بن اسحاق ، في السنة بحلوان في حاجتين فقضيت له واحدة وقيل له في الثانية اذا وافيت قم كتبنا اليك فيما سألت وكانت الحاجة انه كتب يستعفي من العمل فانه قد شاخ ولا يتهيأ له القيام به فمات بحلوان .

وعنه قال : حدثني ابو جعفر محمد بن موسى القمي ، قال : خرجت الى سامرا مع ابن احمد الشعيباني وكتبت رقعة الى السيدة نرجس (عليها السلام) اعرفها بقدومي لزيارة مولاي (عليه السلام) وانفذتها مع بدر الخادم المعروف بابي الحر فانصرفت فاذا بالرسول يطلبني فجئت وعلي بن احمد وقد دفع الى ابي دينارين واربع رقع فقال لي : علي بن احمد لولا انه ذهب لأخذ بعضه من الخادم فقال : خذ الدينارين فقلت لا هذه قد امرت ان ينكسني بها فقال ابن احمد اكتب رقعة واسألهم الدعاء فقلت

حتى استأذن الخادم فان اذن لي كتبت فجئت الى بدر فعرفته علي بن احمد ومذهبه واعملته انه يريد يكتب رقعة واني أردت ان استأذن له فقال لي : تعود الي بعد هذا الوقت فانصرفت فجاءني رسول الخادم فسرت اليه وعلي بن احمد قال : اكتب بما تريد فكتبت رقعة اسأل فيها الدعاء وانصرفنا فلما كان بالعشي جاءني رسول الخادم فسرنا اليه جميعا فدفعت اليه رقعة فدعا له فيها ودفع اليه ستة دراهم وقيل له رصع منها الخواتم .

وعنه عن ابي محمد عيسى بن مهدي الجوهري قال خرجت في سنة ثمانية وستين ومائتين الى الحج وكان قصدي المدينة وصاريا حتى صح عندنا ان صاحب الزمان (عليه السلام) رحل من العراق الى المدينة فجلست بالقصر بصاريا في ظلة ابي محمد (عليه السلام) ودخل عليه قوم من خاصة شيعته فخرجت بعد ان حجيت ثلاثين حجة في تلك السنة حاجاً مشتاقاً الى لقائه (عليه السلام) بصاريا فاعتللت وقد خرجنا من فيد فتعلقت نفسي بشهوة السمك واللبن والتمر فلما وردت المدينة الملاية وافيت فيها اخواننا فبشروني بظهوره (عليه السلام) بصاريا فلما اشرفت على الوادي رأيت عنوزاً عجافاً تدخل القصر فوقفت ارتقب الامر الى ان صليت العشاءين وأنا ادعو واتضرع واسأل واذا ببدر الخادم يصيح بي يا عيسى بن مهدي الجوهري الجنبلاني ادخل فكبرت وهللت واكثرت من حمد الله عز وجل والثناء عليه فلما صرت في صحن دار القصر فرأيت مائدة منصوبة فمر بي الخادم واجلسني عليها وقال لي : مولاك يأمرك ان تأكل ما اشتهيت بعلتك وانت خارج من فيد فقلت في نفسي حسبي بهذا برهاناً فكيف آكل ولم ار سيدي ومولاي فصاح يا عيسى كل من طعامي فانك تراني فجلست على المائدة ونظرت فاذا عليها سمك حار يفور وتمر إلى جانبه اشبه التمر بتمرنا بجنبلا وجانب التمر لبن ولي فقلت في نفسي عليك ونفه وسمك ولبن ولي وتمر فصاح يا عيسى لا تشك في امرنا انت اعلم بما ينفعك ويضرك فبكيت واستغفرت الله واكلت من الجميع وكلما رفعت يدي لم يبن فيه

موضع فوجدته اطيب ما ذقته في الدنيا فاكلت منه كثيراً حتى استحييت فصاح يا عيسى لا تستحي فانه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق فاكلت فرأيت نفسي لا تشتهي من اكله فقلت يا مولاي حسبي فصاح بي اقبل الي فقلت في نفسي القى مولاي ولم اغسل يدي فصاح بي يا عيسى وهل لما اكلت غمر فشممت يدي فاذا هي اعطر من المسك والكافور فدنوت منه (عليه السلام) فبدا لي شخص اغشى بصري ورهبت حتى ظننت ان عقلي قد اختلط فقال لي يا عيسى ما كان لكم ان تروني ولولا الملأ تقول اين هو كان ومتى يكون واين ولد ومن رآه وما الذي خرج اليكم منه وبأي شيء انبأكم واي معجزة اراكم أما والله لقد دفعوا امير المؤمنين عما اراده وقدموا عليه وكادوه وقتلوه وكذلك فعلوا بآبائي (عليهم السلام) ولم يصدقوهم ونسبوهم الى السحر والكهانة وخدمة الجن لما رأيتني يا عيسى اخبر اولياءنا بما رأيت وإياك ان تخبر عدوا لنا فتسلبه فقلت يا مولاي ادع لنا بالثبات فقال لي : لو لم يثبتك الله لما رأيتني فامض لحجك راشداً فخرجت من اكثر الناس حمدا وشكراً .

وعنه قال : حدثني محمد بن سنان الزاهري عن الصادق (عليه السلام) عن أبيه عن جده الحسين ، عن عمه الحسن ، عن أمير المؤمنين عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : اذا تواتت اربعة اسماء من الأئمة من ولدي فرابعهم القائم المؤمل المنتظر .

وعنه قال حدثني علي ابن الطيب الصابوني عن علي بن مهديار عن محمد بن خلف الطاطري عن الحسن بن سماعة عن جابر المعبراني عن أبي حمزة الثمالي عن محمد الباقر عن أبيه عن جده الحسين (عليهم السلام) قال دخلت انا واخي الحسن على جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأجلسني على فخذه واجلس اخي على فخذه الآخر وقبلنا وقال : بأبي وأمي انتما من امامين زكيين صالحين اختاركما الله عز وجل مني ومن ابيكما وامكما

واختـار من صلبك يا حسين تسعـة ائمة تـاسعهم قائمهم وكـلاكم في المنـزلـة سواء .

وعنه قال حـدثني الحسن بن محمد بن جمهـور عن ابيه محمـدعن كثير بن عبـد الله ، عن المفضـل بن عمـر قـال : دخلت عـلى جعفـر الصـادق (عـليه السلام) فقلت يا سيدي لم لا عهدت الينا بـالخلف من بعدك فقـال : يـا مفضل الامـام بعدي ابني مـوسى والخلف المؤمل المنتـظر محمـد بن الحسن بن علي . .

وعنـه قال حـدثني عـلي بن الحسن المقـري الكـوفي ، عن احمـد بن زيـد الدهان عن المخول بن ابراهيم عن رشده ابن عبد الله بن خـالد المخـزومي عن سلمـان قـال دخلت عـلى رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) فنـظر الي وقـال يا سلمـان الله تبارك وتعـالى لم يبعث نبياً ولا رسـولاً الا جعـل لـه اثني عشر نقيبـاً قال قلت لـه يـا رسـول الله قـد عرفت هـذا من اهـل الكتـابـين التـوراة والانجيـل قـال يـا سلمـان فهـل علمت من نقبـائي ومن الأثني عشر الـذين اختـارهم الله لـلأمـة من بعـدي فقلت الله ورسـولـه اعلم فقـال يـا سلمـان خلقني الله من صفـوة نـوره ودعـاني فـاطعتـه وخلق من نـوري عليـاً ودعاه فاطاعه وخلق من نوري ومن نور عليـاً فاطمـة ودعاهـا فاطـاعته وخلق مني ومن عـلي وفاطمـة الحسن ودعاه فـاطاعـه وخلق مني ومن عـلي وفـاطمـة والحسن والحسـين ودعاه فـاطاعـه فسمانـا الخمسـة الأسـماء من أسمـائـه الله محمود وانا محمد والله العلي وهذا علي والله فـاطر وهـذه فاطمـة والله الاحسان وهـذا الحسن والله المحسن وهـذا الحسـين ثم خلق منـا ومن صلب الحسـين تسعـة ائمة ودعـاهم فاطـاعوه قبـل ان يخلق الله سماءاً مبنيـة وارضـاً مـدحيـة وهواءاً وماءاً وملكاً واشركنـا بعلمه نـوراً نسبحـه ونسمـع لـه ونـطيـع قـال سلمان قلت : يا سيدي يا رسول الله فديتـك بأبي انت وامي لمن عـرف عني هذا فقال يـا سلمان من عـرفهم حق معرفتهم واقتـدى بهم ووالى وليهم وتبرأ

من عـــدوهم فهـو والله منـــا يـرد حيث نـــرد ويسكن حيث نسكن فقلت يـا رسول الله فهل تكون الجنات بهم بغير معرفة باسمـائهم وانسابهم فقـال لا يا سلمـان فقلت يا رسـول الله قد عـرفتهم الحسين ثم سيـد العابـدين عليّ بن الحسين وابنه محمد بن علي بـاقر علم الأولـين والآخرين من النبيـين والمرسلين ثم جعفـر بن محمد لسـان الله الصادق ثم مـوسى بن جعفـر الكـاظم الغيظ صبـراً في الله عز وجـل ثم علي بن مـوسى الرضـا لامر الله ثم محمـد بن علي المختـار من خلق الله ثم عـلي ابن محمـد الهـادي الى الله ثم الحسن بن عـــلي الامين على سر الله ثم محمـد ،بن الحسن الهادي المهـدي الناطق القـائم بحق الله قال سلمان فبكيت ثمّ قلت يا رسول الله فـاني لسلمان بـادراكهم قال يـا سلمـان انـك مـداركـهم ومثلك من تـوالاهم لحفظ المعـرفـة فقـال سلمـان فشكرت الله كثيراً ثم قلت يا رسول الله اني مؤجـل الى عهده قـال يا سلمـان اقرأ﴿**فاذا جاء وعداُوليٰهـا بعثنا عليكم عباداً لنـا اولي قوة واولي بـأس شديـد فجـاسـوا خلال الـديـار وكـان وعـداً مفعـولاً ثم رددنـا لكم الكـرة عليهم وامـددناكم بـاموال وبنـين وجعلناكم اكـثر نفيراً**﴾قـال سلمان واشتـد بكائي وشوقي ثم قلت بعهد منك قال : والـذي بعث محمدا انـه لعهدي ومن عـلي وفاطمة والحسن والحسيـن والتسعة الأئمـة وكل من هـو منا مـظلوماً فينـا اي والله يـا سلمـان ثم ليحضـرن ابليس وجنـوده وكـل من محض الايمـان محضـا ومحض الكفـر محضـاً ثم يؤخـذ بـالقصـاص والاوتـار ولا يـظلم ربـك احـداً ونحن تـأويل هـذ الآية : ﴿ **ونـريد ان نمن عـلى الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم ائمـة ونجعلهم الـوارثـين ونمكن لهم في الأرض ونـري فـــرعـون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون** ﴾ قـال سلمان فقمت من بـين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا ابالي متى لقيني الموت او لقيته .

وعنـه عن محمد بن يحيى الفـارسي ، عن زيد الـرهـاوي عن الحسن بن مسكـان عن عتبة بن سنـان عن جابـر الجعفي قـال : دخلت عـلى سيـدي البـاقر (عليـه السلام) فقلت مـولاي حدثني مـولاك خـالـد بسوق العقيق ،

قـال : سمعت مولاي الحسـين بن علي يقـول دخلت على جـدي رسول الله (صلى الله عليه وآلـه) فلما رآني ضمني اليه وقبلني ما بـين عيني وتنفس صعداً وانهملت عيناه بالدموع ثم قـال لي فديتـك يا قتيـل الفجرة وابنـاء الفجرة إلى الله اشكو عظم مصيبتي فـيـك يـا حسين وانهملت عينـاه قال : وكـان لي في ذلـك الوقت ثـلاث سنين فلما سمعت كـلام جدي رسـول الله (صلى الله عليه وآله) عرض لي البكاء فبكيت ولما سمعت منه ولبكـائه فقـال لا تبك يـا حسـين بل اضحـك سناً يـا حسين لا يحـزنك مـا سمعت من قتلك فـان الله خلقك من نور لا يطفأ ولن تـطفأ ابـداً ووجه لم يهلك ولن يهلك ابـداً وخلق من صلبك انواراً ائمة ابراراً وجعـل فيك وفيهم حكم البـدء والفناء والآخـرة والاولى وزمـام كل زمـام قال الحسـين (عليه السـلام) فكان الله عـز وجـل جلا عني حزني وملأ قلبي سروراً فما حزنت منـذ سمعت كلام جـدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وعنه قال حدثني علي بن الحسين الكوفي قـال حدثني وهب بن عبـد الله عن محمـد بن جبلة عن الحسين بن معمـر عن خالـد بن محمـد عن جـابـر الجعفي قـال سمعت الباقـر (عليه السـلام) يقول : عن تـأويل قـول الله عـز وجـل : **﴿ان عدة الشهـور عند الله اثنـا عشر شهراً في كتـاب الله يـوم خلق السمـاوات والأرض منها اربعـة حرم ذلـك الـدين القيم فـلا تـظلمـوا فيهن أنفسكم﴾** فتنفس صعـداً ثم قـال : يـا جـابـر امـا السنـة جـدي رسـول الله وشهـورهـا الاثنـا عشر من جـدي امـير المؤمنـين الى الخلف المهـدي من ولـد الحسين اثنا عشر امـاماً وامـا الأربعة الحـرم منا فهم اربعـة ائمة بـاسم واحد عـلي امير المؤمنـين وعلي بن الحسـين وعلي بن مـوسى وعـلي بن محمـد والاقرار بهؤلاء الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وتجعلوهم بالسواء جميعاً .

وعنـه بهـذا الاسنـاد عن جـابـر الجعفي قـال : قـال سيـدي البـاقـر (عليه السـلام) في قـول الله : **﴿ واذ استسقى مـوسى لقـومـه فقلنـا اضـرب**

بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴾ قال لما شكى قوم موسى اليه الجدب والعطش فاستسقوا موسى فسقاهم فسمعت ما قال الله له ومثل ذلك جاء المؤمنون الى جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا له يا رسول الله تعرفنا من الأئمة من بعدك فما مضى من نبي الا وله وصي وائمة من بعده وقد علمنا ان علياً وصيك فمن الأئمة بعدك فاوحى الله قد زوجت علياً بفاطمة في سمائي تحت ظل عرشي وجعلت جبرائيل خطيبها وميكائيل وليها واسرافيل القابل عن علي وامرت شجرة طوبى فنثرت اللؤلؤ الرطب واليواقيت والزبرجد الأخضر والاحمر والأصفر ومناشير مخطوطة بالنور فيها امان الملائكة من سخطي وعذابي ونشر على فاطمة تلك المناشير في ايدي الملائكة يفتخرون بها في يوم القيامة وفصل الخطاب وجعلت نحلتها من علي ونحلتها اعني خمس الدنيا وثلثي الجنة وجعلت لها في الأرض اربعة انهار الفرات ونيل مصر وسيحان وجيحان فزوجها انت يا محمد بخمسمائة درهماً تكون اسوة بها لأمتك ولابنتك فإذا زوجت فاطمة من علي فعلي العصاه وفاطمة الحجر يخرج منها احدى عشر اماماً من علي وتتم اثني عشر امام بعلي حياة لامتك تهدي كل امة بإمامها في زمانه ويعلمون كلما علم موسى فهذا تأويل هذه الآية وكان بين تزويج فاطمة (عليها السلام) في السماء وتزويجها في الأرض اربعون يوماً .

وعنه عن ابي الحسين محمد بن يحيى الفارسي عن هارون بن زيد الطبرستاني عن المخول بن ابراهيم عن محمد بن خالد الكناسي الكوفي عن يونس بن ظبيان عن المفضل بن عمر عن جابر الانصاري قال جابر : بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى سلمان الفارسي والمقداد ابن الاسود الكندي وابي ذر جندب بن جنادة الغفاري وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليماني وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابو الهيثم مالك بن التيهان

الاشهلي وابي الطفيل عامر بن واثله وسويد بن غفله وسهل وعثمان وعثمان ابني حنيف ويزيد السلمي فحضرنا يوم جمعة ضحى فلما اجتمعنا بين يديه وامير المؤمنين (عليه السلام) عن يمينه وامر(صلوات الله عليه) بأن لا يدخل احد وكان انس في ذلك الوقت خادمه فامره بالانصراف الى منزله ثم اقبل علينا بوجهه الكريم على الله وقال لنا ابشروا فان الله منّ علينا بفضله وعلم ما في انفسنا من الخلاص له والايمان به والاقرار بوحدانيته وبملائكته وكتبه ورسله وعلم وفاكم الجنة بغير حساب انتم ومن كان كما انتم عليه من مضى ومن يأتي الى يوم القيامة .

قال جابر فرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)يبشرنا ويحدثنا ودموعه تجري ودموعنا تهطل لبكائه ولفضل الله علينا ورحمته لنا ورأفته بنا فسجدنا شكرا لله واردنا الكلام فقطعتنا عنه الرقة والبكاء فقال لنا فان بكيتم قليلاً لنضحككم كثيراً واني ابشركم بما اعلمه منكم انكم تحبون مسألتي عنه ولو فقدتموني وسألتم اخي علياً لاخبركم به فجهرنا بالبكاء والشكر والدعاء فقال لنا (عليه السلام) تحاولون مسألتي عن بد وكوني واعلموا رحمكم الله ان الله تقدست اسماؤه وجل ثناؤه كان ولا مكان ولا كون معه ولا سواه احد في فردانيته صمد في ازليته مشيء لا شيء معه فلما شاء ان يخلق خلقني بمشيئته وارادته لي نوزاً وقال لي كن فكنت نوراً شعشعانياً اسمع وابصر وانطق بلا جسم ولا كيفية ثم خلق مني اخي علياً ثم خلق منا فاطمة ثم خلق مني ومن علي وفاطمة الحسن وخلق منا الحسين ومنه ابنه علي وخلق منه ابنه محمداً وخلق منه ابنه جعفراً وخلق منه ابنه موسى وخلق منه ابنه علياً وخلق منه ابنه محمداً وخلق منه ابنه علياً وخلق منه ابنه الحسن وخلق منه ابنه سميّي وكنيّي ومهدي امتي ومحي سنني ومعدن ملتي ومن وعدني ان يظهرني به على الدين كله ويحق به الحق ويزهق به الباطل ان الباطل كان زهوقاً ويكون الدين كله واصباً فكنا انواراً بارواح واسماع وابصار ونطق وحس وعقل وكان الله الخالق ونحن المخلوقون والله المكون

ونحن المكونون والله الباريء ونحن البرية . . موصولون لا مفصولون فهلل نفسه فهللناه وكبر نفسه فكبرناه وسبح نفسه فسبحناه وقدس نفسه فقدسناه ، وحمد نفسه فحمدناه ، ولم يغيبنا وانوارنا تتناجى وتتعارف مسمين متناسبين أزليين لا موجودين ، منه بدأنا وإليه نعود ، نور من نور بمشيئته وقدرته لا ننسى تسبيحه.ولا نستكبر عن عبادته ثم شاء فمدّ الاظلّه وخلق خلقاً اطواراً ملائكة وخلق الماء والجان وعرش عرشه على الأظلة وأخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى : كان يعلم ما في أنفسهم والخلق ارواح وأشباح في الأظلة يبصرون ويسمعون ويعقلون فأخذ عليهم العهد والميثاق ليؤمنن به وبملائكته وكتبه ورسله ثم تجلى لهم وجلى عليا وفاطمة والحسن والحسين والتسعة الأئمة من الحسين الذين سميتهم لكم فاخذ لي العهد والميثاق على جميع النبيين وهو قوله الذي اكرمني به جل من قائل ﴿ **واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال : أقررتم وأخذتم على ذلكم اصري قالوا : اقررنا قال : فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين** ﴾ وقد علمتم ان الميثاق أخذ لي على جميع النبيين واني انا الرسول الذي ختم الله بي الرسل وهو قوله تعالى : ﴿ **رسول الله وخاتم النبيين** ﴾ فكنت والله قبلهم وبعثت بعدهم واعطيت ما اعطوا وزادني ربي من فضله ما لم يعطه لأحد من خلقه غيري فمن ذلك انه اخذ لي الميثاق على سائر النبيين ولم يأخذ ميثاقي لأحد ومن ذلك ما نبأ نبياً ولا ارسل رسولاً الا أمره بالاقرار بي وان يبشر امته بمبعثي ورسالتي والشاهد لي بهذا قوله جل ذكره في التوراة لموسى : ﴿ **الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرَهُم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون** ﴾ ولا يعلمون.نبياً ولا

رسولاً غيري وفي الأنجيل قوله عز اسمه الذي حكاه فيما انزله علي من خطابه لاخي عيسى بن مريم(عليه السلام) ﴿**ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد**﴾ويعلم انه ما يرسل رسولاً اسمه احمد غيري وان الله منحني اللوح يوم القيامة الذي يحمله اخي علي وآدم فمن دونه تحته يوم القيامة واعطاني الشفاعة والحوض تفضلاً منه علي واعطاني مفاتيح الدنيا وكنوزها ونعيمها فلم اقبله زهداً فيه فعوضني بمفاتيح الجنة والنار فجعلت كل ما اعطانيه ربي لاخي علي والأئمة منهم فطوبى لكم وطوبى لمن والاكم حسن مآب فقمنا على اقدامنا وقلنا يا رسول الله انا قد انعم الله بك علينا وباخيك علي وذريتك فنسأل الله يقبضنا اليه الساعة لئلا يأتي احد منا ببائقة تخرجه عن هذا الخطر العظيم فقال لنا (عليه السلام) : كلا لا تخافون فانكم من الذين قال الله فيهم : ﴿ **فبشر عبادِ الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الألباب** ﴾ .

قال جابر الجعفي : فقلت لجابر الأنصاري لقد أسعدني الله بلقائك في هذا اليوم وهذا ببركة الله وبركة سيدي الباقر (عليه السلام) ولقائك اياه بامر رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

قال جابر بن عبد الله الأنصاري يا جابر خبّر من لقيك من شيعة آل محمد بما سمعته مني فبهذا عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وعنه عن محمد بن عبد الحميد البزاز وابي الحسين بن مسعود الفراتي قالا جميعاً وقد سألتهم في مشهد سيدنا ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) بكربلاء عن جعفر وما جرى في امره بعد غيبة سيدنا ابي الحسن علي وابي محمد الحسن الرضا (عليهم السلام) وما ادعاه له جعفر وما فعل فحدثوني بجملة اخباره ان سيدنا ابا الحسن (عليه السلام) كان يقول لهم تجنبوا ابني جعفر اما انه بنيّ مثل حام من نوح الذي قال الله جل من قائل فيه :

﴿ **قال نوح رب ان ابني من اهلي** ﴾ الآية فقال له الله يا نوح : ﴿ **انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح** ﴾ وان ابا محمد (عليه السلام) كان يقول لنا بعد ابي الحسن (عليه السلام) الله الله ان يظهر لكم اخي جعفر على سر فوالله ما مثلي ومثله الا مثل هابيل وقابيل ابني ادم حيث حسد قابيل لهابيل على ما اعطاه الله لهابيل من فضله فقتله ولو تهيأ لجعفر قتلي لفعل ولكن الله غالب على امره فلقد عهدنا بجعفر وكل من في البلد وكل من في العسكر من الحاشية الرجال والنساء والخدم يشكون اذ اوردنا الدار امر جعفر يقولون انه يلبس المصنعات من ثياب النساءويضرب له بالعيدان فيأخذون منه ولا يكتمون عليه وان الشيعة بعد أبي محمد(عليه السلام)زادوا في هجره وتركوا رمي السلام عليه وقالوا : لا تقية بيننا وبينه نتجمل به وان نحن لقيناه وسلّمنا عليه و دخلنا داره وذكرناه نحن فنضل الناس فيه وعملوا على ما يرونا نفعله فنكون بذلك من اهل النار وان جعفر لا كان في ليلة ابي محمد (عليه السلام) ختم الخزائن وكلما في الدار ومضى الى منزله فلما اصبح اتى الدار ودخلها ليحمل ما ختم عليه فلما فتح الخواتم ودخل نظرنا فلم يبق في الدار ولا في الخزائن الا قدراً يسيراً فضرب جماعة من الخدم ومن الاماء فقالوا له : لا تضربنا فوالله لقد رأينا الامتعة والرجال توقر الجمال في الشارع ونحن لا نستطيع الكلام ولا الحركة الى ان سارت الجمال وغلقت الابواب كما كانت فولول جعفر وضرب على رأسه اسفاً على ما خرج من الدار وانه بقي يأكل ما كان له ويبيع حتى ما بقي له قوت يوم وكان له في الدار اربعة وعشرون ولداً بنون وبنات ولهم امهات واولاد وحشم وخدم وغلمان فبلغ به الفقر الى ان امرت الجدة وهي جدة الى محمد (عليه السلام) ان يجري عليه من مالها الدقيق واللحم والشعير والتبن لداوبهوكسوة لأولاده وامهاتهم وحشمه وغلمانه ونفقاتهم ولقد ظهرت اشياء منه اكثر مما وصفنا نسأل الله العافية من البلاء والعصمة في الدنيا والآخرة .

وعنه قال حدثني علي بن الحسين بن فضال وكان ممن يقول بامامة

جعفر بعد ابي محمد (عليه السلام) وكان قبل ذلك مخطئاً انه كتب ابن جعفر يسأله عن حقيقة امره وكتب ان اخي ابا محمد (عليه السلام) كان اماماً مفروض الطاعة واني وصيه من بعده وامام لا غير.

وعنه قال: حدثني ابو العباس بن حيوان عن احمد بن محمد المدايني قال: لما توفي ابو محمد (عليه السلام) خرجت الى الحج واتيت المدينة فسألت بها كل من ظننت انه يعرف خبر المهدي فلم يعرفه احد الا قوم من خواص الأهل والموالي وانهم يقولون لي كم تسأل عن من أنت منكر له فارجع الى ربك في جعفر فبقيت ثلاث سنين على هذا اسأل بالمدينة وبالعسكر ولا يقال لي الا ما ذكرته وكان هواي في جعفر وكنت اسمع بالإمام المهدي مقيم بالعسكر وان قوماً شاهدوه ويخرج اليهم امره ونهيه وكتبت الى جعفر اسأله عن الإمام والوصي من بعده قال العباس بن حيوان وابو علي الصايغ ان جعفراً كتب الى احمد بن اسحاق القمي يطلب منه ما كان يحمله من قم الى ابي محمد (عليه السلام) واكثر من ذلك واجتمع اهل قم واحمد بن اسحاق وكتبوا له كتاباً جواباً لكتابه وضمنوه مسائل يسألونه عنها وقالوا تجيبنا عن هذه المسائل كما سألوا عنها سلفنا الى آبائك (عليهم السلام) فاجابوا عنها بأجوبة وهي عندنا نقتدي بها ونعمل عليها فاجبنا عنها مثل ما اجاب آباؤك المتقادمون (عليهم السلام) حتى نحمل اليك حقوق التي كنا نحملها اليهم فخرج الرجل حتى قدم العسكر فاوصل اليه كتاب واقام عليه مدة يسأل عن جواب المسائل فلم يجب عنها ولا عن الكتاب بشيء منه ابداً.

وعنه قال حدثني علي بن احمد الواسطي انه سار الى العسكر واتى الدار ووقف ببابه مستأذناً عليه يسأله عن مسائل كان يسأل عنها سيدنا ابا الحسن وابا محمد (عليهما السلام) فخرج اليه الخادم فقال له: ما اسمك قال اسمي علي بن احمد الواسطي فقال انصرف انت لا اذن لك.

وعنه قال حدثني احمد بن مطهر صاحب عبد الصمد بن موسى انه كان بائتاً عند عبد الصمد في الليلة التي توفي بها ابو محمد (عليه السلام) فانه دخل احمد بن مطهر على عبد الصمد بن موسى فاخبره بوفاة ابي محمد فركب عبد الصمد. الى الوزير واخبره بذلك فركب الوزير وعبد الصمد بن موسى بن بقاء الى المعتمد واخبراه بوفاة ابي محمد (عليه السلام) فامر المعتمد اخاه بالركوب والوزير وعبد الصمد الى دار ابي محمد حتى ينظروا اليه ويكشفوا عن وجهه ويغسلوه ويكفنوه ويصلوا عليه ويدفنوه مع ابيه (عليه السلام) وينظروا من خلف ويرجعوا اليه بالخبر وتقدم الى سائر الخاصة والعامة والدون ان يحضروا الصلاة عليه ففعل ابو عيسى والوزير وعبد الصمد جميع ما امروا به ونظروا الى من في الدار وانصرفوا الى المعتمد فقال المعتمد لأخيه ابي عيسى ابشر انك ستلي الخلافة لأن اخانا المعتز لما توفي ابو الحسن علي ابن محمد فخرجت وصلّيت وصلّى بصلاتنا في الدار لأنه كان التكبير يصل فلما دفنّا ابا الحسن (عليه السلام) ورجعت قال ابشر يا احمد فانك صليت على ابي الحسن وانت تجازى بالخلافة بصلاتك عليه وانت يا ابا عيسى قد صليت على أبي الحسن وارجو ان تجازى بالخلافة مثلي .

وعنه قال حدثني ابو الحسن علي بن بلال وجماعة من اخواننا انه لما كان في اليوم الرابع من زيارة سيدنا ابي الحسن (عليه السلام) امر المعتز بأن ينفذ الى ابي محمد (عليه السلام) من بشركم الى المعتز ليعزّيه ويسلّيه فركب ابو محمد الى المعتز فلما دخل عليه رحّب به وعزّاه وأمر فرتب، بمرتبة أبيه (عليه السلام) واثبت له رزقه وزاد فيه فكان الذي يراه لا يشك الا انه في صورة ابيه (عليه السلام) واجتمعت الشيعة كلها من المهتدين على ابي محمد بعد ابيه الا أصحاب فارس بن ماهويه فانهم قالوا بامامة جعفر بن علي العسكري (عليه السلام) قال الحسين بن حمدان لقيت ابا الحسين بن ثوابة وابا عبد الله احمد بن عبد الله الجمال شيخا

كـان مع ابي الحسـين بن ثـوابـة في داره ببغـداد في الجانب الشـرقي بعسكـر المهدي ، فسألتهما عن ما علمـاه من امر الامـام بعد ابي محمـد فقالا لي : ان ابـا الحسن (عليه السـلام) كان في حياته الى أبي جعفـر محمد ابنـه ومضى ابو جعفر في حياة ابي الحسن (عليه السلام) وعاش ابو الحسن بعـده اربع سنـين وعشرة اشهر وكان فارس بن ماهويه يدعي انه باب ابي جعفر فامر سيـدنا ابـو الحسن (عليـه السلام) ثم وقعت الشبهـة عند المقصـرة والمرتابين من الشيعـة وكان الأمر والحق لأبي محمد(عليه السـلام) وادعى جعفر انـه باب ابي جعفـر بعد فارس بن حاتم بن ماهويه وذلـك من سيدنـا ابي محمد (عليـه السلام) والقاه الرجلين قبلا ذلك عنه ودعيا الناس اليه فأمر سيـدنا بـطلبهما فهـربا الى الكوفة واقاما بها الى ان مضى ابو محمد (عليه السلام) .

قـال الحسين بن حمـدان : فقلت الى الحسين بن ثـوابـة ولأبي عبـد الله الشيـخ النازل عليه : قد قصصتـما علي هـذه القصص فان قص غيـركما عـلي قصصاً فأترك قصصكم واقبل قصة ذلك ولكن عنـدي حجة اقـولها ، قـالا : هـات ما عنـدك فقلت لهم هكـذا قـالت الميمـونـة ان ابـا عبـد الله الصـادق اوصى الى اسمـاعيـل ابنـه وقصّ عليـه وخبـرّ انـه الإمـام بعـده وقـد علمتم وعلمنـا وسـائـر الشيعـة ان اسمـاعيـل مضى في حيـاة ابيـه جعفـر الصـادق (عليه السلام) وعـاش الصادق بعـده أربع سنين ومضى ابو عبـد الله قالت : الشيعة ان عبد الله بن جعفر الصادق جلس بمجلس ابيـه وادعا الإمـامة وهـو مبـطل وكانت الإمـامة في ابنـه موسى (عليـه السلام) وانمـا ادعى سمي عبد الله الأفطح لأنه كان افطح الرأس فهل عنـدكما قـول وحجة تأتيان بها غير هـذا الـذي سمعته منكـما قالا هـذا عندنـا في الظاهـر قلت ما عنـدكـما في البـاطن فقالا جعفر هو الإمام المفترض الطاعـة الذي لا يسع الخلق الا معـرفته فقلت لهـما اليس قد رويتـما ان ابا الحسن (عليـه السـلام) اشـار الى ابي جعفـر انـه الإمـام من بعده قـالا بلى فقلت لهـما قد كفـرتما بـروايتكما عـلى ابي الحسن انه اشـار الى ابي جعفر انـه الامام من بعـده وقد مـات ابو جعفـر قبله في حياتـه

ونسيتما ابا الحسن (عليه السلام) الا انه لم يعلم ان ابا جعفر لم يمت قبله وان ابا الحسن غشّ الامامة وتركها في الشكوك والحيرة واعلمهم انه لا علم له بما كان وما يكون كما قالت الميمونة في الصادق (عليه السلام) واسماعيل حذو النعل بالنعل فكان ابو عبد الله الصادق وابو الحسن صاحب العسكر (عليهما السلام) اعرف بالله واعلم بعلم الله بكل ما كان وما هو كائن من اين تقولان قولاً يكون غيره فهل عندكم من حجة او دليل غير ما ذكرتماه وسمعتما الجواب عنه فلم يكن عندهما جواب الا انهما قالا لي سئل ابا الحسن (عليه السلام) من القائم بعده بالإمامة فقال اكبر ولدي وكان ابو جعفر اكبر ولده فقلت لهما سبحان الله ما اضل رأيكما وأضل روايتكما أليس ابنه أبو جعفر مات قبله وإنما سئل عن الإمام بعده فقال اكبر ولدي الذي بعدي وكان اكبر ولده بعده ابو محمد (عليه السلام).

وقد روينا عن ابي محمد عبد الله بن سنان بن احمد وعلي بن احمد النوفلي قال كنا مع سيدنا ابي الحسن (عليه السلام) بالعسكر في داره فمرّ به ابنه ابو جعفر فقلنا له يا سيدنا هذا صاحبنا بعدك فقالا لا فقلنا له ومن هو فقال ابني ابو محمد الحسن لا محمد ولا جعفر فسكتا فقلت لهما ان كان عندكما شيء في صاحبكما مثلما رويتم في ابي محمد (عليه السلام) فهاتوه فما كان عندهما شيء فرددتهما.

وقلت حدثني ابو علي الملكي وابو عبد الله جعفر بن محمد الرامهرمزي انهم نظروا الى سيدنا ابي محمد وهو يسير في الموكب قال: جعفر ابن محمد فكنت احب ان ارزق ولداً فقلت في نفسي يا سيدي يا ابا محمد أرزق ولداً فنظر الي وقال برأيه نعم فقلت في نفسي يكون ذكراً فقال برأسه لا فكانت انثى.

وقال حدثني جعفر بن محمد الرامهرمزي قال نظرت الى سيدي ابي محمد (عليه السلام) وجماعة من اخواننا فقلت في نفسي اني ارى من فضل

سيدي ابي محمد برهانا تقر به عيني فرأيته قد ارتفع نحو السماء حتى سدّ الافق فقلت لأصحابي ترون كما ارى فقالوا وما هو فاشرت فاذا هو قد رجع كهيئته الاولى ودخل المسجد فقال ابو الحسين بن ثوابة وابو عبد الله الجمال قد سمعنا ما سمعت من هذه الروايات والدلائل والبراهين فاذا صدقنا الله فما رأينا لأبي جعفر ولا سمعنا لجعفر دليل ولا برهان ولا حقيقة الا الى ابي محمد بعد ابيه (عليهم السلام)وانا لنعلم ان المهدي سميّ جده وكنيّه وهو ابن الحسن من نرجس ولقد عرفنا يوم مولده فقلت لهما في اي يوم وبأي شهر وبأي سنة فقالا ولد طلوع الفجر بيوم الجمعة لثمان ليال خلت من شهر شعبان من سنة سبع وخمسين ومائتين فقلت لهما قد قلتما الحق وعلمتما صحة المولود فمن قبله قالا لي أبو محمد أبوه وكفيله حكيمة اخت ابي الحسن وهي العمة فقلت حقاً فلم حاججتماني وانتما تعلمان انه باطل فقالا والله ما هذا الا خسران مبين في الدنيا والآخرة وعرض الدنيا يفنى وعذاب الآخرة يبقى الا ان يعفو الله فقلت حسبكم الله شاهد عليكم فقالا والله لا يسمع هذا الذي سمعته منا احد بعدك .

قال الحسين بن حمدان : ثم ظهرت عليهم انهم كانوا يأخذون اموال جعفر والقرويين وجعفر يخافهم ويقول فيهم الا يلعنهم عند من يثق به ويقول لهم انهم يأكلون مالي قال الحسين بن حمدان حدثني ابو القاسم ابن الصائغ البلخي قال خرجت من بغداد الى العسكر في شهر المحرم لسبع ليال خلت منه فلما كان بكرة يوم السبت، فسلمت على المولى (عليهم السلام) وصرت على باب جعفر فاذا في الدهليز دابة مسرجة فجاوزت بابه وجلست عند حائط دار موسى بن بقاء فخرج جعفر على دابة كُميت وعليه ثياب بيض ورداء وعليه عدنية سوداء طويلة وبين يديه خادم وفي يده غاشية وعلى يمينه خادم آخر ثيابه سود وعلى رأسه خادم آخر وخادم على بغلته خلفه فلما رآني نظر الي نظرا شديداً فمشيت خلفه حتى بلغت

باب النقيب الذي على الطالبيين فنزل عنده ودخل اليه ثم خرج منصرفاً الى منزله فلما بلغ قبر ابي الحسن وقبر ابي محمد (عليهما السلام) اشار بيده وسلم عليهما ودخل داره فانصرفت الى حانوت بقّال واخذت منه اوقيتين فكتبت اليه كتاباً وكتاباً الى امرأة تكنى ام ابي سليمان امرأة محمد بن زكريا الرازي وكانت باب جعفر وكان صديقا لي كتب كتاباً الى بعض اخوانه ليوصله الى جعفر وفعلت انا كتاباً على لسان ابي محمد بن يعقوب بن ابي نافع المدائني وكتاباً الى الامرأة ام ابي سليمان وتسميت في الذي ترون فيه احمد بن محمد المروزي وكتبت فيه جعلت فداك ان حامل كتابي رجل من خراسان وهو يقول بالسيد محمد متعلقا اليه وذهبت الى امرأة ابي سليمان فدفعت الكتاب اليها فادخلتني الى دهليز فيه درجة فقالت لي : اصعد فصعدت الى حجره فقالت : اجلس فجلست وجلست معي تحدثني و تسائلني وقامت فذهبت الى جعفر فاحتسبت به ثم جاءت ومعها رقعة بخطه مكتوب فيها : بسم الله الرحمن الرحيم يا احمد رحمك الله اوصلت الي الامرأة الكتاب بما احببت ارشدك الله وثبتك الي بدواة وكاغد أبيض وطين الختم فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاءك واعزك وايدك واتم نعمته عليك وزاد في فضله واحسانه اليك وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم كثيراً يا سيدي جعلت فداك انا رجل من مواليك وموالي آبائك (عليهم السلام) من خراسان منذ كنا متعلقين بحبل الله المتين ، كما قال الله تعالى : ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تتفرقوا** ﴾ فلما حدث بالماضي ابي الحسن (عليه السلام) ما حدث خرجت الى العراق لقيت اخواننا فسألتهم فوجدتهم كلهم مجمعين على أبي محمد (عليه السلام) غير اصحاب ابن ماهويه انهم كانوا مخالفين وقالوا بإمامة جعفر أخو الحسن العسكري (عليه السلام) فانصرفت الى خراسان فوجدت اصحابي الذين خلفتهم ورائي فاخبرتهم فقلنا بأبي محمد (عليه السلام) ولم نشك فيه طرفة العين فلما توفي ابو محمد (عليه السلام) وجّه رسولاً الى اخواننا بالعراق ليسألهم فكتبوا بما كان عندهم من الاختلاف فخرجت بنفسي مرة فقطع علي الطريق

فـانصرفت الى منـزلي واضطربت خـراسان من الخـوارج ولم يمكني ان اخـرج وسيدي عالم بما اقول فخرجت العام مـع الحاج فلم اتـرك احداً من اصحـابنا بنيسابور والري وهمدان وغيـرهم الا سألتهم فـوجدتهم مختلفـين حتى وجدت احمد بن يعقوب المدائني صاحب الكتـاب فكتب لي كتاباً الى السيد فـدخلت بغداد منذ ثلاثة اشهر فما تركت احداً يقـول بهذا القـول الا لقيتهم وناظـرتهم فـوجدتهم مختلفـين حتى لقيت ابا الحسن بن ثـوابة واصحـابـه وابـا عبـد الله الجمال وابا علي الصائغ وغيرهم فقالوا: انّ جعفـر ابيه وصي اخيـه ابي محمد ولم يكن امـامـاً غيـره ورأيت عـلي ابن الحســين بن فضـال فقـــال كتبت الى جعفر فسألتـه عن أبي محمد من وصيـه فقال : ابـو محمد كـان إماماً مفترض الطاعة عـلى الخلق وانا وصيـه ورأيت غيرهم فقـالوا ان جعفـراً وصي ابيه ابي الحسن فتحيـرت وقلت ليس هـاهنـا حيلة الا ان اخرج الى السيـد واسألـه مشافهة فخرجت الى سيدي فهذه قصتي وحالي فـان رأى سيدي ان يمنّ عـلى عبده بالنظر الى وجهه وسؤالـه مشافهـاً فعل فـاني خلفت ورائي قومـاً حيارى فلعـل الله ان يهـديهم سيـدي سبيـلًا فعـلًا مفعـولًا مـأجـوراً ان شـاء تعـالى وراجعت الكتـاب اليه عـلى يد ام ابي سليمـان فلما كان بعـد سـاعـة جـاءت هـذه الامرأة التي تكنى ام سليمـان فقـالت لي : يقـول لـك السيـد اني كنت راكباً وانصرفت وانا كسلان فكن عنـد هذه الامـرأة حتى اوجه اليـك وادعوك فقالت اراك يا سيـدي رجلًا عـاقلًا وقـد حملت كتاب اخينـا الي وسألني هـل تعرفين هذا الرجل فقلت لا اعرفـه وكان عنـد السيد عـام الأول وانا ادخلك عليه واسألك يا اخي لا تتحـدث قلت نعم لك هـذا فاني رجـل مرتـاد اليك أريد فكاك رقبتي من النـار فقلت اني ادخل عليـه ان شاء الله بعـد الظهـر ثم نزلت من عندي وصعـدت بطبق فيـه اربع ارغفـة وقثّا مفـرّم وبطيـخ وصينية وكوز ماء فقالت كل فقلت اني اكلت وجئت فقـالت : اسألـك ان تأكـل فإن هـذا من الخبز الـذي يجري عـلى السيد فـأكلت منه رغيفـاً من القثّا والبـطيخ فلما صـدرت جـاءت وقـالت : قم فقمت فـادخلتني في دهليـز جعفـر ووردت البـاب فجلست مع خـادمه الأبيض ودخلت الامـرأة اليه ثم خـرجَت وقـالت

لي ادخل فدخلت بدهليز طوله عشرون ذراعاً ضيق فاذا بوسطه بير ماء واذا على يساره حجرة وقدام الدهليز باب فدخلت فاذا بدهليز آخر فدخلت فرأيت داراً كبيرة واسعة فاذا فيها اسرّة عدة وفيها قبة مكتسية من خشب من يسار الدار وقدام الدار بيت وعن يمينه بيوت غيره عده فرفع الستر من البيت الأول فدخلت فاذا جعفر جالس على سرير قصير في البيت فسلمت فناولني يده فقبلتها وجثوت بين يديه فقال لي : كيف طريقك وكيف انت وكيف اصحابك فقلت في عافية وسلامة ثم قلت له جعلت فداك اني رجل من مواليك وموالي آبائك (عليهم السلام) وقد حدث هذا الحديث فاختلف اصحابنا فخرجت قاصداً مع الحاج وانا مقيم ببغداد منذ ثلاثة اشهر فلقيت خلقاً تدّعي هذا الأمر فوجدتهم مختلفين حتى لقيت ابا الحسن ابن ثوابة وابا عبد الله الجمال وابا علي الصايغ فقالوا انك وصي ابي جعفر اعني اباك الذي مضى في ايام الحسن اخيك (عليه السلام) وقال غيرهم بل هو وصي الحسن اخيه جئت اليك لاسمع منك مشافهاً وآخذ بقولك وما تأمرني به فقال لعن الله ابا الحسين بن ثوابة واصحابه فانهم يكذبون علي ويقولون ما لم اقل ويخدعون الناس ويأكلون اموالهم وقد قطعوا مالاً كان لي من ناحية فصار بايديهم وهاهنا من هو اشد من ابن ثوابة فقلت من جعلت فداك قال القزويني علي بن احمد فقلت سمعت باسمه واردت ان اذهب اليه فقال اياك فانه كافر واخاف ان يفتنك ويفسد عليك ما انت عليه من دينك علي بن احمد القزويني واصحابه لعنهم الله والملائكة والناس اجمعون فقلت : نعم ، لعنهم الله بلغتك المنتظرة ثم قال لي هل تشك في ابي الحسن قلت اعوذ بالله قال مضى ابو محمد اخي ولم يخلف احداً لا ذكراً ولا انثى وانا وصيه فقلت وصي ابي الحسن ام وصي ابي جعفر ام وصي ابي محمد قال : بل وصي ابي محمد اخي قلت : ابو محمد كان اماماً مفروض الطاعة عليك وعلى الخلق اجمعين قال نعم قلت وانت وصيه وانت الإمام المفروض الطاعة على الخلق اجمعين قال نعم فارتميت الى يده اقبلها فناولني اياها فقبلتها فقلت يا سيدي روينا عن آبائك (عليهم السلام) ان الامامة

لا تكـون في اخـوين بعـد الحسن والحسـين قـال صـدقت بهـذا ولكن اتقـرّ
بالبداء قلت : نعم قال : فان الله بدا له في ذلـك فقلت له يـا سيدي فـوقك
امام قال لا ثم قـال يا احمـد لولا اني عـرفت من نيتك الصـدق لما اذنت لـك
فقلت جعلت فـداك معي شيء حملت من خـراســان ولم احمله معي وهـو في
بغداد معد فان كان لك ثم ولياً تثق بـه حتى ادفعه اليـه بامـرك فقال ليس لي
احـد ببغداد ولكن احمله بنفسـك انت حتى يكون لـك الاجر والثـواب قلت
نعم جعلت فـداك فاسـألك ان تـدعو لي بالعـافية والسلامـة وأن يردني الله
الى اهـلي وبيتي في عافيـة ويخـرجني من الـدنيـا عـلى ولايتـك وولايـة آبـائـك
(عليهم السـلام) فقال ثبتـك الله على ولايتي وولايـة آبـائي وردك الى اهلك
وولـدك في عافيـة وسلامـة فقمت وخرجت من عنـده ورجعت الى منزلي والى
ابي سليمـان فسألت ابـا سليمان عن عيـاله وخـدمـه وجـواره وحـالـه وكيف
عيشه فقال له : عشرون ولداً واربع عشـرة بنتاً وعليـه من العيال ستـين نفسـاً
من الجوار والخدم والبنـين والبنات وغيـرهم ، وهو اليـوم يأكـل بالـربا وقـد
رهن ثيابه وقدم ابن بشار وحمل عطايا الهاشميـين والطالبيـين وقال : اعـرضوا
عـلي بنيكم وبناتكم فقـال جعفر : والله فلو صـرت للصـدق بـابـاً مـا كشف
وجـه بنــاتي بـين يـديـه وركب جعفــر ومـعــه ثمــانـيــة من شيعـتــه
إلى ابــن بـشــار فـعــرضـهــم عـليــه واخــذ عــطاه وعــطاء بــنــيــه
وبتــاتـه وانصــرف فلم ار فيـه شيئــاً من دلائــل آبــائــه(عليهم الســلام)
ومــن آثــار الإمــامــة فـقـلت لأبي الحســين بــن ثــوابـة وابي عبــد الله
الجمـال وابي عـلي الصــائـغ والقــزويني كلما قـال لي وقصصت عليهم قصتي
معه .فضحكوا وقـالوا والله هـو احق باللعنـة منا التي لعنبـا بها لأنـه يقول اننـا
اخذنا ماله بل اخذنـا مال الله وليس مـاله وقـد ادعى الوصيـة والامامـة والله
بـرّأه منها فقلت لهم تـأخذون مـال الله بغير حق فقـالـوا اننـا محتـاجـون اليـه
وليس لـه طالب في هـذا الوقت فقلت لهم ويحكم اليس ابـو عمر عثمـان بن
سعـد العمري السمـان يأخـذ بأمـر ابي محمد (عليـه السلام) امـوال الله هـو
وابنـه ابـو جعفـر محمـد وينفـذهـا حيث شــاء بـامــر الخلف من أبي محمـد

(عليه السلام) وهو المهدي سمي جدي رسول الله وكنيه فضحكوا وقالوا ان المهدي اليه التسليم بدا بكل دين على المؤمنين فقضاه عنهم فكيف لا يهب لنا ماله فقلت افٍّ عليكم ان تكونوا مؤمنين فقالوا والله ما عندنا شك في الإمام بعد ابي الحسن (عليه السلام) الا ابي محمد (عليه السلام) وما لأبي جعفر محمد بن علي ولا لجعفر هذا الكذاب في الوصية حظ ولا نصيب وان المهدي ابو القاسم محمد بن الحسن لا شك فيه وانما نأخذ هذه الأموال ليرى الناس انا نخالفون فيها على جعفر فانقلبت الى اهلي بخراسان وسائر الجبل فقصصت عليهم قصتي من جعفر وسائر ما لقيت فقمنا على الخلف من ابي محمد (عليه السلام) ومن قال في ابي جعفر ومن قال بجعفر وكان هذا فضل من الله .

وعنه قال الحسين بن حمدان الخصيبي حدثني محمد بن اسماعيل وعلي بن عبد الله الحسنيان عن ابي شعيب محمد بن نصير عن ابن الفرات عن محمد بن المفضل قال سألت سيدي ابا عبد الله الصادق (عليه السلام) ، قال : حاش لله ان يوقت له وقت او توقت شيعتنا ، قال : قلت يا مولاي ولم ذلك قال لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى فيها : ﴿ **يسألونك عن الساعة أيان مرسٰها** ﴾ وقوله : ﴿ **قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون** ﴾ وقوله : ﴿ **عنده علم الساعة** ﴾ ولم يقل احد دونه وقوله : ﴿ **هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فاني لهم اذا جاءتهم ذكراهم** ﴾ وقوله : ﴿ **اقتربت الساعة وانشق القمر** ﴾ وقوله : ﴿ **وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد** ﴾ قلت : يا مولاي ما معنى : ﴿ **يمارون** ﴾ قال : يقولون : متى ولد ؟ ومن رآه ؟ وأين هو ؟ وأين يكون ؟ ومتى يظهر ؟ كل

ذلك استعجالاً لأمر الله وشكاً في قضائه وقدرته : ﴿ اولئك الذين خسروا انفسهم في الدنيا والآخرة وان للكافرين لشر مآب ﴾ .

قال المفضل : يا مولاي فلا يوقّت له وقت ؟

قال : يا مفضل لا توّقت فمن وقّت لمهدينا وقتاً فقد شارك الله في علمه وادعى انه يظهره على امره وما لله سر الا وقد وقع الى هذا الخلق المنكوس الضال عن الله الراغب عن اولياء الله وما لله خزانة هي احصن سراً عندهم اكبر من جهلهم به وانما القى قوله اليهم لتكون لله الحجة عليهم .

قال المفضل : يا سيدي فكيف بد وظهور المهدي اليه التسليم ؟

قال : يا مفضل يظهر في سنة يكشف لستر امره ويعلو ذكره وينادى باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك في افواه المحقين والمبطلين والموافقين والمخالفين لتلزمهم الحجة لمعرفتهم به على اننا نصصنا ودللنا عليه ونسبناه وسميناه وكنّيناه سميّ جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكنيته ، لئلا يقول الناس ما عرفنا اسمه ولا كناه ولا نسبه والله ليحقن الافصاح به وباسمه وكنيته على السنتهم حتى يكون كتسمية بعضهم لبعض كل ذلك للزوم الحجة عليهم ثم يظهر الله كما وعد جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله عز من قائل : ﴿ **هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون** ﴾ .

قال المفضل : قلت : وما تأويل قوله : ﴿ **ليظهره على الدين كله** ﴾ قال : هو قول الله تعالى : ﴿ **قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله** ﴾ كما قال الله عز وجل : ﴿ **ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ**

غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ .

قال المفضل : فقلت يا سيدي والدين الذي اتى به آدم ونوح ، وابراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد هو الإسلام ، قال : نعم ، يا مفضل هو الإسلام لا غير قلت فنجده في كتاب الله قال : نعم من اوله الى آخره وهذه الآية منه : ﴿ ان الدين عند الله الإسلام ﴾ وقوله عز وجل : ﴿ ملة ابيكم ابراهيم هو سمّاكم المسلمين من قبل ﴾ وفي قصة ابراهيم واسماعيل : ﴿ واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك ﴾ وقوله في قصة فرعون : ﴿ حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين ﴾ وفي قصة سليمان وبلقيس قالت : ﴿ واسلمت مع سليمان لله رب العالمين ﴾ وقول عيسى للحواريين : ﴿ من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنّا بالله واشهد بأنا مسلمون ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وله اسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون ﴾ وقوله في قصة لوط : ﴿ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ﴾ ولوط قبل ابراهيم ، وقوله : ﴿ قولوا آمنا بالله وما انزل الينا والى قوله لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ﴾ وقوله : ﴿ ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت الى قوله الهاً واحداً ونحن له مسملون ﴾ .

قال المفضل : يا مولاي كم الملل ؟ قال : يا مفضل الملل اربعة ، وهي الشرائع .

قال المفضل : يا سيدي المجوس لم سموا مجوساً ؟ قال لانهم تمجسوا في السريانية ، وادعوا على آدم وابنه شيث هبة الله انه اطلق لهم نكاح الامهات والاخوات والعمات والخالات والبنات والمحرمات من النساء وانه امرهم ان يصلّوا للشمس حيث وقفت من السماء ولم يجعلوا لصلاتهم وقتاً

وانما هو افتراء على الله الكذب وعلى آدم وشيث .

قال المفضل : يا سيدي فلم سمّوا قوم موسى اليهود ، قال : لقول الله عنهم هدنا اليك أي اهديتنا اليك ، قال والنصارى لم سمّوا نصارى ، قال : لقول عيسى يا بني اسرائيل من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فتسموا نصارى لنصرة دين الله .

قال المفضل : ولم سموا الصابئون قال لأنهم صبوا الى تعطيل الأنبياء والرسل والملل والشرائع وقالوا كل ما جاء به هؤلاء باطل وجحدوا توحيد الله ونبوة الأنبياء والرسل والأوصياء فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول وهم معطلة العالم .

قال المفضل : يا سيدي ففي اي بقعة يظهر المهدي ، قال الصادق (عليه السلام) لا تراه عين بوقت ظهوره ولا رأته كل عين فمن قال لكم غير هذا فكذبوه .

قال المفضل : يا سيدي وفي اي وقت ولادته قال بلى وبل والله لا يرى من ساعة ولادته الى ساعة وفاته ابيه سنتين وسبعة اشهر اولها وقت الفجر من ليلة يوم الجمعة لثمان ليال خلت من شهر شعبان لثمان ليال خلت من شهر ربيع الأول من سنة ستين ومائتين ثم يرى بالمدينة التي تبنى بشاطيء الدجلة بناها المتكبر الجبار المسمى باسم جعفر العيار المتلقب المتوكل وهو المتأكل لعنه الله يدعو مدينة سامرا ستة سنين يرى شخصه المؤمن المحق ولا يرى شخصه المشك المرتاب وينفذ فيها امره ونهيه ويغيب عنها ويظهر بالقصر بصاريا بجانب حرم مدينة جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيلقاه هناك المؤمن بالقصر وبعده لا تراه كل عين .

قال المفضل : يا سيدي فمن يخاطبه ولمن يخاطب قال الصادق محمد بن

نصير في يوم غيبته بصاريا ثم يظهر بمكة والله يا مفضل كأني انظر اليه وهو داخل مكة وعليه بردة جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى رأسه عمامة صفراء وفي رجله نعل رسول الله المخصوفة وفي يده هراوة يسوق بين يديه عنوز عجاف حتى يقبل بها نحو البيت وليس احد يوقته ويظهر وهو شاب غرنوق فقال له المفضل : يا سيدي يعود شاباً ويظهر في شيعته قال سبحان الله وهل يغرب عليك يظهر كيف شاء وبأي صورة اذا جاءه الأمر من الله جل ذكره قال المفضل : يا سيدي فيمن يظهر وكيف يظهر قال يا مفضل : يظهر وحده ويأتي البيت وحده فاذا نامت العيون ووسق الليل نزل جبرائيل وميكائيل والملائكة صفوفاً فيقول له جبريل يا سيدي قولك مقبول وامرك جائز ويمسح يده على وجهه ويقول الحمد لله الذي صدقنا وعده ، واورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثم يقف بين الركن والمقام ويصرخ صرخة ويقول معاشر نقبائي واهل خاصتي ومن ذخرهم الله لظهوري على وجه الأرض أتوني طائعين فتورد صيحته عليهم وهم في محاريبهم وعلى فرشهم وهم في شرق الأرض وغربها فيسمعوا صيحة واحدة في اذن رجل واحد فيجيئوا نحوه ولا يمضي لهم الا كلمح البصر حتى يكونوا بين يديه بين الركن والمقام فيأمر الله النور ان يصير عموداً من الأرض الى السماء فيستضيء به كل مؤمن على وجه الأرض ويدخل عليه نوره في بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا القائم (عليه السلام) ثم تصبح نقباؤه بين يديه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر نفراً بعدد اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم بدر .

قال المفضل : قلت يا سيدي والاثنان وسبعون رجلاً اصحاب ابي عبد الله الحسين بن علي (عليه السلام) يظهرون معهم قال يظهر معهم الحسين ابن علي باثني عشر الف صديق من شيعته وعليه عمامة سوداء .

فقـال المفضل : يـا سيدي فنقبـاء القائم إليـه التسليم بايعـوه قبل قيـامه قـال : يا مفضـل كل بيعـة قبل ظهـور القائم فهي كفـر ونفاق وخـديعة لعن الله المبـايع لهـا بل يـا مفضل يسنـد القائم ظهـره الى كعبة البيت الحـرام ويمد يده المباركة فترى بيضاء من غير سـوء فيقول هـذه يد الله وعن الله وبـأمر الله ثم يتلو هـذه الآية : ﴿ **ان الـذين يبايعـونك انما يبـايعـون الله يـد الله فـوق ايـديهم فمن نكـث فـانمـا ينكث عـلى نفسـه ومن اوفى بمـا عـاهـد عليـه الله فسيؤتيه اجراً عظيماً** ﴾ واول من يقبل يده جبـريل (عليـه السلام) ثم يبـايعه وتبايعه المـلائكة ونقبـاء الحق ثم النجباء ويصبـح الناس بمكـة فيقولون من هذا الذي بجانب الكعبـة وما هـذا الخلق الذي معـه وما هـذه الآية التي رأينـاها بهذه الليلة ولم نر مثلها فيقول بعضهم لبعض انـظروا هل تعـرفون احـداً ممن معه فيقولون لا نعرف منهم الا اربعـة من اهل مكـة واربعة من اهـل المدينـة وهم فلان وفلان يعـدونهم باسمـائهم ويكون ذلـك اليوم اول طلوع الشمـس بيضـاء نقية فـاذا طلعت وابيضّت صاح صـائح بـالخـلائق من عـين الشـمس بلسان عربي مبين يسمعه من في السمـاوات والأرض يا معـاشر الخلائق هـذا مهـدي آل محمـد ويسميـه بـاسم جـده رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) ويكنيه بكنيته وينسبه الى أبيه الحسن الحـادي عشر فاتبعـوه تهتدوا ولا تخـالفوه فتضلوا فـاول من يلبّي نداءه المـلائكة ثم الجن ثم النقبـاء ويقـولـون سمعنـا واطعنـا ولم يبق ذو اذن الا سمع ذلـك النداء وتقبـل الخلق من البدو والحضر والبـر والبحـر يحـدث بعضهم بعضاً ويفهم بعضهم بعضـاً مـا سمعـوه في نهارهم بذلك اليوم فاذا زالت الشمس للغروب صرخ صـارخ من مغاربهـا يا معـاشر الخلائق لقـد ظهر ربكم من الـوادي اليابس من ارض فلسـطين وهو عثمان ابن عنبسة الأموي من ولد يزيد بن معـاوية لعنهم الله فـاتبعوه تهتـدوا ولا تخالفوه فتضلوا فترد عليه الجن والنقبـاء قولـه ويكذبـونه ويقـولون سمعنـا وعصينا ولا يبقى ذو شك ولا مـرتاب ولا منـافق ولا كافـر الاصل في النـداء الثـاني ويسند القـائم ظهره الى الكعبـة ويقول معـاشر الخلائق الا من اراد ان ينـظر الى ابراهيم واسمـاعيل فهـا انـا ابـراهيم ومن اراد ان ينـظر الى مـوسى

ويوشع فها انا موسى ومن اراد ان ينظر الى عيسى وشمعون فها انا عيسى
ومن اراد أن ينظر الى محمد(صلى الله عليه وآله)وأمير المؤمنين اليا فها انا
محمد ومن اراد ان ينظر الى الأئمة من ولد الحسين فها انا هم واحداً بعد
واحدٍ فها انا هم فلينظر إلي ويسألني فإني نبي بما نبّؤوا به وما لم ينبؤوا الا من
كان يقرأ الصحف والكتب فليسمع الي ثم يبتديء بالصحف التي انزلها الله
على آدم وشيث فيقرأها فتقول امة آدم هذه والله الصحف حقاً ولقد قرأ
ما لم نكن نعلمه منها وما اخفي عنا وما كان اسقط وبدل وحرف ويقرأ
صحف نوح وصحف ابراهيم والتوراة والانجيل والزبور فتقول امتهم هذه
والله كما نزلت والتوراة الجامعة والزبور التام والانجيل الكامل وانها اضعاف
ما قرأناه ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون هذا والله القرآن حقاً الذي انزله
الله على محمد فما اسقط ولا بدل ولا حرف ولعن الله من اسقطه وبدله
وحرفه ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام فتكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي
وجه الكافر كافر ثم يقبل على القائم رجل وجهه الى قفاه وقفاه الى صدره
ويقف بين يديه فيقول انا واخي بشير امرني ملك من الملائكة ان الحق بك
وابشرك بهلاك السفياني بالبيداء فيقول له القائم بين قصتك وقصة اخيك
نذير فيقول الرجل كنت واخي نذيراً في جيش السفياني فخربنا الدنيا من
دمشق الى الزوراء وتركناهم حمماً وخربنا الكوفة وخربنا المدينة وروثت ابغالنا
في مسجد رسول الله وخرجنا منها نريد مكة وعددنا ثلاثمائة الف رجل
نريد مكة والمدينة وخراب البيت العتيق وقتل اهله فلما صرنا بالبيداء عرسنا
بها فصاح صائح يا بيداء بيّدي بالقوم الكافرين فانفجرت الأرض وابتلعت
ذلك الجيش فوالله ما بقي على الأرض عقال ناقة ولا سواه غيري واخي
نذير فاذا بملك قد ضرب وجوهنا الى وراء كما ترانا و قال لأخي ويلك
يا نذير انذر الملعون بدمشق بظهور مهدي آل محمد وان الله قد اهلك جيشه
بالبيداء وقال لي يا بشير الحق بالمهدي بمكة فبشره بهلاك السفياني وتب على
يده فانه يقبل توبتك فيمر القائم يده على وجهه فيرده سوياً كما كان ويبايعه

ويسير معه .

قال المفضل : يا سيدي وتظهر الملائكة والجن للناس قال اي والله يا مفضل ويخالطونهم كما يكون الرجل مع جماعته واهله قلت يا سيدي ويسيرون معه قال اي والله ولينزلن ارض الهجرة ما بين الكوفة والنجف وعدد اصحابه ستة واربعون الفاً من الملائكة وستة الآف من الجن بهم ينصره الله ويفتح على يده .

قال المفضل : يا سيدي فما يصنع باهل مكة قال : يدعوهم بالحكم والموعظة الحسنة فيطيعونه ويستخلف فيهم من اهل بيته ويخرج يريد المدينة قال المفضل : يا سيدي فما يصنع بالبيت قال ينقضه ولا يدع منه الا القواعد التي هي اول بيت وضع للناس ببكة في عهد آدم والذي رفعه ابراهيم واسماعيل وان الذي بني بعدهم لا بناه نبي ولا وصي ثم يبنيه كما يشاء ويغير اثار الظلمة بمكة والمدينة والعراق وسائر الأقاليم وليهدمنّ مسجد الكوفة ويبنيه على بنائه الأول وليهدمنّ القصر العتيق ملعون من بناه .

قال المفضل : يا سيدي يقيم بمكة قال لا بل يستخلف فيها رجلاً من اهله فاذا سار منها وثبوا عليه وقتلوه فيرجع اليهم فيأتوا مهطعين مقنّعي رؤوسهم يبكون ويتضرعون ويقولون يا مهدي آل محمد التوبة فيعظهم وينذرهم ويحذرهم ثم يستخلف فيهم خليفة ويسير عنهم فيثبون عليه بعده ويقتلونه فيرجع إليهم فيخرجون اليه مجززين النواصي ويضجون ويبكون ويقولون يا مهدي آل محمد غلبت علينا شقوتنا فاقبل منا توبتنا يا اهل بيت الرحمة فيعظهم ويحذرهم ويستخلف فيهم خليفة ويسير فيثبون عليه بعده ويقتلونه فيرد اليهم انصاره من الجن والنقباء فيقول ارجعوا اليهم لا تبقوا

منهم احداً الا من وسم وجهه بالايمان فلولا رحمة الله وسعت كل شيء وانا تلك الرحمة، لرجعت اليهم معكم فقد قطعوا الاعذار والانذار بين الله وبيني وبينهم فيرجعون اليهم فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد والله ولا من الألف واحد .

قال المفضل : قلت يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين قال يكون ملكه بالكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله مقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض من الغريّين .

قال المفضل : وتكون المؤمنون بالكوفة قال اي والله يا مفضل لا يبقى مؤمن الا كان فيها وجرى اليها وليبلغن مربط مجال فرس الف درهم والله ومربط شاة الف درهم والله وليودنّ كثيراً من الناس انهم يشترون شبراً من ارض السبيع بواحد ذهب والسبيع خطة من خطط همدان ولتصيرن الكوفة اربعة وخمسين ميلاً ولتخافن قصورها كربلا ولتصيرن كربلا معقلاً ومقاماً تعكف فيه الملائكة والمنون وليكونن شأن عظيم ويكون فيها البركات ما لو وقف فيها مؤمن ودعا ربه بدعوة واحدة لاعطاه مثل ملك الدنيا الف مرة ثم تنفس ابو عبد الله وقال :

يا مفضل ان بقاع الأرض تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على البقعة بكربلاء فاوحى الله اسكتي يا كعبة البيت الحرام فلا تفخري عليها فانها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة وانها الربوة التي اوت اليها مريم والمسيح وانها الدالية التي غسل فيها رأس الحسين وفيها غسلت مريم لعيسى واغتسلت من ولادتها وانها آخر بقعة يخرج الرسول منها في وقت غيبته وليكونن لشيعتنا فيها حياة لظهور قائمنا .

قال المفضل : يا سيدي الى اين يسير المهدي قال الى مدينة جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر سرور المؤمنين وحزن الكافرين .

قال المفضل : يا سيدي ما هو ذلك قال يرد قبر جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويقول يا معاشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيقولون نعم يا مهدي آل محمد فيقول من معه في القبر فيقولون ضجيعاه وصاحباه ابو بكر وعمر فيقول وهو اعلم بهم من الخلق جميعاً ومن ابو بكر وعمر وكيف دفنا من دون كل الخلق مع جدي رسول الله فعسى المدفون غيرهما فيقولون يا مهدي آل محمد ما ها هنا غيرهما وانما دفنا لأنهما خليفتاه وابوا زوجتيه فيقول للخلق بعد ثلاثة ايام اخرجوهما فيخرجا غضينّ طريين لم تتغير خلقتهما ولم تشحب الوانهما فيقول هل فيكم رجل يعرفهما فيقولون نعرفهما بالصفة ونشبههم لأن ليس هنا غيرهم فيقول هل فيكم احد يقول غير هذا ويشك فيهما فيقولون لا فيؤخر اخراجهما ثلاثة ايام ثم ينتشر الخبر في الناس فيفتتن من والاهما بذلك الحديث ويجتمع الناس ويحضر المهدي ويكشف الجدار عن القبرين ويقول للنقباء ابحثوا عنهما وانبشوهما فيبحثون بايديهم الى ان يصلوا اليهما فيخرجاهما قال كهيئتهما في الدنيا فتكشف عنهما اكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة ناخرة ويصلبان عليها فتحيى الشجرة وتنبع وتورق ويطول فرعها فيقول المرتابون من اهل شيعتهما هذا والله الشرف العظيم الباذخ حقاً ولقد فزنا بمحبتهما ويخسر من اخفى في نفسه مقياس حبة من محبتهما فيحضرونهما ويرونهما ويفتتنون بهما وينادي منادي المهدي كل من احب صاحبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وضجيعيه فلينفرد فيجتاز الخلق حزبين موالٍ لهما ومتبرىء منهما فيعرض المهدي عليهم البراءة منهما فيقولون يا مهدي آل محمد نحن لا نتبرأ منهما ولم نعلم ان لهما عند الله وعندك هذه المنزلة وهذا الذي قد بدا لنا من فضلهما نتبرأ الساعة منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من طراوتهما وغضاضتهما وحياة هذه الشجْرة بهما بلى والله نتبرأ منك لنبشك لهما وصلبك اياهما فيأمر ريحاً سوداء فتهب عليهم فتجعلهم كاعجاز نخل خاوية ثم يأمر بانزالهما فينزلان اليه فيحييان ويأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقصّ عليهم قصص افعالهما في كل كور ودور حتى يقص

عليهم قتل هابيل بن آدم وجمع النار لابراهيم وطرح يوسف في الجب وحبس يونس ببطن الحوت وقتل يحيى وصلب عيسى وحرق جرجيس ودانيال وضرب سلمان الفارسي واشعال النار على باب امير المؤمنين وسمّ الحسن وضرب الصدِّيقة فاطمة بسوط قنفذ ورفسه في بطنها واسقاطها محسناً وقتل الحسين وذبح اطفاله وبني عمّه وانصاره وسبي ذراري رسول الله (صلى الله عليه وآله) واهراق دماء آل الرسول ودم كل مؤمن ومؤمنة ونكاح كل فرج حرام واكل كل سحت وفاحشة واثم وظلم وجور من عهد آدم الى وقت قائمنا كله يعده عليهم ويلزمهم اياه فيعترفان به ثم يأمر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ويأمر ناراً تخرج من الأرض تحرقهما ثم يأمر ريحاً تنسفهما في اليم نسفاً .

قال المفضل : يا سيدي وذلك هو آخر عذابهم قال هيهات يا مفضل والله ليردان ويحضر السيد محمد الأكبر رسول الله والصِّديق الأعظم امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة امام بعد امام وكل من محض الأيمان محضاً ومحض الكفر محضاً وليقتصّنّ منهم بجميع المظالم حتى انهما ليقتلان كل يوم الف قتلة ويردّان الى ما شاء الله من عذابهما ثم يسير المهدي الى الكوفة وينزل ما بينها وبين النجف وعددِ اصحابه في ذلك اليوم ستة واربعون الفاً من الملائكة وستة آلاف من الجن والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً .

قال المفضل : يا سيدي كيف تكون دار الفاسقين الزوراء في ذلك اليوم والوقت قال : في لعنة الله وسخطه وبطشه تحرقهم الفتن وتتركهم حمماً الويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفر ومن رايات الغرب ومن كلب الجزيرة ومن الراية التي تسير اليها من كل قريب وبعيد والله لينزلن فيها من صنوف العذاب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان اهلها الا السيف الويل عند ذلك كل الويل لمن اتخذها مسكناً فان المقيم بها لشقائه والخارج منها يرحمه الله والله يا مفضل ليتنافس امرها في الدنيا

يعني الكوفة حتى يقال انها هي الدنيا وان دورها وقصورها هي الجنة وانّ نساءها هي الحور العين وان ولدانها الولدان وليظن الناس ان الله لم يقسم رزق للعباد الا بها ولتظهر بغداد الزور والافتراء على الله ورسوله والحكم بغير كتاب وشهادة الزور وشرب الخمر وركوب الفسق والفجور واكل السحت وسفك الدماء ما لم يكن في الدنيا الا دونه ثم يخربها الله بتلك الفتن والرايات حتى ليمر عليها المار فيقول هاهنا كانت الزوراء .

قال المفضل : ثم ماذا يا سيدي قال : ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح من نحو الديلم يصيح بصوت فصيح يا آل احمد اجيبوا الملهوف والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطاقات كنوزاً واي كنوز ليست من فضة ولا من ذهب بل هي رجال كزبر الحديد كأني انظر اليهم على البراذين الشهب في ايديهم الحراب يتعاوون شوقاً للحرب كما تتعاوى الذئاب اميرهم رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسني اليهم وجهه كدارة البدر يريع الناس جمالاً انيقاً فيعفي على اثر الظلمة فيأخذ بسيفه الكبير والصغير والعظيم والرضيع ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة وقد صفا اكثر الأرض فيجعلها معقلاً ويتصل به وباصحابه خبر المهدي (عليه السلام) فيقولون يا ابن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا فيقول اخرجوا بنا اليه حتى ننظره من هو وما يريد والله ويعلم انه المهدي وانه يعرفه وانه لم يرد بذلك الامر الا له فيخرج الحسني في امر عظيم بين يديه اربعة آلاف رجل وفي اعناقهم المصاحف وعلى ظهورهم المسوح الشعر يقال لهم الزيدية فيقبل الحسني حتى ينزل بالقرب من المهدي ثم يقول الرجل لاصحابه اسألوا عن هذا الرجل من هو وما يريد فيخرج بعض اصحاب الحسني الى عسكر المهدي ويقول يا ايها العسكر الجميل من انتم حياكم الله ومن صاحبكم هذا وما تريدون فيقول له اصحاب المهدي هذا ولي الله مهدي آل محمد ونحن انصاره من الملائكة والانس والجن فيقول اصحاب الحسني يا سيدنا ما تسمع ما يقول هؤلاء في صاحبهم

فيقـول الحسني خلوا بيني وبـين القـوم فـانـا هـل اتيت عـلى هـذا حتى انـظر وينـظروا فيخـرج الحسني من عسكـره ويخـرج المهـدي (عليـه السـلام) ويقفـان بـين العسكـرين فيقـول لـه الحسني ان كنت مهـدي آل محمـد فـأين هراوة جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخاتمه وبردته ودرعيـه الفاضـل وعمـامته السحـاب وفرسـه البرقـوع وناقتـه العضباء وبغلتـه الدلـدل وحمـاره اليعفـور ونجيبه البـراق وتـاجـه السني والمصحف الـذي جمعـه امـير المؤمنـين (عليه السلام) بغير تبديل ولا تغيير .

قال المفضل : يـا سيدي فهـذا كله في السفط قال : يـا مفضل وتـركات جميـع النبيين حتى عصـاة آدم وآلة نـوح وتركـة هود وصـالح ومجمـع ابراهيم وصـاع يوسف وميكـائيل وشعيب وميـراثه وعصاته موسى وتـابوت الـذي فيه بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكـة ودرع داود و عصاتـه وخاتم سليمـان وتـاجـه وانجيـل عيسى وميـراث النبيـين والمـرسلين في ذلـك السفط فيقـول الحسني هذا بعض مـا قد رأيت وانـا أسألـك ان تغرس هـراوة جـدك رسـول الله (صلى الله عليـه وآله) في هـذا الحجر الصفا وتسـأل الله ان ينبّتها فيهـا وهو لا يـريد بـذلك الا ان يـرى اصحابـه فضل المهـدي اليه التسليم حتى يطيعوه ويبـايعوه فيأخذ المهـدي الهراوة بيـده ويغرسهـا في الحجر فتنبت فيه وتعلو وتفرغ وتورق حتى تظل عسكـر المهدي والحسني فيقـول الحسني الله اكبر مدّ يدك يا ابن رسول الله حتى ابايعـك فيمد يـده فيبايعـه ويبايعـه سائـر عسكـر الحسني الا الأربعـة آلاف اصحـاب المصـاحف والمسـوح الشعـر المعروفين بالزيدية فيقولون ما هذا الا سحـر عظيم فتختلط العسكـران ويقبل المهـدي على الـطائفة المنحـرفة فيعـظهم ويدعيهم ثـلاثة ايـام فلم يزدادوا الا طغيـاناً وكفـراً فيأمـر بقتلهم كـأني انـظر اليهم وقـد ذبحـوا عـلى مصـاحفهم وتمرغوا بـدمائهم فيقبـل بعض اصحاب المهـدي لاخذ تلك المصـاحف فيقول لهم المهدي دعـوها تكـون عليهم حسرة كـما بدلـوها وغيـروها ولم يعملوا بمـا فيها .

قال المفضل ثم ماذا يا سيدي قال : ثم تثور رجاله الى سرايا السفياني بدمشق فيأخذوه ويذبحونه على الصخرة ثم يظهر الحسين (عليه السلام) في اثني عشر الف صديق واثنين وسبعين رجاله بكربلاء فيا لك عندها من كرة زهراء ورجعة بيضاء ثم يخرج الصديق الأكبر امير المؤمنين اليه التسليم وتنصب له القبة على النجف وتقام اركانها ركن بهجر وركن بصنعاء اليمن وركن بطيبة وهي مدينة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فكأني انظر اليها ومصابيحها تشرق بالسماء والأرض اضوى من الشمس والقمر فعندها تبلى السرائر وتذهل كل مرضعة عما ارضعت الى آخر الآية ثم يظهر الصديق الاكبر الأجل السيد محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في انصاره اليه ومن آمن به وصدق واستشهد معه ويحضر مكذبوه والشاكون فيه انه ساحر وكاهن ومجنون ومعلم وشاعر وناعق عن هذا ومن حاربه وقاتله حتى يقتص منهم بالحق ويجاوزوا بافعالهم من وقت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الى ظهور المهدي مع امام امام ووقت وقت ويحق تأويل هذه الآية : ﴿ **ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان** ﴾ قال ضلال ووبال لعنهما الله فينبشا ويحيا .

قال المفضل قلت يا سيدي فرسول الله اين يكون ؟ وامير المؤمنين ؟ قال : ان رسول الله وامير المؤمنين لا بد ان يطئا الأرض والله حتى يورثاها اي والله ما في الظلمات ولا في قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم الا وطئاه واقاما فيه الدين الواصب والله فكأني انظر الينا يا مفضل معاشر الأئمة ونحن بين يدي جدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نشكوا اليه ما نزل بنا من الأمة بعده وما نالنا من التكذيب والرد علينا وسبنا ولعننا وتخويفنا بالقتل وقصد طواغيتهم الولاة لأمورهم أيانا من دون الأمة وترحيلنا عن حرمه الى ديار ملكهم وقتلهم ايانا بالحبس وبالسم وبالكيد العظيم فيبكي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويقول يا بني ما نزل بكم الا ما نزل بجدكم قبلكم ولو علمت طواغيتهم وولاتهم ان الحق والهدى والايمان

والوصية والإمامة في غيركم لطلبوه .

ثم تبتديء فاطمة (عليها السلام) بشكوى ما نالها من ابي بكر وعمر من اخذ فدك منها ومشيها اليهم في مجمع الأنصار والمهاجرين وخطابها الى ابي بكر في امر فدك وما رد عليها من قوله ان الأنبياء لا وارث لهم واحتجاجها عليه بقول الله عز وجل بقصة زكريا ويحيى : ﴿ **فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله ربِّ رضياً** ﴾ وقوله بقصة داود وسليمان : ﴿ **وورث سليمان داود** ﴾ وقول عمر لها هاتي صحيفتك التي ذكرت ان اباك كتبها لك على فدك واخراجها الصحيفة واخذ عمر اياها منها ونشره لها على رؤوس الأشهاد من قريش والمهاجرين والانصار وسائر العرب وتفله فيهاوعركه لها وتمزيقه اياها وبكاءها ورجوعها الى قبر ابيها (صلى الله عليه وآله) باكية تمشي على رمضاء وقد اقلقتها واستغاثتها بابيها وتمثلها بقول رقية بنت صفية :

قد كان بعدك انباء وهينمة	لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الأرض وابلها	واختل اهلك واختلت بها الريب
ابدى رجال لنا ما في صدورهم	لما نايت وحالت دونك الحجب
لكل قوم لهم قربى ومنزلة	عند الاله عن الأدنين مقترب
يا ليت بعدك كان الموت حل بنا	املوا اناس ففازوا بالذي طلبوا

وتقص عليه قصة ابي بكر وانفاذ خالد بن الوليد وقنفذ وعمر جميعاً لاخراج امير المؤمنين(عليه السلام)من بيته الى البيعة في سقيفة بني ساعدة واشتغال امير المؤمنين وضم ازواج رسول الله وتعزيتهن وجمع القرآن وتأليفه وانجاز عداته وهي ثمانون الف درهم باع فيها تالده وطارفه وقضاها عنه وقول عمر له اخرج يا علي الى ما اجمع عليه المسلمون من البيعة لأمر ابي بكر فما لك ان تخرج عما اجتمعنا عليه فان لم تفعل قتلناك وقول فضة جارية فاطمة (عليها السلام) ان امير المؤمنين عنكم مشغول والحق له لو

انصفتموه واتقيتم الله ورسوله وسب عمر لها وجمع الحطب الجزل على النار لاحراق امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب ورقية وام كلثوم وفضة واضرامهم النار على الباب وخروج فاطمة (عليها السلام) وخطابها لهم من وراء الباب وقولها ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله ورسوله تريد ان تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفيء نور الله والله مُتِمٌ نوره وانتهاره لها وقوله كفي يا فاطمة فلو ان محمدا حاضر والملائكة تأتيه بالأمر والنهي والوحي من الله وما علي الا كاحد المسلمين فاختاري ان شئت خروجه الى بيعة ابي بكر والا احرقكم بالنار جميعاً وقولها له يا شقي عدي هذا رسول الله لم يبل له جبين في قبره ولامس الثرى اكفانه ثم قالت وهي باكية اللهم اليك نشكو فقد نبيك ورسولك وصفيك وارتداد امته ومنعهم ايانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك بلسانه وانتهار عمر لها وخالد بن الوليد وقولهم دعي عنك يا فاطمة حماقة النساء فكم يجمع الله لكم النبوة والرسالة واخذ النار في خشب الباب وادخل قنفذ لعنه الله يده يروم فتح الباب وضرب عمر لها بسوط ابي بكر على عضدها حتى صار كالدملج الاسود المحترق وانينها من ذلك وبكاها وركل عمر الباب برجله حتى اصاب بطنها وهي حاملة بمحسن لستة اشهر واسقاطها وصرختها عند رجوع الباب وهجوم عمر وقنفذ وخالد وصفقة عمر على خدها حتى ابرى قرطها تحت خمارها فانتثر وهي تجهر بالبكاء تقول يا ابتاه يا رسول الله ابنتك فاطمة تضرب ويقتل جنين في بطنها وتصفق يا ابتاه ويسقف خد لما لها كنت تصونه من ضيم الهوان يصل اليه من فوق الخمار وضربها بيدها على الخمار لتكشفه ورفعها ناصيتها الى السماء تدعو الى الله وخروج امير المؤمنين من داخل البيت محمرّ العينين داير الحدقتين حاسر حتى القى ملاءته عليها وضمها لصدره وقال يا ابنة رسول الله قد علمتي ان الله بعث اباكي رحمة للعالمين فالله الله ان تكشفي او ترفعي ناصيتك فوالله يا فاطمة لئن فعلتي ذلك لا يبقي الله على الأرض من يشهد ان محمد رسول الله ولا موسى ولا عيسى ولا ابراهيم ولا نوح ولا آدم ولا دابة تمشي على وجه الأرض ولا

طائر يطير في السماء الا هلك ثم قال الى ابن الخطاب لك الويل كل الويل بالكيل من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل ان اخرج سيفي ذا الفقار فافني غابر الأمة فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبد الرحمن بن ابي بكر وصاروا من خارج الدار فصاح امير المؤمنين بفضة اليكي مولاتك فاقبلي منها ما يقبل النساء وقد جاءها المخاض من الرفسة ورده الباب فسقطت محسنا عليه قتيلاً وعرفت امير المؤمنين اليه التسليم فقال لها : يا فضة لقد عرفه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعرفني وعرّف فاطمة وعرّف الحسن وعرّف الحسين اليوم بهذا الفعل ونحن في نور الاظلة انوار عن يمين العرش فواريه بقعر البيت فانه لاحق بجده رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتشكو حمل امير المؤمنين لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب وام كلثوم الى دور المهاجرين والانصار يذكره بالله ورسوله وعهده الذي بايعوا الله ورسوله عليه في اربع مواطن في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله)وتسليمهم عليه بامرة المؤمنين جميعهم فكل يعده النصرة ليومه المقبل فلما اصبح قعد جمعهم عنده ثم يشكو اليه امير المؤمنين المحن السبعة التي امتحن بها بعده ونقض المهاجرين والانصار قولهم لما تنازعت قريش في الامامة والخلافة قد منع لصاحب هذا الامر حقه فإذا منع فنحن اولى به من قريش الذين قتلوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكبسوه في فراشه حتى خرج منهم هارباً الى الغار الى المدينة فآويناه ونصرناه وهاجرنا إليه فقالت الأنصار حتى قال من الحزبين منا امير ومنكم امير فقام عمر اربعين شاهداً قسامة شهدوا على رسول الله زوراً وبهتاناً ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال الأئمة من قريش فاطيعوهم ما اطاعوا الله فان عصوا فالحوهم لحي هذا القضيب ورمي القضيب من يده فكانت اول قسامة زور شهدت في الإسلام على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وان رقبوا الأمر الى ابي بكر وجاءوا يدعوني الى بيعته فامتنعت اذ لا ناصر لي وقد علم الله ورسوله ان لو نصرني سبعة من سائر المسلمين لما وسعني القعود فوثبوا علي وفعلوا

بابنتك يا رسول الله مـا شكيته اليـك وانت اعلم به ثم جـاؤوا بي فاخـرجوني من داري مكـرها وثلبوني وكان من قصتي فيهم مثـل قصـة هـارون مـع بني اسرائيل وقولي كقوله لموسى﴿يـا ابن ام ان القوم استضعفـوني وكادوا يقتلونني فـلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مـع القوم الـظالمين﴾وقـولـه﴿يـا ابن ام لا تـأخذ بلحيتي ولا بـرأسي اني خشيت ان تقول فـرقت بـين بني اسـرائيـل ولم تـرقب قولي﴾فصبـرت محتسباً راضيـاً وكانت الحجـة عليهم في خلافي ونقض عهـدي الذي عـاهدتهم عليـه يا رسـول الله واحتملت ما لم يحتمـل وصي من نبي من سائر الأنبياء والاوصياء في الأمم حتى قتلوني بضـربة عبـد الرحمن بن ملجم وكـان الله الـرقيب عليهم في نقضهم بيعتي وخـروج طلحـة والـزبـير بعـائشة الى مكـة يظهـران الحـج والعمـرة وسيـرهم بهـا نـاقضـين لبيعتي الى البصـرة وخـروجي اليهم وتخـويفي ايـاهم بمـا جئت بـه يـا رسـول الله من كتـاب الله ومقامهم عـلى حـربي وقتـالي وصبـري عليهم واعـذاري وانـذاري وهم يـأبون الا السيـف فحـاكمتهم الى الله بعد ان الـزمتهم الحجـة فنصـرني الله عليهم بعـد ان قتل اكـابـر المهـاجـرين والانصـار والتـابعـين بـالاحسـان وهـرقت دماء عشـرين الف من المسلمـين وقطعت سبعـون كفـا عـلى زمـام الجمـل من سبعين رئيسـاً كلما قطعت كف قبض عليـه آخر ثم لقيت من ابن هند معاويـة بن صخر أدهى وأمـرّ مما لقيت في غـزواتك يـا رسول الله بعـدك من اصحـاب الجمل عـلى ان حـرب الجمـل كـان اشنـع الحـرب التي لقيتهـا واهـولها واعـظمها فسـرت من دار هجرتي الكـوفة الى حـرب معـاويـة ومعي سبعمـائة من انصـارك يا رسـول الله واربعة من دونـه في ديوانـك ولها ستـين الف رجل من اهل العراقين الكوفة والبصرة واخلاط النـاس فكان بعـون الله وعلمـك يا رسـول الله جهادي بهم وصبـري عليهم حتى اذا وهنوا وتنـازعـوا وتفاشلوا مكر باصحابي ابن هنـد وشانئـك الابتر عمـرو ورفع المصـاحف على الاسنة ونادى يـا اخواننـا من الإسلام نـدعوكم إلى كتـاب الله وإلى الحكومـة ونصون دماءنـا ودماءكم واصغى اهـل الشبهات والشكـوك والظنـون ومن في قلبه مرض من أصحـابي إلى ذلك وقـالوا بـاجمعهم لا يحل لنـا قتال من دعـانا

الى كتـاب الله وقلت لهم ما قـد علمتـه وانت يـا رسـول الله علمتني ايـاه من علم الله ان القـوم لم يرفعـوا المصاحف الا عنـد رهبهم وظهورنـا عليهم فأبى المنـافقون من أصحـابي الا الكف عنهم وتـرك قتـالهم فـوعـظتهم وحـرضتهم وحفـظتهم وبينت لهم أمـرهم وإنها حيلة عليهم فـرمـوا اسلحتهم واجتمعـوا اصحـاب معاويـة في زهاء عشـرين ألفاً وقـالوا لي كلمـة رجل واحـد : دعنا نحاكم القوم الى كتـاب الله فقلت لهم على انني احكم بـه منكم ومن معاويـة فقـال معـاويـة : لا يحكم عـلي ولا احكم بـه فـإنـه لا يـرضى ولا ارضى ولا يسلم الي ولا اسلم اليـه فقلت الى ابـني الحسـن الصر لاشككـت في نـفسي وفضلت ابني عـلي فقـالـوا لي : ابنـك انت وانت ابنــك فقلت عبـد الله بن العبـاس فقالـوا : لا يحكم بيننا مضـري واختـاروا عـلي ولي الاختيـار عليهم وتحكمـوا وانا الحـاكم وقالـوا ان لم ترضَ نحكم من نشـاء اخذنـا الـذي فيـه عينـاك ثم اختاروا ان يحكمـوا يكتبـوا الى عبـد الله بن قيس الأشعـري وهـو منعـزل عنا فسيروه وقدموه وتركـوا معاويـة قد حكم عمـراً ورضوا هم بعبـد الله بن قيس الأشعــري وحكمــوا بمــا ارادوا ووصفــوا عبــد الله بن قيس بالفضل والجبلة عبـاء عن مكر عمـر وما كـانت الا مواطـأة وخدعـة اظهرهـا عمر وعبد الله فـزعموا ان عبـد الله عزلني وان عمـراً اثبت معاويـة والزمـوني عنـد قعود جمعهم عني واجتمـاعهم واهل الشـام وان كتبت بيني وبين معـاوية الى اجـل معلوم وانكفأت معصيـاً غير مطاع الى الكوفـة اظهر لعني معـاوية عـلى منابـر الشـام وسـائـر اعمـالـه ولعنت انـا وابنـاك يـا رسـول الله الحسن والحسين وعبد الله بن العباس وعمار بن يـاسر ومالـك الأشتر شهـد ايام بني اميـة كلهم على المنـابر وفي جـوامع الصـلاة ومساجـدها وفي الاسـواق وعـلى الطرق والمسالك جهراً لا سراً وخرج عـلي المارقـون من أصحابي المطالبون لي بالتحكيم يوم المصاحف فقالـوا : قد غيـرت وكفرت وبـدلت وخالفت الله في تـركنـا ورأينـا واجـابتـك لنـا الى ان حكمنـا عليـك الـرجـال فكـان لي ولهم بحروراء موقف دفعت لهم فيه عن قتالهم وانـظرتهم حولاً كـاملاً ثم خـرجت بعـد انقضاء الهـدنة اريـد معاويـة بمن اطاعني من المسلمـين فخرج اصحـابي

المارقون علي بالنهروان فلقوا رجلاً من صلحاء المسلمين وعبادهم و ... قاتل معي يوم الجمل وصفين يقال له عبد الله بن خباب وذبحوه وزوجته وجعلا له على دم خنزير وقالوا ما ذبحنا هؤلاء وهذا الخنزير الا واحد وهذا فعلنا بعلي وسائر اصحابه حتى يقر انه قد كفر وغير وبدل ثم يتوب ونقبل توبته فعدلت اليهم وخاطبتهم بالنهروان فاحتجوا علي واحتججت عليهم فكان احتجاجهم باطلاً وكان احتجاجي حقاً .

قال الحسين بن حمدان ويعيد امير المؤمنين احتجاجهم عليه واحتجاجه عليهم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم اعده لأن شرحه قد تقدم .

ورجع الحديث الى قول الصادق (عليه السلام) للمفضل ، قال : يقول امير المؤمنين (عليه السلام) والله يا رسول الله ما رضوا بتكذيبي ونقض بيعتي والخلاف علي وقتالي واستحلال دمي ولعني قرّوا فاني امرت الأمة بما أمرتني به من تربيع الأظافير ونهيتهم عن تدويرها فذكروا اني انما ربعتها لأني اتسلق على مشارب ازواجك يا رسول الله فآتي منهن الفاحشة وكنت ابيع الخمر بعهدك وبعدك وكنت اغلّ الفيء في جيمع غزواتك واستبد به دونك ودون المسلمين ولم يبقوا عضيهة ولا شبهة ولا فاحشة الا نسبوها الي وزعموا اني لو استحقيت الخلافة لما قدمت علي في حياتك ابا بكر في الصلاة ولقد علمت يا رسول الله ان عائشة أمرت بلالاً وانت في وعك مرضك وقد نادى بلال في الصلاة فاسرعت كاذبة عليك يا رسول الله فقالت ان رسول الله يأمرك ان تقدم ابا بكر فراجع بذلك بلال وكل يقول له مثل قولها فرجع بلال الى المسجد فقال ان مخبراً اخبرني عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه امر بتقديمك يا ابا بكر في الصلاة ورجعت عائشة من الباب نكرت وقلت لها يا رسول الله ويلك يا حميراء ما الذي جنيت امرت عني بتقديم ابيك في الصلاة فقالت قد كان بعض ذلك يا

رسـول الله فقمت ويـدك اليمنى علي واليسـرى عـلى الفضـل بن العبـاس معجلاً لا تستقر قدماك عـلى الأرض حتى دخلت المسجد ولحقت ابـا بكر قـد قام مقامك في الصلاة فـاخرجتـه وصليت بالنـاس فوالله لقـد تكلم المنافقـون بفضل ابي بكر حتى تقـدم للصلاة بعـهدك يـا رسول الله فـاحتججت عليهم لما اظهروا ذلـك بعد وفـاتك فلم ادع لهم فيهـا اعتلالاً ولا مـذهباً ولا حجـة ينقلون بهـا وثنيت وقلت : ان زعمتم ان رسول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) من تقديم ابي بكر في الصـلاة لأنه افضـل الأمة عنـده فلماخـرجه عن فضـل نـدبه اليـه وان زعمتم ان رسول الله امـر بذلـك وهو مثقـل عن النهضـة فلما وجـد الحق فسارع فلم يسعـه القعود فـالحجة عليـك في اسقاط ابي بكـر وان زعمتم ان رسـول الله (صلى الله عليـه وآله) اوقفـه عن يمينه دون الصفـوف فقد كان رسـول الله (صلى الله عليـه وآله) وابـو بكر امـام المسلمين في تلك الصـلاة فهذا لا يكـون وان زعمتم انه اوقفـه عن شمالـه فقد كـان ابو بكـر امـام رسول الله لأن الإمـام اذا صلّى بـرجل واحـد فمقـامـه عن يمينـه لا عن شمـاله وان زعمتم انـه اوقفه بينـه وبـين الصف الأول فقـد كـان رسـول الله امـام ابي بكر وابـو بكر امـام المسلمين وهـذا الأمر لا يكـون ولا يقـوم رجـل واحـد في الصلاة الا امـام الصلاة وان زعمتم انـه اقامـه في الصف الأول فما فضله عـلى جميـع الصف الأول وان زعمتم ان رسـول الله اقـامــه في الصف الأول مسمـع فيه التكبـير في الصـلاة لأنـه كـان في حـال ضيقـه من العلة لا يسمـع سايـر من في المسجد فقـد كفرتم ابـا بكر وحبـطتم عمله لأن الله عـز وجـل يقول يـا ايها الـذين آمنوا لا تـرفعوا اصـواتكم فـوق صـوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهـر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعـرون والله مـا ذاك يا رسـول الله الا انني لم اجد نـاصـراً من المسلمـين عـلى نصـرة دين الله ولقـد دعوتهم كـما اخبرتكم المـوفقة فـاطمـة انني حملتهـا وذريتهـا الى دور المهاجرين والانصـار اذكرهم بـايام الله ومـا اخذتـه عليهم يا رسـول الله بامر الله من العهد والميثاق لي في اربعـة مواطن وتسليمهم عـلي بامـرة المؤمنين بعهـدك فيعـدوني النصـرة ليـلاً ويقعــدون عني نهارا حتى اذا جـاءني ثقـات

اصحابك باكين استنهضوني ويقولون على انهم انصاري على اظهار دين الله امتحنتهم بحلق رؤوسهم واشهار سيوفهم على عواتقهم ومسيرهم إلى باب داري فتأخر جمعهم عني فما صحّ لي منهم إلا ثلاث نفر وآخر لم يتم حلق رأسه ولا اشهر سيفه وهم والله أحبابك وانجابك واصحابك وهم سلمان والمقداد وابو ذرّ وعمّار الذي لم يتم حلق رأسه ولا أشهر سيفه ولا خرجت مكرهاً إلى سقيفة بني ساعدة أقاد إليها كما تقاد صعبة الإبل فلم أر لي ولا ناصراً إلا الزبير بن العوام فإنه شهر سيفه في أوساطهم وعض على نواجذه وقال والله لاغمدته او تقطع يدي اما ترضون ان غصبتم علياً حقه ونقضتم عهده وعهد الله ومبايعتكم له حتى جئتم به يبايعكم فوثب عمر وخالد وتمام اربعين رجلاً كلا يجتهد في اخذ السيف من يده وطرحوه الى الأرض صريعاً واخذوا السيف من يده فلما انتهوا بي الى عتيق وردت على مورد لم يسعني معه السكوت بعد ان كظمت غيظي وحفظت نفسي وربطت جأشي وقلت للناس جميعاً انما انا فريضة فرضها الله طاعتي ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الأمة فاذا نقضوا عهد الله ورسوله وخالفوني الامة لم يكن علي ان ادعوهم الى طاعتي ثانية ومالي فيهم ناصر ولا معين وصبرت كما ادبني الله بما ادبك يا رسول الله في قوله جل من قائل ﴿ **فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل** ﴾ الآية وقوله : ﴿ **واصبر وما صبرك الا بالله** ﴾ وحق يا رسول الله تأويل هذه الآية التي انزلها في الأمة من بعدك في قوله عز من قائل : ﴿ **وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين** ﴾ .

قال المفضل : يا سيدي فما تأويل هذه الآية : ﴿ **أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم** ﴾ فان كثيراً من الناس يقولون ان الله لا يعلم بموت عبد ولا بقتل وبعضهم يقول : ﴿ **افإن مات محمداً أو قتل** ﴾ بما يموت به العالم على ثبت .

قال الصادق (عليه السلام) : لـو ردوا ما لا يعلمـونه الينـا ولم يفتروا فيه الكذبِ ولم يتـأولوه من عنـد انفسهم لبينا لهم الحق فيـه يا مفضـل ان الله عالم لا بعلم وانما تأويل الآية ان مات او قتل بما يمـوت به العـالم فإنهما ميتتـان لا ثالثة لهما الموت بلا قتل والقتل بالسيف وبما يقتل بـه من سائـر الأشياء امـا ترى ان الأمة ارتـدت ونقضت وغيرت وبـدلت بين مـوت رسول الله (صـلى الله عليـه وآله) وقتـل امير المؤمنـين (عليه السـلام) ثم جرى الآخـرون كما جرى الأولون .

قـال الحسين بن حمـدان : وقصّ امير المؤمنـين عـلى رسـول الله قصصـاً طويلة لم اعدها لئلا يطول شرح الكتاب .

عاد الحديث الى الحسن (عليه السلام) .

روى المفضـل عن الصـادق : قـال ويقـوم الحسن الى جـده رسـول الله (صلى الله عليه وآله) ويقول يا جداه كنت مـع امير المؤمنـين بالكـوفة في دار هجرته حتى استشهد بضربة عبد الـرحمن بن ملجم فوصـاني بما وصيتـه به يـا جـداه وبلغ معاويـة قتل ابي فانفذ الـدعي عبيد الله بن زيـاد الى الكوفـة في مائة وخمسين الف مقاتل وامره بالقبض علي وعلى اخي الحسين وسـائر اخـوتي واهل بيتي وشيعتي وموالينا وان يأخذ علينا جميعـاً البيعة لمعـاوية فمن تـأبى منا ضـرب عنقـه ويسـير الى معـاويـة رأسـه فلما علمت ذلـك من فعـل معـاويـة خـرجت من داري ودخلت جامـع الصلاة ورقيت المنبـر واجتمع النـاس حتى لم يبق مـوضع قـدم في المسجد وتكـاتفوا حتى ركب بعضهم بعضاً فحمـدت الله واثنيت عليـه ، وقلت معـاشر النـاس عفت الـديـار ومحيت الآثار وقـل الاصطبار فلا اقرار على همزات الشياطين والخائنين الساعة وضحت البـراهين وتفصلت الآيات وبانت المشكلات ولقد كنـا نتوقـع اتمام هـذه الآية بتـأويلها **﴿وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم﴾** الى

آخر الآية فقد مات والله جدي رسول الله وابي (عليهما السلام) وصاح الوسواس الخناس ودخل الشك في قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة وخالفتهم السنة فيا لها من فتنة صماء بكماء عمياء لا يسمع لداعيها ولا يجاب مناديها ولا يخالف واليها ظهرت ظلمة النفاق وسيرت آيات اهل الشقاق وتكاملت جيوش اهل العراق المراق بين الشام والعراق هلموا رحمكم الله الى الاصباح والنور الوضاح والعالم الجحجاح الي النور الذي لا يطفى والحق الذي لا يخفى يا ايها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة ومن برهة الوسنة وتكاثف الظلمة ومن نقصان الهمة فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة لئن قام لي منكم عصبة بقلوب صافية ونيات مخلصة لا يكون فيها شوب ولا نفاق ولا نية فراق لجاهدنا بالسيف قدماً قدماً ولأصفن من السيف جوانبها ومن الرماح اطرافها ومن الخيل سنابكها فتكلموا رحمكم الله فكأنّما الجموا بلجام الصمت ابن الصرد وبنو الجارود ثلاثة وعمرو بن الحمق الخزاعي وحجر بن عدي الكندي والطرماح ابن عطارد السعدي وهاني بن عروة السدوسي والمختار بن ابي عبيد الثقفي وشداد بن عباد الكاهلي ، ومحمد بن عطارد الباهلي ، وتمام العشرين من همدان ، فقالوا لي : يا ابن رسول الله ما نملك غير انفسنا وسيوفنا وها نحن بين يديك لامرك طائعين وعن رأيك صادرين مرنا بما شئت فنظرت يمنة ويسرة فلم ار احدا غيرهم فقلت لهم لي اسوة بجدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين عبد الله سراً وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلاً فلما اكمل الله له اربعين صاروا في عدة فاظهر امر الله فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله حق جهاده ثم رفعت رأسي نحو السماء وقلت : اللهم اني قد دعوت وانذرت وصوبت ونبهت فكانوا عن اجابة الداعي غافلين وعن نصرته قاعدين وعن طاعته مقصرين ولأعدائه ناصرين اللهم فانزل عليهم رجزك وبأسك الذي لا يرد عن القوم الظالمين ونزلت عن المنبر وأمرت أوليائي واهل بيتي فشدّوا رواحلكم وخرجت من الكوفة راحلاً الى المدينة

هذا يا جداه بعد ان دعوت سائر الأمة وخاطبتهم بعد قتل أمير المؤمنين الى ما دعاهم اليه هو وخاطبهم بعدك يا رسول الله جارياً على سنتك ومنهاجك وسنن امير المؤمنين ومنهاجه في الموعظة الحسنة والترفق والخطاب الجميل والتخويف بالله والتحذير من سخطه وعذابه والترغيب في رحمته ورضوانه وصفحه وغفرانه لمن وفى بما عاهد عليه الله ورغبتهم في نصرة الدين وموافقة الحق والوقوف بين امر الله ونهيه فرأيت انفسهم مريضة وقلوبهم نائبة فاسدة قد غلب الران عليها فجاؤوني يقولون ان معاوية قد سيّر سراياه الى نحو الانبار والكوفة وشنت غاراته على المسلمين وقتل منهم من لم يقاتله وقتل النساء والاطفال فاعلمتهم انه لا وفاء لهم ولا نصر فيهم وانهم قد اسروا الدعوة واخلدوا الرفاهة واحبوا الدنيا وتناسوا الآخرة فقالوا معاذ الله يا ابن رسول الله ان نكون كما ذكرت فادع لنا الله بالسداد والرشاد فانفذت معهم رجالاً وجيوشاً وعرفتهم انهم يجيبون الى معاوية وينقضون عهدي وبيعتي ويبيعوني بالخطر اليسير ويقبلون منهم الرشى والتقليدات فزعموا انهم لا يفعلون فما مضى منهم احد الا فعل ما اخبرتهم به من اخذ رشى معاوية وتقليده ونفذ اليه عادياً فاقضى مخالفاً فلما كثرت غارات معاوية في أطراف العراق جاؤوني فعاهدوني عهداً مجدداً وبيعة مجددة وسرت معهم من الكوفة الى المدائن بشاطىء الدجلة فدس معاوية الى زيد بن سنان اخي جرير بن عبد الله مالا ورشاه اياه على قتلي فخرج الي ليلا وانا في فسطاط لي أصلّي والناس نيام فرماني بحربة فاثبتها بجسدي فنبهت العسكر ورأوا الحربة تهتز في اعضائي وامرت بطلب زيد لعنه الله فخرج الى الشام هارباً الى معاوية فرجعت جريحاً وخرجت عند قعود الامة عني الى المدينة الى حرمك يا جداه فلقيت من معاوية وسائر بني امية وعراتهم فاسأل الله ان لا يضيع لي اجره ولا يحرمني ثوابه ثم دس معاوية الى جعدة ابنة محمد بن الاشعث بن قيس الكندي لعنهم الله فبذل لها مائة الف درهم وضمن لها اقطاع عشر قرى وانفذ اليها سماً سمتني

به فمت .

ثم يقوم الحسين (عليه السلام) مخضباً بدمائه فيقبل في اثني عشر الف صديق كلهم شهداء وقتلوا في سبيل الله من ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن شيعتهم ومواليهم وانصارهم وكلهم مضرجون بدمائهم فإذا رآه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فبكت اهل السماوات والأرض ومن عليها ويقف امير المؤمنين والحسن عن يمينه وفاطمة عن شماله ويقبل الحسين ويضمه رسول الله الى صدره ويقول يا حسين فديتك قرت عيناك وعيناي فيك وعن يمين الحسين حمزة بن عبد المطلب وعن شماله جعفر بن ابي طالب وامامه ابو عبيدة بن الحارث ابن عبد المطلب ويأتي **محسن مخضباً** بدمه تحمله خديجة ابنة خويلد وفاطمة ابنة اسد وهما جدتاه وجمانة عمته ابنة ابي طالب واسماء ابنة عميس صارخات وايديهن على خدودهن ونواصيهن منتشرة والملائكة تسترهن باجنحتها وامه فاطمة تصيح وتقول **﴿هذا يومكم الذي كنتم به توعدون﴾** وجبرائيل يصيح ويقول : **﴿ مظلوم فانتصر ﴾** فيأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) محسن على يده ويرفعه الى السماء وهو يقول الهي صبرنا في الدنيا احتسابا وهذا اليوم : **﴿ تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً ﴾** .

قال : ثم بكى الصادق وقال : يا مفضل لو قلت عيناً بكت ما في الدموع من ثواب وانما نرجو ان بكينا الدماء ان ثاب به فبكى المفضل طويلاً ، ثم قال يا ابن رسول الله ان يومكم في القصاص **لأعظم** من يوم محنتكم فقال له الصادق : ولا كيوم محنتنا بكربلا وان كان كيوم السقيفة واحراق الباب على امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وام كلثوم وفضة وقتل لمحسن بالرفسة لأعظم وامرّ لأنه اصل يوم الفراش .

قال المفضل : يا مولاي اسأل قال : إسأل قال : يا مولاي **﴿ واذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت ﴾** قال : يا مفضل تقول العامة انها في كل

جنين من اولاد الناس يقتل مظلوماً قال المفضل : نعم ، يا مولاي هكذا يقول اكثرهم قال : ويلهم من أين لهم هذه الآية هي لنا خاصة في الكتاب وهي محسن (عليه السلام) لأنه منا وقال الله تعالى : ﴿ **قل لا أسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى** ﴾ وانما هي من اسماء المودة فمن أين الى كل جنين من اولاد الناس وهل في المودة والقربى غيرنا يا مفضل قال صدقت يا مولاي ثم ماذا قال فتضرب سيدة نساء العالمين فاطمة يدها الى ناصيتها وتقول اللهم انجز وعدك وموعدك فيمن ظلمني وضربني وجرعني ثكل اولادي ثم تلبيها ملائكة السماء السبع وحملة العرش وسكان الهواء ومن في الدنيا وبين اطباق الثرى صائحين صارخين بصيحتها وصراخها الى الله فلا يبقى احد ممن قاتلنا ولا احب قتالنا وظلمنا ورضي بغضبنا وبهضمنا ومنعنا حقنا الذي جعله الله لنا الا قتل في ذلك اليوم كل واحد الف قتلة ويذوق في كل قتلة من العذاب ما ذاقه من ألم القتل سائرمن قتل من اهل الدنيا من دون من قتل في سبيل الله فانه لا يذوق الموت وهو كما قال الله عز وجل :﴿ **ولا تحسبنَّ الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ﴾ .

قال المفضل يا سيدي فان من يستبشرون شيعتكم من لا يقر بالرجعة وانكم لا تكرون بعد الموت ولا يكر اعداؤكم حتى تقتصوا منهم بالحق فقال ويلهم ما سمعوا قول جدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجميع الأئمة (عليهم السلام) ونحن نقول من لم يثبت امامتنا ويحل متعتنا ويقول برجعتنا فليس منا وما سمعوا قول الله تعالى﴿**ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون**﴾، قال المفضل: يا مولاي ما العذاب الادنى وما العذاب الاكبر قال (عليه السلام) العذاب الادنى عذاب الرجعة والعذاب الاكبر عذاب يوم القيامة الذي يبدل فيه الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار قال المفضل يا مولاي

فـامامتكم ثـابتـة عنـد شيعتكم ونحن نعلم انكم اختيار الله في قـولـه ﴿**نرفع درجات من نشاء**﴾وقوله﴿**الله اعلم حيث يجعل رسالته**﴾وقوله﴿**ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضهـا من بعض والله سميـع عليم**﴾قال: يـا مفضل فـأين نحن من هذه الآيـة قال يـا مفضل قـول الله تعـالى : ﴿ **ان اولى الناس بـابـراهيم للذين اتبعـوه وهـذا النبي والـذين آمنـوا والله ولي المؤمـنين** ﴾ وقـولـه : ﴿ **ملة ابيكم ابـراهيم هـو سمـاكم المسلمـين من قبـل** ﴾ وقـول ابـراهيم : ﴿ **رب اجـنبـني وبنيّ ان نـعبـد الأصنـام** ﴾ وقد علمنـا ان رسول الله (صـلى الله عليه وآلـه) وامـير المؤمنـين (عليـه السلام) ما عبـدا صنـما ولا وثنا ولا اشـركا بـالله طرفـة عين وقـولـه : ﴿ **اذ ابتلى ابراهيم ربـه بكلمات فـاتمهن قال اني جـاعلك للناس امـاماً قـال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين** ﴾ والعهد هو الإمامة .

قـال المفضل : يـا مولاي لا تمتحنّي ولا تختبـرني ولا تبتليني فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم اخذت قـال صدقت يـا مفضل لـولا اعترافـك بنعمـة الله عليك في ذلـك لما كنت بـاب الهدى فـأين يـا مفضـل الآيـات من القرآن فيه ان الكـافر ظـالم قال : نعم ، يـا مولاي قـوله : ﴿ **الكـافرون هم الظالمون** ﴾ وقوله : ﴿ **الكافرون هم الفـاسقون** ﴾ ومن كفـر وفسق وظلم لا يجعله الله للناس اماماً .

قـال : احسنت يا مفضـل فمن اين قلت بـرجعتنـا ومقصـرة شيعتنـا ان معنى الرجعة ان يـرد الله الينا ملك الـدنيا فيجعله للمهـدي ويحهم متى سلبنا الملك حتى يرد الينا .

قـال المفضل لا والله يـا مولاي مـا سلبتموه ولا سلبـونه لأنـه ملك النبوة والرسالة والوصية والإمامة .

قال الصادق (عليه السلام) : يا مفضل لو تدبـر القرآن شيعتنـا لما شكـوا في فضلنا اما سمعوا قول الله جـل من قائـل : ﴿ واذ قال ابـراهيم ربِّ ارني

كيف تحيي الموتى، قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً واعلم ان الله عزيز حكيم ﴾ فاخذ ابراهيم اربعة اطيار فذبحها وقطعها واخلط لحومها وريشها حتى صارت قبضة واحدة ثم قسمها اربعة اجزاء وجعلها على أربعة اجبال ودعاها فاجابته واقرت وايقنت بوحدانية وبرسالة ابراهيم بصورها الأولية ومثل قوله في كتابه العزيز ﴿ او كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير ﴾ وقوله في طوائف من بني اسرائيل : ﴿ الذين خرجوا من ديارهم ﴾ هاربين ﴿ حذر الموت ﴾ الى البراري والمغاور فحظروا على انفسهم حظائر وقالوا قد حرزنا انفسنا من الموت وهم زهاء ثلاثين الف رجل وامرأة وطفل : ﴿ فقال لهم الله موتوا ﴾ فماتوا كهيئة نفس واحدة وصاروا رفاتاً فمر عليهم حزقيل ابن العجوز فتأمل امرهم وناجى ربه في امرهم وقصّ عليه قصتهم وقال الهي وسيدي قد أريتهم قدرتك انك امتهم وجعلتهم رفاتاً فأرهم قدرتك وان تحييهم حتى ادعوهم اليك ووفقهم للايمان بك وتصديقي فاوحى الله اليه يا حزقيل هذا يوم شريف عظيم القدر وقد آليت به ان لا يسألني مؤمن حاجة الا قضيتها له وهو يوم نوروز فخذ الماء ورشه عليهم فانهم يحيون باذني فرشّ عليهم الماء فاحياهم الله باسرهم فاقبلوا الى حزقيل مؤمنين بالله مصدقين وهم الذين قال الله فيهم : ﴿ الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت قال لهم الله موتوا ثم احياهم ﴾ وقوله في قصة عيسى : ﴿ اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً باذن الله وابرىء الاكمه والابرص وأحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما

تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ﴾ .

هذا يا مفضل ما اقمنا به الشاهد من كتاب الله لشيعتنا مما يعرفونه في الكتاب ولا يجهلونه ولئلا يقولوا الا ان الله لا يحيي الموتى في الدنيا ويردهم الينا ولزمهم الحجة من الله اذا اعطى انبياءه ورسله الصالحين من عباده فنحن بفضله علينا اولى فاعطانا ما اعطوا ويزاد عليه وما سمعوا ويحهم قول الله تعالى : **﴿ فإذا جاء وعد اوليهما بعثنا عليكم عباداً لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثرنفيراً ﴾** .

قال المفضل : يا مولاي فما تأويل : **﴿ فإذا جاء وعد اوليهما﴾** قال والله الرجعة الاولى ويوم القيامة العظمى يا مفضل وما سمعوا قوله تعالى : **﴿ ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ﴾** الآية والله يا مفضل ان تأويل هذه الآية فينا : **﴿ وان فرعون وهامان وجنودهما ﴾** هم ابو بكر وعمر وشيعتهم .

قال المفضل : يا مولاي فالمتعة حلال مطلق والشاهد بها قوله تعالى في النساءالمزوجات بالولادة والشهود : **﴿ فلا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكننتم في انفسكم علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولاً معروفاً ﴾** اي مشهوداً والمعروف هوالمستشهد بالولاء والشهود وانما احتاج الى الولي والشهود في النكاح ليثبت النسل ويصح النسب ويستحق الميراث ، وقوله : **﴿ واتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً ﴾** وجعل الطلاق لا للرجال في المتعة للنساء المزوجات لعلة النساء على غير جائز الا بشاهدين عادلين ذوي عدل من المسلمين وقال في سائر الشهادات على الدماء والفروج والاموال والأملاك : **﴿ واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ﴾** وبين الطلاق عز ذكره

فقال تعالى : ﴿ يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم ﴾ ولو كانت المطلقة تبين بثلاث تطليقات يجمعها كلمة واحدة واكثر منها واقل كما قال الله تعالى : ﴿ واحصوا العدة واتقوا الله ربكم ﴾ إلى قوله ﴿ وتلك حدود الله ومن يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل منكم واقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾ وقوله عز وجل: ﴿ لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امراً ﴾ هو نكر يقع بين الزوج والزوجة فتطلق التطليقة الاولى بشهادة ذوي عدل وحرر وقت التطليق وهوآخر القروء والقروء هو الحيض والطلاق يجب عند آخر النطفة تنزل بيضاء بعد الحمرة والصفرة اول التطليقة الثانية والثالثة وما يحدث الله بينهما عطفا وذلك ما كرهاه وقوله: ﴿ والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله وباليوم الآخر وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحاً ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم ﴾ هذا يقوله تعالى ان المبعولة مراجعة النساء من تطليقة الى تطليقة ان ارادوا إصلاحاً والنساء مراجعة للرجال في مثل ذلك ثم بين تبارك وتعالى فقال : ﴿ الطلاق مرّتان فامساك بمعروف او تسريح بإحسان ﴾ في الثالثة فان طلق الثالثة وبانت فهو قوله ﴿ فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره ﴾ ثم يكون كسائر الخطاب والمتعة التي حللها الله في كتابه واطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهي قوله : ﴿ والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان الله كان عليماً حكيماً ﴾ والفرق بين المزوجة والممتعة ان

للمزوجة صداقاً وللممتعة اجرة فتمتع سائر المسلمين في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحج وغيره وايام ابي بكر واربع سنين من ايام عمر حتى دخل على اخته عفراء فوجد في حجرها طفلاً ترضعه من ثديها فقال يا اختي ما هذا فقالت له ابني من احشائي ولم تكن متبعلة فقال لها من أين ذلك فقالت : تمتعت فكشفت عن ثديها فنظر الى درة اللبن فيّ الطفل فاغتضب فكشف عن ثديها وارعد واربد لونه واخذ الطفل على يده مغضباً وخرج ومشى حتى اتى المسجد فرقي المنبر وقال نادوا في الناس في غير وقت الصلاة فعلم المسلمون ان ذلك لامر يريده عمر فحضروا فقال معاشر الناس من المهاجرين والانصار واولاد قحطان من منكم يحب ان يرى المحرمات من النساء كهذا الطفل قد خرج من بطن امه وسقته لبنها وهي غير متبعلة فقال بعض القوم ما يحب هذا يا امير المؤمنين ، فقال : ألستم تعلمون ان اختي عفراء من حنتمة امي وابي الخطاب انها غير متبعلة قالوا : بلى يا أمير المؤمنين قال : فاني دخلت الساعة فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها من اين لك هذا قالت ابني من احشائي ورأيت در اللبن من ثديها فقلت : من أين لك هذا فقالت تمتعت فاعلموا معاشر الناس ان هذه المتعة كانت حلالاً في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبعده وقد رأيت تحريمها فمن اتاها ضربت جنبيه بالسوط ولم يكن في القوم منكر لقوله ولا راد عليه ولا قائل أي رسول بعد رسول الله وأي كتاب بعد كتاب الله عز وجل ولا يقبل خلافك على الله و رسوله وكتابه بل سلموا ورضوا .

قال المفضل : يا مولاي فما شرائطها ؟

قال : يا مفضل سبعون شرطاً من خالف منها شرطاً واحداً اظلم نفسه قال : فقلت يا سيدي فاعرض عليك ما علمته منكم فيها .

قال الصادق (عليه السلام) قل يا مفضل على انك قد علمت الفرق

بـين المزوجـة والممتعة بهـا مما تلوتـه عليـك قـال المـزوجـة لهـا صـداق ونحلة والمتمتعة اجرة فهذا فرق بينهما .

قال المفضل نعم يا مولاي قد علمت ذلك فقال : قل يـا مفضل قـال يا مولاي قد امرتمونا لا نتمتع بباغية ولا مشهـورة بالفسـاد ولا مجنونـة ان تدعـو المتعة الى الفاحشـة فان اجـابت قد حـرم الاستمتاع بهـا تسأل افـارغة هي ام مشغـولة ببعـل ام بحمل ام بعـدة ، فان شغلت بواحدة من هـذه الثلاثـة فلا تحل وان حلت فتقول لها متعيني نفسك على كتاب الله وسنـة نبيه نكـاحاً غـير مسـافح اجـلاً معلوم بأجـرة معلومة وهي سـاعة او يـوم او يومـان او شهر او سنة او ما دون ذلـك او ما اكـثر والأجرة مـا تراضيـا عليه من حلقـة خاتم او شسع نعال او شق ثمرة او الى ما فوق ذلك من الدراهم والدنـانير او غـرض ترضى به فان وهبت حلت له كـالصداق المـوهوب من النسـاء المزوجـات التي قال الله فيهن : **﴿ فان طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً ﴾** .

رجع الحديث الى تمـام الخطبـة بالقـول على ان لا تـرثني ولا ارثك وعـلى ان الماء مائي اضعـه حيث شئت وعليك الاستبـراء اربعون يـوماً أو محيض او اجد ما كان من عدد الايـام فاذا قـالت : نعم ، أعدت القـول ثانيـة وعقد النكاح به فانما احببت وهي أحبّت الاستـزادة في الأجل وفيه ما روينـاه عنكم قـولكم لإخراجنـا فرج من حـرام الى حرام حـلال احب الينا من تـركه عـلى الحـرام ومن قولكم اذا كـانت تعقل قـولها فعليهـا مـا تـولت من الأخيار عن نفسهـا ولا جناح عليـك وقول امـير المؤمنين لعن الله ابن الخـطاب فلولاه مـا زنى الا شقي او شقيـة لأنه كـان يكـون للمسلمـين غنى في عمـل المتعـة عن الزنى وروينا عنكم انكم قلتم ان الفرق بـين الزوجـة والممتع بهـا ان للمتمتع ان يعتـزل عن المتعة وليس للمـزوج ان يعزل عن الـزوجـة ان الله قال**﴿ومن النـاس من يعجبك قـوله في الحيـاة الدنيـا ويشهد الله مـا في قلبـه وهـو ألدّ الخصـام واذا تولى سعى في الأرض ليفسـد فيها ويهلك الحـرث والنسـل والله**

لا يحب الفساد ﴾ ان في كتاب الله لكفارة عنكم ان من عزل نطفة من رحم مزوجه فدية النطفة عشر دنانير كفارة ، وان في شرط المتعة ، ان المال يضعه حيث يشاء من المتمتع بها فان وضعت في الرحم فخلق منه ولد كان لاحقاً بأبيه .

قال الصادق (عليه السلام) يا مفضل حدثني ابي عن ابيه عن جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ان الله اخذ الميثاق على ماء اوليائه المؤمنون لا يعلق منه فرج من متعة وانه احد محن المؤمن الذي تبين ايمانه من كفره اذا علق منه فرج من متعة .

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولد المتعة حرام وان الاحرى للمؤمن لا يضيع النطفة في فرج المتعة .

قال المفضل يا مولاي فان عبد الله بن الزبير سب عبد الله بن العباس سباً كان فيه قوله اما ترون رجلاً قد اعمى الله قلبه كما اعمى عينه ويفتي في المتعة ويقول انها حلال فسمعه عبد الله بن العباس قال لقائده قف بي على الجماعة التي فيها عبد الله بن الزبير فاوقفه وقال له : يا ابن الزبير سل اسماء بنت ابي بكر فإنها تنبئك ان أباك عوسجة الاسدي استمتع بها ببردتين يمانيتين فحملت بك فانت اول مولود في الإسلام من المتعة وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله) لا ولد المتعة حرام .

فقال الصادق (عليه السلام) : والله يا مفضل لقد صدق عبد الله بن العباس في قوله لعبد الله بن الزبير .

قال المفضل قد روى بعض شيعتكم انكم قلتم ان حدود المتعة اشهر من راية البيطار وانكم قلتم لأهل المدينة هبوا لنا التمتع بالمدينة .

قال الصادق : يا مفضل انما قلنا هبوا لنا التمتع بالمدينة وتمتعوا حيث شئتم من الأرض لا خوفا عليكم من شيعة ابن الخطاب ان يضربوا جنوبهم بالسياط فحرزناها باستيائها بها منهم بالمدينة .

قـال المفضل : وروت شيعتكم عنكم ان محمـد بن سنان الاسـدي تمتع بامرأة فلما تمطاها وجد في احشائهـا تركـلاً فرفـع نفسه عنهـا وقام قلقـاً ودخل على جدك علي بن الحسين (عليه السلام) وقال له : يـا مولاي تمتعت بـامرأة وكـان من قصتي وقصتها كيت وكيت قلت مـا هـذا التـركـل فجعلت رجلهـا بصـدري وقـالت لي قم ، فـما انت بـاديب ولا بعـالم اما سمعت قـول الله تعالى : ﴿ لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ﴾ .

قـال الصـادق (عليـه السـلام) : هـذا سـرف من شيعتنـا علينـا ومن يكذب علينا فليس منا والله ما ارسل رسولـه الا بالحق ولا جـاء الا بالصـدق ولا يحكي الا عن الله ومن عنـد الله وبكتـاب الله فـلا تتبعـوا اهــواءكم ولا ترخصوا لانفسكم فيحرم عليكم ما احل لكم والله يا مفضـل ما هـو الا دين الحق وما شرائط المتعة الا ما قدمت ذكره لك فذر الغـاوين وازجر نفسك عن هواها .

قـال المفضل : ثم مـاذا يا مـولاي قال ثم يقـوم زين العابـدين عـلي بن الحسين ومحمد الباقر (عليهما السلام) فيشكوان الى جدنـا رسول الله (صـلى الله عليـه وآله) مـا نالهـما من بني امية ومـا روعـا بـه من القتـل ثم اقـوم انـا فاشكو الى جدي رسول الله مـا جرى عـلي من طاغيـة الأمة الملقب بـالمنصور حيث افضت الخلافة اليه فانـه عرضني عـلى الموت والقتـل ولقد دخلت عليـه وقـد رحلني عن المدينـة الى دار ملكه بـالكوفـة مغسلاً مكفنـاً مراراً فـاراه من قدرته ما ردعه عني ومنعه من قتلي .

قال الحسين بن حمدان(رضي الله عنه) وقـد تقدم في هـذا الكتاب شـرح مـا فعل المنصـور لعنه الله بـالصادق (عليـه السلام) ، ورجـع الحـديث الى الصادق .

قال ثم يقوم ابني موسى يشكو الى جـده رسول الله مـا لقيه من الضليـل هـارون الرشيـد وتسييره من المـدينة الى طـريق البصرة متجنبـاً طريق الكـوفة

لأنه قال اهل الكوفة شيعة آل محمد واهل البصرة اعداهم وقد صدق لعنه الله .

وحدثني الباقر عن ابيه علي بن الحسين ، يرفعه الى جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال طينة امتي من مدينتي وطينة شيعتنا من الكوفة وطينة اعدائنا من البصرة ويقص فعله وحبسه اياه في دار السندي بن شاهك صاحب شرطته بالزوراء وما يعرض عليه من القتل ، وقد تقدم ذكره ، وما فعل الرشيد به الى ان مات .

ورجع الحديث الى الصادق (عليه السلام) قال : ويقوم علي بن موسى (عليه السلام) فيشكو الى جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما نزل به وتسيير المأمون اياه من المدينة الى طوس بخراسان من طريق البصرة من الاهواز ويقص عليه قصته الى ان قتله بالسم وقد تقدم ذكره وما فعل به .

وعاد الحديث الى الصادق (عليه السلام) قال : ويقوم محمد بن علي بن موسى (عليه السلام) ويشكو الى جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما نزل به من المأمون الى ان قتله بالغلمان ، كما جاء ذكره وعاد الحديث الى الصادق (عليه السلام) قال : ويقوم علي بن محمد فيشكو الى جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) تسيير جعفر المتوكل اياه وابنه الحسن من المدينة الى مدينة بناها على الدجلة تدعى بسامرا وما جرى عليه منه الى ان قتل المتوكل ومات علي بن محمد ، قال : ويقوم الحسن بن علي الحادي عشر من الأئمة (عليهم السلام) ويشكو الى جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما لقيه من المعتز وهو الزبير بن جعفر المتوكل ومن احمد بن فتيان وهو المعتمد الى ان مات الحسن .

ويقوم الخامس بعد السابع وهو المهدي يشكو الى جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكنيته محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) وعليه قميص رسول الله بدم رسول الله يوم كسر رباعيته والملائكة تحفه حتى يقف بين يدي جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيقول له : يا جداه نصصت علي ودللت ونسبتني وسميتني فجحدتني الأمة امة الكفر وتمارت فيّ وقالوا ما ولد ولا كان واين هو ومتى كان واين يكون وقد مات وهلك ولم يعقب ابوه واستعجلوا ما اخره الله الى هذا الوقت المعلوم فصبرت محتسباً وقد اذن الله لي يا جداه فيها امر فيقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ويقول قد جاء نصر الله والفتح وحق قوله تعالى : ﴿ **هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون** ﴾ ويقرأ : ﴿ **إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر** ﴾ فقال الصادق (عليه السلام) : ان **الله تعالى علم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم بأسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والأرض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون**﴾ وكذلك يا مفضل لما اخذ الله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم الست بربكم عرضوا تلك الذرية على جدنا رسول الله وعلينا امام بعد امام الى مهدينا الثاني عشر من أمير المؤمنين سمي جده وكنيه محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابني وعرض علينا اعمالهم فرأينا لهم ذنوباً وخطايا فبكى جدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبكينا رحمة لشيعتنا ان يدعوا لنا بنا ولهم ذنوب مشهورة بين الخلائق الى يوم القيامة فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) : اللهم اغفر ذنوب شيعة اخي واولاده الاوصياء منه وما تقدم منها وما تأخر ليوم القيامة ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين في شيعتنا فحمله الله اياها وغفرها جميعاً وهذا تأويل : ﴿ **انا فتحنا لك** ﴾ الآية .

قـال المفضل : فبكيت بكاءاً طـويـلاً وقلت يـا سيـدي هـذا بفضـل الله وفضلكم قال الصادق (عليه السلام) هذا بفضل الله علينـا فيكم يا مفضـل وهـل علمت من شيعتنـا قـال المفضـل من تقـول فقـال والله مـا هم الا انت وامثالك ولا تحدث بهذا الحديث اصحاب الـرخص من شيعتنا فيتكلمـوا على هذا الفضل ويتركوا العمل به فـلا يغني عنهم من الله شيئاً لاننـا كما قـال الله تعالى : ﴿ **لا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون** ﴾ .

قـال المفضل : يـا مولاي بقي لي ﴿**ليـظهره عـلى الدين كلّه ولـو كـره المشركون**﴾ ما كان رسول الله يظهر على الدين كله قال : يا مفضل ظهر عليه علماً ولم يظهر علمه عليه ولو كان ظهر عليه مـا كانت مجـوسية ولا يهـودية ولا جـاهلية ولا عبـدت الاصنام والاوثـان ولا صابئـة ولا نصرانيـة ولا فرقـة ولا خلافة ولا شـك ولا شرك ولا اولـوا العزة ولا عبـد الشمس والقمر والنجـوم ولا النار ولا الحجارة وانما قوله : ﴿ **ليظهـره على الـدين كله** ﴾ في هذا اليـوم وهذا المهدي وهذه الرجعـة وقولـه : ﴿ **قاتلوهـم حتى لا تكـون فتنة ويكـون الدين كله لله** ﴾ .

قال المفضل : ثم ماذا ؟

قـال الصادق (عليـه السلام) يقـول رسول الله (صـلى الله عليه وآلـه) لأمير المؤمنين فـديتك يـا ابا الحسن انت ضـربتهم بسيف الله عن هذا الـدين فـاضربهم الآن عليـه عوداً ويسـير في هذه الـدنيا يسـير جبالهـا واقدار ارضهـا ويـطأها قـدماً قـدماً حتى يصفي الأرض من القـوم الظالمـين ويقول للمهـدي سر بـالملائكـة وخلصاء الجن والانس ونقبـائك المختـارين ومن سمـع واطـاع الله لنا فاحمل خيلك في الهـواء فانها تـركض كما تـركض على الأرض واحملهـا على وجه الماء في البحار والامصـار فانها تـركض بحوافـرها عليـه فلا يبـل لها حافر وانها تسير مع الطير وتسبق كل شيء فخـذ بثارك وثـأرنا واقتص بمظالمنا منهم واظهر حقنا وازهق الباطل فانها دولة لا ليـل فيه ولا ظلمـة ولاقتام ومن

تضعه اهل الجنة في الجنة يقول لفاطمة والحسن والحسين وسائر الأئمة فينا انظروا الى ما فضلكم الله به وجعل لكم عقبى الدار فاكثروا من شكره واشفعوا لشيعتكم فانكم لا تزالون ترون هذه الأرض في هذه الرجعة منكرة مقشعرة الى ان لا يبقى عليها شاك ولا مرتاب ولا مشرك ولا راد ولا مخالف ولا متكبر ولا جاحد الا طاهر مطهر ويقعد الملك والشرائع ويصير الدين لله واصباً فاذا صفت جرت انهارها بالماء واللبن والعسل والخمر بغير بلاء ولا غائلة وتفتح ابواب السماء بالبر وتمطر السماء خيرها وتخرج الأرض كنوزها وتعظم البرة حتى تصير حمل بعير ويجتمع الانسان والسبع والطير والحية وسائر من يدب في بقعة واحدة فلا يوحش بعضهم بعضاً بل يؤنسه ونحادثه ويشرب الذئب والشاة من مورد واحد ويصدران كما يصدر الرجلان المتواخيان في الله من وردهم وتخرج الفتاة العاتق والعجوز العاقر وعلى رأسها مكيال من دقيق او بر او سويق وتبلغ حيث شاءت من الأرض ولا يمسها نصب ولا لغوب وترتفع الأمراض والاسقام ويستغني المؤمن عن قص شعره وتقليم اظافره وغسل اثوابه وعن حمام وحجام وعن طب وطبيب ويفصح عن كل ذي نطق من البشر والدواب والطير والهوام والدبيب وتفقد جميع اللغات ولم يبق الا اللغة العربية بافصاح لسان واحد ولا يخرج المؤمن من الدنيا حتى يرى من صلبه الف ولد ذكر مؤمن موحد تقي .

قال المفضل : يا مولاي فماذا يصنع امير المؤمنين بدواً

قال يصنع والله ما قاله بخطبته وايام لا تكون الدنيا الى شاب غرنوق ولاقفن في كل موقف كان لي وعلي ولا تركن ظالمي وناصبني شقي تيم وعدي للمهدي من ولدي حتى يتولى نبشهما وعذابهما واحراقهما ونسفهما في اليم نسفاً ولاركضن برجلي في رحبة جامع الكوفة فاخرج منها اثني عشر الف صديق من شيعتي مكتوب على تلك البيض اسمائهم وانسابهم وقبائلهم وعشائرهم ولاسيرن من دار هجرتي الكوفة حتى افني العالم قدماً

قدماً بسيفي ذي الفقار حتى آتي جبل الديلم فاصعده واستهل طريقه واقطع خبره ولآتين بلقاء الهند وبيضاء الصين التي كلتا جواريها حور العين ولآتين مصر واعقد على نيلها جسراً ولانصبن على مجراها منبراً ولاخطبن عليه خطبة طوبى لمن عرفني فيها ولم يشك فيّ والويل والعويل والنار والثبور لمن جهل او تجاهل او نسي او تناسى او انكر او تناكر ولآتين جابلقا وجابرصا ولانصبن رحى الحرب واطحن بها العالم طحن الرحى لباب البر ولآتين كوراً ولاسبكن الخلق فيها سبك خالص التبر ، وحرق اللجين ولالقطنهم علىّ وجه الأرض وشواهق الجبال وبطون الاودية والمغارات واطباق الثرى التقاط الديك سمين الحب من يابسه وعجفه ولاقتلن الروم والصقالب والقبط والحبش والعران والكرد والارمن والقلف والهمج والغلف والاعابد والبزغز والزغزغ والقردة والخنازير وعبدة الطاغوت فهم الشراة والناصبة والمرجية والبترية والجهمية والمقصرة والمرتفعة .

قال المفضل قلت للصادق (عليه السلام) يا مولاي من المقصرة والمرتفعة قال : يا مفضل المقصرة هم الذين هداهم الله الى فضل علمنا وافضى اليهم سرنا فشكوا فينا وانكروا فضلنا وقالوا : لم يكن الله ليعطيهم سلطانه ومعرفته . واما المرتفعة : هم الذين يرتفعون بمحبتنا وولايتنا اهل البيت واظهروه بغير حقيقة وليس هم منا ولا نحن منهم ولا أئمتهم اولئك يعذبون بعذاب الامم الطاغية حتى لا يبقى نوع من العذاب الا وعذبوا به .

قال المفضل : يا مولاي أليس قد روينا عنكم انكم قلتم الغالي نرده الينا والتالي نلحقه بنا قال : يا مفضل ظننت ان التالي هم المقصرة ، قال : كذا ظننت يا سيدي ، قال : كلا ، التالي هم منْ خيار شيعتنا القائلين بفضلنا المستمسكين بحبل الله وحبلنا الذين يزدادون بفضلنا علماً واذا ورد على احدهم خبر قبله وعمل به ولم يشك فيه فان لم يطقه رده الينا ولم يرد علينا فذلك هو التالي واما الغالي فليس فقد اتخذنا ارباباً من دون الله وانما

اقتدى بقولنا اذ جعلونا عبيداً مربوبين مرزوقين فقولوا بفضلنا ما شئتم فلن تدركوه .

قال المفضل يا مولاي ان الغالي من ذكرانكم ارباباً عند الشيعة من دون الله قال ويحك يا مفضل : ما قال : احد فينا الا عبد الله بن سبأ واصحابه العشرة الذين حرقهم امير المؤمنين في النار بالكوفة وموضع احراقهم يعرف بصحراء الاخدود و كذا عذبهم امير المؤمنين بعذاب الله وهو النار عاجلاً وهي لهم اجلاً ويحك يا مفضل ان الغالي في محبتنا نرده الينا ويثبت ويستجيب ولا يرجع والمقصرة تدعوه الى الالحاق بنا والاقرار بما فضلنا الله به فلا يثبت ولا يستجيب ولا يلحق بنا لأنهم لما رأونا نفعل افعال النبيين قبلنا مما ذكرهم الله في كتابه وقص قصصهم وما فرض اليهم من قدرته وسلطانه حتى خلقوا واحيوا ورزقوا وابروا الاكمه والابرص ونبؤوا الناس بما يأكلون ويشربون ويدخرون في بيوتهم ويعلمون ما كان وما يكون الى يوم القيامة بإذن الله وسلموا الى النبيين افعالهم وما وصفهم الله واقروا لهم بذلك وجحدوا بغياً علينا وحسداً لنا على ما جعله الله لنا وفينا وما اعطاه الله لسائر النبيين والمرسلين والصالحين وازدادنا من فضله ما لم يعطهم اياه وقالوا ما اعطى النبيون هذه القدرة التي اظهرها انما صدقناها وانزل بها لأن الله انزلها بكتابه ولو علموا ويحهم ان الله ما اعطاه من فضله شيئاً الا انزله بسائر كتبه وصفنا به ولكن اعداؤنا لا يعلموه واذا سمعوا فضلنا انكروه وصدوا عنه واستكبروا وهم لا يشكون في آدم (عليه السلام) لما رأوا اسماءنا مكتوبة على سرداق العرش قال الهي وسيدي خلقت خلقاً قبلي وهو احب اليك مني ، قال الله يا آدم نعم ، لولا هؤلاء الاسماء المكتوبة على سرداق العرش ما خلقت سماء مبنية ولا ارضاً مدحية ولا ملكاً مقرب ولا نبياً مرسل ولا خلقتك يا آدم قال الهي ما هؤلاء قال هؤلاء ذريتك يا آدم فاستبشر واكثر من حمد الله وشكره وقال بحقهم يا رب اغفر خطيئتي فكنا والله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فاجتباه وتاب عليه وهداه وانهم

ليروون ان الله خلقنا نوراً واحداً قبل ان يخلق خلقاً ودنيا وآخرة وجنة وناراً باربعة الآف عام نسبح الله ونقدسه ونهلّله ونكبره .

قال المفضل : يا سيدي هل بذلك شاهد من كتاب الله قال : نعم ، هو قوله تعالى : **﴿ له ما في السماوات وما في الأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون له بالليل والنهار الى قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك يجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ﴾** ويحك يا مفضل ، الستم تعلمون ان من في السماوات هم الملائكة ومن في الأرض هم الجان والبشر وكل ذي حركة فمن الذين فيهم ومن عنده الذين قد خرجوا من جملة الملائكة .

قال المفضل : من تقول : يا مولاي قال : يا مفضل ومن نحن الذين كنا عنده ولا كون قبلنا ولا حدوث سماء ولا ارض ولا ملك ولا نبي ولا رسول قال المفضل : فبكيت وقلت : يا ابن رسول الله هذا والله الحق المبين وهل نجد في كلامكم والاخبار المروية عنكم شاهداً بما وجدتني في كتاب الله قال : نعم في خطبة امير المؤمنين (عليه السلام) يوم ضرب سلمان بالمدينة وخروجه الى الجبانة وخروج امير المؤمنين اليه التسليم اليه وقوله اسأل يا سلسل سبيلك لا تجهل اسألني يا سلمان انبئك البيان اوضحك البرهان ، فقال سلمان ، يا امير المؤمنين اودعني الحياة واهلي الخطوة ان للرشاد اذا بلغ نزح بغزيته وهذا اليوم مواضي ختم المقادير ثم تنفس امير المؤمنين صعداً وقال : الحمد لله مدهر الدهور وقاضي الأمور ومالك يوم النشور الذي كنّا بكينونيته قبل الحلول في التمكين وقبل مواقع صفات التمكين في التكوين كائنين غير مكونين ناسبين غير متناسبين ازليين لا موجودين ولا محدودين منه بدونا واليه نعود لأن الدهر فينا قسمت حدوده ولنا اخذت عهوده والينا ترد شهوده فاذا استدارت الوف الادوار وتطاول

الليل والنهار وقامت العلامة الوفرة والسامة والقامة الاسمر الاضخم والعالم غير معلم والخبير ايضا يعلم قد ساقتهم الفسقات واستوغلت بهم الحيرات ولبتهم الضلالات وتشتتت بهم الطرقات فلا يجير مناص الا الى حرم الله سيؤخذ لنا بالقصاص من عرف غيبتنا ثم شهدنا نحن اشبه بمشابيهنا والاعلون موالينا كالصخرة من الجبال المتهابة نحن القدرة ونحن الجانب ونحن العروة الوثقى محمد العرش عرش الله على الخلائق ونحن الكرسي واصول العلم الا لعن الله السالف والتالف وفسقة الجزيرة ومن اواها ينبوعاً انا باب المقام وحجة الخصام ودابة الأرض وفصل القضا وصاحب العصا وسدرة المنتهى وسفينة النجاة من ركبها نجا ومن تخلف عنها ضل وهوى الم يقيم الدعائم في تخوم اقطار الاكناف ولا من اغمد فساطيط اصحاب الأعلى كواهل انوارنا نحن العمل ومحبتنا الثواب وولايتنا فصل الخطاب ونحن حجبة الحجاب فاذا استدار الفلك قلتم باي واد سلك قلتم مات او هلك او في اي واد سلك فنادى الى الله تتخذ الروم النجاة ومنجدة لأن المطيع هو السامع والسامع العامل والعامل هو العالم والعالم هو الساتر والساتر هو الكاتم والمولى هو الحاسد فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون من طرفي الحبل المتين الى قرار ذات المعين الى سبطة التمكين الى وراء بيضاء الصين الى مصارع مطارح قبور الطالقانيين الى قرن ياسر واصحاب سنين الاعلين العالمين الاعظمين الى كتمة اسرار طواسين الى البيداء الغبرة التي حدها الثرى التي قواعدها جوانبها الى ثرى الأرض السابعة السفلى كذا الخالق لما يشاء سبحانه وتعالى عما يشركون .

قال المفضل : ان هذا الكلام عظيم يا سيدي تحار فيه العقول فثبتني ثبتك الله وعرفني ما معنى قول امير المؤمنين الذي كنا بكينونيته في التمكين قال الصادق : نعم ، يا مفضل الذي كنا بكينونيته في القدم والازل هو المكون ونحن المكان وهو المنشيء ونحن الشيء وهو الخالق ونحن المخلوقون

وهو الرب ونحن المربوبون وهو المعنى ونحن اسماؤه المعاني وهو المحتجب ونحن حجبه قبل الحلول في التمكين ممكنين لا نحول ولا نزول وقبل مواضع صفات تمكين التكوين قبل ان نوصف بالبشرية والصور والاجسام والاشخاص ممكن مكون كائنين لا مكونين كائنين عنده انواراً لا مكونين اجسام وصور ناسلين لا متناسلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الى آدم والحسن والحسين من امير المؤمنين وفاطمة من محمد ، وعلي من الحسين ومحمد من علي وجعفر من محمد وموسى من جعفر وعلي من موسى ومحمد من علي وعلي من محمد والحسن من علي ومحمد من الحسن بهذا النسب لا متناسلين ذوات اجسام ولا صور ولامثال الا انوار نسمع الله ربنا ونطيع يسبح نفسه فنسبحه ويهللها فنهلله ويكبرها فنكبره ويقدسها فنقدسه ويمجدها فنمجده في ستة اكوان منها ما شاء من المدة وقوله ازليين لا موجودين وكنا ازليين قبل الخلق لا موجودين اجسام ولا صور .

قال المفضل : يا سيدي ومتى هذه الأكوان قال : يا مفضل اما الكون الاول نوراني لا غير ونحن فيه والكون الثاني جوهري لا غير ونحن فيه ، والكون الثالث هوائي لا غير ونحن فيه ، والكون الرابع مائي لا غير ونحن فيه ، والكون الخامس ناري لا غير ونحن فيه ، والكون السادس ترابي لا غير فاظله ودور ثم سماء مبنية وارض مدحية فيها الجانّ الذي خلقه الله من مارج من نار الى ان خلق الله آدم من التراب .

قال المفضل يا سيدي : فهل كان في هذه الاكوان خلقاً منها في كل كون قال نعم ، يا مفضل .

قال المفضل : يا سيدي فهل نجد الخلق الذي كان فيها ونعرفهم قال نعم ما من كون الا وفيه نوري وجوهري وهوائي ومائي وناري وترابي يا مفضل ، تحب ان اقرب عليك واريك ان فيك من هذه الستة اكوان اعلم

ان خلقك وخلق هذه البشر وكل ذي حركة من لحم ودم ، قال : يا سيدي اين دلك قال : يا مفضل الذي من الكون النوراني نوراً في ناظريك وناظرك بمقدار حبة عدس ثم ترى بها ما دركاه من السماء والهوام والأرض ومن عليها وفيك من الكون الجوهري يحسن ويعقل وينظر وهو ملك الجسد وفيك من الكون الهوائي الهواء الذي منه نفسك وحركاتك وانفاسك المترددة في جسدك وفيك من الكون المائي رطوبة ريقك ودموع عينيك وما يخرج من انفك والسبيلين اللذين هما منك وفيك من الكون الناري النار التي في تراكيب جسدك وهو المنضج المنفذ مأكلك ومشاربك وما يرد الى معدتك وهو الذي اذا حكت بعض ببعض كدت ان تقدح ناراً وبتلك الحرارة تمت حركاتك ولولا الحرارة لكنت جماداً وفيك من الكون الترابي عظمك ولحمك ودمك وجلدك وعروقك ومفاصلك وعصبك وتمام كمية جسمك .

قال المفضل : يا مولاي اني لاحسب ان شيعتك لو غلت كل الغلو فيكم تهتدي الى وصف يسير مما فضلكم الله به من هذا العلم الجليل .

قال الصادق (عليه السلام) : ما لك يا مفضل لا تسأل عن تفصيل الأكوان الستة قلت يا مولاي بهرني والله عظيم ما سمعته من السؤال .

قال الصادق : نحن كنا في الكون النوراني لا غير ، وفي الجوهري لا غير ، وفي الهوائي خلق وهم جيل من الملائكة اما سمعت قول جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لا يوقعن احدكم بوله من عالي جبل ولا من سطح بيت ولا من رأس رابية ولا في ماء فان للهواء سكاناً وللماء سكاناً .

قال المفضل : نعم يا مولاي مما خلق اهل الماء قال : خلقهم بصور واجسام نطقوا بثلاث وعشرين لغة وقامت فيهم النذر والرسل والأمر والنهي وصارت فيهم ولادات ونسل وكونهم الذي يقول وكان عرشه على الماء .

قال المفضل نعم يا مولاي : فالجان قال الصادق (عليه السلام) : لما

خلق الله السموات والأرض سكن خلق الماء في البحار والانهار والينابيع ومناقع الماء حيث كانت من الأرض واسكن الجان الذي خلقه من مارج من نار فقامت فيهم النذر والرسل ونطقوا باربعة وعشرين لغة وامر ابليس بالسجود لآدم والسجود هو الطاعة لا الصلاة فأبى واستكبر وقال لا اسجد لبشر خلقتني من نار وخلقته من طين فافتخر على آدم وعصى الله وقاس ويله النار بالنور وظن ان النار افضل ولو علم ان النور الذي في آدم وهو الروح التي نفخها الله فيه كان افضل من النار التي خلق منها ابليس لفسد قياسه .

قال المفضل يا مولاي : اوليس يقال ان ابليس من الملائكة ، قال بلى يا مفضل هو من الملائكة ، لا الروحانية ولا النورانية ، ولا سكان السماوات ، ومعنى ملائكة هو اسم واحد فيصرف فهو ملك ومالك ومملوك هذا كله اسم واحد وكان املاك الأرض اما سمعت قول الله تعالى : ﴿ **واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه** ﴾ وقوله تعالى : ﴿ **والجان خلقناه من قبل من نار السموم** ﴾ وقال : ﴿ **يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان** ﴾ وقوله : ﴿ **قل اوحي الي انه استمع نفراً من الجن فقالوا انا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً** ﴾ .

الى هذا الموضع تمت النسخة الكاملة التي عثرنا عليها من كتاب (الهداية الكبرى) والحمد لله أولاً وآخراً .

محتويات الكتاب